

مَحَبَّةُ سَيِّدِ الْفُقَرَاءِ

فَنُصْرَتِي الشُّوَارِكِ

وَيْبِهِ

كُتِبَ قَبْلَ الْقَبْرِ

بِمَا حَرَّرَ الْعِلْمَ وَالْحَقَّ وَالنَّصِيحَةَ وَالسُّلْطَانُ

عَزَمَ زَانِدَهُ الْحَسَنِ الْكَاشَانِي

(تَامَتْ)

خَطْمُهُ

Princeton University Library



32101 075577278

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.



مجمع الفوائد

و ملتقى الشوارد

في علوم الاوائل والاواخر

تأليف

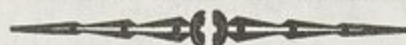
سماحة العلامة الحجة آية الله السيد عزيز الله الحسيني

الكاشاني الشهير؛ (امامت)

دام ظله

المجلد الاول

رمضان المبارك - ١٣٩٩



چاپخانه علميه - قم

(RECAP)

AC 127

. I 51125

1979

mujallad 1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و به نستعين رب يسر ولا تعسر

الحمد لله الذى من علينا بجمع الشتات وتأليف المختلفات والصلوة والسلام على اشرف الكائنات محمد وعترته خير البريات و اللعن الدائم على اعدائهم ومخالفيهم فى تعاقب الساعات و الاوقات .

اما بعد فيقول العبد الفقير الى الله الغنى الحاج السيد عزيز الله الحسينى ابن العلامة المرحوم المغفور له السيد فخر الدين الحسينى القاشانى بصره الله بعيوب نفسه وجعل اليوم خيراً من امسه لما ساعدنى ^ب التوفيق لتأليف الجزء الاول والثانى والثالث من الكشكول بالفارسية فخطر ببالي ان اجمع كتاباً بالعربية يحتوى على الفوائد اللطيفة والعوائد المنيفة ، فشرعت فى تأليف هذه المجموعة مستمداً من الله تبارك وتعالى لا تمام المطالب وسائلا منه ان يجعلنى من المتمسكين بولاية اوليائه و هو حسبنا و نعم الوكيل .

فائدة

نسب الى امير المؤمنين عليه السلام استشر اعدائك تعرف من رأيهم مقدار عداوتهم و مواضع مقاصدهم .

فائدة تمثيلية

قال بعض الاكابران الذرية الفاطمية كالكتاب العزيز يجب اكرامهم ورفعهم على الرؤس فالصالح منهم كالاية المحكمة يحمل على الرؤس ويعمل بها والذي لا يكون صالحاً منهم كالاية المنسوخة يكرم ويحمل على الرأس ولا يتبع ولا يقتدى به.

فائدة في القواميس لجدي الامجدره

قيل لوقرة تلك الاسماء في مجلس واحد الف مرة من غير فصل يظهر الاثر في الساعة لاي امركان ولو خاف من سلطان فقرأها اثنا عشر مرة فهو في عصمة عنه البتة وهي هذه بطوشياً يلموشياً قهاراً .
قيل : من المجربات للاطلاع على حال الغائب ان تكتب سبعين (خ) وتضعه تحت رأسك تطلع على حاله في المنام انشاء الله .

فائدة وذكر

نقل عن بعض الصلحاء قال رأيت شاباً يقول دائماً يا قديم الاحسان احسانك القديم قلت له اراك لا تنقل عن هذا الدعاء قال نعم كان من عادتي اني متى سمعت بخبر وليمة او عرس أتزر واتقنع مثل النساء وادخل بينهن فانفق عرس لامير البلد فمضيت هنا فضع جوهر من دار الامين فكانوا يفتشون النساء فخشيت وقلت يا قديم الاحسان لا تنضحني فلما بلغ النوبة الى فنودي اتركوا الحرة فقد وجدنا الدررة فصار هذا وردى .

فائدة

وفي كتاب منبع اصول الحكمة تأليف الحكيم الشيخ ابي العباس علي بن احمد البونى ومن العجائب الواقعة للحكماء ما نقل الينا في التاريخ ان ارسطوطاليس

كان سلطانه وقوته فى دفع مرض البرسام وافلاطون الالهى كان سلطانه وقوته فى دفع مرض الجدري وان بقراط كان سلطانه وقوته فى دفع مرض الاسهال وان ابا معشر كان سلطانه وقوته فى دفع الخلط السوداءى وان سقراط كان سلطانه وقوته فى دفع الخلط الفالج فمات ارسطوطاليس مبرسما ومات افلاطون مجدرا ومات بقراط مبطوناً ومات ابو معشر مجنوناً ومات سقراط مفلوجاً فمات كل واحد من هؤلاء بما هو سلطانه وقوته هكذا وجدت فى تاريخ الحكماء .

فائدة - كلمة فى البسملة

فى الكتاب المذكور واعلم ان البسملة الشريفة مركبة من اربع كلمات بسم ولفظ الجلالة والرحمن الرحيم فالكلمة الاولى عبارة عن الاسم المضمرا الذى يدل على ان ما بعده الاسم الاعظم وهو الله لان الاسم الاعظم هو الجلالة وهو قطب الاسماء و اليه ترجع وهو فى الاسماء كالعلم لانك اذا سئلت من الرحمن فتقول الله وكذا سائر الاسماء تضاف اليه والرحمن والرحيم صفتان لهذا الاسم الشريف ولكل من الاسماء الثلاثة خواص و اسرار لا يحصيها الا الله تعالى و سأتلوا عليك شيئاً من خواصها رجاء ان تتصل الى سر من اسرارها فتدعولى .

فاقول اما الاسم الاول وهو الله فمن خواصه زيادة اليقين وتيسير المقاصد المحمودة فى الذات والصفات والافعال .

فمن داوم عليه كل يوم الف مرة بصيغة يا الله يا من هو الذى لا اله الا هو رزقه الله تعالى كمال اليقين .

ومن قال يا الله الف مرة فى يوم الجمعة قبل صلواتها تيسر له مطلوبه .
ومن اكثر من ذكره على مريض قد اعجز الاطباء علاجه برىء ما لم يحضر اجله .

ومن خواصها لتفريج الكرب تقول من غير عدد يا عظيم انت العظيم قد اهنى كرب عظيم وكل كرب اهنى يهون باسمك العظيم بفضل بسم الله الرحمن الرحيم

ومن خواصها لعطف القلوب و بلوغ المطلوب تكتب هذا الوفق كما ترى .

اللّٰه	اللّٰه	اللّٰه	اللّٰه	اللّٰه	اللّٰه	اللّٰه
الرّحمن	الرّحمن	الرّحمن	الرّحمن	الرّحمن	الرّحمن	الرّحمن
الرّحيم	الرّحيم	الرّحيم	الرّحيم	الرّحيم	الرّحيم	الرّحيم

وتكتب حوله لين اللهم قلب كذا وكذا على كذا وكذا واجعل عنده الرؤفة والرحمة والحنان والعطف والقبول فان تولوا «فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» واذا قال ابراهيم رب انى كيف تحى الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يا تينك سعيأ « كذلك يأتى فلان الفلانى خاضعاً ذليلاً الى كذا وكذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد .

وتكون الكتابة بزعران و رصاص وقلقل ثم تذكر عليها البسمة سبعمأة وستاً وثمانين مرة و الدعاء المذكور مرة .

ثم تدور بهذا المكتوب سبع مرات على رأس المطلوب كيفما تيسر لك ولو كان بعيداً عنك اذ يكفيك رؤيته ببصرك و تكبر مع كل دورة و تكون الكتابة وقت اتصال القمر بالزهرة اتصالاً سعيداً فمتى فعلت ذلك رأيت العجب .

بدأت بيسم الله روحى به اهدت الى كشف اسرار بباطنه انطوت

و فى القواميس قيل : يكتب لوجع الضرس : شمعلونى : مجوف الميم والعين و الواو و يدق مسمار فى حلقة الميم فى حائط الى القبلة فان سكن الوجع والاقلع المسمار ودق فى حلقة العين فان سكن والاقلع ودق فى حلقة الواو يسكن انشاء الله .

ايضاً فى القواميس : حكى شيخنا البهائى ره فى اوائل الكشكول من كتاب نزهة القلوب ان بنتا كانت فى اصفهان فتزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكة فى عانها ثم خرج لها فى تلك الليلة ذكروا نثيان و صارت رجلا و عن كتاب حيوه الحيوان نقلنا عن ابن الاثير فى كامل التاريخ قال كان لنا جاروله بنت اسمها صفية

((٦))

فلما صار عمرها خمسة عشر سنة نبت لها ذكروا وخرج لها لحية. من العجائب الحادثة في سنة الف ومأتين وست وسبعين ان امرأة ولدت بنتاً لها قرنان وخرطوم في ظهره كخرطوم الفيل وعينان واسعتان اوسع من عيني الحمار ووجه اكبر من الوجوه المتعارفة للانسان وحاجبان كحاجبي النمرة وفي كتفيها شعر كالحيوانات حكى لى ذلك بعض من اثق به من المشايخ مدعياً للمشاهدة بنفسه .

فائدة

احصاء الاسماء الالهية هو الفناء عن الرسوم الخلقية والبقاء بالبقاء الدائم عند بروز فوائد الاسماء في العبد من كثرة الرياضة والتقوى .
الاسم الاعظم : هو اسم جمع فيه فوائد جميع الاسماء و هو الله و يسمى باسم الجامع .

وقيل : الاسم الاعظم هو الانسان الكامل لكونه مظهراً لجميع الصفات كما قال وعلم آدم الاسماء كلها اى مركب هويته منها .

الاورتاد الاربعة

وهم اربعة رجال في الاركان الاربعة للعالم احدهم بالمشرق يسمى عبدالحى واحدهم في المغرب يسمى عبدالعليم و احدهم في الشمال يسمى عبدالمريد و احدهم في الجنوب يسمى عبدالقادر .

الامامان : برجلان احدهما في يمين القطب يسمى عبدالملك واحدهما في يساره يسمى عبدالرب .

البارقة : هي ما يلوح في القلب من الجناب الاقدس في اوائل الكشف .

البرق : هو ما يلوح للعبد السائر العطشان من الانوار الالهية .

بيت الحكمة : قلب غلب فيه الاخلاص ويسمى بيت المقدس ايضاً .

بيت العزة : قلب وصل الى مقام الجمع في حال الفناء في الحق .

((٧))

الجذبة: تقرب العبد بالحق بالعنايات الازلية .

بيت الحرام: قلب الانسان الكامل .

العيش: دوام المحاضرة مع الحق .

سرور القلب: غلبان العشق .

المراقبة: دوام ملاحظة المقصود .

الاخلاص: تصفية القلب والعمل من كل شوب .

عن بعض العارفين: ان الشيطان قاسم اباك وامك انه لهما لمن الناصحين

وقد رأيت ما فعل بهما واما انت فقد اقسمت على غوايتك فشمع عن ساق الحذر منه
ومن كيده ومكره وخديعته .

ايضا: اعظم حجاب بين العبد والرب اشتغاله بتدبير نفسه واعتماده على

عاجز مثله .

عن بعض الاكابر: من كان همته ما يدخل في بطنه لكان قيمته ما يخرج من بطنه

عن بقراط: حساسة الانسان تعرف بشيئين بان يكثر كلامه فيما لانفع له او

يخبر بما لا يستل عنه .

فائدة نسب الى الغزالي في جواهر القرآن

اعلم ان كمال الزهد هو الزهد في الزهد بان لا يعتد به ولا يراه منصباً فان من ترك

الدنيا وظن انه ترك شيئاً فقد عظم الدنيا اذ الدنيا عند ذوى البصائر لاشيء وصاحبه

كمن منعه عن دار الملك كلب على بابه والقي اليه لقمة خبز وشغله به ودخل دار

الملك وجلس على سرير الملك فالشيطان كلب على باب الله والدنيا كلها اقل من

لقمة بالاضافة الى الملك اذ اللقمة لها نسبة الى الملك اذ يغنى بامثالها و الاخرة

لاتتصور ان يغنى بامثال الدنيا لانه لانهاية لها) .

فائدة: قال العلامة النهاوندى فى بعض مؤلفاته

قال الطرطوشى فى سراج الملوك الحجر الاسود بايدى الناس محك الذهب والفضة والحجر الاسود الذى بالكعبة محك قلوب المؤمنين بدليل مشروعية تقبيله ولمسه فهو يخرج جوهر من يمسه فمن كان فيه خير ظهر بعد حجه .

ايضا فائدة

فى لوائح الانوار المشتهر بالطبقات الكبرى لعبد الوهاب الشعرانى نقلا عن على الخواص فى الحديث النبوى (ص) ان الجنة تشاق الى اربع: على وعمار وسلمان وبلال انما خص رسول الله هؤلاء الاربعة لانهم ارواح الجنان واسمائهم اشد مناسبة للجنة لان عمار آمن العمارة وعلياء عليه السلام من العلو وسلمان من السلامة وبلال من البلل الذى هو الرحمة .

فائدة : وفى الحديث : فرض الله الحج على اهل الجدة بتخفيف الدال وهو الغنى وكثرة المال والاستطاعة يقال وجد يجد جدة استغنى) .

فائدة : قوله تعالى كبرت كلمة ، لفظة كلمة منصوب على التمييز وهى تفسير لضمير مبهم مستتر فى كبرت مثل نعم رجلا زيد و التقدير كبرت الكلمة كلمة وهذا بلغ وافصح من الرفع لان التفصيل بعد الاجمال اوقع) .

فائدة لكشف الكربات وقضاء الحاجات

قال الملا محمد حسين النائينى فى كتاب گوهر شب چراغ قال بعض العلماء رأيت فى بعض مؤلفات بعض الاجلاء من اصحابنا انه قال و مما سمع من الثقات وجرب فى اكثر الاوقات لتيسير المهمات و كشف الكربات و قضاء الحاجات و حصول السرور فى جميع الاوقات قراءة سورة النصر وسورة يس الى قوله وكل شىء احصيناه فى امام مبين عند الاستهلال فى شهور السنوات والحمد لله اولوا وآخرا

ايضا في الكتاب المذكور-فائدة

قيل : لبن الشاة السوداء خير من لبن الحمراء ولبن البقرة الحمراء خير من لبن السوداء .

قيل : البصل يذهب البلغم ويشد القلب ويذهب الحمى ويطرد الوباء بالمد والقصر .

في الحديث : من كتم وجعاً ثلاثة ايام من الناس وشكى الى الله عز وجل عوفى .
و في الحديث : من جاع او احتاج و كتمه من الناس ومضى الى الله تعالى كان حقا عليه ان يفتح له رزق سنة حلالا .

وفي الحديث : من اكل ما يسقط من المائدة عاش ما عاش في سعة من رزقه وعوفى ولده وولد ولده من الحرام .

وفي الحديث : اذالم يكن للمرء تجارة الا في الطعام طغى وبغى .

وفي الخزائن : فائدة قولهم .

الفذلكة : حكاية قولك فذلك الحساب .

والجعفلة : حكاية قولك جعلت فذاك .

الهيللة : حكاية لا اله الا الله .

الحوقلة : حكاية قولك لاحول ولاقوة الا بالله .

الحمدله : حكاية الحمد لله .

البسملة : حكاية بسم الله .

الحسبلة : حكاية حسبنا الله .

السبحلة : حكاية سبحان الله .

البأبأة : حكاية بابي انت وامي وحكاية قول الصبيان بابا .

الحيعلة : حكاية حي على الصلوة وحي على الفلاح وحي على خير العمل .

السبحقة والبرهمة : حكاية يا ابا اسحاق ويا ابا ابراهيم .

((١٠))

- والبخبخة : حكاية بخ بخ .
- والدمعزة : حكاية ادام الله عزتك .
- والطلبقة حكاية : اطال الله بقاءك .

في الكتاب المذكور حديث مشكل

روى شيخ الطائفة في التهذيب بسنده المتصل عن هارون بن خارجة ونقله في الوافي في باب النوادر من ابواب وجوه المكاسب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ادخل المال بيت المال على ان اخذ من كل الف ستة قال حساب الاخر للاخر .

ايضا حديث مشكل

روى الشيخ الطائفة في التهذيب بسنده المتصل عن عبد الرحمن بن ابي نجران التميمي عن رجل قال سئلت ابا الحسن عليه السلام عن ثلاثة نفر كانوا في سفر احدها جنب وثانيها ميت وثالثها على غير وضوء وحضرت الصلوة ومعهم من الماء ما يكفي احدهم من ياخذ الماء و يغتسل به وكيف يصنعون قال يغتسل الجنب و يدفن الميت و يتيمم الذي عليه الوضوء لان الغسل من الجنابة فريضة و غسل الميت سنة و التيمم للاخر .

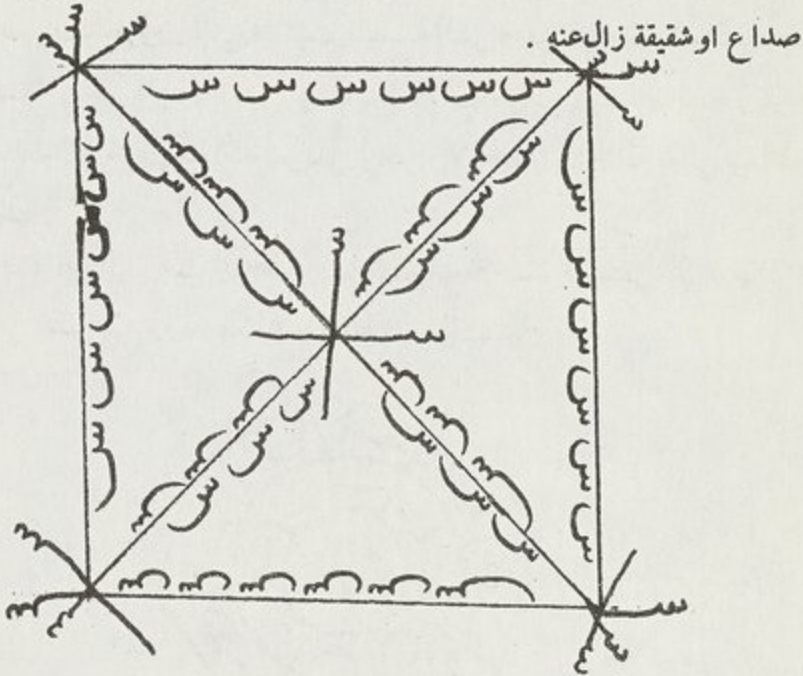
بيان: وجه الاشكال في التعليل فان الوضوء ايضا كغسل الجنابة فريضة صرح بفرضه الكتاب و التيمم للجنب ايضا جائز .

ايضا

عبارة فيها خفاء نقل صاحب الوافي عن الكافي حديث هيثم بن عروة قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى «فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق» فقلت هكذا ومسحت ظهر كفي الى المرفق فقال ليس هكذا تنزيلها انما هي فاغسلوا وجوهكم وايديكم من المرافق ثم امر يده من مرفقه الى اصابه .

ومن كانت: له حاجة الى انسان ومزج اسمه بحرف الباء وذكر الاسماء الثمانية
مئة مرة وقصده قضى حاجته .

اما السين : فمن خواصه ان من كتبه مرة هكذا و حمله من يراسه وجعل من



واذا كتب مع الاسماء التي اولها سين وهي السلام السميع و يس والقرآن
الحكيم فمن حملة نال المحبة والقبول وانعدت عنه اللسنة .

واذا كتبت على بيضة مسلوقة واكلها النفساء سهل الله وضعها .

و اذا كتبت في اناة ومحي بمرهم او ماء وغسلت به الجراحات والدمامل

فانها تنشف .

واذا كتبت الشكل المتقدم وعلقته على صاحب القروح تنشف .

واما حرف الميم : فمن خواصه ان من كتبه مع الاسماء التي اولها ميم

وحمله نال الهيبة والقبول عند العالم العلوى والسفلى .

واما حرف الالف : فمن خواصه ان من كتبه الف مرة وعلقه على صدر البليد

فتق ذهنه وحفظ كل ماسمعه .

واذا كتبه مائة واحدة عشرة مرة وربطت بها اسم انسان واسم مطلوبه وحمله معه فان الله يعطف قلبه عليه بالمحبة والحنو والشقيقة .
و من فعل : ذلك فى يوم الاحد ساعة الشمس رأى سراً عجيباً فى التاليف والمحبة والقبول .

ومن كتب الف الف وكتب معها فواتح السور وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة وقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس وهذه الاسماء حكيم حلیم حى حق حفيظ حميد حنان منان حسيب جليل وحمله معه اياه كل من رآه وكان له قبول عظيم وجاه ومكانة .

واما حرف اللام : فمن خواصه ان من كتبه ثلاثين مرة و سقاه لاصحاب العوارض والامراض عافهم الله تعالى) .

واما حرف الهاء : فمن خواصه اذا كتب خمساً وعشرين مرة على خرقة زرقاء ووضعت فى سراج على اسم المطلوب وذكر عليه اسمه تعالى الهادى اربعمائة مرة كان غاية فى المحبة والعطف والهداية والانقياد .

ومن كتبه خمساً واربعين مرة مع اسمه تعالى الحى وحمله ضعيف الفهم فانه يرزق الفهم ويفتح عليه) .

واما حرف الراء : فمن خواصه ان من كتبه مائتين مرة وكتب معه هذه الاسماء رحمن رحيم رقيب رؤف رب وهذه الاية «ربنا آتئنا من لدنك رحمة وهى لنا من امرنا رشدا» فى ورقة وعلقها فى محل التجارة ربحت وجائت اليها الزبون من كل جانب ومن كتبه مع اسمه تعالى رحيم وحمله معه يسر الله تعالى اموره ومن كتبه على قطعة رصاص وحمله معه رأى سراً عظيماً فى منع العطش وحرقان القلب .

ومن كتبه مع اسمه تعالى رب ووضعه فى وسط البستان نمت اشجاره وكثر خيرها وبركتها .

واما حروف الحاء فمن خواصه ابراء الاسقام وهو ان يكتب مع اسم المريض وهذه الاسماء حكيم حلیم حی حفيظ حميد حنان حسيب حكم في اناه ومحاه بماء وعسل وسقاه المريض سبعة ايام فانه يبرأ.

ومن كتبه كذلك في ورقة وحملها وسافر في ايام القبط لم يحس بالم الحر ومن نقشه على فص خاتم وتختم به لم تطلب نفسه النكاح مادام لابسه فهو سر عظيم لارباب الخلوة .

واما حروف النون: فمن خواصه انه اذا كتب ثلاثة عشر مرة على مرآت و كتب معه « الله نور السموات و الارض » الاية وحمله الطالب حال توجهه اجابته الروحانية .

واذا كتب وعلق على من به وجع العين او القولنج او مرض الجوف شفاه الله واذا كتب وعلق في شبكة الصياد اجتمع عليها السمك من كل جانب .
واذا كتب مع هذه الاسماء النور النافع في ورقة وجعلت في كيس الدراهم كثر فيه الدراهم ولم تنقطع منه ابد او هذه صفة كتابته كما ترى .



واما حروف الياء: فمن خواصه انه اذا كتب عشر مرات مع هذين الاسمين ياه يوه ومحاه السالك في بدايته اخمدت منه نيران الشهوة و اذا كتب مائة مرة في

عشرة اسطر كل سطر عشرياءات وذكر عليه الاسمان المذكوران الف مرة ومحى
بالماء العذب وسقى لمن غلبت على نفسه الشهوة والمعاصى و شرب الخمر تاب
الله عليه .

بدأت بيسم الله للروح هادياً
و صليت الفأ ثم سلمت مثلها
و اقسمت بالقرآن و الكتب كلها
و اقسمت بالاسم المعظم قدره
بالف ولام ثم عين و صادها
بحم عين ثم سين و قافها
بما فى كتاب الله من كل سورة
بتوراة موسى و الزبور و ما حوى
بعرشك و الكرسي و باللوح و القلم
و خذلى بئارى من عدو و ظالم
و من يبتغى كالانس و الجن ضرنا
فقولك حق من دعانى اجبته
فها انا يا مولاي جئتك داعياً
و ادخلنى فى حصنى سرك و احمنى
وصل و سلم كل وقت و ساعة

نقل عن بعض الاكابر من اتخذ اسماء الله الحسنى درعاً له و قاه الله كل مكروه
و هداه الى طريق الحق فيها يستجاب لكل داع فليتق الله كل داع اى لا يدعوبها على
من لا يستحق فان الاجابة متيقنة عند الدعاء بالاسماء الحسنى و كان بعض الصالحاء يمنع
الدعاء على من ظلمه فكيف من لم يظلم .

تقل جدى الامجد اعلم من تقدم وتأخر الملاحيبب الله

الشريف عن الرسالة المنسوبة الى على (ع)

من كتب مائة وعشرين سينا مهملة يوم الجمعة و حمله معه لم يقدم احد على مقاومته وصارت أفعاله كلها مستحسنة عند الخلايق وان كان بعيداً عن الاهل و الوطن يرجع سالماً وهابه الناس وانعقد عليه لسانهم ولكن عند الكتابة ذكراً لهذين الاسمين وهما يا على يا معيد .

فائدة: الملوان الليل والنهار وقد يعبر به عن تكرارهما قال الشاعر).

نهار و ليل دائم ملوهما على كل حال المرء يختلفان

فائدة : الغين فى العدد المعكوس الابدجى كالف فى العدد المشهور بمعنى انه واحد عند ذلك الحساب و الالف فى ذلك العدد كالف فى المشهور بمعنى انه الف (يكهزار) وهكذا البواقى والغين فى اعداد الاجزاء الجعفرية ثمانية وعشرون على الترتيب المرقوم وكذا حال البواقى .

فائدة: كل حرف من حروف الابدج متعلق بيوم من ايام الشهر فالالف لليوم الاول و الباء لليوم الثانى وهكذا الى الغين لليوم الثامن والعشرين .

فائدة: ايضاً فى القواميس: ذكر بعض العارفين ان للانسان اطواراً سبعة .

الطور الاول: يسمى بالصدر وهو معدن جوهر الاسلام فلذا قال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فاذا حرم عن نور الاسلام وغشاه ظلمة الكفر صار معدن الظلمة و الكفر لقوله و لكن من شرح با لكفر صدرأ و هو محل الوسوس الشيطانية لقوله يوسوس فى صدور الناس .

والطور الثانى: يسمى بالقلب وهو معدن الايمان لقوله اولئك كتب فى قلوبهم الايمان .

والطور الثالث : يسمى بالشغاف و هو معدن المحبة والعشق .

و الطور الرابع: يسمى بالفؤاد و هو معدن المشاهدة لقوله ما كذب الفؤاد
مارأى .

والطور الخامس: يسمى حبة القلب وهي معدن جوهر الحب الالهي .
والطور السادس: يسمى بسويداء وهي معدن المكاشفات الغيبية والعلوم اللدنية
ومخزن الاسرار اللاهوتية .
والطور السابع: يسمى مهجة القلب وهو معدن التجليات الصفاتية والسبحات
اللاهوتية وقد يسمى بعرش الرحمن لقوله: (قلب المؤمن عرش الرحمن).

فائدة

وفي الخزائن في كتاب المستطرف ان ام عمرو بن العاص كانت بغية عند عبد الله
بن جزعان فوطئها في طهر واحد ابولهنب و امية بن خلف و ابوسفيان بن حرب
والعاص بن وائل فولدت عمرواً فادعاه كلهم فحكمت فيه امه فقالت هو للعاص لانه
كان ينفق عليها وكان عمرو اشبه بابي سفيان و قال هشام بن محمد السائب الكلبي ان
معاوية كان لاربعة وكان امه من البغيات المعلمات و ان ام يزيد بن معاوية مكنت
عند ابائها من نفسها فحملت بيزيد وقال ايضا ان الطلحة والزبير كانا من غير ابئهما
فائدة: ان القرشي كل من ولده النضر بن كنانة وبين النبي (ص) و بين
النضرائني عشراً .

فائدة ايضاً: قال الكفعمي جمهور الشيعة يزعمون ان قتل عمر بن الخطاب
في تاسع ربيع الاول وليس بصحيح قال محمد بن ادريس في سرائره من زعم ان
قتل عمر بن الخطاب فيه فاختأ باجماع اهل التواريخ والسير وكذلك قال المفيد
في كتاب التاريخ و انما قتل عمر في يوم الاثنين اربع ليال بقين من ذى الحجة
سنة ثلاث وعشرين من الهجرة نص على ذلك صاحب الغرة و صاحب المعجم و
صاحب الطبقات و صاحب كتاب مسار الشيعة وقال ابن طاووس بل الاجماع حاصل
من الشيعة والعامه على ذلك .

فائدة سئل عالم :

ف قيل له ان الله قد انزل هل اتى فى اهل البيت عليهم السلام وليس شىء من نعيم الجنة الا وذكرفيه الى الحور العين فقال ذلك انما اجلال لفاطمة عليها السلام

نسب الى امير المؤمنين (ع)

الايتها الموت الذى هو قاصدى ارحنى فقد افنيت كل خليل
اراك بصيراً بالذين احبهم كانك تنحوا نحوهم بدليل

قال الطريحي فى مجمع البحرين

قال بعض العارفين وليس الدنيا عبارة عن الجاه والمال فقط بل هما حظان من حظوظها وانما الدنيا عبارة عن حالتك قبل الموت كما ان الاخرة عبارة عن حالتك بعد الموت و كلما لك فيه حظ قبل الموت فهو دنياك و ليعلم الناظران الدنيا انما خلقت للمرور منها الى الاخرة و انها مزرعة الاخرة فى حق من عرفها اذ يعرف انها منزل من منازل السائرين الى الله وهى كرباط بنى على الطريق اعد فيها العلف والزاد واسباب السفر فمن تزود لآخرته فاقصر منها على قدر الضرورة من المطعم والملبس والمنكح و ساير الضروريات فقد حرث وبذر وسيحصد فى الاخرة ما ذرع ومن عرج عليها واشتغل بلذاتها وحظوظها هلك قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات الاية وقد عبر العزيز عن حظك منها بالهوى فق (ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى) انتهى .

فائدة

وفى القواميس ذهب جماعة من الحكماء الى ان المراد بالنطق الذى هو من جزء الانسانية ليس الا التكلم وهو الفارق بين الانسان وسائر الحيوانات اذ الحكم بان المراد به ادراك الكليات وجعل ذلك هو الفارق مشكل اذ ليس لنا علم بعوالم

الحيوانات وبانه هل يكون ذلك لها ام لافلادليل على نفى النفس الناطقة منها مع عدم احاطتنا بماهى عليه .

والى ذلك اشار القصيرى على ما نقل عنه حيث قال ما قاله المتأخرون من ان المراد بالنطق هو ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة للانسان فقط و لا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشىء لا ينافى وجوده وامعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراك الكليات) .
 قيل : ينبغى للمرأة ان تتخيل عند الجماع خصوصاً عند الانزال احسن ما يكون من الصور من النساء والرجال وكذلك الرجال فان لذلك مدخلا عظيما فى صورة الولد عند الاطباء .

قال العلامة الشيرازى فى شرح القانون: حكى لى الفاضل جمال الدين ان بنت الامام نجم الدين الجعفى الخوارزمى ولدت ولدأ له رأس انسان وباقى بدنه بدن حية وكان يجىء الى امه ويرتضع ثم يرمى نفسه فى بركة ماء هناك ويفوض ويخرج من الماء كالحية ثم يعود الى امه ثم يرمى نفسه فى الماء وعلى هذا بقى الى مدة شهر ثم ان الائمة افتوا بانه واجب القتل فقتل .

فلما سئل عن المرأة ما كان سبب هذا قالت لادرى الا انى خفت حية عند الانزال تخيلت لى صورتها .

اوحى الله الى موسى (ع) : اتدرى لم رزقت الاحمق قال لا يارب قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتيال .

وقال بعض :

فقد ايسرت فى الزمن الطويل	فلاتجزع اذا اعسرت يوماً
فان الله اولى بالجميل	ولا تظنن بربك سوء ظن
وقول الله اصدق كل قيل	فان العسر يتبعه يسار
لكان المال عند ذوى العقول	فلو ان العقول تسوق رزقا

وقيل : اعز الناس من لبس القناعة ولم يكشف لمخلوق قناعه .
صلى معروف الكرخي خلف امام فلما انفتل من صلوته قال لمعروف من اين
تأكل قال اصبر حتى اعيد صلوتي خلفك قال ولم قال لان من شك فى رزقه شك
فى خالقه .

قال اعرابي : كنت فى سفر فضلت عن الطريق فرأيت بيتاً فى الفلاة فاتيته
فاذابه اعرابية فلما رأتنى قالت من تكون قلت ضيف قالت اهلا ومرحبا بالضيف
انزل على الرحب والسعة فنزلت فقدمت لى طعاماً فاكلت و ماء فشربت فيينا انا
كذلك فاذا انا بصاحب البيت قد اقبل فقال من هذا قلت ضيف قال لا اهلا ولا مرحبا مالنا
وللضيف فركبت من ساعتى وسرت فلما كان من الغد رأيت بيتا فى الفلاة فقصدته
فاذابه اعرابية فلما رأتنى قالت من تكون قلت ضيف قالت لا اهلا ولا مرحبا مالنا
وللضيف فاذا انا بصاحب البيت قد اقبل قال من هذا قلت ضيف قال اهلا ومرحبا ثم
اتى بطعام حسن فاكلت فذكرت ما مربي بالامس فتبسمت قال فبم تبسمك فقصدت
لهما تفق لى بالامس قال لا تعجب فان تلك الاعرابية التى رأيتها اختى و ان بعلمها
اخوزوجتى فغلب على كل طبع اهله .

فائدة : احذر عن باب السلطان

قيل : الذباب على العذرة احسن من العابر على ابواب الملوك .
قيل صاحب السلطان كراكب الاسديها به الناس و هو لركوبه اهيب .
وقيل : مثل اصحاب السلطان كمثل قوم ارتقوا جبلا ثم وقعوا منه فكان ابعدهم
فى المرتقى اقربهم الى التلف .
وقيل : ليكن السلطان عندك مثل النار لاتدنومنها الا عند الحاجة اليها .
روى عن النبى (ص) ما من شىء ابغض الى الله من رجل يختلف على ظالم
لحاجته ولم يسئل قضائها من الله .
وعنه (ص) : كلما ازداد المرء قربا من السلطان ازداد بعداً من الله .

((٢١))

وقال (ص) اذا خان العالم بعلمه فلا تأخذوا بقوله قيل يا رسول الله وما خيانتة بعلمه قال اتباعه السلطان .

وقال (ص) الفقهاء امناء أرسل مالم يدخلوا فى الدنيا قيل يا رسول الله (ص) وما دخلهم فى الدنيا قال اتباعهم السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على امينكم .
وعن على عليه السلام : اذا رأيت الرجل قارب السلطان فتنح عنه فانه شر لاخير فيه لركونه الى الذين امر الله بالبعد عنهم حيث قال فى كتابه ولا تتركوا الى الذين ظلموا الخ ومن اشنع ظلما من هؤلاء .
وقال انما الناس مع الدنيا والملوك الامن عصمه الله .

فائدة: الحروف النورانية هى الحروف المقطعة فى اوائل السور وهى بعد حذف المكررات اربعة عشر حرفا يجمعها صراط على حق نمسكه) .
فائدة: اعلم ان الحرف الكامل هو الذى زبره وبيناته متساويان وهو حرف واحد لا غير وهو السين المهملة فان لفظ سين ستون وهو زبره والياء والنون اللذين هما بيناته ايضا ستون واما باقى الحروف المعجم ازيد من زبره كالذال او يكون بيناته اقل كالعين .

شعر

فى الحروف علوم لست ابديها حتى اجد طالبا يدرى معانيها
يا طالب العلم لا تطلب به بدلا العلم خير من الدنيا وما فيها
فى منبع اصول الحكمة : من وضع عدد الاحرف النورانية فى مثلث وكتبه
فى الساعة الاولى من يوم الاثنين والقمرزائد النور وحمله دفع الله عنه كل آفة وجلب
له المسار وانتظمت احواله وعاش فى هناء وسرور وهذه صورته كما ترى .

٢٣٠	٢٣٥	٢٢٨
٢٢٩	٢٣١	٢٣٣
٢٣٤	٢٢٧	٢٣٢

ومن الأسرار اللطيفة انك اذا جمعت من اسماء الله الحسنى ما كانت حروفه نوزانية و ليس فيها شيء من الحروف الظلمانية فقد وفقت على الاسم الاعظم فاذا كتبت الحروف كماهى فى اوائل السور وحملها معه وتكلم بالاسماء الحسنى التى جمعها من الحروف الروحانية مع الجلالة المقدسة اجاب الله دعوته وبلغه مراده من جميع الخيرات وكفاه شر المكاره كلها وهى هذه الاسماء الله الرحمن الرحيم الملك المالك السلام المؤمن المهيمن العلى الحكيم العظيم الكريم الحليم المحسن المنعم السميع البصير الحكيم القائم القاهر الحى القيوم المحيى المحصى المانع القهار - هـ.

الواقض يا ربه بالنور حاجتى وياشمخ جلياً سريعاً قد انقضت

فائدة: اختلف فى معنى طلسم على ثلاثة اقوال :

الاول : ان الطل بمعنى الاثر والمعنى اثر الاسم .

والثانى : انه لفظ يونانى معناه عقدة لاتنحل .

والثالث : انه كناية عن مقلوب اسمه اعنى المسلط .

شعر

انما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت

وفى اللثالى روى ان موسى (ع) مر برجل وهو يبكى ثم رجع وهو يبكى فقال الهى عبدك يبكى من مخافتك فقال يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا .

ايضا لثالى الاخبار : قال الحارث الاعور بينا انا اسير مع امير المؤمنين عليه السلام فى الحيرة اذ نحن بديرانى يضرب الناقوس قال فقال على بن ابيطالب (ع) يا حارث اتدرى ما يقول هذا الناقوس قلت الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم قال انه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول لآله الا الله حقاً حقاً صدقاً ان الدنيا قد غرتنا واشتغلتنا و استهوتنا و استغوتنا يا بن الدنيا مهلاً مهلاً يا بن الدنيا دقاً دقاً يا بن الدنيا

جمعا جمعا تفنى الدنيا قرنا قرنا مامن يوم يمضى عنا الأوهى منا ركنا قدضيعنا
دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى لسناندرى مافرطنا الالوقدمننا .

قال الحارث يا امير المؤمنين (ع) النصارى يعلمون ذلك قال (ع) لو علموا
ذلك لما اتخذوا المسيح الهامن دون الله .

اقول كفاك ايها المتبصر المتحرز عن الدنيا ولذاتها والسعى لها قول الباقر (ع)
مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفا كان ابعدها
من الخروج حتى تموت غما فانظر الى حسن هذا المثال بل حال الانسان اسوء من
حال دودة القز وذلك لان دودة القزوان مات غما فى الذى نسجت على نفسها لكنها
لاتموت بالكلية ولهذا اذا بقيت فى القز مدة مديدة تحركت فى بطن القزة وقرضت
وخرجت عنها بصورة طائفة حسن الصورة و ما ذلك الا لانها جهدت فى خراب
مانسجت و لاتموت فى بطن القزة الا اذا وضعت القزة فى الشمس الحارة واما
الانسان فاذا نسج على نفسه بمتاع غرور الدنيا تعذر عليه الخروج فيبقى فى المحبس
الضيق الى ان تاتيه شمس يوم القيمة فتحرقه .

قال امير المؤمنين عليه السلام : اطع الله بقدر حاجتك اليه واعص الله بقدر
طاقتك على عقوبته واعمل لدينك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها .
وقال : ان فى طلب الدنيا اضرا بالآخرة و فى طلب الآخرة اضرا بالدنيا
فاضروا بالدنيا فانها احق بالاضرار .

فائدة فى الخزائن

لدفع الضالة قال فى كتاب المستطرف انه مجرب اقرء سورة والضحي ثلاثا
ثم قل يا جامع الناس ليوم لاريب فيه اجمع على ضالتي .
وبطريق آخر يقول : يا جامع الناس ليوم لاريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد
اجمع بينى وبين كذا .

فائدة - لدفع البلية وتوسعة الرزق

روى من قرء سورة و الصافات فى كل جمعة لم يزل محفوظاً من كل آفة مدفوعاً عنه كل بلية فى الدنيا مرزوقاً باوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه فى ماله ولا فى بدنه ولا فى ولده سوء من شيطان رجيم وجبار عنيد وان مات فى يومه وفى ليلته بعثه الله شهيداً من قبره .

فائدة : قيل الاستيناس بالناس من علامة الافلاس اى عن معرفة الله اذ من كان قلبه غنياً بذكر الله استوحش عن الخلائق فضلاً عن مؤانستهم .
قال مولانا المجلسى عليه صلوات البارى فى العاشر من البحار رأيت فى بعض مؤلفات اصحابنا انه حكى عن السيد على الحسينى قال كنت مجاوراً فى مشهد مولاي على بن موسى الرضا (ع) مع جماعة من المؤمنين .
فلما كان اليوم العاشر من شهر عاشورا ابتدأ رجل من اصحابنا يقرء مقتل الحسين عليه السلام .

فوردت رواية عن الباقر عليه السلام انه قال من ذرفت عيناه على مصاب الحسين عليه السلام و لو كان مثل جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر و كان فى المجلس معنا جاهل مركب يدعى العلم ولا يعرفه فقال ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده و كثر البحث بيننا و افترقنا من ذلك المجلس وهو مصر على العناد فى تكذيب الحديث .

فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى فى منامه كان يوم القيمة قد قامت وحشر الناس فى صعيد صفصف لا ترى فيها عوجا و لامتا و قد نصبت الموازين و امتد الصراط و وضع الحساب و نشرت الكتب و اسعرت النيران و زخرفت الجنان و اشتد الحر عليه فاذا هو قد عطش عطشا شديداً و بقى بطلب الماء فلا يجده فالتفت يميناً و شمالاً و اذا هو بحوض عظيم الطول والعرض .

قال فقلت فى نفسى هذا هو الكوثر فاذا فيه ماء ابرد من الثلج و احلى
من العذب .

واذا عند الحوض رجلان وامرأة انوارهم تشرق على الخلائق و مع ذلك
لبسهم السواد وهم باكون محزونون فقلت من هؤلاء فقيل هذا محمد المصطفى وهذا
الامام على المرتضى وهذه الطاهرة فاطمة الزهرا فقلت مالى اراهم لابسين السواد
وباكين ومحزونين فقيل لى اليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين عليه السلام
فهم محزونون لاجل ذلك .

قال فدنوت الى سيدة النساء فاطمة وقلت لها يا بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله انى عطشان فنظرت الى شزراً و قالت لى انت الذى تنكر فضل البكاء على
مصاب ولدى الحسين (ع) ومهجة قلبى وقررة عينى الشهيد المقتول ظلماً وعدواناً
لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء .

قال الرجل فانتهت من نومى فزعاً مرعوباً و استغفرت الله كثيراً و ندمت
على ما كان منى و اتيت الى اصحابى الذين كنت معهم و خبرت برؤىاى و تبت الى
الله عز و جل .

ايضاً فى البحار بالاسناد عن الريان بن شبيب عن الرضا عليه السلام قال
يا بن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية فى الجنة مع النبى (ص) فالعن
قتلة الحسين عليه السلام يا بن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن
استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته ياليتنى كنت معهم فافوز فوزاً
عظيماً الخبر .

بنورك يا الله نور بصيرتى لكشف امور عن عيونى غيبت
اعلم ان النور واحدة من اسماء الله الحسنى التى من احصاها دخل الجنة
فهذا الاسم الجليل الجذاب و السر الجميل الجلاب من اكثر من ذكره نور الله
تعالى قلبه بنور الايمان .

وقال بعض اكابر هذا الفن متى ابهم على الانسان امرأ و ضل عن طريق و

ذكر هذا الاسم عدده بصحة عزم ونية صادقة ارشده الله تعالى الى الطريق و كل ما قصد ومن اكثر من ذكره انار الله تعالى باطنه ونور ظاهره فان كان صاحب حالة صادقة ظهر النور من قلبه على وجهه وصار يخرج النور من فمه حال الذكر حتى يملأ خلوته وما حولها و في ذكره اسرار لارباب البدايات و انوار لاهل النهايات

وفي القواميس لجدي الامجدره

روى ان رجلا عشق جارية لجاره فاتى الى الصادق عليه السلام فاخبره فقال عليه السلام له قل كلما رأيتها اللهم انى استلكت من فضلك فكان يكرر هذا الكلام فبعد مدة اراد مولى الجارية السفر فاتى ذلك الرجل ليودعه اياها فقال يا فلان انا عزب والجارية ما احب ان تبقى عندي فقال له اقومها عليك بقيمة فتناك منها حلالا فاذا قدمت من سفرى انت مخير بين ان تعطينى الثمن او الجارية فدفعها اليه و استمتع منها .

ثم ان الخليفة احتاج الى جوارى فوصفت له الجارية فدفع مالا جزيلا الى ذلك الرجل وباعها من الخليفة ثم لما قدم صاحبها دفع الرجل ذلك المال اليه فقال يا اخى ما اخذ منك الا القيمة التى قومتها عليك وهذا كله مالك فاخذه .

فائدة: قيل ان الفرق بين التوبة والانابة ان التوبة رجوع من المخالفة الى الموافقة والانابة هى الرجوع الى الله فهى اولى .

وفي الخزائن فائدة: كان تلامذة افلاطون ثلاث فرق و هم الاشراقيون و الرواقيون والمشائون.

فالاشراقيون : هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم لمعات انوار الحكمة من لوح النفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات .

والرواقيون : هم الذين كانوا يجلسون فى رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته و اشاراته .

والمشاؤون هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه فرائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وربما يقال ان المشائين هم الذين كانوا يمشون في ركاب ارسطو لافي ركاب افلاطون .

حكاية

رئى الجنيد فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال طارت تلك الاشارات و طاحت تلك العبارات و غابت تلك العلوم و اندرست تلك الرسوم و مانقنا الاركعات كنا ركعناها فى السحر .

من كلام بعض الاعلام : ان العزلة بدون عين العلم زلة وبدون زاي الزهد علة . رأى بعضهم بعض اصحاب الكمال فى المقام فسأله عن حاله فقال حاسبونا فدققوا ثم منّوا فاعتقوا هكذا شيمة الملوك بالممالك يرفقوا .

رأى بعضهم الشبلى فى المنام فسأله ما فعل الله بك فقال ناقشنى حتى يئست فلما راى يائسى تغمدنى برحمته ونظم الشيخ العارف فريد الدين العطار تلك القصة فى منطق الطير بالفارسية .

قال بعض الفضلاء : اعدت صلاة ثلاثين سنة كنت اصلبها فى الصف الاول لانى تخلفت يوم العذر فما وجدت موضعاً فى الصف الاول فوقفت فى الصف الثانى فوجدت نفسى تستشعر خجلاً من نظر الناس الى وقد سبقت بالصف الاول فعلمت ان جميع صلواتى كانت مشوبة بالرياء ممزوجة بلذة نظر الناس الى ورؤيتهم اياى من السابقين الى الخيرات .

شعر للتهامى

قصارى غناها ان نعود الى الفقر

تنافس فى الدنيا غروراً وانما

نظن وقوفا والزمان بنا يجرى

وانالقى الدنيا كركب سفينة

فائدة و تبصرة

اعلم ان الانسان: مسافر ومنازله ستة وقد قطع منها ثلاثة وتبقى ثلاثة فالتى قطعها.
اولها كتم العدم الى صلب الاب وترائب الام كما قال الله تعالى ويخرج من
بين الصلب والترائب .

وثانيها : رحم الام قال سبحانه هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء .
وثالثها : من الرحم الى فضاء الدنيا قال عز من قائل وحمله وفصاله ثلاثون شهرا .
واما المنازل الثلاثة التى لم يقطعها .

فالها القبر قال عليه السلام القبر اول منزل من منازل الاخرة و آخر منزل من
منازل الدنيا .

وثانيها : فضاء المحشر قال سبحانه و عرضوا على ربك صفا .

وثالثها : الجنة والنار وقال الله تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير ونحن
الان فى قطع مرحلة المنزل الرابع و هو اصعب المنازل و اكثرها مشقة واشدها
خوفاً احاط فيه بالشوارع و الاطراف اللصوص و قطاع الطريق و يفتر فيه الرفيق
والشفيق ومدة قطع هذه المرحلة مدة عمرنا فايامنا فراسخ وساعاتنا اميال وانفاسنا
خطوات فكم من رجل بقى له فراسخ و آخر بقى له اميال و آخر بقى له خطوات
نعوذ بالله من الموت على غير عدة .

لطيفة : دق رجل باب الجاحظ فقال الجاحظ من انت قال الرجل انا فقال
الجاحظ انت والدق سواء .

اقرء قل هو الله احد

وعن سهل بن سعد الساعدي : قال جاء رجل الى النبي (ص) فشكا اليه الفقر
وضيق المعاش .

فقال (ص) : له اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد اولم يكن و اقرء قل هو

الله احد مرة واحدة ففعل الرجل فافاض الله عليه الرزق حتى افاض على جيرانه .

وعن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ فلما صلى عليه قال لقد رأيت من الملائكة سبعون الف ملك و فيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بم استحق سعد صلواتكم عليه قال بقراءة قل هو الله قاعداً وقائماً راكباً وماشياً ذاهباً وجائياً .

اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام : قال من مضت عليه جمعة ولم يقرء فيها بقل هو الله ثم مات مات على دين ابي لهب .

هارون بن خارجة عنه عليه السلام : قال من اصابه مرض او شدة فلم يقرء في مرضه او شدته بقل هو الله احد ثم مات في مرضه او في تلك الشدة الذي نزلت به فهو من اهل النار) .

فائدة لدفع من يخاف شره

وفي السفينة : قال الدميري اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرء كهيعص جمعسق وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعاً من اصابعه يديه بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرء في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله تعالى ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعاً من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب .

ايضا في السفينة قال النبي (ص) : سيأتي زمان على الناس يفرون من العلماء

كما يفر الغنم من الذئب ابتلاههم الله تعالى بثلاثة اشياء .

الاول : يرفع البركة من اموالهم .

والثاني : سلط الله عليهم سلطانا جائرا .

والثالث يخرجون من الدنيا بلا ايمان .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم سيأتي زمان على امتي لا يعرفون العلماء الا بثوب حسن ولا يعرفون القرآن الا بصوت حسن ولا يعبدون الله الا في شهر رمضان اذا كان كذلك سلط الله عليهم سلطانا لاعلم له ولا حلم له ولا رحم له) .

في حرمة سوء الظن بالمؤمن

ايضا في الكتاب المذكور قال امير المؤمنين عليه السلام اطلب لاخيك عذرا فان لم تجدله عذرا فالتمس له عذراً .

عن ابي جعفر عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين عليه السلام : ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك منه ما يقربك ولا تظن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت تجدلها في الخير محملاً .

وقال شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله : ما ملخصه اعلم انه كما يحرم على الانسان سوء القول في المؤمن وان يحدث غيره بلسانه بمساوي الغير كذلك يحرم عليه سوء الظن و ان يحدث نفسه بذلك و المراد بسوء الظن المحرم عقد القلب وحكمه عليه بالسوء من غير يقين :

فاما الخواطر وحديث النفس فهو معفو عنه كما ان الشك ايضاً معفو عنه قال الله تعالى اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم فليس لك ان تعتقد في غيرك سوء الا اذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التاويل وما لم تعلمه ثم وقع في قلبك فالشيطان يلقيه فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق فلا يجوز تصديقه ومن هنا جاء في الشرع ان من علمت فيه رائحة الخمر لا يجوز ان تحكم عليه بشربها ولا يحد عليه لامكان ان يكون تمضمض به ومجه (ازدهان اورا بيرون انداخته) او حمل عليه قهراً وذلك امر ممكن فلا يجوز اسائة الظن بالمسلم .

وقد قال (ص) ان الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وان يظن به ظن السوء . فان قلت فما امارة عقد القلب بالسوء .

قلت : هو ان يتغير القلب معه عما كان فينفر عنه نفوراً لم يعهده و يستثقله ويفتر عن مراعاته وتفقدته واكرامه والاهتمام بسببه فهذه امارات عقد الظن وتحقيقه

كلمة في منافع الملح

قال رسول الله (ص) : سيد ادامكم الملح وقال لا يصلح الطعام الا بالمح. عن ابي جعفر عليه السلام ان في الملح شفاء من سبعين نوعا من انواع الوجاع ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما تداووا والا .

عن ابي جعفر عليه السلام : قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى بن عمران (ع) مرقومك يفتتحوا بالمح ويختتموا به والا فلا يلوموا الا انفسهم .

قال امير المؤمنين عليه السلام : ابدئوا بالمح في اول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب .

عن ابي عبد الله عليه السلام : من ابتداء طعامه بالمح ذهب عنه سبعون داء لا يعلمه الا الله وفي رواية اخرى دفع اورفع عنه اثنان وسبعون داء .

قال النبي (ص) لعلي عليهما وآلهما السلام افتح بالمح واختم به فانه من افتتح بالمح وختم به عوفي من اثنين وسبعين نوعا من انواع البلاء منها الجنون والجذام والبرص .

قال رسول الله (ص) ان الله عز وجل اوحى الى موسى بن عمران ابدء بالمح واختم بالمح فان في الملح دواء من سبعين داء اهوونها الجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس ووجع البطن .

عن ابي جعفر (ع) قال لدغت رسول الله (ص) عقرب وهو يصلى بالناس فاخذ النعل فضربها ثم قال بعدما انصرف لعنك الله فما تدعين برا ولا فاجرا الا اذيتيه قال ثم دعا بمح جريش فذلك به موضع اللدغة ثم قال لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه الى الترياق والى غيره معه .

و عن دعوات الراوندى قال امير المؤمنين عليه السلام ان النبي (ص) لسعته عقرب وهو قائم يصلى فقال لعن الله العقرب لو ترك احدا لترك هذا المصلى يعنى نفسه ثم دعا بماء وقرء عليه الحمد والمعوذتين ثم جرعه منه جرعا ثم دعا بمح ودافه في الماء

((٣٢))

وجعل يدلك منه على ذلك الموضع حتى يسكن .

قال ابن الاعصم

ابده باكل الملح قبل المائدة و اختم به فكم به من فائدة
فانه شفاء كل داء يرفع سبعين من البلاء

عوذة ام الصبيان - فائدة

عن دعوات الراوندى كتب الى ابي الحسن العسكرى عليه السلام بعض
مواليه فى صبي له يشتكى ريح ام الصبيان فقال اكتب فى رق وعلته عليه ففعل
فوفى باذن الله والمكتوب هذا بسم الله العلى العظيم الحليم الكريم الذى لا يزول
القديم اعوذ بعزة الحى الذى لا يموت من شر كل حى يموت .

فائدة : عن ربيع الابرار انه كان علماء بنى اسرائيل يسترون من العلوم
علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما اولادهم لحاجة الملوك اليهما لثلا
يكون سبباً فى صحبة الملوك والدنو منهم فيضمحل دينهم .

فائدة : دعاء عظيم اذا انقطع املك من كل جانب فى داهية تقف على باب
مسجد مستقبل القبلة تقول يا من علمه لا يحتاج الى مثال يا من جوده لا يحتاج الى
سؤال ان العرب اذا وقف على ابوابهم اجابوا وانت يا سيدى رب العرب و العجم
وانا واقف على باب بيت من بيوتك اغثنى يا مغيث ثلاثا - لهذه رجوت تكرار الدعاء
ثلاثاً قيل الزم باباً واحداً تفتح لك الابواب واخضع لسيد واحد تخضع لك الرقاب
فائدة : اتفقت حكماء الهند والروم و الفارس ان الامراض تتولد من ستة
اشياء سهر الليل ونوم النهار والشرب فى جوف الليل وحبس البول وكثرة الجماع
والاكل على الشبع .

فائدة في القواميس

اعلم ان اختلاف الناس في المذاهب و المطالب انما هو بحسب اختلاف
سلفهم واذواقهم و لاخلاف بينهم في حقيقة الامر انما ذلك الاختلاف يظنه من لابصيرة
له بالحقيقة واما البصير الفطن يرى ان هؤلاء كلهم يتكلمون عن شيء واحد الا ان
ظاهر كلماتهم مختلف كما قيل .

عبارتنا شتى وحسنك واحد و كل الى ذلك الجمال يشير
ولك ان تقول ان ذلك الاختلاف انما هو كاختلاف التعبير عن الذات الواحد
الأتري انك اذا عبرت عن نفسك تقول انا و اذا عبر غيرك المخاطب لك يقول انت
و اذا عبر الغائب يقول هو و لا يخفى ان لكل من المعبرين ذوق ليس للاخر القائل
باناله ذوق ليس للقائل بانته وهو هكذا فذوق الحق تعالى ذوق ليس لغيره سبيل
اليه اصلا يعبر عن ذاته ومراتبه بما لا يدركه ما عداه و كذلك ذوق النبي (ص)
ذوق ليس لغيره سبيل اليه وعلى ذلك فقس .

قيل : الفقر على ثلاثة : فقر الى الله و فقر الى الخلق و فقر اليهما .

و قد اشار النبي (ص) الى الاول بقوله الفقر فخرى و الى الثاني بقوله
الفقر سواد الوجه في الدارين و الى الثالث بقوله كاد الفقر ان يكون كفرأ .

وقد يقال ان الحديث الثاني اشارة الى ان الامكان لا ينفك عن الممكن اصلا
قيل : العشق اوله و سواس و آخره افلاس .

عن افلاطون قال ست خصال لا توجد الا في الاراذل الغضب بلا سبب و العطاء
في غير محل و الاعتماد على كل شيء و كثرة الكلام بلا فائدة و افشاء السر عند كل
احد و عدم التمييز بين الصديق و العدو .

فائدة : الفرق بين الطاعة و التطوع ان الطاعة موافقة الارادة في الفريضة
و النافلة و التطوع التبرع بالنافلة خاصة و اصلهما واحد و هو الطوع بمنى الانقياد

((٣٤))

قيل : يدل على ان الامكان لازم لمهية الممكن هو انه لولاه ليلزم انقلاب الممكن الى الواجب او الممتنع للحصر فى الثلثة كما لا يخفى وذلك واضح وله بسط مذكور فى الحكمة .

فائدة

قيل المحكم من الايات ما علم المراد بظاهره من غير قرينة يقترن اليه ولا دلالة تدل على المراد به لوضوحه نحو قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولا يظلم مثقال ذرة و نحو ذلك مما لا يحتاج فى معرفة المراد به الى دليل و المتشابهه ما لا يعلم المراد بظاهره حتى يقترن به ما يدل على المراد به لالتباسه نحو قوله تعالى واضله الله على علم فانه يقارن قوله و اضلهم السامرى لان اضلال السامرى قبيح و اضلال الله حسن وقيل المحكم الناسخ و المتشابه المنسوخ .

وقيل المحكم ما لا يحتمل من التأويل الاوجهاً واحداً و المتشابه ما يحتمل وجهين فصاعداً وقيل المحكم ما يعلم تعيين تاويله و المتشابه ما لا يعلم تعيين تاويله كقيام الساعة كذا فى المجمع .

اعلم : ان المركب هو ما التثم من طبائع مختلفة كالمواليد المعادن والنبات والحيوان فانها مؤلفة من العناصر الاربعة والبسيط ما التثم من الامور المتفقه كنفس العناصر الاصلية .

فيما يورث النسيان و فيما يزيد فى الحفظ

وصحة البدن وطول العمر

وفى اللثالى قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على تسعة اشياء تورث النسيان اكل التفاح الحامض و اكل الكرز و الجبن و سؤر الفار و قراءة كتاب القبور و المشى بين الامراتين و طرح القملة و الحجامة فى النقرة و البول فى الماء الراكد .
وفى خبر آخر قال صلى الله عليه وآله يا على خمسة تورث النسيان اكل سؤر

الفارة والبول مستقبل القبلة و البول فى الماء الراكد و البول على الرماد والعيش فى الحرام .

وفى الثالث قال الباقر عليه السلام اتى اعرابى الى النبى صلى الله عليه وآله فقال يارسول الله صلى الله عليه وآله انى كنت ذكوراً وانى صرت نسياً فقال اكنت تقيل قال نعم قال وتركت ذلك قال نعم قال صلى الله عليه وآله عد فعاد فرجع اليه ذهنه .

وفى بعض نسخ الحديث اثناعشر شيئاً يوجب النسيان الحجامه على النقرة واكل سور الفارة واكل التفاح الحامض والقاء القملة حية و البول فى الماء الراكد واكل الكربزة واكل شىء على الجنابة والعبث بالذكور وقراءة الواح القبور واكل مالم يذكر الله عليه والمشى بين المرأتين والنظر الى المصلوب .

وفى نسخة لم يظهر لى مؤلفه وعن الحكماء ومما يورث النسيان كثرة المزاح وكثرة الضحك والنظر الى الاجنبية ومباشرة النساء المسنة وفتح الازار فى الحمام وكثرة اكل الحامض و البول تحت الاشجار ذوات الفاكهة والافتراء والبهتان و التمشط بمشط الغير و الاكل من القدر والقاء ماء الفم فى المسجد ومجامعة النساء من القاء و الاكل على الجنابة و الاكل من غير التسمية وذكر اسمه تعالى وقراءة القرآن فى الحمام والنظر الى المصلوب وذكر اسم الله تعالى فى الجنابة و البول مستقبل القبلة و الاكل فى السوق والنوم على المقابر وكثرة النوم فى الليل وكثرة شرب الماء وقال عليه السلام ثلاثة يزدن فى الحفظ و يذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان بالفارسية كندر وفى نسخة لم يظهر لى مؤلفه .

وعن الحكماء أكل الحلو والعدس واللحم وخبز البارد وقراءة آية الكرسي ودوام الوضوء والجلوس مستقبل القبلة والنظر الى وجه العلماء وامتنال امرالوالدين واطاعتهم و الايقاظ فى الليل و الاشتغال فيه بطاعة الله يزدن فى الذهن و الحفظ وفيها وعن العلماء قلة الاكل وقلة النوم وقلة الكلام والمواقعة بالاعتدال واستعمال العطريات و الايقاظ فى الثلث الاخر من الليل والاستنشاق ودوام الوضوء والحمام فى كل يوم مرة و اصطحاب الذهب والفضة يورثن ويد من صحة البدن و فيها

وعن الحكماء الصدقة وكثرة الدعاء واطاعة امر الوالدين وصلوة الليل والاستغفار قبل الصبح والحضور والتوجه بالصلوة في الجماعة وكثرة تلاوة القرآن مع التوجه الى معانيه وذكرا لله والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله يزدن في العمر.

فائدة : قال العلامة النها وندي في بعض مؤلفاته

الفرق بين الكل والكلية من وجوه: منها ان الكل متقوم باجزائه والكلية متقوم بجزئياته ومنها ان الكل في الخارج والكلية في الذهن ومنها ان اجزاء الكل تتناهى وجزئيات الكلية غير متناهية ومنها ان الكل لا يحمل على اجزائه كالسكنجيين مثلا فانه لا يطلق على كل من العسل والخل بانفراده انه سكنجيين و الكلية يحمل على جزئياته كالانسان بالنسبة الى افراده فانه يطلق على زيد وعمر وانه انسان .

ايضاً فرق قال الفاضل اليزدي في الفرق بين المفهوم والمعنى و المدلول اعلم ان ما يستفاد من اللفظ باعتبار انه فهم منه يسمى مفهوماً وباعتبار انه قصد منه يسمى معنى وباعتبار ان اللفظ دال عليه يسمى مدلولاً وانت خبير بانها فروق اعتبارية. ايضاً فرق قيل في الفرق بين المستحب و المندوب ان المستحب هو الذي حث الشارع على فعله ووعده عليه بالثواب ولا يكون اثماً في تركه و المندوب هو المرغوب فيه المدعو اليه لانه من الندب سواء كان الداعي اليه الشرع او العقل كبعض مكارم الاخلاق والعادات ووظائف المروات ولذلك يقال هذا الامر مندوب شرعاً ولا يقال مستحب شرعاً اذا الاستحباب لا يكون الا من قبل الشرع فبينهما عموم وخصوص مطلق اذ كل مستحب مندوب وليس كل مندوب مستحباً واما السنة فهو ما سنه النبي من الاحكام وهو يعم الواجب والمستحب .

ومنه الحديث الختان سنة اي علم وجوبه من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايضاً فرق: قال بعض المتأخرين في الفرق بين الكافر و المشرك ان الكافر اسم لمن لا ايمان له فان اظهر الايمان خص باسم المنافق وان اظهر الكفر بعد الاسلام خص باسم المرتد ارجوعه عن الاسلام فان قال بالهين فصاعداً خص باسم المشرك

وان كان متدينا ببعض الاديان او الكتب المنسوخة خص باسم الكتابي و ان كان قائلاً بقدّم الدهر واستناد الحوادث اليه سمى باسم الدهري وان كان لا يثبت الباري خص باسم المعطل و ان كان مع اعترافه بنبوّة نبينا محمد (ص) و اظهار شرايع الاسلام يبطن عقائد من كفر بالاتفاق خص باسم الزنديق .

فائدة و ذكاوة

حكى الاصمعي قال كنت اقرء السارق و السارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسباً نكالا من الله والله غفور رحيم و بجنبى اعرابى فقال كلام من هذا قلت كلام الله تعالى قال اعد فاعدت فقال هذا ليس كلام الله فانتبهت فقرأت و الله عزيز حكيم فقال اصبت هذا كلام الله فقلت اتقرء القرآن قال: لا، قلت فمن اين علمت فقال يا هذا عز فحكّم فقطع ولو غفور رحم لما قطع .

فائدة الهامية

فى كتاب زهر الربيع عن محاضرات الراغب الاصبهاني قال يحيى بن اكنم لشيخ بالبصرة بمن اقتديت فى جواز المتعة قال بخليفة الثانى فقال كيف هذا وهو كان اشد منعاً فيها قال لان الخبر الصحيح قد اتى انه صعد المنبر فقال ان الله ورسوله احلالكم متعتين وانا احرمهما عليكم و اعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه .

فائدة فى الخنفساء

قبل رآى رجل خنفساء فقال ما اراد الله بخلقها ليس لها صورة حسنة و لارائحة طيبة فابتلاه الله بقرحه عجز عنها الاطباء فحضر طبيب وقال ائتونى بخنفساء فاحرقها وجعل رمادها على القرحه فبرء باذن الله تعالى فقال صاحب القرحه اراد الله ان يعرفنى ان اقبح الحيوانات اعز الادوية عندي .

فائدة لطيفة

عن الرازى فى تفسيره الكبير فى قوله تعالى مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع الوارد فى بيان حال الكفار وحال المؤمنين ما هذا لفظه اعلم ان وجه التشبيه هو انه تعالى خلق الانسان مركباً من الجسد ومن النفس وكما ان للجسد بصراً وسمعاً فكذلك حصل لجوهر الروح سمع و بصر وكما ان الجسد اذا كان اعمى و اصم بقى متحيراً لا يهتدى الى شىء من المصالح بل يكون كالتائه فى حضيض الظلمات لا يبصره نوراً يهتدى به ولا يسمع صوتاً فكذلك الجاهل الضال المضل يكون اعمى واصم القلب فيبقى فى ظلمات الضلالات حائراً تائهاً .

ايضاً فائدة لطيفة

عند تفسير آية النور : ذكروا لها وجوهاً احسنها مرواه بعض الاعلام والاكابر منهم العالم المتتبع الشيخ احمد الكوزة كنانى فى روضة الامثال عن جابر بن عبد الله الانصارى قال دخلت الى مسجد الكوفة و امير المؤمنين عليه السلام يكتب باصبعه ويتبسم .

فقلت له يا امير المؤمنين ما الذى يضحكك .

فقال عجت لمن يقرء هذه الاية ولم يعرفها حق معرفتها .

فقلت له اى آية يا امير المؤمنين (ع) .

فقال قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة - المشكوة

محمد(ص) فيها مصباح انا المصباح فى زجاجة الزجاج الحسن(ع) والحسين(ع)

كانها كوكب درى هو على بن الحسين يوقد من شجرة مباركة محمد بن على زيتونة

جعفر بن محمد لاشرقية موسى بن جعفر ولاغربية على بن موسى الرضا يكاذبتها يضىء

محمد بن على ولولم تمسسه نار على بن محمد نور على نور الحسن بن على يهدى الله

لنوره من يشاء القائم المهدي (ع) ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شىء عليم .

ثم قال المصنف ولا يخفى ان تعجبه عليه السلام عن عدم معرفة القارى يدل على ان الاية الشريفة تدل على ما اراده الامام عليه السلام ولو على وجه الاجمال وقد عرفت ان تشبيهه مثل نور الله بالمشكوة نص فى ان الاصل فيما بعث نبينا صلى الله عليه وآله الذى هو نور الله قطعاً فى الارض انما هو دعوة على نور آخر وذلك لا يمكن ان يكون نبياً لانه الخاتم فهو الوصى والايات الاخر معينة له كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية .

وقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وغيرهما من الايات الدالة على هذا المعنى وقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته مفسرة لكون مثله صلى الله عليه وآله كمثل المشكوة وعلى هذا فكون امير المؤمنين عليه السلام هو المصباح ايضا فى غاية الوضوح فظهر ان تعجبه عليه السلام عن عدم تفتن الناس لمعنى الاية فى محله ولو فرض عدم وضوح ارادة محمد صلى الله عليه وآله من المشكوة وعلى (ع) من المصباح فعنايته عز وجل بما ضرب له المثل واضحة .

واذا اراد الشخص ان يعرف المراد فلا بد له ان يستكشفه بالتامل فى الايات والاخبار .

فيظهر ما بيناه وبعد ما اتضح المقصود من المشكوة والمصباح ظهر ما ينطبق عليه الزجاجة وهما الحسنان (ع) فانهما الحافظان للمصباح ومن ورائهما يستضاء به وحيث ان المصباحية باعتبار كشف الظلام وهو تحقق فى حق امير المؤمنين (ع) وظهر به امرائمة الضلال فى الجملة فهو مصباح .

وبقى هذا المعنى محفوظا بالحسنين عليهما السلام وحيث انتهى الامر الى على بن الحسين (ع) استولى الباطل ولم يبق من الحق اثر ظاهر فهو عليه السلام اضائه من قبيل اضائة النجم فى الليل الاظلم وحيث ان الجميع نور واحد كما يظهر من الاخبار فلا باس بان يقال الزجاجة كانها كوكب درى فانهما شىء

واحد يختلف بها الحال فهذا النور مشكوة تارة ومصباح اخرى وزجاجة تارة و كوكب اخرى بل في حال واحد له جميع هذه الشئون .

وعلى هذا فكون الزجاجة زجاجة زمانه غير زمان كونها كوكبا دريا فالمعنى في المثل انك كنت ترى المصباح في زجاجة وبعد ما كنت تراه كذلك اذ تراها صارت كوكبا دريا وهذا المعنى في المشبه به عبارة عن انتقال الامامة الى السجاد عليه السلام فان المصباحية زالت في زمانه بالمرّة كما قال عز وجل ظلمات بعضها فوق بعض الاية لكنه كان اماما هادياً في الليل الليل كالنجم الثاقب المضي وان غابت شمس فلك الهداية فهو لعدم غيبته يضيء لا كالشمس بل كالكوكب فالكوكب على هذا في المثل عبارة عما يقابل الشمس والقمر كما في قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا .

ثم قال فلما رأى القمر بازغا والشمس بازغة وهذا منصرف اطلاقه والافهو اعم والحاصل ان الكوكب في الليل مثلا للامام الى آخر الذي خذله الناس ولم يتوله من السلطنة شيء كما في السجاد عليه السلام ومعنى المصباحية وان كان متحققاً في كل كوكب من الكواكب الا ان المصباحية الاصلية هي التي كانت في امير المؤمنين عليه السلام.

وبهذا المعنى سلبت عنه ومثبت له فان ائمة الضلال ازالوه عن مقامه وانطمست الانوار واندرست الاثار الى ان انتهت الى الباقر عليه السلام فصار ما كان كوكبا في خموده بحيث يوقد لظهوره آثار النبوة فيه وانتشار العلم منه ولتجديده وما اندرس من الاثار فهو كأنه ثمرة شجرة النبوة فكانها هذا وان ثمرتها الى ان قال :

واما الصادق (ع) فظهر استحقاقه للخلافة في زمانه وانتشرت من العلوم ومع ذلك غصب حقه وازيل عن مقامه فيشبه الزيتون من حيث انه ثمرة بارزة لشجرة النبوة ممحضة لان يستضاء به فما حل فيه من روح الامامة من قبيل الزيت الحال في الزيتون فهو ظهر ظهور الزيتون على الشجرة لظهور المصباح في المشكوة الى ان انتهى الامر الى الكاظم عليه السلام فصار لاشرقية و خفي الامر في زمانه

و اشتبه الامر في او انه حتى على اصحاب ابيه فافتقرت الشيعة فرقا الى ان انتهى الامر الى الرضا عليه السلام فهو لاغربية بظهور امره بعض الظهور وان لم يتم ذلك النور .

واما الجواد عليه السلام فهو وان اشرف امره على الظهور فتهيأت له الامور وكاد في زمانه ان يظهر ذلك النور الا انه بقي خامدا في زمانه واندرست آثار النبوة في او انه .

ثم ذكر رواية مجيئه عليه السلام الى مسجد جده رسول الله وصعوده على المنبر وتكلمه في فضائله .

وقوله في آخر كلامه يا محمد اصمت كما صمت آباءك من قبل على ما في البحار .

وفي الكافي ان ابا الحسن محمد بن علي الجواد عليه السلام استأذن عليه قوم من النواحي من الشيعة فأذن لهم فدخلوا وسئلوه في مجلس واحد عن ثلاثين الف مسألة فاجاب (ع) وله عشرين .

فالذي يظهر من الآثار انه (ع) اشرف امره على الظهور على احد الوجهين المستفادين من هاتين الروايتين .

واما الهادي عليه السلام فهو الذي لم تمسه نار فلم يظهر منه شيء من الاسرار ولم يرتبوا عليه الآثار .

واما العسكري عليه السلام فهو آخر مراتب الظهور وهو نور على نور فانه امام من امام الى انتهاء الامر الى خاتم النبيين وبعده يخفى هذا النور غاية الخفاء فلا يهدى اليه الا من خصه الله بهذه الكرامة كالنواب في الغيبة الصغرى وغيرهم فيها وفي الكبرى اوفى زمان ظهوره .

فالمعنى ان هذا الامام مخصوص بكونه خليفة النبي (ص) وعشرة من الائمة (ع) فهو نور على نور الى احد عشر بل اثني عشر على تقدير دخول الصديقة عليها السلام في النور كما يظهر من كثير من الاخبار .

و اما الامام المنتظر عليه السلام نور من غير ان يكون عليه نور فان الخلافة الظاهرة انقطعت بعده .

واما النبي فهو نور عليه نور وسائر الانوار نور على نور وعليه نور والعسكري عليه السلام نور على نور من غير ان يكون عليه نور ظاهر .

واما الحجّة (ع) فهو الذي لا يهتدى اليه الا من اراد الله تعالى ممن له عناية به بخلاف غيره فان كل امام في عصره كسائر الناس فقوله يهدى صريح في ان هذا الامر ليس باختيار الناس بل انما هو فعل الله تعالى هذا وجه ظاهر في المشبه بعد ان ظهر انطباق المشبه به عليه على هذا التفصيل .

فان هذه الرواية تدل على ان انطباق المثل على سائر الائمة كانطباق المشكوة والمصباح فهو تفسير لا تأويل غاية الامرانه بالنسبة الى ما هو الاصل و العمدة وهو كونه اى الامير عليه السلام مصباحا ولا يسع المقام توضيح الحال فى كل فقرة بالنسبة الى كل واحد من الائمة عليهم السلام انتهى ملخصا .

قال العلامة النراقي الاول فى مشكلات العلوم

روى عن على عليه السلام انه قال انا اصغر من ربي بستين الظاهر انه عليه السلام اراد من سنتين مرتبتين والمراد من الرب اماربه الحقيقى وهو الله سبحانه او ربه المجازى اعنى مريبه وهو النبي صلى الله عليه وآله .

فالمراد على الاول ان جميع مراتب كمالات الوجود المطلق حاصلة لى سوى مرتبتين هما مرتبة الالوهية و وجوب الوجود و مرتبة النبوة فانا منحط عن مرتبة الله سبحانه بمرتبتين هما مرتبة كمال النبوة و مرتبة كمال الالوهية فلو فرض تحققهما فى مع استحالته لوصلت الى مرتبة الله سبحانه وعلى الثانى انى ادنى من النبي صلى الله عليه وآله بمرتبتين هما مرتبة النبوة و مرتبة التربية والتعليم .

والحاصل انه (ع) اثبت لنفسه القدسية مرتبة الولاية المطلقة التى هى جامعة لجميع مراتب الكمالات سوى مرتبة النبوة و مرتبة الالوهية و وجوب الوجود ولا ريب انه

عليه السلام كان جامعاً لكل مرتبة وجودية وكمالية سوى هاتين المرتبتين .

ايضا في الكتاب المذكور في بعض الاخبار

ليس الذكر من مراسم اللسان ولا من مناسم (روش وطريقه) القلب بل هو اول في الذكروثان في الذاكر .

الظاهر ان المراد من هذا الحديث ان الذكر التام الحقيقي ليس من وظائف اللسان فقط ولا من وظائف القلب كذلك بل لا بد ان يدخل اولاً في الذكر بضم الذاكر اي القلب والخواطر ثم في الذاكر اعنى اللسان والمحصل ان الذكر اللساني فقط من دون تذكر القلب وكذا القلب فقط من غير تحريك اللسان ليس ذكراً كاملاً يترتب عليه الفائدة المطلوبة من الذكر بل الذكر الحقيقي الذي يترتب عليه الفوائد الباطنة والظاهرة هو ان يكون بالقلب واللسان معاً .

قال بعض اصحابنا المجتهدين

اذا دخل الرجل بالخنثى والخنثى بالانثى وجب الغسل على الخنثى دون الرجل والانثى قال العلامة النراقي الاول لان الخنثى ان كان ملحقاً بالرجل فوطيه بالانثى يوجب غسله وان كان ملحقاً بالانثى فلمقاربة الرجل معه يوجب غسله فعلى التقديرين يجب على الخنثى الغسل واما الرجل والانثى فلا يجب على احد منهما الغسل .

اما على الرجل فلا احتمال كون الخنثى رجلاً فمقاربة الرجل الرجل في القبل بدون الانزال لا يوجب الغسل .

واما على الانثى فلا احتمال كون الخنثى امرأة مقاربة للمرأة للمرأة لا يوجب الغسل فلتأتى احتمال عدم وجوب سبب الغسل بالنظر الى كل منهما يسقط الغسل عن كل منهما الاصاله عدم التكليف الى ان يقطع بثبوتيه .

ايضاً في الكتاب المذكور بيان عن مسألة لغوية

قد اختلف في معنى قولهم لله دره فارساً فقال نجم الائمة الدر في الاصل مايدر
اي ما ينزل من الضرع من اللبن ومن الغيم من المطر وهو هنا كناية عن فعل الممدوح
الصادر عنه .

و انما نسب فعله الى الله تعالى قصداً للتعجب لان الله تعالى منشأ العجايب
وكشياً عجب عظيم يصدر من احد ويريدون التعجب منه ينسبونه الى الله تعالى
ويصفونه به .

وعلى هذا يكون القول المذكور جملة خبرية ومعناه ان فعله من حيث الفارسية
مختص بالله تعالى وصادر عنه اذ مثل هذا الفعل العجيب لا يمكن ان يصدر من غيره
تعالى هذا ويمكن ان يكون القول المذكور جملة انشائية دعائية ويكون الدر بمعنى
الخير الكثير لاطلاق اللبن عليه في كلام العرب لكثرة منافعه ومعناه على الله الخير
الكثير للممدوح من حيث فارسية اي عليه تعالى ان يوصل اليه خيراً كثيراً لاجل
عمله هذا وحقيقة المعنى طلب الخير منه تعالى له .

ايضاً في الكتاب المذكور حديث

روى ان النبي (ص) نهى عن قيل وقال .

اعلم ان المراد انه (ص) نهى عن فضول الكلام والتحدث بما لا يفيد مما قاله
الناس والحاصل انه (ص) نهى عن تضييع الوقت والقول بانه قيل كذا وفلان قال
كذا كما هو شايع بين الناس فهما قولان محكيان و بنائهما فعلان فاتي الاعراب
على اخريهما واجرياً مجرى الاسماء فكانما معاً صار علماً لفضول الكلام .

من كلمات العرب اذا ظهر البياض قل السواد يريدون بالبياض اللبن
وبالسواد التمر ويعنون به اذا اتسع الخصب وكثر اللبن قل التمر في تلك السند
وبالعكس .

فائدة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثت الى الاسود والاحمر : اى الى العرب والعجم لان الغالب على الوان العرب الادمة والسمرة والغالب على الوان العجم البياض والحمره والمراد بالعجم ما عدا العرب اوقيل المراد بالاسود والاحمر الجن والانس فالاسود كناية من الجن لعدم ظهورهم والاحمر الانس .
قال الشريف الشيروانى فى كشكوله المسمى بالصدف :

قصة : ان الحلاج نادى بين الناس و قال (خدای شما زیر پای من است) وافتى العلماء بان ذلك كلمة كفرقتل واحرق بالنار وكان ذلك ببغداد فطغى الشط فخاف اهل البغداد من الغرق و قال بعض مرده الحلاج انه او صانى بنثر رماده على الماء ففعلوا فسكت ماء الدجلة وقعد الى ما كان قبل .
وسئلوا عن ذلك الرجل تأويل كلامه قال انما اراد الحلاج بانكم اهل الدنيا الدنية و ما تعرفون ربكم وانما ربكم الذهب والفضة .
ويدل كلامه على ان تحت قدميه شيئاً منهما مدفوناً فحفروا ذلك المكان ورأوا هناك ظروفاً مدفونة مملوءة من الذهب فندموا على ما فعلوا من قتله ولم ينفع روى بعض المتصوفة .

مضحكة :

قيل خفف اعرابى صلوته فقام اليه عمر بالدرة (آلت ضرب) فقال اعدھا فلما فرغ قال عمرا هذه خيرام الاولى قال بل الاولى قال لم قال ان الاولى صليتها لله وهذه خوفاً من الدرة فضحك عمر .

روى عن الاصمعى انه قال رأيت ذات يوم هذا البيت مكتوباً على حجر .

الا يا معشر العشاق بالله خبروا اذا اشتد عشق بالفتى كيف يصنع

فكتبت في جوابه

يدارى هواه ثم يكتم سره ويخضع في كل الامور ويخضع

فكتب في جوابي

فكيف يدارى والهوى قاتل الفتى وفي كل يوم روحه تنقطع

فكتبت في جوابه

اذا لم تطق صبراً وكتمان سره فليس له شيء سوى الموت انفع

فكتب في جوابي

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا سلامى على من كان للوصل يمنع
هنياً لا رباب النعيم نعيمهم و للعاشق المسكين ما يتجرع
فها انامطروح على الارض ساويا لعل الهالعرش في الحشر يجمع
قال الاصمعي ورأيت شاباً مطروحاً عند الحجر ثم دفنته وكفنته .

لاادري

عجبت لاهل العلم كيف تغافلوا يجرون ثوب الحرص عند المهالك
يدورون حول الظالمين كأنهم يطوفون حول البيت وقت المناسك

مضحكة :

عن الاصمعي انه مر ببعض قبائل العرب ونزل في خيمة عجوزة وهي غائبة
فرآى هناك قطعات لحم في خيط وكان جائعاً فاكل جميعها فعادت العجوزة وسئلته
عن اللحم قال اكلتها قالت اناختانة القوم اختتن البنات وكانت اللحم مختن
فروجها) تأويل في الرواية .

ايضاً فسى الصدق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الميت

ليعذب ببكاء الحى عليه و هو مناف لما ثبت عقلا و نقلا من عدم مؤاخذة احد
بذنب غيره .

قيل فى الجواب: ان المراد تألم الروح من بكاء الاحياء فانه لما طلع على
بكاء اهله و اخوانه و سمع رفع اصواتهم تالم و عذب اما الاستشعاره بما لحقهم من
الغم و الحزن اولا رتكابهم المعصية المحرمة من الجزع و شق الجيب فالمراد من
تعذيبه هو تألمه لالواقع من الله تعالى و قيل ان الجهلاء فى عهد الجاهلية كانوا
يوصون بالبكاء و الجزع عليهم و شق الثوب بموتهم فهذا حرام منهى عنه فلكونهم
سبباً للحرام صاروا معذبين .

عجيبة فضيحة لقاضى العامة

لاط يحيى القاضى غلاماً بعهد الخليفة المأمون فسمعه و كتب اليه - شعر :
و كنا نرجى ان نرى العدل ظاهراً فاعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا و يصلح اهله و قاضى قضاة المسلمين يلوط

فائدة السؤال

قيل ان المقام مقام التذلل فى قوله تعالى اياك نعبد و اياك نستعين فالمناسب ان
يؤتى بصيغة المتكلم و حده لامع الغير الدال على التعظيم .
جواب : قد أوجب بوجوه احسنها ما نقل عن الفخر الرازى فى تفسيره
الكبير بانه قد قررفى الشريعة المحمدية (ص) ان من اشترى امتعة عديدة بصفقة
واحدة ثم ظهر بعضها معيباً فاما ان يقبل كلها او يرد وليس للمشتري رد المعيب
فقط فاذا اتى المصلى بصيغة المتكلم مع الغير فقد عبد الله تعالى مشتركاً بغيره من
العابدين ولا شبهة فى ان من شركائه من لا يرد عمله لاخلاصه لله تعالى فلهذا لم يرد
عمله ايضاً فليس الاتيان بهذه الصيغة الا لايهام الاشتراك رجاء لقبول عبادته كعبادة
شركائه و هذا وجه وجهه لامجال لرده .

فائدة قال شيخنا البهائي ره في الكشكول

ان العلم قسمان جلي وخفي:

فالاول هو العلوم المتداولة بين الناس كالعلوم العربية و الفقه و الاصول
والحكمة .

والثاني هو علوم اخفيت من غير اهلها ولا يزال الحكماء يبالغون في اخفائها
حتى وضعوا فيها رموزاً واحداثوا في كتابتها انواع خطوط غير مرسومة وهو على
خمسة اقسام :

الاول الكيمياء والثاني الليمياء والثالث الهيميا و الرابع السيميا و الخامس
الريمياء .

وقد الف بعض اساطين الحكماء في الاقسام الخمسة كتابا كبيراً و سماه
بكله سرمشيراً بالاسم الى افراد المسمى وعنى بكل واحد من حروف اللفظ علما
من الخمسة المذكورة وتنبهها على وجه اخفائها بان كله سرلابدان يخفي الامن اصحاب
الاسرار من العلماء الاخير.

وقال الشيخ المزبور اني رأيت الكتاب المزبور بمصونة هرات وكان من
اجل المصنفات في تلك الفنون وصنف الامام الرازي فيها كتاباً مشتملاً على اصول
مقاصدها الى الكيمياء فانه لم يكتب فيه شيئاً منه .

لاادري

وان حيوة المرء بعد عدوه و انكان يوماً و احداً لكثير

مهزلة

قالت عجوزة لزوجها اما تستحي انك تزني وعندك زوجتك الحلال الطيبة
قال الرجل اما الحلال فنعم واما الطيبة فلا .

قيل : لفظه تترى فى قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى غير منصرفة اصله و ترى كالدعوى اى متتابعة وهى مصدر وقيل الالف ليس للتانيث بل هى لللاحاق .

خير العمل البر الى فاطمة وولدها (ع)

وفى معانى الاخبار بالاسناد عن ابي جعفر عليه السلام قال اتدرى ما تفسير حى على خير العمل قلت لا قال دعاك الى البر اتدرى بر من قلت لا قال عليه السلام: دعاك الى بر فاطمة (ع) وولدها .

ايضا فى الكتاب المذکور

حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن موسى بن الحسن عن محمد بن عبدالحميد عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم قال حدثنى عبدالمؤمن بن القاسم الانصارى قال حدثنا ابو جعفر عليه السلام ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وآله فقال هلكت هلكت فقال وما اهلكك .

قال اتيت امرأتى فى شهر رمضان وانا صائم .

فقال له النبى صلى الله عليه وآله اعتق رقبة فقال لا اجد .

قال فصم شهرين متتابعين .

فقال لا اطيق .

فقال (ص) تصدق على ستين مسكينا .

قال لا اجد .

قال (ع) فاتى النبى (ص) بعرق او مکتل فيه خمسة عشر صاعا من تمر فقال

له النبى (ص) خذها وتصدق بها .

فقال والذى بعثك بالحق نبيا ما بين لابتها اهل بيت احوج اليه منافق خذ

وكله انت واهلك فانه كفارة لك .

قال الصدوق قال الاصمعى اصل العرق السفيفة المنسوجة من الخوص (ورق

النخل) قبل ان يجعل منها زبيل و سمي الزبيل عرفاً لذلك ويقال له العرقة ايضاً و كذلك كل شيء مصطف مثل الطير اذا صفت في السماء فهي عرقة .

فائدة في الكتاب المذكور معنى السامة والهامة والعامة واللامة

ابى رحمه الله عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن موسى بن جعفر عن غير واحد من اصحابنا عن سليمان بن خالد عن ابى عبد الله عليه السلام انه سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله اعوذ بك من شر السامة والهامة والعامة واللامة فقال السامة القرابة والهامة هوام الارض (ما كان له سم) و اللامة لمم الشياطين و العامة عامة الناس .

فائدة معنى ماجاء في لعن الذهب والفضة

ايضاً عن هارون بن خارجة عن ابى عبد الله عليه السلام قال لعن الله الذهب والفضة لايحبهما الا من كان من جنسهما، قلت جعلت فداك : الذهب والفضة؟ قال عليه السلام ليس حيث تذهب اليه انما الذهب الذى ذهب بالدين و الفضة التى افاض الكفر .

فائدة و موعظة

وفى لثالى الاخبار فى الرواية ان موسى (ع) قال يوماً يارب اريد ان ارى خالص خلقك الذى لا يشغل بغيرك فقال الله تعالى له اخرج الى ساحل البحر الفلانى فخرج موسى عليه السلام الى البحر فرأى طيراً على غصن شجرة مائل الى البحر مشغولاً بذكر الرب .

فستله موسى (ع) عن حاله .

فقال منذ خلقنى الله كنت هنا مشغولاً بذكره اذكره كل يوم كيت و كيت ذكر ينشعب من كل ذكر الف ذكر وقوتى هنا من لذة ذكره تعالى .

فقال له موسى عليه السلام اتمنيت من الدنيا شيئاً قط .

قال لا يا موسى ولكن في قلبي منية واحدة .

قال موسى ماهي ؟

قال ان اشرب من هذا البحر قطرة فتعجب موسى من قوله !

وقال ايها الطير ليس بين منقارك وبين الماء مسافة لم لم تضربه على الماء

قال اخاف ان يمنعي لذته ذكر ربي وان يشغلني عن ذكره تعالى هذه

اللحظة فضرب موسى يده على رأسه تعجبا .

فائدة قال الجاحظ

يقال للاشياء كلها ثلاث طبقات جيد ووسط وردى والوسط من كل شيء

اجود من رديه عند الناس الا الشعر فان رديه خير من وسطه و متى قيل شعرو وسط

فهو عبارة من الردى .

قال ناصبي لامامى اما تحب عائشة قال الامامى اترضى ان احب امرأتك

قال لا قال فلم ترى ذلك لايقاً بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ترضى بحرمك

مزاح لطيف

كان اسحاق بن فروة مزاحاً فقال لاعرابى يوماً و هو يمازحه اتشهد بما لم

تره عينك فقال نعم اشهد ان اباك فعل بامك ولم ارد ذلك فحلف ان لا يمازح احداً .

نسب الى مجنون العامرى

اقبل ارضا سار فيها جمالها فكيف بدار حل فيها جمالها

وقد كنت لارضى بوصل مقطع فها انا راض لو اتانى خيالها

فائدة: عن ربيع الابرار ان من منافع الذباب انها يحرق و يخلط بالكحل

فاذا اكتحلت المرأة كانت عينها احسن ماتكون .

فائدة: في حياة الحيوان ان طبخت عقرب بسمن البقر وطللى به موضع لسعها
سكنها من وقته .

فائدة: قال بعض العلماء وارث النبي (ص) من اقتدى به فى الافعال والاخلاق
لامن يزال يسود باقلامه و جوه الاوراق .

فائدة

قيل من كرر هذه الايات الاربعة الموجودة فى الديوان المنسوب الى
امير المؤمنين عليه السلام حصل له الفرج بما هو فيه من الشدة فهو من المجربات
وكسم لله من لطف خفى يدق خفاه عن فهم زكى
وكم يسر اتي من بعد عسر ففرج كربة القلب الشجى
وكم امر تساء به صباحاً و تأتيك المسرة بالعشى
اذا ضاقت بك الاحوال يوماً فتق بالواحد الفرد العلى

وفى الخزائن سؤال

ان قيل قدورد فى الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله كان امياً وان معناه انه
لا يقرء شيئاً ولا يكتب فكيف يجتمع ذلك مع حديث الدواة والقلم فى مرض موته
قلنا يمكن ان يجاب عنه بانه وان كان امياً الا انه قد يتمكن من القراءة والكتابة
بالمعجزة او المراد آتوني بدواة وقلم آمران يكتبوا لكم والله اعلم .

ايضا فى الكتاب المذكور فائدة لدفع الفقر والفاقة

يقراء سورة آل عمران ثلاث مرات لا يتكلم احدا من الناس واذا وصل الى
آخر قل اللهم مالك الملك يقراء هذا الدعاء سبع مرات اللهم يا فارح الهمم ويا كاشف
الغمم ويا صادق الوعد ويا موفى العهد يا الاله الا انت فرج همى وحرزنى واقض عني
دينى من الفقر والفاقة برحمتك يا ارحم الراحمين وجدته بخط بعض الاكابر .

فائدة: الايام خمسة

يوم مفقود وهو الامس ويوم مشهود وهو يومك الذى انت فيه ويوم مورود وهو غدك ويوم موعود وهو آخر ايامك من الدنيا ويوم ممدود وهو القيامة (قال بعض اصحاب الحال لاخوانه هذا من السكوت و ملازمة البيوت) .

فائدة

كان يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول ايها العلماء ان قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية واخلاقكم نمرودية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فاين المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم) .

فائدة: قال الشيخ ابو على سينا النساء اذا بلغن عشرين فلهن لثمين واذا بلغن خمسة عشر فهن حور العين واذا بلغن عشرين فهن لذة للشاربين واذا بلغن ثلاثين صرن امهات البنات والبنين واذا بلغن اربعين فعليهن لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واذا بلغن خمسين فاقتلوهن بالسكين واذا بلغن ستين فلسن الا عجوزا فى الغابرين) .
حديث فى الفقيه : قال على عليه السلام ما من يوم يمر على ابن آدم الا قال له ذلك اليوم انا يوم جديد وانا عليك شهيد وقل فى خيرا واعمل فى خيرا فانك لن ترانى بعدها ابدا) .

محاضرة لطيفة

حكى ان ابا الحسين الجزائري اتى الى باب ابن زبير فمنعه الحاجب ان يدخل عليه فكتب هذا البيت فى رقعة وارسل اليه) .
الناس قد دخلوا كالايير كلهم وصرت مثل الخصى ملقى على الباب
فلما وصلت اليه امر بعض الخدام ان يقف على الباب وينادى عليك بالدخول
ياخصى فدخل هو ويقول هذا دليل على السعة .

تورية

حكى انه سلم الياس المعدل على قوم من العامة فلم يردوا فقال لعلكم تظنون
بى ما قيل من الرفض والله من ابغض واحداً من ابى بكر وعثمان وعمر وعلى فهو
كافر فسروا بذلك واعتذروا اليه .

حكاية

روى انه عاد بعضهم نحوياً كان مريضاً فقال ما الذى تشكوه قال حمة جائية
نار حامية دماميل دامية منها الاعضاء واهية فقال لاشفاك الله بعافية ياليتها كانت القاضية

مثل معروف الصيد فى جوف الفراء

يقولون كل الصيد من جانب الفراء (فى بعض النسخ فى جوف الفراء) الفراء
الحمار الوحشى اصله ان قوماً خرجوا الى الصيد فصاد احدهم ظيباً والاخر ارنباً
والاخر فراء فقال لاصحابه كل الصيد فى جوف الفراء اى جميع ما صدموه يسير
فى جنب ما صدمته .

فائدة شعر

اذا قل مال المرء قل ذكائه	و ضاقت عليه ارضه و سمائه
واصبح لا يدري وان كان حازما	اقد امه خير له ام ورائه
و ان مات لم يشفق عليه خليله	وان عاش لم يسرر صديقاً بقائه
ولا الموت خير لامرء ذى خصاصة	من العيش فى ذل يدوم عنائه

روى عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال اتخذوا فى اسنانكم السعد فانه يطيب
القم ويزيد فى الجماع .

فائدة : قال بعض العلماء كن مكانك من الملوك كمكان الثريا فانهم ان
احبوك استخدموك وان ابغضوك قتلوك يستعظمون من الكلام رد السلام ويستحرقون

من العقاب ضرب الرقاب .

فائدة: اعلم ان العسر يعقبه اليس والشدة يعقبه الرخاء والتعب يعقبه الراحة والضيق يعقبه السعة والصبر يعقبه الفرج وعند تناهى الشدة تنزل الرحمة والموفق مرزوق صبورا واجرا .

فائدة: منازعة بين رجل شيعى و سنى فى البغداد حكى انه وقع التنازع بين شيعى وسنى فى بغداد فى ان خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله هل هو ابو بكر او على عليه السلام، فتشاجرا فاجتمعا على ان الحق ما يحكم به اول من يرد علينا فاذا ورد مجنون فترافعا اليه، فقال المجنون اذا طلعت الشمس من المشرق فتحاكما اليها وقولالها لمن رجعت بعد غروبك فان قالت لعلى (ع) فهو الخليفة بلا فصل وان قالت لابى بكر فهو الخليفة فبهت الذى كفر .

فائدة - حكاية لشيخنا البهائى قدس سره

حكى انه مر شيخنا البهائى ره فى اثناء السياحة بالشام او بيت المقدس و كان فقيه عالم مشهور من علماء اهل السنة فحضر الشيخ مجمع تدريسه و قال له سائلا عنه يروى البخارى فى صحيحه انه قال رسول الله (ص) من آذى فاطمة فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله فقد كفر .

ثم يروى بعد خمسة اوراق ان فاطمة ارتحلت عن الدنيا غضبى على ابى بكر لما وصل اليها منه من الاذى فكيف التوفيق فسكت الشيخ ولم يجب فاذا مضت ايام سمعوا مناديا ينادى اين السائل .

عن العالم عن رواية البخارى حتى يجيبه العالم فانه قد اعد الجواب فحضر الشيخ مجلس العالم فقال ايها الرجل كيف تفترى على البخارى انه روى بعد خمسة اوراق حديث غضب فاطمة فانه قد رواه بعد احد عشر ورقة .

فقال واحد من رفقاء الشيخ ان كتاب الشيخ كان مقرطا فبهت الذى كفر

نسب الى امير المؤمنين (ع)

اذا ضاق الزمان عليك فاصبر ولا تيأس من الفرج القريب
و طسب نفساً فان الليل حبلى عسى ياتيك بالولد النجيب

فائدة في كتاب الصدف نكتة

قال بعض الحكماء النعمة ثمانية : الغنى ، والامنية : و الصحة ، والشباب وحسن الخلق ، والعزة ، والاخوان ، و الزوجة الصالحة . وما لا ينزجر النفس عنه ثمانية وان كرر مراراً خبز الحنطة ولحم الغنم و الماء البارد والالبسة الناعمة و الفرش الحسنة والعطر والنظر الى المحبوب ومصاحبة الاصدقاء .

فائدة في الكتاب المذكور خبر : روى ان في زمن موسى عليه السلام على الاسعار و لم تمطر السماء فاستسقى موسى مع سبعين الفا من قومه فلم يستجابوا فادعى الله تعالى اليه ان ياموسى عليه السلام ان باطن قومك خبيث وهم مستظلون فى المعاصى ويدعوننى بلايقين ولم يخافوا من عقابى و ان عبدا من عبادى اسمه برخ او كرخ وهو مقبول عندى قوله فلو استسقى لكم لاجبته وكان موسى لا يعرفه فتفقده ولم يجده اذ رأى عبدا اسود وفى جبهته اثر السجود (السجدة) من التراب .
فسلم (ع) عليه وقال ما اسمك قال برخ قال موسى (ع) استسقيننا فلم نستجب فاسئل الله تعالى ان يسقينا فخرج الاسود الى البادية ودعى وكان من دعائه الهى ليس ذلك من افعالك وما هذا من حلمك فما بالك يارب هل نقص سحابك ام لم تطعمك الرياح الموكلات بالغمائم ام فنت رحمتك الواسعة ولم تبق منها فى خزيتك ام غضبت على العصاة الست يارب بغفاروانت خلقت الرحمة قبل ان تخلق العصاة وامرنا بالعطوفة العجل الساعة .

فلم يتحرك الاسود من مكانه الى ان امطرت السماء فدخل البلد ورأى موسى فقال لموسى كيف رأيت ربى اذا خذته بالحجة فانصف لى .

قصة عن بشر بن المفضل انه قال عزمنا الى بيت الله و سمعنا ان فى القبيلة
الفلانية امرئة تعالج السليم (مارگزیده) و ذكر انها جميلة مليحة و اردنا ان نراها
و شجعنا بقطعة عود عقب رفيقنا فظهر منه اثر الدم فذهبنا الى تلك القبيلة فخرجت
تلك المرئة و نظرت الى عقبه و قالت لا يمكن معالجته لانه قد جرح بعود بالت عليه
الحية و هو يموت بعد اشراق الشمس عليه فرجعنا و نضحك من قولها فطلعت الشمس
فوقع الرجل فمات فما رأينا احداً احذق منها .

ايضاً قصة : حكى عن ثقة انه قال كنت امشى مع رفيق لى فى بعض احياء العرب
اذ رأينا امرئة جميلة حسناء كانها قمر فى ليلة البدر فدخلنا لخيمتها و رأينا هناك قبراً
فستلناها عنه فتأوهت و بكيت فقالت هذا قبر خليلى و تربة حبيبى قلنا لها اما تجددين
الالفة و تزوجين باحسن منه فتغيرت و اجرت دموعها من وجناتها و انكبت على القبر
و انشدت .

و انى لاستحييه و الترب بيننا كما كنت استحييه حين يرانى
فان تستلانى عن هواى فاننى رهينة هذا القبر يا رجلا ن
فبكيت و ماتت فرحمها الله تعالى .

قضية عجيبة

عن بعض الثقات انه قال مررت بقبيلة بنى عذرة و وفدت بمنزل بعضهم
فرأيت فى ذلك المنزل جميلة مليحة فصيحة مشحونة با نواع الكمالات فتعجبت
من حسننها و بهائها و نضارتها و فصاحتها فسئلت عنها فاخبرت بانها بنت ذلك البيت
الذى نزلت فيه و كنت اطوف يوماً بين خيام القوم فاذا انا بشاب حسن الوجه
و تفتنت منه اثر العشق لصفرة لونه و هزاله و كان يشعل الحطب تحت القدر و ينشد
اشعاراً مليحة و يبكى و كان من جملة اشعاره :

فلا عنك لى صبر و لا عنك حيلة و لا عنك لى بد و لا عنك مهرب

ولى الف باب قد عرفت طريقها و لكن بلا قلب الى اين اذهب
فلو كان لى قلبان عشت بواحد و افردت قلباً فى هواك يعذب
فسئلت عنه فقيل لى انه عاشق لتلك الجارية المليحة وهى تحتجب عنه احتجاباً
تاماً فرجعت الى منزلى و اخبرت تلك الجارية بما رأته قالت هو ابن عمى فقلت
لها فاقسمك برب السماء والارض وبحق الضيافة ان تمتعه بالنظر اليك قالت هذا
ليس بصلاحه فابرمت حتى قبلت بالكرة ملتمسى .
فقلت لها بابى انت وامى اوفى بوعدك الان قالت تقدم وانا من ورائك فتقدمت
بسرعة وقلت للشاب بشرى بشرى بمعشوقتك فانها لتحضر الان عندك فنظر فاذا هى
تجر ازارها بالارض وقد اغبرت الارض بحيث لا يرى شخصها فاذا رأى غبار قدمها
سقط على الارض مغشياً عليه فنظرته فاذا هو فارق الدنيا وانكب على النار فاخذته
وجذبه من النار .
فدخلت الجارية و رأت فواته و قالت ان الذى لا يطيق ان يرى غبار نعالنا
فكيف يطيق بمطالعة جمالنا فرجعت الى خيمتها من حيث جاءت .

مهزلة

كانت لرجل امرئة تخاصمه فكان كلما خاصمته قام اليها فواقعها فقالت له
قاتلك الله كلما تخاصمنا تأتيني بشفيح لا اقدر على رده .

مطيبة

اتى رجل الى امير المؤمنين على عليه السلام فقال له ان لى امرئة كلما غشيتها
تقول قتلتنى قتلتنى فقال عليه السلام اقتلها بهذه القتلة وعلى اثمها وديتها .

مما انشده امير المؤمنين على (ع) فى يوم الصفيين

انا على صاحب الصمصامة وصاحب الحوض لدى القيمة
اخو نبي الله ذى العلامة قد قال اذ عنى العمامة

انت اخي و معدن الكرامة و من له من بعدى الامامة

موعظة مفيدة

قصة ابي ذر مع عثمان روى ان عثمان بن عفان ارسل صرة دينار مع عبده الى ابي ذر وبشره بالتحريير لواقبلها اياه فابى ابوذر فاحلفه لآخذها و الح و الج وامتنع امتناعاً شديداً فقال العبد لوقبلتها لصرت من الاحرار قال ابوذر لوقبلتها كنت من العبيد .

تذكرة مفيدة

روى ان ملكاً من ملوك بنى اسرائيل بنى قصرأ عالياً بمصارف كثيرة فى مدة طويلة و قال ابتونى برجل يظهر لى عيبه فما عابه احد الاثلاثة رجال من الاولياء وقالوا لاعيب فيه الا انه سينهدم ويموت بانيه فتأثر الملك وسئلهم هل يكون قصر لاينهدم ولا يموت بانيه قالوا نعم قصور الجنة ، فترك السلطنة و عبدالله معهم مدة طويلة ثم هجرهم فسلوا عنه علة المهاجرة قال اريد ان اصاحب من لايعرفنى ولا يعظمنى فانكم تعرفونى وتعظمونى وانا اكره ذلك .

فائدة جلييلة و موعظة بالغة

مخالطة الملوك من اضر السموم القاتلة و من قام الليالى وصام الايام وخالطهم فهو ابغض عند الله ممن اقتنع بالمفروضات و ترك مخالطتهم و ان لم يكن من شركاء ظلمهم فكيف الشركاء و لا يفرنك الشيطان بقوله خالطهم للنصيحة و دفع الظلم و اعانة الفقراء فانك لاتقدر بدفع الظلم من نفسك لنفسك فكيف تدفعه من الناس).

تذكرة

روى ان امرئة من المتعبدات مرت بعباد فتعجبت من عبادته و قالت هل لك رغبة فى تزويجى فانى قد احسنت عبادتك قال خذى المفتاح و انظرى الى حجرتى

فان رضيت بما فيها فبسم الله فلما نظرت الى الحجرة رأيت فيها نصف رغيف شعير ونصف جرة مكسورة وملحاً جريشاً فرمت المفتاح وقالت يا بطل لو كان لك ودأ خالصاً لما ادخرت نصف رغيف .

ايضاً في الكتاب الصدق

(آية) لدفع الجراد تكتب هذه الاية على اجنحة سبع من الجراد فيخلى سبيله فيرتحل جميعه انشاء الله تعالى يا اهل يثرب لامقام لكم (ايضاً آية) لظهور المسروق والضالة ورجوع الغائب والابق تقرأ في المجلس الواحد مائة واحدى مرة فيطلع بالمقصود في النوم او اليقظة الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير .

اقول: في بعض المجامع رأيت مأتين واحدى مرة .

ايضاً في الكتاب المذكور

(آية) يقرأ ثلاثة آلاف وثلثمائة وثلثا وثلثين مرة في المجلس الواحد لقضاء الحوائج وشفاء المرضى و اداء الديون و افرار الاعداء فانه خير حافظاً و هو ارحم الراحمين .

ايضاً آية : تقرأ اثنتي عشرة الف مرة لقضاء المطالب الكلية امن يجيب المضطر

اذا دعاه .

ذكر

يبدء يوم الخميس فيقرأ اربعين يوماً في كل يوم ستاً و تسعين مرة لاداء

الديون يا وفي .

(ايضاً في الصدق آية) يبدء يوم الخميس او الجمعة او الاثنين ويغتسل قبل

الشروع ويصلي ركعتين فيصلي على محمد وآله مائة فيقرأ هذه الاية مائة وتسعاً و

خمسين مرة الى اربعين يوماً ويقرأ في اليوم الاربعين مائة وثمانية وثمانين مرة وليكن

ذلك بعد صلوة الصبح وجدناها بخط بعض الاكابر وقال انه مجرب لتوسعة الرزق والاية هذه ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شىء قدراً .

نسب الى مولينا امير المؤمنين (ع)

تغرب عن الاوطان في طلب العلى	وسافر ففى الاسفار خمس فوائد
تفرج هم و اكتساب معيشة	وعلم و آداب و صحبة ما جد
فان قيل فى الاسفار ذل و محنة	وقطع الفيافى و ارتكاب شدائد
فموت الفتى خير له من مقامه	بدار هوان بين و اش و حاسد

مشكلات العلوم للنراقى الاول ره

روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لا يرى عورتى غير على الكافر .
الظاهر ان المراد بعورته هنا فاطمة سلام الله عليها والمعنى ان ما عدا محارمها النسبية لا يقصد احدان ينظر اليها متعمدا سوى زوجها على بن ابي طالب عليه السلام الامن هو كافر ويمكن ان يراد بها كل ما كان واجب الكتمان من اسراره صلى الله عليه وآله حتى يكون المعنى ان غير على بن ابي طالب عليه السلام لا يريد احدان يطلع على اسرارى الا وهو كافر اذا المؤمن لاعتقاده بنبوتى وعلمه بان اسرار النبوة مما لا يمكن ان يطلع عليه الا النبى او وصيه لا يريد الاطلاع عليها .

واما الكافر فلانكاره نبوتى واعتقاده ان اسرارى ليست من اسرار النبوة التى لا يمكن الاطلاع عليها ربما اراد ان يطلع على اسرارى وعلى هذا يكون الرؤية بمعنى العلم والاطلاع .

ايضاً روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال علمنى رسول الله (ص) و علمته علمى والاشكال ظاهراً انما هو فى العبارة الاخيرة والمعنى ان رسول الله (ص) علمنى ما يعلم وانى علمته اى عرضت عليه ما علمنى حتى يعلم انى فهمت ما علمنى ام لا .

ايضاً فى الكتاب المذكور من الاخبار المشهورة من عبد الله فهو كافر .
الظاهر ان عبد بكسر الباء بمعنى جحد كما صرح به اهل اللغة فالمعنى ح ظاهر
وان كان بفتح الباء وكان بمعناه الظاهر فالمراد ان من عبد لفظ الله اى كان معبوده هذا
اللفظ من دون انتقال الى مسماه الذى هو الذات المستجمع لجميع صفات الكمال
كان كافراً وكذا المعنى فيما ورد من قولهم من عرف الله فهو كافر .
ويمكن ان يكون المراد منه ان من عرف الله حق المعرفة كان ملحدأوكافراً
عند جماهير الناس كما قال الجنيد لا يكون الموحد موحداً ما لم يقل الف صديق
انه زنديق .

فى اختيارات ايام الاسبوع فى الديوان المنسوب

الى امير المؤمنين (ع)

لنعم اليوم يوم السبت حقاً	لصيد ان اردت بلا امتراء
وفى الاحد البناء لان فيه	تبدى الله فى خلق السماء
وفى الاثنين ان سافرت فيه	ستظفر بالنجاح و بالثراء
ومن يرد الحجابة فالثلثا	ففى ساعاته سفك الدماء
وان شرب امرؤ يوماً دواء	فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفى يوم الخميس قضاء حاج	ففيه الله يأذن بالدعاء
وفى الجمعات تزويج وعرس	ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لا يعلمه الا	نسى او وصى الانبياء

نكتة

قال المعلم العشق يشجع الجبان و يسخى البخيل و يرفع الوضيع و قال
البقراط العشق لا يحصل لغليظ الطبع و لافاسد المزاج و لا وضيع الهمة و قال جالينوس
من لم يطرب بسماع الاوتار و لا يهتس لتامل الازهار و لا يلهيه الماء و الاطيار فيبينه و بين
العشق مراحل كبار .

((٤٣))

نكتة

من لم يطر به العود و اوتاره و الربيع و ازهاره فهو فاسد المزاج محتاج الى العلاج .

نتائج الحلق في ايام الاسبوع كما في الصدق للشير و اني ره

- السبت يورث الصداق و يقبح في اعين الناس .
- الاحد يستفيد من الاكابر و التجارة . الاثنين يورث الغم و يبئلى . الثلاثاء يورث الصداق و يقبح المنظر . الاربعاء يورث النجاة و الغنى .
- و الخميس يورث السعادة و الدولة و الصحة .
- الجمعة يصل الى مراده انشاء الله .

فائدة جيدة و بيان مفيد في اسمائه تعالى

قال الحكيم الشهير الملا صدرا الشيرازي في رسالته الموسومة بالعرشية .
قاعدة : في اسمائه تعالى قال الله تعالى و علم آدم الاسماء كلها الاية و قال الله تعالى و لله الاسماء الحسنى فادعوه بها الاية .

اعلم ان عالم الاسماء الالهية عالم عظيم الفسحة جدا فيه جميع الحقائق متأصلة مفصلة و هي مفاتيح الغيب و مناط علمه تعالى التفصيلي بجميع الموجودات لقوله تعالى و عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو اذ ما من شيء الا و يوجد في اسمائه تعالى الموجودة اعيانه بوجود ذاته على وجه اشرف و اعلى الواجبة بوجود ذاته كما ان ماهية الممكن موجودة بوجود ذلك الممكن مجعولة بجعل الوجود بالعرض الان الواجب بالذات لاماهية له لانه محض حقيقة الوجود بلاشوب مرتبة لم يكن هو بحسبها غير موجود و هذا من الحكمة المضمونة بها على غيرها لها المختص بدر كها الكمل من اهل الكشف و العرفان و هذه الاسماء ليست الفاظا و حروفا مسموعة . و هذه المسموعات اللفظية هي اسماء الاسماء و المغنون بهذا العلم حققوا و دونوا مسائل كثيرة فيه على النظم الحكمي على ترتيب الحكمة الرسمية المبتنى على مبادئ و موضوعات و اقسام اصلية و فرعية و مطالب و غايات لانقسام اسمائه

العظام الى جواهر واعراض واعراضها الى مقولات تسعة من كم وكيف واين ووضع ومتى واطافة وجسدة وفعل وانفعال على ان الجميع بسائط عقلية موجودة بوجود واحد واجب لذاته وهذا من عجائب اسرار عظمة الله .

تعريب شعري للنراقي في الخزائن

خيزوا الى الخرابات يا ايها الهامام
لا تشنوا النصيحة من هذه المرادم
عالج جراحة الدل من دستك النكارين
في زخم ذلك الدل لاتنفع المراهم
خذايها الصفائي نقد الروان في الكف
صراف عشق يارك لا يقبل الدراهم

كلمة كشفية لبعض اهل الكشف كما في روضة الامثال

اعلم ان مسخ البواطن في هذه الامة كثير كما ظهر المسخ في امة موسى (ع)
حين جعل الله في بني اسرائيل قردة وخنازير فترى في هذا الزمان الصور اناسي وفي
الباطن غير تلك الصورة من ملك او شيطان او حيوان مناسب لما هو عليه في باطنه
من كلب او حمار او خنزير او قردة او اسد وكل ذلك يخالف ما يطلبه انسانيته اما
عال او سافل لما سبق من تحولات الباطن وتطورات النفس و تقلباتها اما على وجه
الترقي او على وجه الاعوجاج او الانتكاس

وقد روى عن النبي (ص) من طريق العامة و الخاصة باختلاف اللفظ ما معناه
انه يخبر عن ربه في صفة قوم من منافقي امته انهم اخوان العلانية اعداء السريرة السنتهم
احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئب يلبسون للناس جلود الضأن من اللين فهذا
بعينه هو مسخ الباطن وهوان يكون قلبه قلب ذئب وصورته صورة انسان والله العاصم
من هذه القواصم

و بالجملة لما كان موطن القيامة موطن ظهور البواطن يحشر الناس على
صور نياتهم وملكاتهم واهل الكشف لظهور سلطان الاخرة عليهم ولبروزهم يرون
بعين البصيرة كل انسان على صورته التي يحشر عليها يوم القيمة كما دل عليه حديث

الحارثة الانصارى وربما يشغل بعض المكاشفين مشاهدة صورة ذلك الموطن الاخرى
عن مشاهدة صورة موطنه الدنيوى على عكس حال المحجوبين الذين يشغلهم
مشاهدة الصور الدنيوية عن مشاهدة الصور الاخرية .

كما نقل عن بعض المكاشفين : انه دخل عليه ذات يوم واحد من اهل بلده
وكان هو مستغرقا فى حاله فلما نظر اليه قال لخدمه اخرج هذا الحمار فلم يكن
يرى منه الا صورة الحمار ثم بعد ان زال عنه هذه الحالة اخبره الخادم بما جرى فقال
لما قلت الاماريت واعلم ان هذه الحالة لذلك المكاشف لعدم تمام قوته واحاطته
بالجانبيين ونظره بالعينين اليمنى واليسرى جميعا واما الكامل فهو جالس كاصحاب
الاعراف على الحد المشترك بين العالمين ويشاهد الشأتين فلا يحجبه احديهما عن
الاخرى ولا يشغله شأن عن شأن فقد ظهر وبين قوله تعالى «اولئك كالانعام» وقوله «مثل
كمثل الكلب» وقوله «مثلهم كمثل الحمار» وما يجرى هذا المعجى .
انما المراد بها مسخ الباطن لامجرد التشبيه فى بعض الصفات كما زعمه
الاكثرون .

فائدة فى الكتاب المذكور

قال بعض العارفين من اصحابنا الله تعالى فى جلال كبريائه وعظمته عزيز ليس
كمثله شىء وهذا من مقتضيات الربوبية :
و الحضرة المحمدية فى كمال رفعتها وتقدمها على المخلوقات عزيز ليس
كمثلها شىء لانها الخلق الاول ولا يعلمها الاخالقها ولا يمكن لغيره الوصول اليها .
و الولاية فى سر عظمتها و تصرفها فى الكائنات وعهدا الماخوذ على ساير
البريات من برىء السمات عزيز ليس كمثله شىء لانها احتوت على سر الحضرة
الالهية و سر النبوة المحمدية الذى ليس كمثله شىء و سر من ليس كمثله شىء
فتدبر تعرف .

فيه ايضاً (فائدة)

قال الشيخ البرسي ره من ذكر العزيز اربعة وتسعين مرة عقيب الفجر يكشف اسرار علم الكيمياء والسيما ومن قرء اربعين يوماً كل يوم اربعين مرة لم يحتج الى احد وروى صاحب عمان قراءة يا عزيز كل يوم مائة مرة موجب لازدياد العزة .
وفى منبع اصول الحكمة واما اسمه تعالى عزيز فمن نقشه في خاتم فضة في شرف المريخ وحمله كانت له عزة على اعدائه .
ومن اكثر من ذكره وخاف من الذل لاحد من الاكابر في طلب الحاجات فليكثر ذكره يعطف الله عليه كل من رآه ويصير عزيزاً عنده وعند غيره .
ومن اكثر من ذكره نال عزة في دينه و دنياه و اعزه الله بعد ذله و آمنه بعد خوفه ويصلح ذكراً لمن كان اسمه عبدالعزيز .
ومن فهم سره جعل الله باطنه باسرار العزة .

فائدة :

وفى القواميس قيل اليتيم في الناس الذي مات ابوه ولا يقال لمن مات امه يتيم واما غير الانسان فيتيمه من قبل امه و قد يستعمل اليتيم مجازاً فيمن ليس له من يريه باداب الكمال والمعرفة وان كان له اب ظاهري كما قال عليه السلام .
ليس اليتيم من مات والده ان اليتيم يتيم العقل والادب
فيه ايضاً : قد يكنى عن المونث بالمذكر تاويلا كما في قوله قل انى على بينة من ربي وكذبتم به اذا الضمير يرجع الى البينة بتأويل البيان ويحتمل رجوعه الى الرب و هو غير بعيد .

فائدة نحوية

اعلم ان لكن اذا خففت لا يعمل عمل ان لدخولها على الاسمية والفعلية فنقل مشابقتها للافعال ثم اذا عطفت المفرد على اسم فلا تقع الابدع النفي تقول ماجائني

القوم ولكن عمر و برفع عمرو للعطف و اذا عطفت الجملة فتارة تقع بعد النفي تقول ماجئنى القوم ولكن عمرو جاء واخرى بعد الاثبات تقول جائئنى القوم ولكن عمرو لم يجرى ولايجوز فى الاثبات السكوت على المفرد بل يجب اتمامه جملة ومما مثلنا عرفت ان لكن بعد النفي مفاده الاثبات و بعد الاثبات النفي ولااشكال فى ذلك وان اختلفوا فى بل فتامل .

ايضا فى القواميس فائدة فى رفع التباض بين الزوجين

لو كتب هذه الاسماء وجعلت فى وسادة المتباضين من الزوجين تبدل البغض بالحب وهى هذه طسوم طسوم سوم علوم علوم كلوم كلوم حيوم حيوم قيوم قيوم ديوم ديوم سبحان من بذكره تطمئن القلوب اطمئن قلب فلان بن فلان بمحبة فلانة .

اللهم الف بينهما كما اصلحت بين محمد (ص) وانصاره .

اللهم يامن ادخل محبة يوسف فى قلب زليخا و يامن ادخل محبة موسى فى قلب آسية بنت مزاحم و يامن ادخل محبة محمد (ص) فى قلب خديجة بنت خويلد ادخل محبة كذا فى قلب كذا كما ادخلت الليل فى النهار و النهار فى الليل والذكر فى الانثى لو انفتحت مافى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اه وليكتب عند طلوع الشمس من يوم الجمعة بالزعفران وماء الورد .

اذا كانت لك حاجة عند الله او عند احد من الناس تصلى ركعتين وتدعو بهذا الدعاء لاله الا الله الحليم الكريم سبحان الله العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر و السلامة من كل شر لاتدع لى ذنباً الاغفرته ولاهما الافرجته ولا حاجة هى لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين .

(قيل) قال معاوية لعقيل يا ابا يزيد اين يكون عمك ابولهب اليوم قال اذا

دخلت جهنم تجده مضاجعا عمك ام جميل .
العقل اعظم من العرش .

روى عن النبي صلى الله عليه وآله ان الملائكة قالت يا رب هل خلقت شيئاً اعظم
من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط بعلمه هل لكم
علم بعدد الرمل قالوا الا قال فاني خلقت العقل اصنافاً شتى كعدد الرمل فمن الناس
من اعطى حبة ومنهم من اعطى حبتين ومنهم الثلث والاربع ومنهم من اعطى فرقاً
ومنهم من اعطى وسقاً ومنهم من اعطى اكثر من ذلك .

ايضا في القواميس عن كتاب الحصن الحصين لدفع الفقر وحصول الغنى

تقرأ كل جمعة سبعين مرة يا معيد يا غفور يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك
وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله
على محمد وآله الطيبين .

عن نثر اللثالي للراوندي ان رجلاً شكى الى عيسى (ع) دينا عليه فقال له قل
اللهم يا فارج الهم ومنفس الغم ومذهب الاحزان ومجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا
والآخرة ورحيمهما انت رحمانى ورحمان كل شىء فارحمنى رحمة تغنينى بها عن
رحمة من سواك وتقضى بها عنى الدين .

فلو كان عليك ملاء الارض ذهباً لاداه الله عنك بمنه .
لمنصور بن عبد الله .

لا بد ان ترد القيمة فاطم وقيمصها بدم الحسين ملطخ
ويسل لمن شفعاوه خصمائه والصور فى يوم القيمة ينفخ

قال شيخنا البهائى ره فى الكشكول بعث سنى الى شيعى وقرأ من الحنطة
وكانت عتيقة فردها عليه فبعث بدلها حنطة جيدة الا انها ذات تراب كثير فقبلها الشيعى
وكتب الى السنى هذين البيتين .

بعثت لنا بذاك البر برأ رجاء للجزيل من الثواب

رفضناه عتيقا و ارتضينا به اذ جاء و هو ابو تراب
فائده : من كلامهم لا ينبغي للعالم ان يخالط الجاهل كما لا ينبغي للصاحي
ان يخالط السكران .

ومن كلامهم : ان الباقلا يفسد من الحفظ في يوم ما يصلحه البلادر (ثمر
شجرة يزيد في الحفظ) في سنة .

ومن كلامهم : من الف كتابا فقد استهدف فان احسن فقد استعطف وان اساء فقد
استقذف .

وفي الكافي بالاسناد عن ابي عبدالله عليه السلام قال نزل القرآن باياك اعني
واسمعي يا جاره اقول : هذا مثل معروف بين العرب يضرب به المثل و بالفارسية
(يعنى بتوميگويم و قصد ميکنم ولي اي زن همسايه توگوش بده) كما يقال بالفارسي
(بدرميگويند كه ديوار بشنود) .

قال السيد الجزائري في المجلد الثاني من زهر الربيع حكاية شنيعة من
بعض اهل التصوف قال بعضهم صحبني في طريق مكة شاب يدعى انه قد بلغ في
التصوف منزلة الرضا فجائني صباح يوم وقال لي ان فلانا دب الى (خيزيد بسوى
من) البارحة و ماقلت شيئا حتى فرغ فقلت له ولم فعلت كذا قال كرهت ان اخرج
من منزلة الرضا قلت فلم شنعت على الرجل اليوم قال ما اردت الشناعة و لكن
اعلمت اني لا اكون على حالة الا و ان اراض بها فقلت هذا رضاء مأبون احمق .

ظريفة

ماتت امرأة حائك فخرق السراويل على نفسه دون قميصه فقيل له في ذلك
فقال المصيبة نالت هذه الناحية .

ايضا في كتاب المذكور فائدة : تاريخ شهادة الشهيد الثاني زين الملة والدين
طيب الله ثراه (انك الشهيد الثاني) حسابه تسعمائة وخمسة وستون سنة و على ما نظمه
بها الملة والدين .

شمس العراقيين خفى ضوءه
اردت تاريخاً فلم اهتدى
ونير الشام و بدر الحجاز
له فاهمى قل الشيخ فاز

فائدة : يكتب لطردهوام و الدواب و الجراد

و الدود و غير ذلك

ايها الدواب و الهوام و الحيوانات اخرجوا من هذه الارض و الزرع الى
الخراب كما خرج يونس بن متى من بطن الحوت و اذا لم تخرجوا ارسل عليكم
شواظ من نار و نحاس فلا تنتصرون الم ترالى الذين خرجوا من ديارهم و هم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا اخرج منها فانك رجيم فخرج منها خائفا يترقب
(سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيتها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك
من الصاغرين (اخرج منها مذموماً مدحوراً) فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها و لنخرجنهم
منها اذلة و هم صاغرون .

ايضاً فى الكتاب المذكور (فصل) :

روى فى كتاب تحرير الحكم عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه قال
انا النقطة انا الخط انا الخط انا النقطة انا النقطة و الخط .

اقول هذا الكلام من متشابهات كلامه عليه السلام و يحتمل له معان .

منها مقاله جماعة من ان القدرة هى الاصل و الجسم حجاب و الصورة حجاب
الجسم كما ان النقطة هى الاصل و الخط حجاب و مقامه و الحجاب غير الجسد
الناسوتى يعنى جسد اللاهوتى الملكوتى الذى هو نور فيكون حاصل معناه انا النقطة
يعنى القدرة الالهية كما قال عليه السلام ما قلعت باب خير .

و قوله انا الخط يعنى الجسد النورانى الذى هو محل القدرة الربانية الذى
كان به معلماً للملائكة كما روى ان الامين جبرئيل قال اتى هذا الشاب فى عالم

الانوار و قال لى اذا قال لك ربك من انا و من انت فقل انت الرب الجليل وانا
الحقير جبرئيل .

و منها ان النقطة لما كانت نهاية الخط فهو (ع) منتهى العلم و الخط اول
السطوح و هو الامتداد الطولى لان علمه عليه السلام امتد الى جميع الائمة فقد
علمهم ما علمه اخوه رسول الله (ص) وقال انا مدينة العلم و على بابها وقوله علمنى
عند موته الف باب من العلم يفتح من كل باب الف فيكون مبدء العلم ومنتهاه الا ترى
ان الاخبار عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم كلها تنتهى اليه .

ومنها انه اشارة الى ما روى عنه (ع) فى قوله انا الاول انا الاخر وذلك ان
النقطة آخر الخط و الخط اول السطح كما عرفت فهو الاول فى عالم الانوار قال
النبي (ص) خلق الله نورى و نور على و سبحنا فسبحت الملائكة و كبرنا و كبرت
الملائكة و هللنا و هللت الملائكة .

وقال الامين جبرئيل يا محمد ان الله بعث عليك مع الانبياء باطناً و بعثه معك
ظاهراً و هو يرجع فى القيامة الصغرى و هو دابة الارض التى تخرج آخر الزمان
و تكرر قوله (ع) انا الخط انا النقطة لعله اشارة الى اوليته و آخريته معاً فى آن
واحد لانه كان فى الاول مطلقاً و عالماً و شاهداً لما فى الارض فخط الدهر من الازل الى الابد
بما فيه المكونات و المعلومات حاضر عنده مشاهد لديه و قد صحبه تارة بالجسد
اللاهوتى و اخرى بالهيكل الناسوتى .

و منها انه رمز الى قوله (ع) انا الظاهر انا الباطن و سلمت عليه الشمس
بهذا وذلك ان النقطة باطن الخط بل قيل انه لا وجود لها فى الخارج و الخط اشهر
الاشياء لتركب الاجسام منه بتوسط السطوح و هو (ع) الباطن الظاهر كما قال (ع)
انا الذى كنت مع ابراهيم فى النار و جعلتها عليه برداً و سلاماً و كنت مع نوح فى
السفينة فانجيته من الغرق و كنت مع يونس فى بطن الحوت و كنت مع موسى
فانجيته من فرعون و مع عيسى فانجيته من اليهود و عدد (ع) حضوره مع الانبياء .
و فى الحديث ان رجلاً من الجن كان عند رسول الله (ص) يسئله عن الدين

فدخل على (ع) فخاف الجن منه وتصاغر حتى صار كالعصفور فسئله النبي (ص) عن خوفه فقال يا رسول الله (ص) انى تمردت على سليمان بن داود (ع) ولم اطعه ودخلت البحر المحيط فارسل الى جماعة من الجن و الشياطين ولم يقدر وعلى فأتى هذا الشاب و بيده حربة فطعننى بها بين كتفى و اتى بى صاغراً الى سليمان وهذه الجراحة الى الان لم تبرء فكشف عنها .

فقال له النبي (ص) ادن الى على (ع) حتى يدعو لك بالشفاء فدعاه و برء من الجراحة و آمن برسول الله (ص) و بعلى عليهما السلام و كان من شيعته .

ومثل هذه ورد كثيراً فى الاخبار الغربية بالاسانيد المعتمدة و لو لم يكن من اسراره (ع) و بواطن اموره الاما روى مستفيضاً فى الاحاديث الصحيحة من حضوره (ع) عند كل محتضر من البر و الفاجر و فى الان الواحد يموت الوف من الناس لكفى فى غرائب اسراره و عد وصول العقول الى شىء منها و بالجملة يكون فائدة التكرار ما تقدم من اقتران كونه ظاهراً باطناً فى الان الواحد .

و منها ان يكون راجعاً الى الامرين جميعاً فقوله (ع) انا النقطة انا الخط يعنى انا الاول انا الاخر و قوله انا الخط انا النقطة انا الظاهر انا الباطن بما سبق من التقريب .

و منها ان يراد بالنقطة نقطة الكتابة و يكون اللام لعهد الذهنى راجعاً الى النقطة الواقعة فيما روى عنه من قوله علم ما كان وما يكون فى القرآن و علم القرآن كله فى سورة الفاتحة و علم الفاتحة فى البسملة منها و علم البسملة فى الباء منها و انا النقطة تحت الباء وهذا ايضا من الرموز و يجوز ان يكون اشارة الى انه (ع) مبين و كاشف للناس من العلوم و الحكم كما ان النقطة للباء تميزها عما يشار كها فى الركن من التاء و التاء و الياء او يكون رمز الى ان العلوم كلها فى صدره كما قال (ع) ان هاهنا علماً جماً لو اصبحت له حملة .

و حاصله انه (ع) متحمل للعلوم كما ان نقطة الباء متحملة لعلمها و للكشف

عن حقيقتها ويجوز ان يراد من قوله انا النقطة مطلق نقطة الخط لانها مبينة للحروف وهو (ع) مبين لكل مشكل ولكل غامض من العلوم والمعارف وحينئذ يراد من الخط خط الكتابة لانه يكشف عما فى الضمائر ويكون الفرق بان يراد من الخط العلوم الظاهرة ومن النقطة العلوم الغامضة والاسرار الدقيقة .

و منها ان يراد من النقطة مركز دائرة الكون ومن الخط المحيط بها كما روى فى الحديث القدسى لولاك لما خلقت الافلاك وفى حديث آخر لو اتفق الخلق على ولاية على بن ابيطالب (ع) لما خلق الله النار وفى حديث آدم انه لما نظر الى ساق العرش ورأى اسمائهم صلوات الله عليهم مكنونة على ساق العرش بمداد من النور قال يارب من هؤلاء الذين كرمتهم وعظمتهم فقال يا آدم هؤلاء اصفياى وخيرتى من خلقى لولاهم ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضاً ولا عرشاً ولا كرسياً فيكون (ع) مبدأ دائرة الامكان ومنتها هاو علمه وقدرته الربانية محيطان بها وعليه دارت القرون فى الدنيا والاخرة ويحشر الانبياء والامم تحت لوائه الذى هو حامله آدم فمن دونه وفى خطبة البيان ما يغنى عن البيان الخ .

و منها ان يعنى (ع) بالنقطة الامامة التى هى فوق درجة النبوة والرسالة وهى ان الله سبحانه اوجب على اهل عالم الكون الاذعان له والطاعة والاعتقاد والطاعة والمحبة والاقرار والولاية على الانس والجن والوحوش والطيور والنبات والملائكة والسموات ومن فيها والارض ومن عليها ومن فوق السماء ومن تحت الارض ومن خلق ومن لم يخلق الى يوم القيامة وهذه الامامة كانت لاختيه وابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفى الحديث الصحيح محمد وعلى خير البشر وروى عن امير المؤمنين (ع) اخرج من كمه دراهم ودفعها الى قنبر وقال اشترلنا بطيخة من السوق فاشترى فاخذها وكسرها فلما ذاقها اذاهى مرة المذاق فلفظها من فيه وقال لعنك الله ثم قال هذه البطيخة لما عرض عليها ولايتى لم تؤمن بى فمسخها الله من الحلاوة الى المرارة ثم اخرج درهماً آخر وقال اشترلنا غيرها فاتاه باخرى واذاهى حلوة المذاق فقال هذه لما عرض

((٧٤))

عليها ولايتي آمنت وصدقت فصارت حلوة .

وهكذا جاء في الاخبار بالنسبة الى الارض الحلوة والسبخة والحيوانات الحلال والحرام ونحو ذلك من جميع الاشياء واما الخط فهو خط الامامة الممتد منه الى ولده المهدي صلوات الله وسلامه عليه .

ومنها ان يراد من النقطة النبوة لانها تنتهي الكائنات ومن الخط ما ذكر من ارادة الامامة و يكون معناه انا النبي اشارة الى قوله تعالى (وانفسنا وانفسكم) و قوله (ص) خلقت انا وعلى من نور واحد ولا تفاوت بينهما الا بالفرض والاعتبار وقد اجتمع فيه صلوات الله عليه اسرار النبوة ورياسة الامامة .

ومنها ان يراد من النقطة العالم العلوى الذى تنتهى عوالم الارض اليه ومن الخط العالم السفلى المشاهد للناس فهو عليه السلام العالم الاكبر كما قال (ع) و اى آية الله اعظم منى فان نظرت الى اسرار قدسه وتجرد عن هذه المواد فهو العالم العلوى وان نظرت الى جهة بشريته وتركبه من هذه العناصر فهو محسوب على العالم السفلى ويمكن ان يقال فيه وجوه كثيرة لاتخفى على الفطن البصير .

كان عمر يقول اللهم لا تبغنى لمعضلة ليس لها ابو الحسن

فى كتاب نور الابصار فى مناقب آل بيت النبى المختار ص ٧٩ المطبوع بمطبعة حجازى بالقاهرة للشيوخ الشبلنجى المدعوب بمؤمن من علماء العامة روى ان رجلا اتى به الى عمر بن الخطاب وكان صدر منه انه قال لجماعة من الناس وقد سألوه كيف اصبحت قال اصبحت احب الفتنه واكره الحق واصدق اليهود والنصارى واومن بمالم اراه واقرب مالم يخلق .

فارسل عمر الى على فلما جائه اخبره بمقالة الرجل فقال صدق يحب الفتنه قال الله تعالى انما اموالكم و اولادكم فتنه .

ويكره الحق يعنى الموت قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق .

ويصدق اليهود والنصارى قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على

شىء وقالت النصرارى ليست اليهود على شىء ويؤمن بالله بما لم يره يؤمن بالله عز وجل
ويقرب ما لم يخلق يعنى الساعة .

فقال عمر اعوذ بالله من معضلة لاعلى لها قال سعيد بن المسيب كان عمر يقول
اللهم لاتبقنى لمعضلة ليس لها ابو الحسن .

ايضاً فى هذا الكتاب نادرة: وهى ان رجلاً تزوج بخنثى لها فرج النساء
وفرج كفرج الرجال واصدقها جارية كانت له ودخل بالخنثى واصابها فحملت منه
وجاءت بولد .

ثم ان الخنثى وطئت الجارية التى اصدقها له الرجل فحملت منه الجارية بولد
فاشتهرت قصتها ورفعا امرهما الى امير المؤمنين على بن ابي طالب (ع) فسل عن حال
الخنثى فاخبر انها تحيض وتطأ وتوطأ وتمنى من الجانبين وقد حبلت واحبلت فصار
الناس متحيرى الافهام فى جوابها وكيف الطريق الى حكم قضائها وفصل خطابها .
فاستدعى على (ع) غلاميه وامرهما ان يذهبا الى هذه الخنثى ويعدا اضلاعها
من الجانبين ان كانت متساوية فهى امرأة وان كان الجانب الايسر انقص من الجانب
الايمن بضلع واحد فهو رجل فذهبا الى الخنثى كما امرهما وعدا اضلاعها من
الجانبين فوجدوا اضلاع الجانب الايسر انقص من اضلاع الجانب الايمن بضلع فجاء
واخبره بذلك وشهدا عنده فحكم عليه السلام على الخنثى بانها رجل وفرق بينها
وبين زوجها .

ودليل ذلك ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وحيدا اراد سبحانه و تعالى
لا حسانه اليه ولخفى حكمته فيه ان يجعل له زوجا من جنسه ليكون كل واحد منهما الى
صاحبه فلما نام آدم (ع) خلق الله عز وجل من ضلعه القصرى من جانبه الايسر حوا
فانتبه فوجدها جالسة الى جانبه كاحسن ما يكون من الصور فلذلك صار الرجل
ناقصا من جنبه الايسر عن المرأة بالضلع والمرأة كاملة الاضلاع من الجانبين والاضلاع
الكاملة اربعة وعشرون ضلعا هذا فى المرأة .

واما الرجل فثلاثة وعشرون ضلعاً اثنا عشر فى الايمن واحد عشر فى الايسر

وباعتبار هذه الحالة قيل للمرأة ضلع اعوج .

اقول : وقد اختلفت الاخبار في هذا المقام وفي بعضها من طرق الشيعة انكار ذلك وقد نقل جدى الامجد اعلم من تقدم و تاخر الاملا حبيب الله الشريفه في كتابه المسمى بوسيلة المعاد عن الفقيه انه روى عن الصادق عليه السلام حيث قال (ع) في جواب جماعة سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً يقول من يقول هذا ان الله تعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لادم زوجة من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل التشيع سبيلاً الى الكلام يقول ان آدم كان ينكح بعضه بعضاً اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم .

فائدة : فالمناسب ان نذكر بعض الروايات في فضائل امير المؤمنين على عليه السلام من كتاب نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار عن هذا العالم السننى ص ٨٠ .

واخرج الطبرانى والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا غضب لم يجترى احد ان يكلمه الا على واخرج الطبرانى والحاكم باسناد حسن عن ابن مسعود ان النبي (ص) قال النظر الى على عبادة .

واخرج ابو يعلى و البزار عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله (ص) من اذى علياً فقد اذانى واخرج الطبرانى بسند حسن عن ام سلمة ان رسول الله (ص) قال من احب علياً فقد احبنى ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض علياً فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله .

واخرج الامام احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من سب علياً فقد سبني .

و اخرج الطبرانى فى الاوسط عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله (ص) يقول على مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض .

واخرج الحاكم عن جابر ان النبي (ص) قال على امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله (و اخرج) الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان

((٧٧))

النبي (ص) قال على منى بمنزلة رأسى من بدنى (واخرج) الشيخان و الحاكم ان
النبي (ص) قال ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة على وعمار و سلمان .
ومن كتاب الال لابن خالويه عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول
الله (ص) لعلى (ع) حبك ايمان و بغضك نفاق و اول من يدخل الجنة محبك و اول
من يدخل النار مبغضك .
واخرج : البخارى عن على (ع) انه قال انا اول من يحشر بين يدى الرحمن
للخصومة يوم القيمة .
واخرج : ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله
من معضلة ليس لها ابو الحسن يعنى عليا وقد تقدم .

فائدة

قيل لحل المربوط يكتب على بيضة و السماء بنيناها بايد و انا لموسعون
ويأكلها الزوج والاخرى و الارض فرشناها فنعم الماهدون وتأكلها الزوجة
وعلى اخرى و من كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ياكلانها بالحصاة و يجمع
فانه مجرب باذن الله تعالى) .

فائدة

نظر سقراط الحكيم الى صبية تتعلم الكتابة فقال شر يزداد شراً و نظر الى
صبية تعطر فقال نار يكثر حطبها حتى يشتد و هجها و نظر الى صبية تتعلم الكتابة فقال
عقرب تزيد سماً الى سمها .
قيل : لحكيم ما الذى لا يمل و ان تكرر قال ثمانية : خبز البر ، و لحم الضأن
و الماء البارد . و شرب اللبن ، و الفراش الوطى ، و الرائحة الطيبة ، و النظر الى من
تحب . و مجالسة اخوان الصدق .

فائدة

يحكى عن فراسة افلاطون انه كان يصور له صورة انسان لم يره قط ولم يعرفه فيقول صاحب هذه الصورة من اخلاقه ومن همته كذا وكذا فصوروا له صورة نفسه فقال هذه صورة رجل يحب الزنا فقبل انها صورتك فقال نعم لولا انى امنع نفسى لفعلت لانى محب فيه) .

فائدة

اتفقت حكماء الهند و الروم و فارس على ان الامراض تتولد من ستة اشياء سهر الليل و نوم النهار و الشرب فى جوف الليل و حصر البول و تكثير الجماع و الاكل على الشبع .

حكاية

حكى ان جالينوس الحكيم كان فى زمانه مصورا فترك صناعته ولزم الطب فقيل له احسنت انك لمارأيت ان خطاء التصوير ظاهر للعين وخطاء الطب يواريه التراب عدلت عن التصوير الى الطب) .

قال السيد الجزائرى فى المجلد الثانى من زهر الربيع .

فائدة : روى عن ابى عبدالله عليه السلام ان النبى (ص) قال لاصحابه ايكم يصوم الدهر و ايكم يحيى الليل كله و ايكم يختم القرآن فى كل يوم فقال سلمان انا يارسول الله فكذبه عمر بن الخطاب .

فقال النبى (ص) سلمان بمنزلة لقمان الحكيم سله عما قال فستله .

فقال انى اصوم فى كل شهر ثلاثة ايام و قال سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و سمعت حبيبى رسول الله يقول من بات على طهر فكانما احبى الليل كله و انا ابات على طهر .

و سمعت حبيبى رسول الله (ص) يقول من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات فكانما

قرء القرآن كله وانا اقرئها ثلاث مرات فقام عمر كانه القم حجرا .
 اقول: قوله على طهر شامل للوضوء والتيمم وقالوا بجواز التيمم ولو بالحاف.
 قال المؤلف : وفي العروة لايجوز التيمم مع التمكن من استعمال الماء الا في
 موضعين احدهما لصلوة الجنابة الى ان قال الثانى للنوم فانه يجوز ان يتيمم مع
 امكان الوضوء او الغسل على المشهور ايضا مطلقا وخص بعضهم بخصوص الوضوء
 ولكن القدر المتيقن من هذا ايضا صورة خاصة وهى ما اذا اوى الى فراشه فتذكر
 انه ليس على وضوء فتيمم من دثاره لا ان يتيمم قبل دخوله فى فراشه متعمدا مع
 امكان الوضوء نعم هنا ايضا لابس به لابعنوان الورود بل برجاء المطلوبة حيث
 ان الحكم استحبابى) .

فى بيان ان نبينا (ص) كان متعبدا قبل البعثة

قال المحقق الميرزا القمى ره فى القوانين الحق ان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
 قبل البعثة كان متعبدا و لكن لا بشرية من قبله من الانبياء عليهم السلام وقيل لم يكن
 متعبدا بشيء وقيل كان متعبدا بشرية من قبله على اختلاف فى مذاهبهم فقيل بشرية
 نوح (ع) وقيل بابراهيم (ع) وقيل بموسى (ع) وقيل بعبسى (ع) وقيل بكل
 الشرايع وقيل بالوقف .

لنا ان ضرورة ديننا يقتضى افضليته صلى الله عليه وآله عن كل الانبياء عليهم
 السلام وفيما ذكره يلزم تقديم المفضل وهو قبيح ولانه لو كان كذلك كان اما بالوحى
 او بالتعلم من علمائهم والاول هو معنى الرسالة والموافقة لا يقتضى المتابعة .

و اما الثانى فلو ثبت لافتخر اهل الاديان بذلك ولو افتخروا به لشاع
 ولم يعاشر اهل الكتاب ولم يأخذ منهم شيئا والافالعادة تقتضى بنقله ولا من كتبهم
 لانه (ص) كان اميا لا يقرء ولا يكتب مع ماروى الخاصة والعامه انه (ص) قال كنت
 نبيا و آدم بين الماء والطين وايضا كون عبسى (ع) فى المهدي نبيا ويحيى (ع)
 فى الصبى دون نبينا (ص) الى اربعين سنة بنا فى افضليته .

واما بطلان القول بعدم تعبد به بشيء فواضح لاستلزامه كمال النقص وكونه اسوء حالامن آحادالناس مع ماورد مما كان يفعله من الاعمال والحج في الاخبار .
واما بعد البعثة فالحق ايضاً انه (ص) لم يكن متعبداً بشريعة من قبله وتوافقه مع غيره في كثيرمنها ليس نفس المتابعة واختلف الناس فيه ايضاً فقال بعضهم :
بمتابعة شرع من قبله في الجملة مستدلاً بظواهر بعض الايات .

لنا ما تقدم من الادلة و ان هو الا وحى يوحى وان شرعه كان ناسخاً وكان ينتظر الوحي في كل مسألة ولايتمسك بالاديان السابقة و اخباره عن التورية برجم الزانية لاتمام الحجة على اليهود واظهارعلمه . واما الايات مثل قوله تعالى « ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم و بهديهم اقتده و شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً » فهي محمولة على اصول العقائد والافلم يجزالنسخ سيما مع ملاحظة قوله تعالى « ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا امن سفه نفسه » وكذلك المراد بهدى الجميع ما اتفق الجميع فيه وهو اصول العقائد والافاديانهم مختلفة ويظهر من ذلك الجواب عن سايرالادلة) .

فائدة

سئل الاخوند المعظم الملا محمد مهدي بن الملا شفيع الاسترابادى عن العلامة الكبير الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى مسائل و من جملتها قال قد اشتهر ان ايوب عليه السلام كان صابراً على البسلايا والمحن وقد قال الله تعالى فى قصته انا وجدناه صابراً نعم العبد والصبرعلى ما وجدت فى كتب الله عدم الجزع على المصائب مع انه (ع) قال رب انى مسنى الضرودلك يدل على الشكاية فكيف يكون مع ذلك صابراً شاكراً صامتاً .

والجواب : اعلم ان ايوب على نبينا وآله (ع) كان صابراً كما قال الله تعالى ولم يجزع ولم يشك بليته حتى اتى ابليس الى بعض امته الذين آمنوا به وصدقوه وقال لهم ما معناه ان الله سبحانه عدل لايجور ولا يغير ما بانفسهم .

وكان ايوب مرائياً في جميع احواله فابتلاه الله بهذه البلايا السوء سريره لان الله تعالى لا يظلم العباد فدخل عليهم الشك في نبوته حتى شافهوه و قالوا له ذلك مواجهة فلما رأى ان امرهم آل الى فساد اعتقادهم ودينهم حرم عليه الصبر على البلاء لئلا يرتدوا عن دين الله بالطعن في نبوة نبي الله فوجب عليه ان يسئل الله ليرفع عنه البلاء حفظاً لدين الله وليس فعله شكاية ومعاذ الله ان يكون منه ذلك .
ومنها قال : ما السر في قوله تعالى حكاية عن ابراهيم (ع) و اذا مرضت فهو يشفين و الذى يميتنى ثم يحيين حيث اضاف المرض الى العبد والامة الى الرب تعالى .

اجاب عنه الشيخ اولا انما اضاف المرض اليه لانه هو السبب فيه كما هو محقق في الحكمة الطبيعية وذلك لان الامراض تكون من اختلاف المآكل والمشرب في القلة والكثرة وفي اوقاتها من التقدم والتأخر وبعد ما بين الاكلين والاشربين والقرب حرارة الطعام وبرودته و رطوبته ويبوسته .

فان الانسان خلق فيه الناروهى المرة الصفراء و الهواء وهى الكبد و الماء وهو الرية والارض وهى الطحال فمادامت متقاومة متعادلة فهو صحيح و اذا زادت واحدة على ضدها او خلافا حدث المرض و قد تزيد المرة الصفراء مثلا و هى حارة يابسة فيأتى الطبيب فيعالج با لبارد الرطب فان تعادلتا برىء المريض و قد يحتاج فى المعادلة الى البارد فى الاولى والرطب فى الثانية فيعطيه البارد فى الاولى والرطب فى الثانية فتهيج عليه من الرية البلغم او بالعكس فتتهيج عليه السودامن الطحال .
و هكذا فلما كانت الامراض اغلبها من فعل الانسان كالمطعم و المشرب و كالحرارة العارضة من القعود و المشى فى الشمس او شم بعض العقاقير او معالجة بعض الاعمال فيحدث المرض و الحاصل ان الغالب منها مما ينسب الى الانسان فلذا قال و اذا مرضت و ثانياً انه صفة غير محبوبة فلم يحب ان ينسبها الى الله تعالى واما نسبة الموت الى الله تعالى ثانياً ان الموت لامناس عنه فليس من العبد بخلاف

المرض فيجوز انه لايمرض كما تشير اليه الاحاديث ان الدواء الفلانى اذا استعمله كان كاشفاً من كل داء الالسام وهو الموت .
واما نسبة الشفاء الى الله مع انه فى الظاهر مستند الى الادوية فلان الادوية وان كانت سببا للشفاء وضيعا الا انه تعالى هو الفاعل لذلك وحده وان كان الانسان هو واضع الدواء لكن الدواء ليس هو الشفاء بل قديكون سبباً وضعياً قبولاً له قياس ما لو حرثت الارض ونقيتها ورميت البزر وسقيته وحميته من الطيور ان تأكله حتى نبت قديقال انك زرعت هذا على جهة المجاز لانك لم تزرع و انما رميت البزر و اجريت الماء واما انك فلفت الحب وانبته فلا قال الله تعالى افرأيتم ما تحرثون أءنتم تزرعونه ام نحن الزارعون سبحانه هو الزارع ولذا اضاف الاماتة والاحياء اليه كما اضاف اليه الشفاء بل هو اولى بالاحياء والاماتة من الشفاء فى الظاهر لان الشفاء له سبب من الدواء ولكن فى الحقيقة كما قال الله تعالى قل الله خالق كل شىء وهو الواحد القهار وصلى الله على محمد وآله الاطهار.

ايضا فى جوامع الكلم

سئل الشيخ المذكور فى دعاء السمات وصنعت بها العجائب فى بحر سوف فما المراد بهذا البحر واين يكون .
اجاب عنه الشيخ لانه عزوجل لم ادعاه موسى على محمد وآله وعليه السلام حين خشى ان يدركه فرعون و جنوده بالاسم الاعز وبالاسم الاعظم وبالاسماء الحسنى امره ان يضرب بعصاه البحر فضرب فانفجر الماء فصارت طافة فامر قومه ان يعبروا فقالوا نحن اثنى عشر سبطاً كل سبط مع جنوده فكيف يسعنا طريق واحد .
فامر تعالى موسى عليه السلام فضرب ثانية فصار البحر اثنى عشر طريقاً لكل سبط طريق ويبس الماء يجرى من فوقهم فقال الذين مع موسى عليه السلام نخاف ان يجرى على اصحابنا شىء و نحن لانراهم فسئل ربه فامرهم فضرب فصار الماء الذى بين كل طريق طاقات بحيث يرى كل طائفة الاخرى وهم فى ارض يابسة والماء

يجرى من فوق رؤسهم امواجه كالجبال .

وهذه العجائب التى صنع لهم فى ذلك البحر اعنى بحرسوف وسوف فى اللغة السريانية هى الحكمة ولهذا سمي الحكيم فيلاسوف لان فيلا بمعنى محب وسوف بمعنى الحكمة يعنى محب الحكمة وسمى ذلك البحر من نيل مصر ببحر الحكمة لما ظهر من الايات والاسرار والعجائب التى صنعها تعالى فيه حين سئله موسى على محمد وآله وعليه السلام فالاسم الاعز والاسم الاعظم والاسماء الحسنى اللهم صل على محمد وآله الطاهرين .

سئل الشيخ ايضا انه قد اشتهر ان من يدفن فى النجف الاشرف يؤخر عنه حساب البرزخ الى يوم القيمة و فى كربلا بالعكس فهل صحيح عندكم ذلك ام لا؟ وعليه فهل ذلك من طريق النقل والعقل وما الوجه فى اختصاص كل من البقعتين بهذه الخصوصية وما القول فى باقى بقع الائمة عليهم السلام المأمول من جنابكم بيان هذا السر .

واجاب عنه بانه ما صح عندى من هذا شىء ولا سمعته الامن جنابك الان نعم الذى وصل الينا من دفن فى النجف الاشرف لا يحاسب وباقى الائمة مسكوت عنه فبعض يقول ان هذا خاص بالنجف الاشرف وبعض يقول كلهم فى ذلك سواء ويترجح عندى قول الثانى ورجع ذلك الى النقل ولو قال العارف يمكن رجوعه الى العقل لم يكن بعيدا) .

صلوة الاستخارة

قال شيخنا الاجل المفيد قدس سره فى كتاب المقنعة روى عن الصادق عليه السلام انه قال اذا اراد احدكم امرا فلا يشاور فيه احداً حتى يبدأ فيشاور الله عزوجل فقيل له وما مشاورة الله عزوجل فقال يستخير الله تعالى فيه اولاً ثم يشاور فيه فانه اذا بدء بالله اجرى الله له الخير على لسان من شاء من الخلق .

و روى عنه (ع) انه قال يقول الله عزوجل ان من سقاء عبدى ان يعمل الاعمال ثم لا يستخيرنى فاذا عرض لك امر اردت فعله فصل ركعتين تقنت فى الثانية منهما

قبل الركوع فاذا سلمت سجدت وقلت في سجودك استخبر الله مائة مرة فاذا اتممت المائة قلت لاله الا الله العلي العظيم لاله الا الله الحليم الكريم رب بحق محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد وخير لي في كذا وكذا للدنيا والاخرة خيرة في عافية .

استخارة اخرى

وان شئت صليت ركعتين ثم دعوت بعدهما فقلت اللهم انى استخبرك بعلمك واستخبرك بعزتك واستخبرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب ان كان هذا الامر الذى اريده خيرا لى فى دينى ودنياى و آخرتى و خيرا لى فيما ينبغى فيه الخير فانت اعلم بعواقبه منى فيسره لى وبارك لى فيه و اعنى عليه وان كان شرا لى فاصرفه عنى واقض لى حاجتى بالخير حيث كان ورضنى به حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت .

فى صلوة الحاجة كما فى المتقنة للمفيد ومكارم

الاخلاق للطبرسى

عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان احدكم اذا مرض دعا الطبيب واعطاه واذا كانت له حاجة الى سلطان رشا البواب واعطاه ولو ان احدكم اذا فدحه امر (اى اثقله) فزع الى الله تعالى وتطهر وتصدق بصدقة قلت او كثرت ثم دخل المسجد فصلى ركعتين فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى واهل بيته ثم قال اللهم ان عافيتنى من مرض او رددتنى من سفرى او كفيتنى مما اخاف من كذا وكذا (او فعلت بى كذا وكذا على كذا وكذا) لاتاه الله ذلك .

مكارم الاخلاق فى طلب الحاجة

قال امير المؤمنين عليه السلام من خرج من بيته وقلب خاتمه الى بطن كفه وقرأ

انا انزلناه فى ليلة القدر ثم قال آمنت بالله وحده لاشريك له آمنت بسر آل محمد وعلايتهم لم يرفى يومه ذلك شيئا يكرهه .

ايضا فى المكارم للشفاء من كل داء

روى عن رسول الله (ص) انه قال علمنى جبرئيل عليه السلام دواء لا يحتاج معه الى دواء فقيل يا رسول الله ما ذلك الدواء قال يؤخذ ماء المطر قبل ان ينزل الى الارض ثم يجعل فى اناء نظيف ويقرأ عليه (الحمد) الى آخرها سبعين مرة (قل هو الله احد والمعوذتين) سبعين مرة ثم يشرب منه قدحا بالغداة وقدحا بالعشى قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذى بعثنى بالحق لينزعن الله ذلك الداء من بدنه وعظامه ومخخته وعروقه (المخخة بالكسر جمع المخ نقى العظم مغز استخوان) .

ان الله تعالى عوض الحسين (ع) من قتله بثلاثة اشياء

وفى المنتخب للطريحي ره روى ان الصادق عليه السلام اصابه مرض فامر مولى ان يستاجر له اجيرا يدعوله بالعافية عند قبر الحسين عليه السلام فخرج المولى فوجد رجلا مؤمنا عن الباب فحكى له ما امر به الصادق (ع) فقال الرجل انا مضى لكن الحسين (ع) امام مفترض الطاعة والصادق (ع) امام مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع مولاه وعرفه بمقالة الرجل فقال الصادق عليه السلام صدق الرجل فى مقالته لكن الله بقاعا يستجاب فيه الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع وان الله عز وجل عوض الحسين عليه السلام من قتله بثلاثة اشياء اجابة الدعاء تحت قبته والشفاء فى تربته والائمة من ذريته .

يا بقعة مات بها سيد ما مثله فى الناس من سيد

مات الهدى من بعده و الندا والعلم والحلم مع السؤدد

روى فى بعض الاخبار ان رجلا صالحا قال رفعت الى امرأة غزلا بيض فقالت

لى ادفع هذا الغزال الى سدنة (جمع سادن اى الخادم) مكة ليخيط بها كسوة الكعبة

فكرهت ان ادفعه الى الحجبة فقال (ع) اشتر به عسلا وزعفرانا وخذ قليلا من طين قبر الحسين (ع) واعجنه بماء السماء واجعل فيه العسل والزعفران وفرقه على اوليائنا المؤمنين ليداووا به مرضاهم ففعلت ما امرني مولاي فكل مريض اخذ منها شفى باذن الله تعالى .
 فيا اخواني ما اطيب نشر فضائلهم الفاضلة وما اعذب ذكر مد ايحهم الكاملة تقدست انفس امتنعت عليهم من الهجوع وظهرت اعين اسبلت عليهم شآ بيت الدموع وظفر بالنصيب الوافر من والاهم وحصل الشرف الظاهر من مال عن عاداهم ماضرهم ماتجرعوه من الالام لم تكن لحظة واحدة فيحلون دار السلم جوار الملك العلام .

ايضا في المنتخب علة دخول المختار في النار

وفي الخبر عن الصادق (ع) قال اذا كان يوم القيمة يمر رسول الله بشفير جهنم ومعه علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام فيراهم المختار وهو يومئذ في النار فينادى بصوت عال يا شفيع المذنبين انقذني من النار فلم يجبه فينادى يا علي اغثنى من النار فلم يجبه فينادى يا حسن يا شباب اهل الجنة ادر كني فلم يجبه فينادى يا حسين يا سيد الشهداء انا الذي قتلت اعدائك واخذت لك بالثار انقذني من النار فيقول النبي (ص) يا حسين ان المختار قد احتج عليك باخذ الثار من اعدائك فانقذه من النار قال فينتفض الحسين (ع) سريعا كالبرق الخاطف ويخرجه من النار ويغمسه في نهر الحيوان و يدخله الجنة مع الاخيار ببركة النبي المختار .

فسئل الصادق (ع) يا بن رسول الله فلم ادخل المختار النار وهو من الاخيار و الشيعة الابرار و افضل الانصار لاهل بيت النبي المختار فقال (ع) ان المختار كان يحب السلطنة وكان يحب الدنيا وزينتها وزخرفها وان حب الدنيا رأس كل خطيئة لان رسول الله (ص) قال والذي بعثني بالحق نبيا لو ان جبرئيل او ميكائيل كان في قلبهما ذرة من حب الدنيا لأكبهما الله على وجوههما في نار جهنم .

فزهوا ايها الاخوان انفسكم عن الراكعون الى الدنيا و اياكم و طلب الرياسة والعليا فانها دار لا يدوم فيها نعيم ولم يبق احد من شرها سليم وكيف يرضى

العاقل بالدنيا دار بعد آل الرسول و سلالة الطاهرة البتول هذه والله دار غدرت
بمواليها فلا خير والله فيها الامن اتخذ فيها الزاد ليوم المعاد ولعمري لاعمل فيها افضل
من موالة الال المدافعة لتلك الالهوال يوم الحشر والمآل .

هم السادة الاطهار آل محمد	هم الدين و الدنيا لمن يتعقل
هم الطور والاعراف والنور والضحى	و ياسين و الاحقاف و المتزمل
مهابط وحى الله فى حجراتهم	و تبيان برهان الكتاب المنزل
فما مثلهم فى الكون ان عد مفخر	اعد نظراً يا صاح ان كنت تعقل
خلت منهم ارض العقيق و عطلت	منازل آيات بها الوحى ينزل

قال السيد الجزائريه فى المجلد الثانى من زهر الربيع

لطيفة : كان عند سلطان البصرة رجل من الشيعة يقوم بحوائج المؤمنين
و انا رثيته و كنت فى منزله فسأله يوماً و علماء السنّة فى مجلسه و قال ايما افضل
فاطمة ام عايشة فقال الشيخ عائشة فتعجب السلطان لانه خلاف مذهب الشيخ فقال
كيف قال لان الله سبحانه فضل المجاهدين على القاعدين و عائشة جاهدت فى حرب
البصرة و فاطمة ما خرجت من بيتها فقال السلطان هذا تشيع لطيف) .

اتفاق عجيب

قال السيد المذكور من الحكمة الالهية انه كان فى عصرنا رجل درويش
وله طرف من الثروة فأتى الى منزله اللصوص ليسرقوه فلما دخلوا عليهم ليلا
رأوا عندهم صبياً فى المهده فقالوا نخاف ان يبكى ويستيقظوا لبكائه فحملوا الصبى
بمهدة الى خارج الدار حتى لا يسمع صوت بكائه و عادوا يحملون جميع ما فى
البيت يضعونه عند الصبى حتى لم يبق شىء فرجعوا الى البيت يطوفون به احتياطاً
وفى اثناء الرجعة الاخيرة استيقظت ام الصبى استبطاءً لبكاء الصبى فضربت يدها
الى المهده فما وجدته فايقظت زوجها و اولادها و راوا الباب مفتوحاً فعلموا ان الصبى

قد سرق فخرجوا كلهم فى ذلك الليل لطلب الولد فلما خرجوا من البيت سقط سقف البيت على اللصوص فظهروا ورأوا الصبى وجميع ما كان فى منزلهم من المتاع والاثاث فلما اصبحوا رفعوا التراب واذأ اللصوص كلهم موتى تحت التراب فانظر الى حكمة الله كيف حفظ الصبى واهله و اموالهم من التلف وكيف اوقع اللصوص بما جنت ايديهم .

فائدة

قال شيخنا البهائى ره فى الكشكول نقلا من تاريخ ابن زهرة الا ندلسى ابويزيد البسطامى خدم ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق سنين عديدة وكان يسميه طيفور السقاء لانه كان سقاء داره ثم رخص له فى الرجوع الى بسطام فلما قرب منها خرج اهل البلد ليقضوا حق استقباله فخاف ان يدخله العجب بسبب استقبالهم وكان ذلك فى شهر رمضان فاخذ من سفرته رغيماً وشرع فى اكله وهو راكب على حماره فلما وصل الى البلد وجاء علمائها وزهادها اليه وجدوه يأكل فى شهر رمضان قل اعتقادهم فيه وحقر فى اعينهم وتفرق اكثرهم عنه .

فقال يانفس هذا علاجك و من كلامه لا يكون العبد محبا لخالقه حتى يبذل نفسه فى مرضاته سراً وعلانية فيعلم الله من قلبه انه لا يريد الا هو وسئل ما علامة العارف فقال عدم الفتور عن ذكره جل جلاله و عدم الملل من حقه و عدم الانس بغيره و قال ليس العجب من حبى لك و انا عبد فقير ولكن العجب من حبك لى وانت ملك قدير وقيل له باى شىء يصل العبد الى اعلى الدرجات فقال بالخرس والعمى والصمم ودخل عليه احمد بن خضرويه البلخى .

فقال له ابويزيد يا احمد كم تسيح فقال ان الماء اذا وقف فى مكان واحد تن فقال له ابويزيد كن بحرأ حتى لا تنتن وقال التصوف صفة الحق البسها العبد وقال من عرف الله فليس له مع الخلق لذة ومن عرف الدنيا فليس له فى معيشته لذة ومن انفتحت عين بصيرته بهت ولم يتفرغ للكلام وقال لا يزال العبد عارفاً مادام جاهلا فاذا زال

جهله زال معرفته وقال مادام العبد يظن ان فى الخلق من هو شر منه فهو متكبر و قيل له هل يصل العبد اليه فى ساعة واحدة فقال نعم ولكن الريح بقدر السفر وسئله رجل من اصحاب فقال من لايحتاج الى ان تكتبه شيئا مما يعلمه الله تعالى منك . قال كاتب الاحرف: ان ملاقات ابى يزيد البسطامى لابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكونه سقاء فى داره سلام الله عليه اوردها جماعة من اصحاب التاريخ واوردها الفخر الرازى فى كثير من كتبه الكلامية و اوردها السيد الجليل رضى الدين على بن طاووس فى كتاب الطرائف و اوردها العلامة الحلى قدس الله روحه فى شرحه على التجريد وبعد شهادة امثال هؤلاء بذلك لا عبرة بما فى بعض الكتب كشرح المواقف من ان ابا يزيد لم يلق الامام عليه السلام ولم يدرك زمانه بل كان متأخراً عنه بمدة مديدة وربما يدفع التنافى من البين بجعل المسمى بهذا الاسم اثنين احدهما طيفور السقاء الذى لقى الامام عليه السلام و خدمه و الاخر شخص غيره و مثل هذا الاشتباه يقع كثيرا و قد وقع مثله فى المسمى بافلاطون فقد ذكر صاحب الملل والنحل ان جماعة متعددين من الحكماء القدماء كل منهم كان يسمى افلاطون .

قال العلامة الخونسارى فى الروضات عند ترجمة هذا الرجل الشيخ العارف الفريد النامى طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان المعروف بابى يزيد البسطامى هو الشيخ المرشد الكامل المجذوب الواصل المتقدم الفاضل المتصوف المشهور المذكور فى بعض مصنفات اصحاب الشريعة مضافاً الى ارباب الطريقة بالرشد والصلاح والفوز والفلاح والمنزلة الرفيعة والمرتبة المنيعة وتامة المعرفة وكثرة الرياضة وجلالة القدر فى الغاية وامثال ذلك وله مقالات كثيرة و مجاهدات مشهورة ومقامات محمودة وكرامات ظاهرة .

وفى الوفيات ان جده كان مجوسيا ثم اسلم وكانوا ثلثة اخوة آدم وطيفور وعلى وكلهم كانوا زهادا عبادا و ابو يزيد كان اجلهم وكذلك ذكره ايضا الامام

القشيري في رسالته الى الصوفية ولكن احدا منهما لم يذكره بعنوان ابن سروشان وانما ذكره الاول بعنوان ابن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي والثاني باسقاط الرجلين الاخيرين منه وانما ذكره بهذا العنوان صاحب مجالس المؤمنين ونقله ايضا عن الكتاب الذي صنف في كيفية احواله ومقاماته و هو لبعض اولاد الشيخ ابي الحسن الخرقاني كما افيد .

وفي الكنى والالقب للمحدث القمي ره عند

ترجمة ابي يزيد البسطامي

طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى الصوفي الزاهد المشهور له مقالات كثيرة منها قوله لو نظرتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلاتغفروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة توفي سنة ٢٦١ (رسا) اقول ذكر كثير من العرفاء ان ابا يزيد كان سقاء في دار الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) وحكى عن جامع الانوار للسيد حيدر بن علي الاملي انه قال كان ابو يزيد من جملة تلامذة مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وقال انه كان سقاء في داره ومحروما على اسراره ثم انه قد استشكل بعضهم بان وفاة مولانا الصادق عليه السلام كانت في سنة ١٤٨ ووفات ابي يزيد في سنة ٢٦١ ولم يختلف احد في هذين التاريخ فيكون التفاوت ما بينهما مائة و ثلاثة عشر سنة ولم يذكروا عمرا بي يزيد اكثر من الثمانين .

واجيب بانه يحتمل ان يكون ملازمته في الخدمة لباب مولانا الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام واحتمل بعض ان ابا يزيد كان اثنين الاكبر و الاصغر .
احدهما طيفور بن عيسى بن سروشان الزاهد .

والثاني ابو يزيد طيفور بن آدم بن عيسى بن علي الزاهد البسطامي و عليه فيكون ابو يزيد المعاصر لمولانا الصادق عليه السلام وصاحب السقاية في داره هو اكبر الرجلين الخ .

وقال والدى العلامة سيد الزاهدین الحجة الایة السید فخر الدین الحسینی قدس سره العالی فی کتاب مرآت الحقیقة عند ترجمة هذا الرجل ما ملخصه وقد اختلفت الكلمة فی مذهبه وذهب اکثر العلماء الی انه فاسد العقیدة وخارج عن الطریقة الحققة وذهب بعض فیہ وفی امثاله انهم من الشیعة الخالصة و التابعین لاهل بیت الطهارة والعصمة وقد صحب كثيرا من المشائخ ثم جاء الی حضرة الامام الصادق علیه السلام وصحبه مستفیضاً منه (ع) وعرف كماله (ع) فقال لولم اصل الی الصادق علیه السلام لمت كافرا مع انه كان بین الاولیاء كجبرئیل بین الملائكة وكانت بدايته نهاية السالکین .

اقول: والاولی والانسب التوقف فی هذا المقام والله العالم بحقائق الامور .
وقال الحموی فی معجم البلد ان ص ٤٢١ بسطام بالكسر ثم السكون بلدة كبرى بقومس علی جادة الطريق الی نيسابور بعد دامغان بمرحلتین قال معسر بن مهلهل بسطام قرية كبرى شبيهة بالمدينة الصغيرة منها ابويزيد البسطامي الزاهد وبها تفاح حسن الصبغ مشرق اللون يحمل الی العراق يعرف بالبسطامي وبها خاصيتان عجيبتان احدهما انه لم يربها عاشق من اهلها قط ومتى دخلها انسان فی قلبه هوى و شرب من مائها زال العشق عنه والاخرى انه لم يربها رمد قط ولها ماء مرينفع اذا شرب منه علی الریق من البخر واذا احتقن به ابرأ البواسير الباطنة و تنقطع بها رائحة العود ولوانه من اجود الهندى وتذكو (پراكنده ميشود) بها رائحة العود و العنبر وسائر اصناف الطيب الا العود وبها حیات صغار وثابات وذئاب كثير مود .
الى ان قال صاحب معجم البلدان ورأيت قبرابى يزيد البسطامى رحمه الله فى وسط البلد فى طرف السوق و هو ابويزيد طيفور بن عيسى بن سروشان الزاهد البسطامى ومنها ابويزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على الزاهد البسطامى الاصغر الخ .

ومن كلام سيد الاوصياء سلام الله عليه

افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج .

ومن كلامه عليه السلام : الصبر على ثلثة وجوه فصبر على المعصية وصبر

على الطاعة وصبر على المصيبة .

ومن كلامه عليه السلام : ثلثة من كنوز الجنة الصدقة وكتمان المصيبة و

كتمان المرض .

ومن كلامه عليه السلام : كل قول ليس لله فيه ذكر فلهو وكل صمت ليس

فيه فكر فهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو .

كان عيسى (ع) : يقول لاصحابه يا عباد الله بحق اقول لكم انكم لا تدركون

من الاخرة الا بترك ما تشتهون من الدنيا دخلتم الى الدنيا عراة وستخرجون منها

عراة فاصنعوا بين ذلك ماشئتم .

ومن كلام بعض الوزراء : عجبت ممن يشتري العبد بماله ولا يشتري الاحرار

بفعاله من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منها .

من كلام بعض العرفاء : كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله تعالى .

وفي الديوان المنسوب الى امير المؤمنين (ع) .

اذا ما المرء لم يحفظ ثلثاً فبعه و لو بكف من رماد

وفاء للصديق و بذل مال و كتمان السرائر في الفؤاد

ايضاً في الكشكول

قال العارف الكاشي : عند قوله تعالى (لن تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون)

كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يحصل التقرب اليه الا بالتبرى عما سواه

فمن احب شيئاً فقد حجب عن الله تعالى واشرك شركاً خفياً لتعلق محبة بغير الله سبحانه

كما قال الله تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله) و

((٩٣))

آثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة اوجه (الحب والشرك والايثار) فان آثر الله به على نفسه وتصدق به واخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والابقي محجوباً وان اتفق من غيره اضعافه فما نال برأعلمه تعالى بما ينفق واحتجابه لغيره .

قال جدى الامجد ره فى اللباب عند ترجمة الكاشى

صاحب التأويلات

الشيخ عبدالرزاق الكاشى كان عالماً فاضلاً عارفاً كاشفاً للغواشى جامعاً بين العلوم الظاهرية والباطنية الا انه كان قائلاً بوحدة الوجود ولذا تركوا ذكره فى عداد العلماء المتشرعة ومزاره فى كاشان معروف الا انه لا يزوره الا المتصوفة .

فى الكشكول

كان ابراهيم بن ادهم يحفظ البساتين فجائه يوماً جندى و طلب منه شيئاً من الفاكهة فابى فضربه على رأسه بسوط فطأطأ ابراهيم له رأسه وقال اضرب رأساً طال ما عصى الله فعرفه الجندى و اخذ فى الاعتذار اليه فقال ابراهيم الرأس الذى يليق له الاعتذار تركته ببلخ .

قال العلامة الخونسارى فى الروضات فى حق هذا الرجل كان من زهدة ابناء الملوك ورؤساء ارباب السير والسلوك بل و من سلاطينهم السبعة فى اول طبقاتهم الخمس .

ذكر شيخنا الفقيه المعتمد عز الدين حسين بن عبدالصمد والشيخنا البهائى رحمه الله فى كتابه المسمى بالعقد الطهماسبى ان بعض الملوك والاكابر من اهل الدنيا اذا علت هممهم و كثر علمهم بالله و لحظتهم العناية الربانية تركوا الدنيا وتعلقوا بالله و حدة كابر ابراهيم بن ادهم وبشر الحافى واصحاب الكهف فانهم لكمال رشدهم لا يرضون ان يشغلوا قلوبهم بغير الله تعالى لحظة عين انتهى (.

فائدة من كلام عيسى على نبينا وآله (ع)

ان مرتكب الصغيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقيل وكيف ذلك فقال الجرثومة واحدة وما عف عن الدرّة من يسرق الدرّة) .

فائدة : كتب بعض الحكماء الى صديق له اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستحي من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام) .

من حفر لآخيه بئراً اوقعه الله فيه

قال السيد الجزائري ره في زهر الربيع اخبرني من اثق به ان رجلا من اهل جيلان امسى عليه الليل فضاف عند رجل منهم .

فلما جلس عنده قليلا قال له صاحب المنزل ان كان عندك شيء من المال فحلّه من حزامك واودعه زوجتي الى غد لعلك تخرج ليلا لقضاء الحاجة ونخاف عليك من ملاقات اللصوص فحل هميانه و كان فيه اربعمائة محمديّة فلما وضعه عند المرأة خرج لقضاء الحاجة فلما اقبل سمع الرجل يقول لامرأته انا نريدان نزوج و لدنا فلاناً وكان المانع الخرج (يعني النفقة) فهلمى نقتل هذا الرجل و نأخذ هذه الدراهم لزوج الولد فاتفقا على ذلك فعمدا الى بيت ينام فيه الضيف و فرشاله فرشاً ووسادة فلما مضى من الليل مقدار خرج الرجل من ذلك البيت وصعد الى السطح حذراً من القتل وللنظر الى ما يصنعون ثم ان ولداهم كان عند رجل من الجيران فاتي الى اهله فلما وصل بيت الضيافة رأى فرشاً و سراجاً و كان قد اخذه النوم فنام على ذلك الفراش فلما انتصف الليل اتى الرجل و زوجته فارسلوا رجلا من خارج البيت واطفاً السراج ودخلا وفي يد كل واحد منهما منجل عريض فتواردها على رأسه حتى مات فقطعاه في الليل ورموه في بئر لهم وهم يعلمون انه الضيف . فلما طلع الفجر عمد الرجل الى رئيس تلك المحلة وقال له امض معي مع جماعة حتى اوقفك على امر غريب فأتوا معه الى باب ذلك الرجل فطرق الباب و خرج الرجل ورأى الضيف فتعجب فقال له الضيف اعطني دراهمي فدخل على زوجته وقال ان الذي قتلناه ليلا جاء هذا الوقت ولاظنه الامن الجن فاخرجني اليه

دراهمه فلما قبضها حكى الحكاية كلها لرئيس المحلة فعمدوا الى البثر و اخرجوا قطع المقتول و اذاهو و لدهم الذى عزموا على زواجه من تلك الدراهم و من حفر لآخيه بئراً و وقع الله فيه) .

قال السيدره فى الكتاب المذكور فائدة : روى عنه (ص) من دعا الظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله فى ارضه .

و عنه (ص) من اعان ظالما ولو بخط او حرف او شطر كلمة لقي الله تعالى وهو عليه غضبان .

و عنه (ص) من جيبى لظالم درهماً اكبه الله على منخره فى النار .

و عنه (ص) يجعل لاعوان الظلمة فى جهنم اظافر من حديد من نار فيحتكون بها حتى تبدو افتدتهم فيقولون ياربنا الم نكن نعبدك فيقول بلى و لكنكم كنتم للظالمين اعوانا .

و عنه (ص) المعين للظالم كالمعين لفرعون على موسى .

اقول: الظالم يطلق تارة على الكافر و اخرى على من يظلم الناس حقوقهم و ثالثا على الفاسق لانه ظلم نفسه و الظاهر هنا تناولها كلها .

وفى المكاسب لشيخنا الانصارى قدس سره العالى عن النبى (ص) فيما رواه الصدوق من عظم صاحب دنيا و احبه طمعا فى دنياه سخط الله عليه و كان فى درجته مع قارون فى التابوت الاسفل من النار .

وفى النبوى الاخر الوارد فى حديث المناهى من مدح سلطاناً جائراً او تحفف (احتف به) او تضعضع له طمعا فيه كان قرينه فى النار و مقتضى هذه الادلة حرمة المدح طمعا فى الممدوح و اما لدفع شره فهو واجب و قد ورد فى عدة اخبار ان شرار الناس الذين يكرمون اتقاء شرهم .

في مكارم الاخلاق للطبرسي ره في حديث المناهي

قال صلى الله عليه وآله من تولى خصومة ظالم او اعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له ابشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس المصير وقال (ص) : من ولي جائراً على جوره كان قرين هامان في جهنم .

و من بنى بنيانا رياء او سمعة حملة يوم القيمة من الارض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوق به في عنقه ويلقى في النار فلا يحبس شيء منها دون قعرها الا ان يتوب قيل يا رسول الله كيف يبني رياء او سمعة قال يبني فضلاً على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لآخوانه .

ايضاً قال شيخنا الانصاري ره في المكاسب المحرمة

الثانية والعشرون معونة الظالمين (اعم من السلطان الجائر او الخليفة الغاصب او رئيس الجمهور الجائر او غيرهم) في ظلمهم حرام بالادلة الاربعة وهو من الكبائر فعن كتاب الشيخ ورام بن ابي فراس قال قال عليه السلام من مشى الى ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج عن الاسلام قال وقال (ع) اذا كان يوم القيمة ينادى مناد اين الظلمة اين اعوان الظلمة اين اشباه الظلمة حتى من برأ لهم قلما او لاق لهم دواة فيجتمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم .
وفي النبوى (ص) من علق سوطاً بين يدي سلطان جابر جعلها الله حية طولها سبعون الف ذراع فيسلط الله عليه في نار جهنم خالداً مخلداً)

فائدة وعائدة

قال الفاضل النراقي قدس سره العالى صاحب المستند في عوائد الايام ينقسم الاذن الى صريح وفحوى وشاهد الحال .

والمراد بالاول ما دل عليه اللفظ بمعناه المطابقى كقول القائل صل في دارى

واشرب من مائى وكل من مائدتى .

وبالثانى مادل عليه اللفظ بمدلوله الالتزامى من باب مفهوم الموافقة نحو كن عندنا ضيفا فى دارنا الى الغد، فان ذلك يدل بالالتزام على الرخصة فى صلوته فى داره والتوضى من مائه واوانيه .

وبالثالث ما كانت هناك حالة يشهد بالاذن فى امر كالمصادقة التامة بين شخصين الدالة على اذن كل منهما فى اكل الاخر من بيته والضابط فيه انه اذا لوحظت تلك الحالة يقطع بالاذن وبانه لو استاذن المالك فى ذلك لاذن له فيه كما ان الاتحاد فى الدين وعدم تصور الضرر وعدم المعادة و اللجاج يشهد باذن كل احد بالشرب من ماء قناته والتوضأ منه .

فالاولان اذن بلسان القال امامطابقة او التزاما .

والثالث اذن بلسان الحال والحال حالة للاذن اومرابطة بينه وبين المأذون له ناطقة بلسان الحال من جانب صاحب المال بقولها ادخل الدار و اشرب من الماء واستند الى الحائط و امثال ذلك و هذه الحالة قد يكون امرا عدميا كعدم الضرر و العداوة و اللجاج الدال على الاذن فى الاستناد الى الحائط وقد يكون وجوديا كالسخاء التام المعلوم من شخص وقد يكون مرابطة خاصة كالمرابطة الحاصلة بين صديقين متعارفين يعرف كل منهما صاحبه و صداقته و اما عامة كموادة اهل الايمان بعضهم لبعض وان لم يتعارفوا و الاذن فى كل من المتعارفين و المتناكرين فعلى فان الصديق الذى لا يعلم الصديق صداقته مأذون فعلا فى دخول داره من حيث دخوله فى الأصدقاء و فعلية الاذن لهم .

فائدة و موعظة

اعلم ان شهوات الدنيا فى القلب لذيدة كشهوات الاطعمة فى المعدة و سيجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا فى قلبه من الكراهة و التنن و القبح ما يجده للاطعمة اللذيذة اذا بلغت فى المعدة غايتها و كما ان الطعام كلما كان الذطعمأ و اكثر دسماً

((٩٨))

واظهر حلاوة كان رجيعة اقدروا شدنتنا وكذلك كل شهوة فى القلب هى اشهى والذ واقوى فتنها وكراحتها والتاذى بها عند الموت اشد بل هى فى الدنيا مشاهدة فان من نهب داره وماله فتكون مصيبته والمه وتفجعه فى كل ما فقد فيه بقدر لذته فيها وحبه لها وحرصه عليها فكل ما كان عند الوجود اشهى والذ فهو عند الفقد ادهى وامروا للموت معنى الا فقد ما فى الدنيا .

فائدة :

اعلم انه لما كان نزول المطر رحمة من الله تعالى لعباده وانه ينزل بحكمته البالغة لمنفعة العباد فلا يمنعه عن عبادته الا ان يكونوا هم السبب لانقطاعه من كثرة ارتكاب معاصى التى تمنع الامطار فلذا وردت اخبار كثيرة للتضرع و الدعاء و الصلوة للاستسقاء و التوبة و الانابة فربما يكون طلب المطر ضررا لعدم العلم بالمصالح وعواقب الامور كما اتفق فى بنى اسرائيل كما روى عن قصص الراوندى عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله (ع) ان قوما من بنى اسرائيل قالوا لنبي لهم ادع لنا ربك يمطر علينا السماء اذا اردنا فستل ربه فوعده ان يفعل فامطر السماء عليهم كلما ارادوا فزرعوا فنمت فلما حصدوا لم يجدوا شيئا فقالوا انا سئلنا المطر للمنفعة فوحي الله تعالى انهم لم يرضوا بتديري لهم .

فائدة فى عظمة الملائكة

وفى روضة الامثال عن تفسير على بن ابراهيم فى عجائب ما رآه النبي (ص) ليلة المعراج قال (ص) رأيت من العجائب التى خلق الله وصور على ما اراده ديكار جلاه فى تخوم الارضين السابعة ورأسه عند العرش و هو ملك من ملائكة الله تعالى خلقه الله كما اراد الى ان قال وله جناحان فى منكبيه اذ انشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان فى السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحى القيوم واذا قال ذلك

سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك سكت ديوك الارض كلها الخبر .

وفى التفسير ايضا نسبه الى اصبح بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله ملكا فى صورة الديك الاملح الاشهب برائينه فى الارضين السابعة و عرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق و جناح بالمغرب فاما الجناح الذى فى المشرق فمن ثلج .

واما الجناح الذى فى المغرب فمن نار وكلما حضر وقت الصلوة قام على برائينه و رفع عرفه من تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الاخر يصفق بهما كما يصفق الديكة فى منازلكم فالذى من الثلج يطفىء النار و الذى من النار يذيب الثلج .

ثم ينادى باعلى صوته اشهدان لاله الا الله و اشهدان محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يقى فى الارض ديك الا اجابه وذلك قوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسيحه وعن التوحيد والخصال بالاسناد عن زيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين (ع) عن قدرة الله جلت عظمته فقام خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكاً منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته .

ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعده ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعة ايام ما بين منكبيه وشحمة اذنه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من فى السموات الى حنجرتهم ومنهم من قدمه على غير قرار فى جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبته ومنهم من لوالقى فى نقرة ابهامه جميع المياه لو سعتها ومنهم من لو القيت السفن (السفينة) فى دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين .

وفى لثالى الاخبار و من عظام الملائكة ملك الموت و جبرائيل قال (ع)

الدنيا بين يدي ملك الموت مثل خوان يأخذ احدكم منها ماشاء من غير عناء .
و في خبر آخر قال لرسول الله (ص) ما الدنيا كلها عندي الا كالدراهم في
كف الرجل يقلبه كيف شاء وخطوته ما بين المغرب و المشرق .

و في الانوار و في حديث المعراج ان النبي (ص) رآه في السماء الرابعة
و هو عبوس الوجه ينظر في لوح بين يديه قد كتبت فيه الاجال فستله كيف تقبض
الارواح وانت هذا المكان فقال يا رسول الله الدنيا في يدي كالدراهم في يدا احدكم
يقلبه كيف يشاء او كالعصفور بيد الطفل و مع هذا الاقتدار التام قد جعل الله له اعوانا
من الملائكة يرسلهم الى قبض الارواح الا انهم اذا قبضوها اتوا بها عليه يأمرهم
بامرهم فيها اين يضعونها في الجنة او في النار .

ويدل على عظمة قوله (ص) لابي ذر يا اباذر لما اسرى بي الى السماء مرت
بملك جالس على سرير من نور على رأسه تاج من نور واحد رجله في المشرق
والاخرى في المغرب بين يديه لوح ينظر فيه والدنيا كلها بين عينيه والخلق بين
ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب .

فقلت يا جبرئيل من هذا فما رأيت في ملائكة ربي اعظم خلقاً منه قال
عزرائيل ملك الموت اذن وسلم عليه فدنوت منه فقلت السلام عليك يا حبيبي ملك
الموت فقال وعليك السلام يا احمد وما فعل ابن عمك علي بن ابي طالب فقلت وهل
تعرف ابن عمي قال وكيف لا اعرفه ان الله وكلني بقبض الارواح ما خلا روحك
وروح علي بن ابي طالب فان الله يتوفاهما بمشيته) .

فائدة : ايضاً في لثالي الاخبار في كيفية علم ملك الموت بأجال العباد
و في ان لملك الموت اعواناً من الملائكة يقبضون الارواح و في آجال البهائم
و في ان الله يتوفى الانفس في بعض نسخ الحديث ان ملك الموت اذا وقع اليه
نسخة الموت و المرض يقول متى اقبض روح العبد وعلى اي حال وهيئة ارفع .
يقول الله تعالى يا ملك الموت هذا المعرفة للاجال علم غيبي لا يطلع عليه
احد غيري و لكن اعلمك اذا حان موته واجله اجعل لك علامات تقف عليه وان

((١٠١))

الملك الذى موكل على الانفاس يأتى اليه فيقول تمت نفس فلان والذى على ارزاقه و اعماله يقول تم رزقه و عمله فان كان من السعداء تبين على اسمه الذى هو مكتوب فى صحيفة التى عند ملك الموت خط من نور حول اسمه وان كان من الاشقياء خط حول اسمه سواد ثم لا يتم لملك الموت علم ذلك حتى تسقط ورقة من الشجرة التى تحت العرش مكتوب على ورقه اسمه فحينئذ يقبض روحه .

وروى عن كعب ان الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها اوراق بعدد كل خلق فاذا انقضى اجل العبد وبقي من عمره اربعون يوماً سقطت ورقته على حجر عزرائيل فيطلع بذلك فامر بقبض روح صاحبها وبعد ذلك يسمونه ميتا فى السماء وهو حى فى الارضين اربعون يوماً ويقال ان صكا (نوشته) تنزل على ملك الموت من عند الله تعالى فيها اسم من امر بقبض روحه والموضع الذى يقبض فيه والسبب الذى يقبض عليه .

و فى رواية قد سئل ملك الموت هل تعلم من يقبض قال لا انما هى صكاك اى كتاب تنزل من السماء اقبض نفس فلان بن فلان .

وفى خبر يقال ان لملك الموت اعواناً يقومون بقبض الارواح وقد تقدم ايضاً فى حديث المعراج .

وروى ان رجلا القى على لسانه اللهم اغفر لى ولملك الشمس فاستأذن هذا الملك ربه فى زيارته فلما نزل عليه قال انك تكثر الدعاء لى فما حاجتك قال حاجتى ان تحملنى الى مكانك فتسئل ملك الموت ان يخبرنى باقتراب اجلى قال فحمله واقعهه مقعهه من الشمس ثم صعد الى ملك الموت وذكر ان رجلا من بنى آدم القى على لسانه ان يقول كلما صلى اللهم اغفر لى ولملك الشمس وطلب منى ان اطلب منك ان تعلمه اجله متى قرب ليستعد له فنظر له ملك الموت فى كتابه وقال هيهات ان لصاحبك شأناً عظيماً و انه لا يموت حتى يجلس مجلسك من الشمس قال قد جلس مجلسى فقال ملك الموت يؤتى رسلنا على ذلك وهم لا يعلمون .

و اما آجال البهائم ففى الخبر ان النبى صلى الله عليه وآله قال البهائم كلها

فى ذكر الله تعالى فاذا تر كوا ذكر الله قبض الله ارواحهم وليس لملك الموت من ذلك شىء و يقال لا ينزل ملك الموت الا للانباء و الرسل له خليفة على ارواح السباع و البهائم و قيل ان الله تعالى قابض الارواح و انما ضيف الى ملك الموت كما ضيف الموت الى القاتل و الى الامراض و الى هذا يدل قوله تعالى الله يتوفى الا نفس حين موتها .

واما عظم جثة جبرائيل ايضا فى الكتاب المذكور

فقال الصادق عليه السلام فى قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات و الارض جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء خلق الملائكة مختلفة و قد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرائيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البغل قدملاه بين السماء و الارض ما قال النبى (ص) ما بين منكبى جبرئيل مسيرة خمسمائة عام للطاير السريع الطيران ايضا فى اللثالى قال النبى (ص) ان الله اختار من كل شىء اربعة اختار من الملائكة جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و ملك الموت) .

فائدة: وفى روضة الامثال من جملة اوصاف الملائكة ان منهم من هو خادم لزوار قبور الائمة عليهم السلام كما عن مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد بن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن رثاب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقاً اكثر من الملائكة و انه لينزل كل يوم سبعون الف ملك فىأتون البيت المعمور فيطوفون به فاذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة فاذا طافوا بها اتوا قبر النبى (ص) فسلموا عليه ثم اتوا قبر امير المؤمنين (ع) فسلموا عليه ثم اتوا قبر الحسين (ع) فسلموا عليه ثم اتوا قبر مثلهم ابدا الى يوم القيمة وقال عليه السلام من زار امير المؤمنين (ع) عارفاً بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له اجر مائة الف شهيد و غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر و بعث من الامنين و هون عليه الحساب و استقبله الملائكة فاذا انصرف شيعة الى

منزله فان مرض عادوه وان مات تبعوه بالاستغفار الى قبره .
ايضا واما كيفية عبادتهم وشغلهم ففي بعض الاخبار العامة منهم من هو قائم ابدا
ومنهم راکع ابدا ومنهم ساجد كذلك ومنهم في حالة التشهد فمنهم من هو مأمور
بانزال الوحي للانباء والمرسلين .
ومنهم حملة العرش .
ومنهم من هو مأمور بالامطار مع كل قطرة ملائكة .
ومنهم من هو مأمور على الاشجار وحفظ الاثمار وكل ما يقع من نعم الله
تعالى على الارض يحفظه ملائكة واذا اخذه ولفظه شخص مؤمن يستغفر له هذا الملك
الى يوم القيمة .
ومنهم من هو مأمور بالانهار ونبات الارض وليس من شجرة ولا نخلة الا ومعها
ملك من الله عزوجل يحفظها وما كان فيها ولولاهم لاكلها السباع وهوام الارض .
ومنهم من هو موكل على الخلق وهم اصناف شتى كالمعقبات ومن يثنى برقبة
المتخلى ليعتبر بما صار اليه طعامه والمشيعين لعائد المريض ولسرائر المؤمن ومن
يأتى منهم للسؤال ابتلاء ومن يمسح يده على قلب المصاب ليسكنه و الموكلين
بالدعاء للصائمين والذين يمسحون وجه الصائم في شدة الحر والذين يبشرون
الصائم .
ومنهم من هو ساكن في حرم حابر الحسين عليه السلام يشيعون الزائرين و
يعودون مرضاهم ويؤمنون على دعائهم (اى يقولون آمين)
ومنهم من هو مأمور على ضبط الاعمال .
ومنهم من هو مأمور بالسؤال في القبر .
ومنهم من هو سائق .
ومنهم رقيب .

ومنهم عتيد .

ومنهم شهيد وهكذا كل هذه فى الاخبار الماثورة عن الائمة الابرار سلام الله عليهم اجمعين .

و منهم من هو مأمور للمتقين فى الجنة لكل مؤمن الف ملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار يبشرونهم برحمة الملك الجبار .

ومنهم من يزوجونهم الحوراء .

ومنهم حجاب ابواب الجنة .

ومنهم القيم لابواب الجنة .

ومنهم خدام اهل الجنة .

و منهم خزان النار الذين يسمون الزبانية وهم الغلاظ الشداد لا يعصون الله

ما امرهم)

فائدة - الصلوة على النبى (ص) اكثر ثواباً عند الله

من عبادة الملك

فى اللثالى روى الفاضل البسطامى فى كتاب ذخيرة العباد عن بعض الكتب ان فى اخبار المعراجية ان ملكاً فى السماء الرابعة قال للنبى (ص) صليت ركعتين فى عشرين الف سنة كنت خمس الف سنة فى القيام وخمس الف سنة فى الركوع وخمس الف سنة فى السجود وخمس الف سنة فى التشهد وهبت ثوابه لامتك قال صلى الله عليه وآله تزعم ان امتى محتاجون الى ذلك الثواب بعزة ربى ان لكل واحد من عصاة امتى اذا صلى على مرة من الثواب اكثر من عبادتك هذه

فائدة- كلام امام الفقهاء والمحدثين مولانا المجلسي

عليه صلوات الباري

اعلم انه اجمعت الامامية بل جميع المسلمين الاماخذ منهم من المتفلسفين الذين ادخلوا انفسهم بين المسلمين لتخريب اصولهم وتضييع عقائدهم على وجود الملائكة و انهم اجسام لطيفة نورانية اولى اجنحة مثني و ثلاث ورباع و اكثرهم قادرون على التشكل بالاشكال المختلفة وانه سبحانه يورد عليهم بقدرته ماشاء من الاشكال والصور على حسب الحكم والمصالح ولهم حركات صعودا وهبوطا وكانوا يراهم الانبياء والاصياء والقول بتجردهم وتأويلهم بالعقول والنفوس الفلكية والقوى والطبايع وتاويل الايات المتظاهرة والახبار المتواترة تعويلا على شبهات واهية واستبعادات وهمية زيغ عن سبيل الهدى واتباع لاهل الجهل والعمى انتهى

فائدة : في ان المؤمن اذا مات فهو شهيد

في اللثالي ان المؤمن لعظم شأنه عند الله على اي حال مات وفي اي ساعة قبض مات شهيدا صديقا واعطاه الله مقامهما واجرهما وفي ان المؤمن اذا مات بكت عليه الملائكة وبقاع الارض وابواب السماء .

قال عليه السلام : المؤمن على اي حال مات وفي اي يوم مات وساعة قبض فهو

شهيد صديق .

وفي خبر قال عليه السلام : المؤمن على اي حال مات وفي اي ساعة قبض فهو

شهيد وفي آخر قال كل مؤمن من شيعةنا صديق شهيد ثم تلا: والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم الاية .

وفي آخر قال سيد الشهداء عليه السلام ما من شيعةنا الا صديق شهيد قيل اني يكون

ذلك وعامتهم يموتون على فراشهم فقال اما تلو كتاب الله في الحديد والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء

قليلا وقيل لابي عبدالله عليه السلام ادع الله ان يرزقني الشهادة قال المؤمن شهيد ثم تلا هذه الآية وقال عليه السلام يا مالك ان الميث منكم والله على هذا الامر لشهيد بمنزلة الضارب بالسيف في سبيل الله وقال (ع) من آمن بنا وصدق بحديثنا كان كمن قتل تحت راية القائم عليه السلام بل والله تحت راية رسول الله (ص) .
اقول : والاخبار الواردة في هذا الباب كثيرة .

فائدة : قال جدى الامجد اعلم من تقدم و تاخر

في كتابه المسمى بيوارق القهر في تفسير سورة الدهر قال بعض الصوفية ركوع العبد عبارة عن فناءه فناء جزئياً و هو انعدام وجود العبد بواسطة استيلاء نور الحق في قلبه مع شعوره بذلك وسجوده عبارة عن فناءه فناء كلياً وهو الانعدام مع انتفاء الشعور من كثرة استغراقه في لجة التوحيد بحيث لا يرى ثمة الا الوجه الباقي لله الواحد القهار وهذا هو مقام جمع الجمع و عين الجمع الذي يظهر فيه سر الربانية ونور الصمدانية في جميع جهات العبد .

فائدة : عرفانية اضافة الكتاب المزبور

لابأس بتفسير الشرب من الكأس بالتذاذ العارف المستعد من ملاقة الحق و تجليه له في بساط الشهود فان له في ذلك المقام توجيدات و تطربات و تطورات كتوجيدات السكران يلتذ بها و يفوز منها الطف التذاذ و اشرف فوز و يسمى ذلك المقام بمقام السكران حقيقة الغيبة عن عالم الحس العنصرى و المحاضرة مع الحق في عرش التوحيد وقد يسمى حين الملاقاة والمحاضرة بيوم الجمعة فان في ذلك الحين يجتمع الحبيب مع المحبوب ويتصل العاشق بالمعشوق بحيث يرتفع التغاير و يتحقق الوحدة الحقيقية .

كما قال ان الله لا وليائه لشرابا اذا شربوا منه سكروا و اذا سكروا طربوا الى ان قال و اذا اتصلوا وصلوا و اذا وصلوا لافرق بينهم وبين حبيبيهم .

((١٠٧))

و قال لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
و بصره و يده و رجله و لسانه فبى يسمع و بى يبصر و بى يبطش و بى يمشى و بى
ينطق اه .

و هذا السر فيما قال الله تعالى ليلة المعراج لمحمد (ص) حيث ادخله فى
لجة التوحيد .

انت الحبيب و انت المحبوب اى لقد ارتفع التعينات الغيرية و الحجب
العرضية بحيث لا واسطة بينى و بينك كيف و قد فزت بمقام الوصال و الاتصال
و التذذت بسبحات الجمال و الجلال كما قال : ان لنا مع الله حالات حالة نحن هو
وهو نحن الخ) .

ء انت ام انا هذا العين فى العين حاشاى حاشاى عن اثبات اثنين

و يدلك على ما قررناه من ان العبد بعد كشف السبحات و محو الموهومات
وهتك الاستار دون نور الانوار يتجلى له الحق اى حقيقة نورانية المشية التى فى
جوهرته فانه ما من شىء الا و قد لاح فى كينونية نور المشية فاذا ارتفع الغواشى
الحاجبة عن مشاهدته يتشعشع ذلك النور فى بصيرته فيراه ويفوز به و يعرف قدر
جوهرته فيعرف ربه فان ذلك النور يريه لما هو فى هويته وهذا معنى ما قال من
عرف نفسه فقد عرف ربه اى من فاز بجوهر هويته و ما اودع فيه من نور المشية
فقد يتيقن بان له رباً يريه ويربى جوهرته وهذا معنى الاتصال بالحق والفوز بوصاله
لاما زعمته الواصلية من الصوفية من ان الذات البحت القديم الذى لا اله الا هو
يتحلى للعارف فيراه بحقيقته ويعرفه بهويته فان ذلك كفر محض كما قررناه فى محله .
و الحاصل ان نهاية سير السالكين هو الوصول الى نورانية ما فيهم من المشية
الالهية فاذا و صلوا الى ذلك المقام لا يبقى فرق بينهم وبين المشية اصلا فيستغنون
عن العقل الجزئى بالعقل الكلى فى ذلك المقام كما قال (ع) لكميل :

اطف السراج فقد طلع الصباح اى استغن عن ذكر العقل الجزئى بما لاح
لك من حقيقة العقل الكلى وهو نور المشية فان نسبة الجزئى الى الكلى كنسبة نور

السراج الى نور الصباح و نسبة القطرة الى اليم المحيط فمتى لم يتحقق لك
الاستغناء عن ظهورك الجزئي لايتحقق لك مقام الفوز بصرف الظهور الكلى .

از هستى خویش تا تو غافل نشوی هرگز بمراد خویش واصل نشوی

از بهر ظهور تا بساحل نشوی درمذهب اهل عشق کامل نشوی

ومن ذلك التقرير يظهر ما قيل من ان فى كل شىء معنى كل شىء اى لا يخلو
شىء عن حقيقة المشية تظهر له بعد رفع الحجابات الموهومة كما قال وفى انفسكم
افلا تبصرون والوصول الى ذلك المقام اى مقام نورانية المشية هو معراج كل شىء
كل بحسب استعداد هويته اذ المعراج هو محل العروج والارتقاء وليس محل محل
عروج الاشياء حقيقة الامقام الفوز بقرب المشية و الاتصال بطمطم ايم نورانيتها
الساخرية وذلك غير متحقق الا بعد الاعراض عن المقام الادنى وهو الوجود الجزئى
الموهومى الذى هو الذنب الكبير الذى لا يغفر لانه الحجاب الواقعى و المانع
الحقيقى عن الفوز بسبحات جمال المشية .

قرب نى بالاوپستى رفتن است قرب حق از جبل هستى رستن است

و ذلك المقام هو مقام التوحيد الذى دعى الله الخلق اليه ففاز من دخل لجة
الاحدية ولج بيت الولاية الحقيقية وخسر من عاش محروماً عن ذلك المقام ومحتجباً
عن انوار الملك العلام .

يارب زجهان روى دلم برگردان حالى كه مرا هست نكوتر گردان

را هم بسر پرده توحيد نما تاچند بهر طرف روم سرگردان

مارواه (قولنا ما رواه فاعل لقولنا فيما سبق و يدلك) انس بن مالك عن
رسول الله(ص) قال سمعته يقول اتانى جبرئيل وفى كفه مثل المرآة الصافية فيها كالنكتة
السوداء قلت ماهذه التى فى يدك قال هذه الجمعة قلت و ما الجمعة قال لكم فيها
خير قسم قلت و مالنا فيها قال تكون عيداً لك ولا متك من بعدك فيكون اليهود و
النصارى تبعاً لكم و لكم فيها ساعة لا يوافقها مسلم يسئل الله خيراً له هو له قسم
الاعطاه اياه اوليس له قسماً الاذخر له عنده ما هو افضل منه وهو عندنا سيد الايام و

نحن نسميه يوم المزيد .

قلت ومم ذلك قال ان الرب قد اتخذ في الجنة وادياً افيح من مسك ابيض
فاذا كان يوم الجمعة و هو يوم المزيد نزل الرب من عليين على كرسيه .

ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكلل بالدر ويجىء النبيون حتى يجلسوا
على تلك المنابر ثم حفت المنابر بكراسى من نور ثم يجىء الصديقون والشهداء
حتى يجلسوا على تلك الكراسى ثم ينزل اهل الغرف حتى يجلسوا على كئبان
المسك ثم يتجلى لهم الرب فيقول لهم انا الذى صدقتكم وعدى واتممت عليكم
نعمتى وهذا محل كرامتى فاستلوني فيستلونه الرضا فيشهدهم انى قدرضيت عنكم
فيستلون حتى ينتهى رغباتهم ثم يفتح لهم مالم يخطر على قلب بشر و لم يسمعه
اذن ولم تره عين وذلك مقدار منصرفهم عن الجمعة ثم يرفع الرب عن كرسيه و
يرتفع النبيون والصديقون والشهداء ثم يرجع اهل الغرف الى غرفهم فى جوف
درة بيضاء لافصم فيها ولاوصم فليسوا الى شىء باحوج الى يوم الجمعة ليزدادوا
فيه من الكرامة ولذلك سمي يوم المزيد وفيه تقوم الساعة .

اقول وفى ذلك الحديث اشارات لطيفة لا يدركها الامن امتحن الله قلبه للايمان
واصطفاه لمقام العرفان .

آنكس است اهل شارت كه بشارت داند نكتها هست بسى محرم اسرار كجاست
دلم از صومعه و صحبت شيخ است ملول يار تر سا بچه و خانه خمار كجاست

فى مضرات البطنة كما فى البحار لامام الفقهاء والمحدثين

مولانا المجلسى ره

دعوات الراوندى قال النبى(ص) اياكم والبطنة فانها مفسدة للبدن ومورثة
للسقم ومكسلة عن العبادة وقال الاصبغ بن نباتة سمعت امير المؤمنين عليه السلام
يقول لابنه الحسن عليه السلام يا بنى الاعلمك اربع كلمات تستغنى بها عن الطب
فقال بلى قال لا تجلس على الطعام الا وانت جائع ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهي

وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب .

وقال ان فى القرآن آية يجمع الطب كله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وعن امير المؤمنين عليه السلام من اراد البقاء و لابقاء فليباكر الغذاء و ليؤخر العشاء و ليقل غشيان النساء و ليخفف الرداء و قيل و ماخفة الرداء قال الدين و فى رواية من اراد النساء و لانساء بيان قال فى النهاية النساء التاخير فقال نساءت الشىء نساء و انسأته انساء اذا اخرته و النساء الاسم و منه حديث على (ع) من سره النساء و لانساء اى تأخير العمر و البقاء .

وفى عنايات الرضوية للمعلامة الكبير الحاج الشيخ محمد تقى

النجفى الاصبهاني ره

القلوب و العقول بحسب اصل الخلقة كانت قابلة لاكتساب الفيوضات الربانية و الالهامات الغيبية و الكرامات الايمانية و هى الفطرة السليمة المستقيمة و الصراط المستقيم و الحججة الباطنية كما فى الكافى قال (ع) ان الله على الناس حجتين حجة باطنة و حجة ظاهرة .

اما الظاهرة فهم الانبياء و الرسل .

واما الباطنة فهى العقول و العقل احب الاشياء الى الله به يثاب و به يعاقب العبد و لذا اقبل و ادبر و اطاع الرب الاله فى عالم العقول ثم الاشباح ثم المثل ثم التمثال الى ان بلغ الى عالم الذر الاول حين قال الله تعالى الست بربكم و هذا محمد نبيكم و هذا على امامكم قالوا بلى و صدقوا المعارف الحققة و انما كان ذلك بسبب عقولهم الصافية ثم فى الذر الثانى و الثالث عند الامتحان و الابتلاء اطاع فريقا منهم فالحقوا باصحاب اليمين و عصوا آخرون فكانوا من اصحاب الشمال .

قال عليه السلام فمن ثبت الطاعة و المعصية .

و الحاصل ان العقل و القلب لو لم يعرضهما مرض معنوى او ضلالة فهو يتوجه

الى الله سبحانه و يعتقد و يؤمن بالعقائد الحقّة الايمانية الاسلامية ويتصف بمرتبة التسليم والانقياد والرضا بما قدر الله وقضى ولا يشاء الا ان يشاء الله .

واما القلب الذى صار معرضاً لخطوات الشيطان ومعرضاً عن ذكر الرحمن فهو مصداق لقوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً وهو من الذين قال الله تعالى فى حقهم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها اولئك كالانعام بل هم اضل الاية والغرض ان الانعام و البهائم بل الجمادات و النباتات كلهم يشعرون التوحيد و الولاية فالانسان الذى لا يعرف الحق اضل منهم فهم الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهم الذين يغفلون عن امر الحق ويعرضون عن ذكر الله وكانوا من الذين قال الله تعالى فيهم ارأيت من اتخذ الهه هواه .

و اما القلب الصافى الذى يخشى ربه بالغيب و يؤمل به فهو قلب العلماء قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى وهم من خشية ربهم مشفقون

درس مفيد

فظهر و تبين ان القلب هو المرجع فى الاقوال و الافعال المتعلقة بالانسان و القلب اذا صلح و اهتدى صلحت الجوارح و اذا زاغ القلب وضاق عن قبول الاسلام و التسليم ولم يصرحه الله للاسلام فهو يميل عن الحق و يهوى الى الباطل فهو من الذين قال الله تعالى فيهم اما الذين فى قلوبهم زيغ اى مرض معنوى يمنعه عن قبول الهداية و التسليم فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة اذ لو كانت قلوبهم سليمة كانوا مسلمين مسلمين لامر الله مصدقين لاياته غير ماثلين الى تأويل المتشابه باو هاهم او متتبعين لارائهم واهوائهم او عاملين بالمقائيس كى لا يكون قلبهم مرتعاً للشيطان معرضاً عن ذكر الرحمن فهم فى الظلمات مبلسون و فى غيابت الضلالة ما كثون قال الله تعالى ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى و اضل سبيلا .

واما من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه و نور الرب هو الامام (ع)

لان الرب هنا بمعنى المربى و هو الامام او نوره وبرهانه و هدايته .
قال ابن عباس رب الارض امام الارض وذلك لما ورد من ان الامام فى العالم
بمنزلة القلب فى الانسان فليس شىء فى الارض ولا فى السماء الا باذنه (ع) وهو
المتصرف فى العالمين تصرف القلب فى بدن الانسان فكما ان مرجع الاعضاء
والجوارح كلها الى القلب كذا مرجع الكائنات باسرها الى الولى المطلق ومرجعها
الى الله سبحانه و ان الله يفعل بهم ما يشاء ولا يشاؤون الا ان يشاء الله عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون و فى الزيارة العاملون بارادته و الفائزون
بكرامته) .

فائدة : ايضا فى الكتاب المذكور

فى الحديث اذا اراد الله بعبد خيراً فتح عيننا قلبه فلا يسمع بمعروف الا
عرفه ولا بمنكر الا انكره .
والحاصل ان للقلب عينين بهما يرى العقائد الايمانية فمن ابصر فلنفسه ومن
اساء فعليها و هذه البصيرة هى الايمان .
و التصديق القلبى وهو من اشعة نور الولى قال الله تعالى قد جائكم بصائر
من ربكم و هذه البصيرة هى الرؤية القلبية التى هى من هداية الله سبحانه و من لم يجعل
الله له نوراً فماله من نور بل هو آيات بينات فى صدور الذين اتوا العلم) .

فائدة :

و من اسمائه تعالى المصور و هو الذى صور جميع الموجودات ورتبها
فاعطى كل شىء منها صورة خاصة و هيئة مفردة يتميزها على اختلافها و كثرتها
وهذا من الرحمة الواسعة الرحمانية فكل موجود و مصور فهو مظهر لاسم الرحمن
وهو اعطاء كل ذى حق حقه وهو الذى اشار اليه (ع) فى دعاء كميل برحمتك التى
وسعت كل شىء و كل صورة فى العالمين فهى آية لذاته تعالى و لصفاته .

((١١٣))

(و فى كل شىء له آية تدل على انه واحد)

فائدة ايضاً

المعرفة بالعقائد الحقّة من الواجبات المطلقة فيجب مقدماتها ويعصى بتركها ولو توقفت على النفر و السفر و جب ولو توقفت على الاجرة و جب ولو زاد عن اجرة المثل مالم يضربحاله على قول وربما يقال بوجود تحمل الضرر و الحرج صوتاً لدفع الضرر الاخرى لعظمه و دوامه و شدة الضرر المتفرع على المسامحة فى ذلك بل العقل ايضاً قاض بوجود ذلك فوراً) .

ايضاً فائدة

من انكر شيئاً مما جاء به النبى (ص) عالماً عامداً مختاراً كفر لانه يستلزم تكذيب النبى (ص) و الادلة الشرعية قاضية بكفره ولو انكره جهلاً قصوراً او نسياناً او سهواً او اضطراراً لم يكفروا لو انكرا استخفاً ككفر لانه اذا وقع الاستخفاف وقع الكفر) .

للعلامة الجليل السيد حسن الميرجهانى دام ظلّه فى

وصف زمان قيام القائم (ع)

يقوم فى بحبوحه الطغيان	و الجور و الفساد و العدوان
لو قيل فى قيامه حتى متى	قل بعد ملاء الارض بالظلم اتى
ليملاء نها من العدالة	بعد امتلاء الظلم و الضلالة
يجدد الاسلام و الايماننا	و يحيى السنة و القرآننا
يقطع دابر الطغاة الكفرة	يقصم شوكة العتاة الفجرة
يعزز الدين و اهل الدين	يقتل كل مشرك لعين

قال الحكيم المتأله الربانى مولانا الفيض الكاشانى قدس سره العالى فى

كتابه السسمى بكلمات مكنونة قال المحقق الطوسى نصير الفرقة الناجية قدس الله سره العارف اذا انقطع عن نفسه و اتصل بالحق رأى كل قدرة مستغرقة فى قدرته المتعلقة بجميع المقدورات و كل علم مستغرق فى علمه الذى لايعزب عنه شىء من الموجودات و كل ارادة مستغرقة فى ارادته التى لايتأبى عنه شىء من الممكنات بل كل وجود و كل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذى به يبصر و سمعه الذى به يسمع و قدرته التى بها يفعل و علمه الذى به يعلم و وجوده الذى به يوجد فصار العارف ح متخلقاً باخلاق الله بالحقيقة انتهى كلامه .

هذا و قد ثبت ان المواد تحت قهر الطبايع و الطبايع تحت قهر النفوس و النفوس تحت قهر العقول و العقول تحت قهر كبرياء الاول و هو الله الواحد القهار او نقول ان الارضين تحت تأثير السموات باذن الله و السموات فى ذل تسخير الملكوت و الملكوت فى قيد اسر الجبروت و الجبروت مقهور بامر الجبار و الله غالب على امره و هو القاهر فوق عباده فلا مؤثر فى الوجود سواه و لافاعل غيره و الارض جميعاً قبضته و السموات مطويات بيمينه ايدى الكل مغلولة بيد قدرته و الله خلقكم و ماتعملون و ارجلهم معقولة بعقال مشيته و هو الذى يسيركم فى البر و البحر و آمالهم منقطعة الابحوله و قوته و ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو و ان يردك بخير فلا راد لفضله ان ينصركم الله فلا غالب لكم و ان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء و تبارك الذى بيده الملك و هو على كل شىء قدير) .

فائدة : ايضاً فى الكتاب المذكور

كلمة فيها اشارة الى الميزان و انه الانسان الكامل و هداة ان ميزان كل شىء هو المعيار الذى به يعرف قدر ذلك الشىء فميزان يوم القيمة للناس ما يوزن به قدر كل انسان و قيمته على حسب عقيدته (و خلقه) و خدمته

وعمله وعلمه (ليجزى كل نفس بما كسبت) وليس ذلك الا الانسان الكامل اذ به وباقتفاء آثاره وترك ذلك القرب من طريقته والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هونبي تلك الامة ووصى نبيها والشريعة التي اتي بها (فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون) ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم .
 روى الصدوق رحمه الله باسناده عن هشام بن سالم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى و نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال هم الانبياء والاوصياء .

وفى رواية اخرى عنهم عليهم السلام نحن الموازين القسط وماورد انه يوزن به الصحف فالمراد بالصحف النفوس الانسانية كما تبين من الكلمة السابقة وماورد ان له لساناً وكفتين فتمثيل للمعنى بالصورة كماورد فى سائر نظائره .
 وفى الاحتجاج عن الصادق (ع) انه قيل اوليس يوزن الاعمال قال لان الاعمال ليست اجساماً وانما هى صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشئ من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله تعالى لا يخفى عليه شئ قيل فما معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه فى كتابه (فمن ثقلت موازينه) قال فمن رجح (ترجح) عمله .
 وفى التوحيد عن امير المؤمنين (ع) فى قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه واما من خفت موازينه قال الحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان .

قال جدى الامجد اعلم من تقدم و تاخر فى اللباب عند ترجمة

مولانا الفيض قدس سره

وهو محمد بن مرتضى المعروف بالملا محسن الكاشى وفضله مشهور بين الاكابر والاصاغر وقبره مزار لكل وارد وصادر وظن السوء به فى عقائده توهين بالشعائر وهو على ما راه مبرء عن كل شين ومصنفاته تزيد على مأتين الخ .
 وقال السيد الامام العلامة الخونسارى فى الروضات عند ترجمته مولانا الفاضل الكامل المؤيد المسدد محسن بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود المشتهر بالفيض

الكاشى اسمه كما يظهر من تقريرات نفسه محمد وامره فى الفضل والفهم والنبالة فى الفروع والاصول والاحاطة بمراتب المعقول والمنقول و كثرة التأليف و التصنيف مع جودة التعبير والترصيف اشهر من ان يخفى فى هذه الطائفة على احد الى منتهى الابد وعمره كما استفيد لنا من تتبع تصانيفه الوفرة تجاوز حدود الثمانين ووفاته بعد الالف من الهجرة الطاهرة بنيف يلحق تمام التسعين ومرقده الشريف معروف بالكرامة والمقامة فى دار المؤمنين مؤثلاً للزائرين والعاكفين ومطافاً لمن كان بين الطوائف من العارفين .

وابوه الشاه مرتضى المذكور ايضا كان من العلماء الصدور وصاحب خزانة كتب وفضل مشهور .

وكذا اخوه محمد المعروف بنور الدين القاسانى الاخبارى صاحب كتاب مصفاة الاشباح فى الاخلاق و عجائب الافاق وان قيل ان اكثره ماخوذة من كتب اخيه وكتاب ترجمة حقايق اخيه وهو والد مولانا الفاضل العارف المحدث المولى محمد هادى الشارح الكتاب المفاتيح وغيره فليلاحظ .

وكذا اخوه الاخر الفاضل الفقيه المشهور بالمولى عبدالغفور بن شاه مرتضى المذكور وولده الفاضل المولى محمد مؤمن بن المولى عبدالغفور وكان من تلامذة عمه الاجل الافخم الذى هو صاحب العنوان و مدرسا فى مدينة الاشرف من بلاد مازندران كما ان اباه المذكور كان قد قرأ على بعض مشايخ اخيه المبرور مثل السيد ماجد البحرانى وخالهما المولى نور الدين الكاشى .

و بالجملة فقد كان بيته الجليل المرتفع قدره الى ذروة الافلاك من كبار بيوتات العلم والعمل والفضل والادراك .

وله ايضاً : ولد فاضل سماه محمداً و لقبه علم الهدى رأيت منه كتاباً لطيفاً بالفارسية جمع فيه بين الاصول و الفروع و الاخلاق و ينسب اليه ايضاً خطب و رسائل منيفة واما نفس الرجل فقد بلغ فضله الى حيث لم يعرف بين هذه الطائفة مثله و خصوصاً فى مراتب المعرفة و الاخلاق و تطبيق الظواهر بالبواطن بحسن

المذاق وجودة الاشراق وكان يشبه مشربه مشرب ابي حامد الغزالي الخ .
قال المؤلف : صاحب الترجمة اعنى مولانا الفيض ره من جملة القائلين
بعينية وجوب صلوة الجمعة في زمن الغيبة و اقامته اياها باشارة سلطان الشيعة باصبهان
كما نقل .

قال جدى الامجد ره فى كتاب مغنم المجتهدين فى حكم صلوة الجمعة و
العيدين والقول بكون هذه الصلوة واجبة فى زمن الغيبة عيناً مطلقاً من دون اشتراط
الفقيه صريح جمع وظاهر آخرين فمن المصرحين الشهيد الثانى الخ ثم عددهم
الى ان قال .

ومنهم المحدث المتقن الملا محسن ره فى الشهاب الثاقب و قد بالغ فى
اثبات هذا القول وبذل جهده فيه كمال البذل وطعن فى هذه الرسالة على المجتهدين
اشد الطعن و عرض بمن لا يقول بهذا القول فى ابيات انشدها فى تاريخ تاليفها
على ما بلغنا من خط ولده الفاضل علم الهدى ومن جملتها هذه .

شهاب ثاقب الله اسداه	ليرجم كل شيطان مريدا
اذا القوا له الاسماع الفسوا	عذاباً واصبأ رجزاً عتيدا
نهونا عن صلوة او جب الله	و انزل فيه قرآناً مجيداً
و اخبار صحاح فيه جاءت	صراح فى الذى منها اريدا
و فيها عن مو الينا روينا	روايات و ترغيباً وكيداً
فلا ياتى بها الا سعيد	وليس الجاحد الا عنيدا

وقال فى خطبة هذه الرسالة الحمد لله الذى جعل دليل وجوب صلوة الجمعة
من او ضح الدلائل الفرعية و اقومها كما جعل صلوة الجمعة افضل التكاليف
الشرعية و اعظمها و نصب عليه جميع الدلائل المعتبره فى الشرع باحسن عبارة
وجعل هذه المسئلة كمسئلة الامامة فى الوضوح و الانارة الخ .

وقال ايضاً : هذه رسالة فى دفع الشبهة التى وقعت لبعض متأخرى اصحابنا
فى حتمية وجوب صلوة الجمعة فى زمان الغيبة ابتغيت بتأليفها وجه الله لما رأيت

انه قد ابتلى بالبليّة اهل الايمان فى هذا الزمان وخذلهم بحسده وعداوته الشيطان حتى هدموا اعظم قواعد الدين بالشبهة لابلرهان و حرموا اهم العبادات بالجهل والخذلان الخ .

وقال ايضاً : و لم يذهب الى اشتراط وجوبها بشرط يوجب سقوطها فى بعض الازمان الارجل او رجلان من متاخري فقهائنا الذين هم اصحاب الرأى و الاجتهاد دون الاخبار بين القدماء الذين لا يتجاوزون مدلول الفاظ الكتاب و - السنة و اخبار اهل البيت (ع) فانه لاختلاف بينهم فى وجوبها الحتمى وعدم سقوطها اصلا الاللتقية كما لاختلاف فى الفاظ القرآن و الحديث فى ذلك وانما وقعت فى الشبهة اصحاب الاراء من المتأخرين لمارأوا من ترك اجلة الاصحاب لها برهه من الزمان دون برهه فزعموا ان لها شرطاً آخر غير ما ثبت بالاخبار الصحيحة وانه قد يوجد وقد لا يوجد والالماترك هؤلاء الاجلاء وقاتدون وقت الى ان قال . ثم ان طائفة من المتفقهة المحدثين بعد زمان التقيه ممن لامعارفة له باحاديث اهل البيت (ع) ولادربة له فى التحصيل من الذين جمدوا على عبارات الفقهاء ولايعرفون الحق ابالرجال مع انهم لايفهمون كلام الرجال ليعرفوا به الحق لقله بصيرتهم وقصور معرفتهم والتزامهم المشهورات وتها الكهم عليها وان لم يكن لها اصل وتقليدهم على العمياء للاباء والاسلاف و خروجهم بذلك عن طريق الحق والانصاف كالذين قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون .

اشتبه عليهم الامر اشتبهاً عظيماً وتحيروا فى فيفاء التقليد ومهمه اتباع السلف حيرة لامحيص عنها الاباصغاء هذه الكلمات التى نتلوها عليلاً بحواق آذانهم واستماعها بمسامع قلوبهم ومنهم من لم يشته عليه الامر فيها الا انه استوقد نار العصبية واستحمل اوزار الحمية لعداوته الحق واهله بغياً وحسداً فاخذ يبالح فى الانكار ولايرفع رأساً الى الاعتبار و هو الذى يسمع آيات الله ثم يصير مستكبراً كان لم يسمعها كان فى اذنيه وقرأ وهؤلاء ذرهم فى غمرتهم يعمهون ذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون ولاكلام لانامعهم .

واما الذين اشتبه عليهم الامر فتلوا عليهم الآيات والنصوص حتى يتبين لهم ان الوجوب العيني هو الحق وانه غير مشروط بما يوجب سقوطها في بعض الازمان الا للتقيه من اهل البغي والعدوان وان اشتراط السلطان ليس عليه سلطان وان اعتبار النائب الفقيه ليس عليه برهان وان لافرق بين ازمة حضور الامام (ع) وغيته منذ شرعت الى الآن الخ آه .

قال شيخنا في الجواهر ونعم ما قال لا يبعد ان يكون هذه الرسالة وما شابهها من كتب الضلال التي يجب اتلافها اللهم الا ان يرجح بقائها فانها اشنع شيء على مصنفها لما فيها من مخالفة الواقع في النقل وغيره بل فيها ما يدل على انهم ليسوا من اهل العلم كى يعتمد بكلامهم ويعتنى بشأنهم آه

قال المؤلف اعلم ان جدى الامجدره بعدان حكى اقوال الفقهاء واستدلالاتهم في هذه المسئلة في كتاب المسمى بمغانم المجتهدين استدلل على الحرمة في زمن الغيبة وقال في آخر كلامه فاذا القول بحرمة صلوة الجمعة في زمن الغيبة هو الاقوى . وقال اما الخاتمة ففي اشارة اجمالية الى بعض ما يتعلق بهذه الصلوة من الكيفية والشرائط وغيرها وانما اجملنا الكلام في هذا المقام لعدم ترتب فائدة مهمة على تفصيل ذلك بعد اختيار القول بالحرمة ولانا تعرضنا للتفصيل حقه في كتابنا الكبير المسمى بمنتقد المنافع شرح المختصر النافع مع ان المقصود بالاصالة من وضع هذه الرسالة هو بيان حكم هذه المسئلة وقد بيناه لك مشروحاً .

قال المؤلف و من الادلة التي يتمسك بها القائلون بالحرمة مطلقاً في هذه الازمنة بعد ان الاصل في كل عبادة ان لا يصح الا بامر الشارع واذنه وصلوة الجمعة لم يثبت اذنه فيها بالنسبة الى هذه الازمنة فتكون فاسدة محرمة .

قول الامام السجاد (ع) في دعائه يوم الجمعة و الاضحى المذكور في

الصحيفة الكاملة :

اللهم هذا يوم مبارك و المسلمون فيه مجتمعون في اقطار ارضك الى ان

قال عليه السلام :

اللهم ان هذا المقام لخلفائك واصفيائك ومواضع امنائك فى الدرجة الرفيعة التى اختصاصتهم بها قد ابتزوها و انت المقدر لذلك لا يغالب امرك ولا يجاوز المحتوم من تدبيرك كيف شئت وانى شئت ولما انت اعلم به غيرمتهم على خلقك ولا لارادتك حتى عاد صفوتك وخلفائك مغلوبين مقهورين مبتزين يرون حكمك مبدلاً وكتابك منبوذاً و فرائضك محرفة عن جهات اشراعى و سنن نبيك متروكة اللهم العن اعدائهم من الاولين والآخرين الى ان قال وعجل الفرج والروح والنصرة و التمكين والتأييد لهم الخ آه .

بيان ذلك ان قوله (ع) ان هذا المقام يعنى مقام صلوة الجمعة او العيد لخصوصية ورود الدعاء فى هذا اليوم لخلفائك وهم الائمة المعصومون عليهم السلام المستحقون لذلك ويكون امره بايديهم لاختصاصه بهم وكذا قوله (ع) اختصاصهم بها وقوله (ع) (قدابتزوها) والابتزاز هو الاستيلاء و السلب و الاخذ بجفاء قهراً . و احتمال ان المراد با لمقام المشار اليه فى هذا الدعاء الخلافة الكبرى و الامامة العظمى لا امامة الجمعة والعيد يدفع بان دعائه فى هذين اليومين بهذا الدعاء قرينة على ان المراد الامامة فيهما و يؤيد ان المراد من المقام مقام صلوة الجمعة والعيد شهادة معلى بن خنيس رحمه الله كما ورد ان المعلى اذا كان يوم العيد خرج الى الصحراء شعناً مغبراً فى ذل لهوف (فى زى لهوف - خ) فاذا صعد الخطيب المنبر مديديه نحو السماء ثم قال اللهم هذا مقام خلفائك واصفيائك ومواضع امنائك الذين خصصتهم بها ابتزوها و انت المقدر للاشياء لا يغلب قضاوك الخ . و يؤيد ايضاً ما ورد ان فى كل جمعة و عيد يتجدد حزن آل محمد (ص) لانهم يرون حقهم فى يد غيرهم .

و من ان المراد بالسلطان العادل و امام عادل والامام فى كلمات الاصحاب والاخبار الواردة فى امامة الجمعة هو الامام المعصوم و هو المراد من الامام كما فى الاخبار بقرينة ما ورد ان الصلوة يوم الجمعة ركعتان مع الامام وبغير الامام اربع ركعات و ان صلوا جماعة ولا يمكن ان يقال ان المراد من الامام هنا امام

الجماعة بقرينة و ان صلوا جماعة فظهر استعمال الامام فى باب صلوة الجمعة فى المعصوم وهو المطلوب .

و لانه المتبادر و ينصرف اليه عند الاطلاق .

و كما ان المشتق حقيقة فى من تلبس بالفعل حال الجرى كذلك الجوامد فالشجر انما يطلق على الشجر بعد النمو لا قبل النبت ولا بعد الاستحالة .

وهكذا الامام يطلق على ما هو امام بالفعل لا باعتبار ما كان او يكون حتى يشمل امام الجماعة و امام الجماعة هو امام خاص حال كونه مصلى بالجماعة لامطلقا و اذا اريد به لا بد من قرينة و قوله (ع) احدهم الامام ظاهر انه امام قبل الاقتداء به و الامامة منصبه و هذا لا يكون الا الامام الاصل و هو الامام دائماً و بالفعل حقيقة و هو المقتدى .

و ايضاً اصطلاح الفقهاء من الامام و سلطان عادل و امام عادل فى ابواب الفقه لامام الاصل كثير و القدر المتيقن من الامام هو امام الاصل ولا يحتمل غيره عند الاطلاق .

قال جدى الامجد ره فى مغانم المجتهدين: بعد نقل كلمات الاصحاب و الاخبار فى هذا الباب و اما اشتراط الفقيه فقد عرفت تفصيل الكلام فى ضعفه بقى الكلام فى الجمع بين الاخبار الدالة على وجوب الجمعة و الاخبار الدالة على ان الامامة فيها منصب المعصوم (ع) و انها مشرطة به فتقول هذا ممكن على وجهين .

الاول: ان نخص اخبار الاختصاص بزمن حضورهم عليهم السلام فيكون اخبار الوجوب باقية على اطلاقها مقتضية لوجوب الجمعة فى زمن الغيبة ايضاً ولكن لا تعرض فى اخبار الاختصاص و لافى غيرها لهذا التخصيص فلا يصار اليه .
والثانى: ان تقيدهم بالحكم المستفاد من اخبار الوجوب باخبار الاختصاص فيكون الحكم فى زمن الغيبة الحرمة لفقد الشرط و عدم الدليل على قيام غيره مقامه و مقتضاه انتفاء المشروط فلا يتحقق فى هذه الازمنة مصداق لصلوة الجمعة ولا التمكن منها و هذا نظير فاقد الطهورين فان الصلاة لا شبهة فى وجوبها و لكنها

مشرطة بالطهارة فاذا تعذرت سقط التكليف بالصلوة فالإيتمام بالمعصوم (ع) او نائبه الخاص شرط لصحة صلوة الجمعة كالطهارة لمطلق الصلوات فكما ان المصلى بغير الطهارة ليس صلوته صلوة صحيحة مرادة للشارع بل هي صلوة فاسدة وبدعة محرمة بل ليست مصداقا لاسم الصلوة اصلا لوقلنا بكونها اسماً للصحيحة كذلك صلوة الجمعة في زمن الغيبة .

قال المؤلف: قال بعض علمائنا المعاصرين و من المؤيدات ان الاصل في التشريع الظهر وانها الصلوة الوسطى التي امرنا الله سبحانه بالمحافظة عليها وقال تعالى (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) وقدروى عمر بن حنظلة عن ابي عبدالله (ع) ان اول صلوة افترضها الله تعالى على نبيه (ص) الظهر وهو قوله تعالى (اقم الصلوة لدلوك الشمس) الآية .

وروى زرارة ومحمد بن مسلم انهما سئلا ابا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) قال صلوة الظهر، وعن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله (ع) قال الصلوة الوسطى هي الظهر .

وروى في الكافي والتهذيب والفقهي في الصحيح عن زرارة عن ابي جعفر (ع) قال (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) هي صلوة الظهر وهي اول صلوة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي وسط النهار ووسط الصلوتين في النهار الغداة والعصر .

(نقل عن الشيخ في الخلاف اجماع الفرقة على ذلك) فالاجتزاء بها حال الغيبة معلوم و اجزاء الجمعة عنها مشكوك فيجب الاخذ بما لمتيقن فثبت القول بحرمة الجمعة في زمان الغيبة ولا يراد بها الحرمة الذاتية لكونها ذكراً و دعاء بل المراد بها الحرمة التشريعية فالعبادات توقيفية و كلما لم يرد من الشارع فإتيانه بداعي امره بدعة فمادام لم يكن دليل ثابت شرعاً في عصر الغيبة على جواز اتيانها فالعمل بداعي الامر من الشارع تشريع محرم وبدعة .

نعم لابس باتيانها برجاء المطلوبة والاحتياط ولكنها حسن لا واجب ولا يكتفى بها عن الظهر لاختصاص ادلة الاجتزاء بالظهر والله العالم .

ومن المؤيدات لشرطية امام معصوم في صلوة الجمعة ماورد من سقوطها عن كان اكثر من فرسخين مثل: صحيح محمد بن مسلم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الجمعة فقال تجب على كل من كان منها على فرسخين فان زاد على ذلك فليس عليه شيء . ففيه دلالة واضحة على سقوطها عن بعد عنها بفرسخين فلو كانت واجبة عيناً من غير اشتراطه بامام خاص لوجب على البعيدين ان يجتمعوا ويقيموها عندهم وهو مخالف لصريح الصحيح .

ومنها: ما دل على عدم جواز اقامة جمعيتين في مادون الفرسخ فانه لو كان امام الجماعة كافياً في وجوب اقامة الجمعة وقع التزاحم والتنازع عند اختلاف المأمومين في الامام الجامع للشرائط بل في صورة تعدد الجامع للشرائط بحسب المساجد ومحلات البلد فان اهل كل محلة يختارون لاقامتها امامهم فان جاز كل ذلك لزم تعدد الجمعة وان وجب على الجميع الاجتماع على واحد حصل التنازع و تعيين الواحد بالقرعة غير معهود مع انه لا يتم في صورة الاختلاف في اجتماع الشرائط لانها ربما عينت غير الجامع باعتبار جمع كثير مع ان الاجتماع على واحد ان وجب بعد الزوال لم ينفع فيمن بعد بفرسخ او اكثر الى حد الفرسخين وان وجب قبله فكيف يعينونه مع تفرق منازلهم وتشتت اماكنهم وعدم اطلاعهم عليه قبل التعيين . وبالجملة توكيل امر الامامة في الجمعة الى الرعية يوجب مفاسد .

منها: وقوع التشاح بين ائمة الجماعة.

ومنها: وقوع النزاع بين المسلمين لان كل واحد يطلب تقديم شخص والاخر لا يريد .

ومنها لو اقام الصلوة في بلد هل يجب على من لا يعترف بعدالة ذلك الامام ان يقتدى به ام لا فعلى الاول يلزم جواز الاقتداء بغير العادل و على الثاني هل يسقط عنه صلوة الجمعة ام لا .

((١٢٤))

وعلى الاول يلزم سقوط الجمعة على اكثر اهل البلد لجرى العادة على عدم تسالم اكثر اهل البلد على امام عادل .

وعلى الثانى اى وجوب الجمعة عليه مع اقامتها فى ذلك البلد فيلزم تعدد الصلوة فى بلد واحد و ذلك باطل اجماعا و يوجب تفسيق الاخر عملا ويؤدى ذلك الى التنازع فتأمل .

ولو نظرت بعين الانصاف لوجدت مفاصد توكيل الامر فى هذا الاجتماع العام الى اختيار الرعية لاتقصر عن مفاصد توكيل تعيين الامير والخليفة اليهم و ليس كتعيين امام الجماعة لجواز التعدد فيه وهو واضح .

قال المؤلف : و من جملة من ذهب الى الحرمة فى هذه الاعصار المتأخرة وتشرفت بخدمته ومصاحبته مرارا واستفدت من بياناته ومواعظه تريكة بيت الوحي و الرسالة وقطب دائرة الفقاها اس اساس التحقيق و ركن ركين التدقيق صاحب الحفظ العجيب و الذوق الغريب الامام الهمام آيت الله العظمى على كافة الانام السيد محمد بن الحاج السيد ابراهيم العلوى الموسوى قدس سره العالى المتوفى سنة ١٣٤٢ هجرى .

ومن جملة ما اتفق فى او اخر سنين حياة هذا الفقيه الاعلم ان العلامة الشيخ محمد الخالصى لما نفى من تويسر كان الى بلد كاشان سنة (١٣٤١) هجرى وكان يرى وجوب اقامة الجمعة تعيينا على جميع المكلفين فارسل اليه رحمه الله المرحوم المغفور له العلامة الميرزا مهدي الفاضل حفيد العلامة الحجة آيت الله العظمى الحاج الميرزا فخر الدين النراقى قدس سره و طلب منه اقامة الجمعة واخبره انه سيقندى به فاعتذر الفقيه المعظم له بان اعتقاده هو الحرمة فى زمن الغيبة وارسل الى الخالصى ره مقاله فى منظومته فى الفقه فى حرمة صلوة الجمعة .

واليك ما كتبه الامام الحجة العلوى ره

اتفقوا على وجوب الجمعة
او نائب له خصوصاً نصبه
ولكن ان كان الامام غائباً
فبعضهم على وجوبها جرى
بعلل عليّة قد علله
وبعض الوجوب تخييراً رأى
وبعضهم تحريمها قد اعتقد
وذا لان الاصل فى التوقف
وهو بفقد شرطه قد انعدم
دليله الاجماع والمعتبرة
ولما وصل اليه هذه الايات قال فى جوابه بايات كثيرة اولها .
الحمد لله العظيم الشانى
اذ جاء بى قهراً الى كاشان

الى ان قال

و بعد فاستمع لما اقول
رأيت فيها سيّداً مسود
اتى بامر لم يجىء به احد
رأى حراماً اكبر الفرائض
واكدته السنة المتبعة
على وجوبها من الشواهد
والاصل فى الغيبة كالحضور
ابقاء ما كان كما كان الم
فان فى كاشان ما يهول
امام فقه اسمه محمد
عار عن الصواب مافيه رشد
فى محكم الذكر بلا معارض
تواتراً بالنص وهى الجمعة
قد نقل الاجماع غير واحد
وجوبها من اوضح الامور
يقله حقاً كل عالم علم

وهبه ذارأى فى الاستصحاب
فاين ماجاء باوضح السنن
محمد حلاله حلال
ليس جرأة على الله الاحد
بعلل عليلة فما عنى
ام ما تواترت به الاخبار
اعيد بالله من الرأى الخطل
الى آخر الايات بطولها

وذهب والدى العلامة الحجة الاية الى وجوبها التخييري مطلقا وقال فى جوابهما

يقول فخرالدين عبد جانى
ياايها الخالص وابن الخالصى
فريضة الجمعة ركعتان
او نائب له خصوصا نصبا
فى زمن الغيبة تخيير لنا
فالامر فى الجمعة سهل متضح
دليلنا الاجماع والنص السند
فالقول بالتعيين خبط وغلط
تجنب الحرام من شعارى

ابن محمد مهدي الكاشانى
افتيت فتوى بدليل ناقص
مشروطة بمحضر السلطان
او للسدى يعم عنه انتصبا
بين الصلوتين لامر بينا
واكفف عن الوجوب ما لم يتضح
والاصل فى هذا المقام مستند
كذلك القول بتحريم شطط
بلا غبار و بلا استتار

هذاهو المشهور بين الاصحاب فعلى هذا يجوز للمكلف الاتيان بصلوة الجمعة

او الظهر فبايها جاء اجزاء يعنى اذا اقام فريضة الظهر سقطت عنه صلوة الجمعة و
اذا اقام صلوة الجمعة سقطت عنه الظهر .

ونحن نشير الى بعض ماتمسك به القائلون بالوجوب التخييرى .

الاول ان وجوب الصلوة فى ظهر يوم الجمعة مطلق يشمل المقام فيكون

الظهر والجمعة واجبتين و الاجماع قائم على عدم وجوبهما فيثبت احدهما وهو التخيير .

وان هذا مقتضى الجمع بين ما دل على وجوب الاربع وما دل على وجوب الجمعة والثاني: ان هذا القول مقتضى الاصل بعد تعارض ما دل على مشروعية الجمعة في زمن الغيبة وما دل على عدم مشروعيتها وطرحهما .

الثالث: الكتاب والسنة يدلان على وجوب صلوة الجمعة و الوجوب المستفاد منهما و ان كان اعلم من التخييري ولكن يجب حمله عليه لدعاوى الاجماع على نفي الوجوب العيني .

الرابع: ما رواه الصدوق في الامالى بسنده الصحيح عن الصادق عليه السلام قال احب للمؤمن ان لا يخرج من الدنيا حتى يتمتع ولو مرة ويصغى الجمعة ولو مرة . وفي المغانم دلالة على المدعى من وجوه .

الاول: قوله احب الخ فانه ظاهر في جواز الترك .

والثاني : التقييد بالمرة فانه لو كانت الجمعة واجبة عينا لما كان للتقييد بالمرة وجه .

والثالث: عطفه على التمتع المستحب قطعا فليتأمل .

في ان الذكر اشرف المقامات _ فائدة

وفي مقاصد المستر شدين اعلم ان الذكر اشرف المقامات للسالك قال الله تعالى اذا ذكرني عبدى فى نفسه ذكرته فى نفسى واذا ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير من ملائه .

ونقل الصدوق اعلى الله مقامه فى خصاله : الذكر مقسوم على سبعة اعضاء اللسان والروح والنفس والعقل والمعرفة والسر والقلب و كل واحد منها يحتاج الى الاستقامة فاستقامة اللسان صدق الاقرار و استقامة الروح صدق الاستغفار و استقامة النفس صدق الاعتذار و استقامة العقل صدق الاعتبار و استقامة المعرفة صدق الافتخار و استقامة السر السرور بعالم الاسرار و استقامة القلب

((١٢٨))

صدق اليقين ومعرفة الجبار فذكر اللسان الحمد والثناء وذكر النفس الجهد والعناء
وذكر الروح الخوف و الرجاء وذكر القلب الصدق والصفاء وذكر العقل التعظيم
والحياء وذكر المعرفة التسليم والرضا وذكر السر على رؤية اللقاء .

ومن اسمائه تعالى يا من ذكره حلوه

فان ذكر كل شيء علم به والعلم به لا بد ان يكون بصورة مطابقة له لما تقرر
في الحكمة ان الاشياء تحصل بانفسها في الذهن وكلما كان ذوا الصورة جميلاً بهياً
كانت الصورة كذلك وكلما كانت الصورة العلمية كذلك كانت حلوة لذينة و
حلاوتها بقدر الجمال والبهاء لذى الصورة ولان شرف العلم بشرف المعلوم قالوا
ان علم التوحيد اجل العلوم لانه علم باجل المعلومات فحيث كان الحق تعالى اجمل
من كل جميل و ابهى من كل بهى كانت حلاوة ذكره اتم واعظم و لهذا ورد في
الدعاء اللهم ارزقنى حلاوة ذكرك .

فائدة في فضيلة الذكر على الصلوة

وحقيقة الذكر حضور المذكور لدى الذاكر اما بذاته او بوجهه وقوله تعالى
فاذكرونى اذكركم .

ثم انه هل الذكر افضل ام العبادات الاخر .

الحق الاول لان الصلوة افضل القربات و عمود الدين المنصوص و لانها
عبادة جامعة لغنون الطاعات والذكر افضل منها لقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر لانه غاية لها والغاية اشرف قال الله تعالى اقم
الصلوة لذكركى ولان كل صلوة فيها ذكر ولانه يجوز حيث لا يجوز الصلوة ولا يرخص
فيها كالذكر عند التخلى والذكر بدل الصلوة للحائض وغير ذلك فمعلوم انه عمدة
على كل حال لا يجوز الاخلال به و الحق سبحانه لم يصف القربات الاخر بالكثرة
كالذكر كما قال و اذكروا الله كثيراً وقال والذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

فائدة كلام في تعلم الانبياء

- ايضاً في الكتاب المذكور ان الله تعالى علم سبعة نفر من الانبياء سبعة اشياء
علم آدم: علم الاسماء كلها لقوله وعلم آدم الاسماء كلها .
وعلم الخضر عليه السلام علم الفراسة لقوله تعالى وعلمناه من لدنا علماً .
وعلم يوسف عليه السلام علم التعبير لقوله تعالى رب قد آتيتني من الملك
وعلمتني من تأويل الاحاديث .
وعلم داود عليه السلام صنعة لبوس (يعنى الدرع) لقوله تعالى و علمناه
صنعة لبوس .
وعلم سليمان عليه السلام منطق الطير لقوله تعالى وقال يا ايها الناس علمنا
منطق الطير .
وعلم عيسى عليه السلام علم التوراة والانجيل لقوله تعالى و يعلمه الكتاب
والحكمة والتوراة والانجيل .
وعلم سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وآله الشرع و التوحيد لقوله تعالى
وعلمك ما لم تكن تعلم - ويعلمه الكتاب والحكمة - الرحمن علم القرآن .
فعلم آدم عليه السلام كان سبباً في حصول السجدة والتحية .
وعلم خضر (ع) كان سبباً لان وجد تلميذ مثل موسى ويوشع عليهما السلام
وعلم يوسف (ع) كان سبباً لوجدان الاهل والمملكة .
وعلم داود (ع) كان سبباً لوجدان الرياسة والدرجة .
وعلم سليمان (ع) كان سبباً لوجدان بلقيس وتسخير الجن .
وعلم عيسى (ع) كان سبباً لزال التهمة عن امه .
وعلم محمد صلى الله عليه وآله كان سبباً لحصول الشفاعة .

فائدة كلام في النعمة الحقيقية :

واعلم ايضا ان النعمة الحقيقية هي السعادة الاخروية و اصلها المعرفة بالله ولها صورة وروح و سر فصورتها الاسلام و روحها الايمان و سرها التوحيد وان ارفع العلوم و اشرفها علم التوحيد لشرف موضوعه و جلالة شأن معلومه .

كلام في ان ارفع العلوم و اشرفها علم التوحيد لشرف موضوعه

وان موضوع علم الكلام النظرى والحكمة الفلسفى ايضا موضوع هذا العلم لكن البحث عن كيفية وصول العبد الى حضرة الربوبية والقرب من جناب الالهية الذى هو غاية المطالب و نهاية المقاصد ومعرفة اسرار اسماء الله و صفاته ومظاهر آياته فى العوالم العلوية و السفلية و صدور درجات الكثرة عنها و رجوعها اليها بدقايق انواع السلوك و شدايد صفات المجاهدات وتهذيب النفس باقسام الرياضات و تخليصها عن قيود الجزئيات و اتصافها بنعت الاطلاق ليس من شأن الحكيم والمتكلم .

وما فاز بهذا العلم الخطير والفضل الكبير الا الاكابر من الاولياء والمتألهون و افاضل الاتقياء والمحققون الذين ذبحوا نفوسهم بسيوف الرياضات و ادبوا جوارحهم بسياط السياسات و اذابوا ابدانهم بنيران المجاهدات و اعرضوا عن طلب لذات الفانى للوصول الى حياض زلال المعانى فاجلست سرايرهم على سرير الشهود و اطلقت ضمائرهم فى ميدان الوجود فلما اديرت على ارواحهم كثوس المجاهدات و ابتهج قلوبهم فى مجالس المواصلات يخلع الملاطقات باحوا باسرار التوحيد بوح السكران و اظهروا دقايق التحقيق بلسان العرفان وهم الانسان الكامل الجامع لانواع العلوم فى جميع المراتب .

كما قال الشيخ ابو على بن سينا فى خطبة رسالته الحمد لله الذى خلق الانسان و خلق من فضائه ساير الاكوان .

و قال الشيخ ابوطالب المكي في كتاب قوت القلوب ان الافلاك تدور بانفاس ابن آدم .

و قال الشيخ محيي الدين العربي في افتتاح كتاب سبحة الحق الحمد لله الذي جعل الانسان الكامل معلم الملك وادار سبحانه وتعالى تشریفاً وتنويهاً بانفاسه الفلك .

و نعم ماقال فريدالدين العطار .

روز و شب این هفت پرگار ای پسر	از برای تست بر کسار ای پسر
طاعت روحانیان از بهر تست	خلد و دوزخ عکس لطف و قهر تست
قدسیان یکسر سجودت کرده اند	جزو و کل غرق و جودت کرده اند
ظاهرت جزو است و باطن کل کل	خویش را قاصر مبین در عین ذل
از حقارت سوی خود منگر بسی	زانکه ممکن نیست بیش از تو کسی

فائدة: فی عنایات الرضویة

فی بیان وجه الجمع بین قول جبرئیل (ع) عند وفاة النبی (ص) وهذا آخر هبوطی الی الدنیا و ما صح و تظافر بل تواتر من ان جبرئیل کان ینزل الی فاطمة و الائمة علیهم السلام بل و سائر الملائكة حتی الروح الذی هو خلق اعظم من میکائیل و جبرائیل لانهم علیهم السلام مختلف الملائكة و الذی ینظر ان ذلک الحدیث یدل علی انقطاع الوحی المتعلق بالاحکام و شئون النبوة بموت النبی (ص) و هو آخر هبوط جبرئیل الی الدنیا اذ لانی بی بعده صلی الله علیه و آله .

اما مجیئه الیهم (ع) من جهة سائر الامور الراجعة الی مراتب الولاية او الهامات مخصوصة الیهم علیهم السلام فهو مما لاشک فیہ و لاشبهة یعتبره لان البخل منفی عن مبدء الفیاض و النقص منفی عن حقایقهم المقدسة فهذه الفیوضات الربانیة الفائضة بواسطة جبرئیل و سایر الملائكة الیهم (ع) باسرها باقیة الی السرمد و کل ذلک بابقاء الله تعالی مع ان تشرف جبرئیل بخدمتهم و الاقتباس من فیوضاتهم

((١٣٢))

عليه السلام كانت كرامة لجبرئيل فلا ينقطع عنه من غير تقصير و العصيان منتف عن حقيقته وعن سائر الملائكة بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون .

ولانهم الوسطة بين الله وبين جبرئيل و سائر الملائكة و جميع خلقه وهم العلة المادية والصورية والغائية لجميع الانوار المقدسة ولهم الاحاطة على جبرئيل على حسب الولاية الكلية الثابتة لهم فجبرئيل ايضاً ممن يستفيض بهداهم ويقتبس من مشكوة ولايتهم ومصباح هدايتهم فانهم عليهم السلام محال معرفة الله ومساكن بر كاته

ايضا فائدة

يستفاد من الادلة الشرعية ان الايمان لا يفتنى بموت المؤمن بل يبقى الى الابد وهو الغاية القصوى و المقصد الاسنى و العلة الغائية للخلقة قال الله تعالى و ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وثمره الايمان راجعة الى المؤمن والله غنى عن العالمين .

ايضا فائدة

فى الحديث المؤمن مرآة المؤمن المراد بالاول الولاية الكلية المتصفة بالمظهرية الجامعة ومقام جمع الجمع ومظهر الصفات والاسماء كافة التى مرجعها الى لفظ الجلالة وهو قول على عليه السلام واية آية اكبر منى وذلك لانه المثل الاعلى فى السموات والارض و فى الحديث القدسى عبدى اطعنى حتى اجعلك مثلى وفى الدعاء لك الاسماء الحسنى والامثال العليا فى الحديث ونحن الاسماء الحسنى الذين لا يقبل الله تعالى عملا الا بمعرفتنا والمؤمن الثانى اسم من اسماء الله سبحانه سمي الله به لانه يؤمن من عذابه من اطاعه كما جاء فى الحديث و يمكن ان يكون المراد بالمؤمن الاول مطلق المؤمن فى حديث رفاعة ادرى يارفاعة لمسمى المؤمن مؤمناً قال لادرى قال (ع) لانه يؤمن على الله فيجيز امانه .

فائدة

فى الحديث من قال لاله الاالله دخل الجنة و هذا لاينافى من لزوم الاقرار بما جاء به النبى(ص) ولزوم الاقرار بالولاية وذلك لانهما من اركان التوحيد فلا يصح من دونهما وهو قوله (ع) فى الزيارة واحكمتم توحيديه وقوله(ع) بناعرف الله و لولانا ما عرف الله تعالى .

فائدة: قال السيد الجزائرى قدس سره العالى فى المجلد الثانى من زهر الربيع(نور محمدى) .

ذهب الشهيدان طاب ثراهما الى ان فائدة الصلوة على النبى صلى الله عليه و آله ترجع الى المصلى لان الله عز شأنه قد اعطى نبيه (ص) من الدرجات ما لا يزيد فيه صلوة مصلى و ادعى الشهيد الثانى نور الله تربته انه مدلول الاخبار و قال به العلماء الاخيار .

اما الاخبار فهى ناصة على الزيادة و ارتفاع الدرجات بسبب الصلوة وذلك ان صلوتنا عليه من جملة اعماله لانه هداانا الى الاسلام و اوضح لنا الطريق و دلنا على ثواب الصلوة عليه و على آله فصلوتنا عليه عمل من اعماله و لا شك فى ان الانسان يثاب على عمله على ان درجات الفيض و السعادة منه سبحانه لا تنتهى الى حد تقف عنده كما ورد فى حق اهل الجنة ان الله يزيد عليهم آلائه و نعمائه يوماً فيوماً و اما العلماء الاخيار فاكثروهم لم ينص عليه و بعضهم نص على ما قلناه .

نكتة دينية

نطقت الاخبار و تظافرت الاقوال فى ان اللعن على اعداء آل محمد من افضل الطاعات بل هو فى الفضل يرجح على ثواب الصلوة عليهم (ع) لان التصليية تدخل السرور على اهل البيت و اللعن على اعدائهم يفيد مع هذا دخول الغم و الحزن على اعدائهم .

و اما الاعتراض بانه كيف يكون فعل زيد مثلاً اعنى اللعن سبباً فى عذاب غيره مع قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى .

فالجواب عنه من وجوه :

الاول ان لعن اعدائهم والبرائة منهم جزء من اجزاء الايمان والثواب واقع على الايمان و اجزائه بيان ذلك ان التوحيد مركب من الايجاب و السلب الذى تضمنه كلمة الاخلاص و هى لاله الاالله فمن قال بالهيته تعالى واثبت له الشريك لم يكن موحداً وكذلك من قال : محمد رسول الله ولم يتبرأ و لم يلعن من ادعى النبوة كمسيلمة واضرابه لم يكن مقرأ بالرسالة وعلى هذا حال الامامة فمن قال على ولى الله ولم يبرأ من ظالميه ولا لعن اعدائه لم يكن معترفاً بالولاية اعنى الجزء الثالث من التوحيد .

الوجه الثانى : ان الله سبحانه قال لهم على لسان نبيه بل انبيائه ان من ظلم امير المؤمنين (ع) حقه عذب عذاباً على عمله وظلمه وعذاباً آخر بازاء لعن اللاعنين فاذا فعل بعد ان سمع فلا ظلم من الحكيم جل جلاله .

وبهذا يتصحح ما روى ان المهدي (ع) عند ظهوره يحييهما اعنى الاعرابى الاول والثانى ويلزمهما مثل عذاب قابيل وهاييل ويلزمهما طرح ابراهيم فى النار والقاء يوسف فى الجب الى غير ذلك مما وقع على الانبياء من الظلم .

الوجه الثالث : ان جميع الناس يلعنون صنمى قريش و من حذى حدوهم فانما هو من باب دعوة المظلوم على ظالمه فان من غضب الخلافة اول الامر صار سبباً لاستتار حجج الله سبحانه الذين تعود فوائدهم الى كافة الناس وما وقع فى الناس من الحيرة والجهالة الا بسببه ولاشك فى ان دعوة المظلوم تزيد فى عذاب الظالم الى غير ذلك من الوجوه التى حررناها فى شرح الصحيفة و ان شئت زيادة بيان لهذا فاعلم انهما وابنتيهما قد خربا الدين من جهة اخرى و ذلك انهما سقيا السم رسول الله وهو كان السبب فى موته مضافاً الى سم الخيبرية بل هذا هو السبب القريب لطول العهد بذلك .

روى الثقة العياشى فى تفسيره عن عبدالصمد بن بشير عن ابى عبدالله (ع) قال تدرون مات النبى (ص) او قتل ان الله تعالى يقول (افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) فسم قبل الموت انهما سقياه فقلت انهما وابوهما شر خلق الله وذلك ان النبى (ص) اخبرهن ان الرجل سبلى الخلافة من بعده فحكمت كل واحدة لايها فامراهما فعجلا عليه بالسم مبادرة الى الخلافة .

فائدة :

وفى بوارق القهر لجدى الامجد ره قال بعض العارفين ذكر الله تعالى بكرة واصيلا مقدم على كل عبادة لان العبادة وضعت للتقرب الى الله والتوصل الى نيل معرفته بحسب الامكان ولما كان التصور بحسب الاسم هو اول مراتب التصور طبعاً لاجرم بدء بذكره وضعاً واما ان العبادة وضعت لذلك فظاهر ومن وجوه افادتها لشيء من ذلك ان النفس يكون فى اول الرياضة قليلة الالتفات الى الجانب الاعلى فاحتاجت الى سبب يذكرها و يوجب التفاتها الى ذلك الجانب فوضعت العبادات ثم اجلها العبادة المشتملة على الفكر لكونه السبب الموصل الى المقصود وبدونه لا يفيد العبادة قال (ع) ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم الخ .

فائدة عرفانية فى الكتاب المذكور ايضاً

قال بعض العارفين انظر الى لطف صنعة الصانع الحكيم كيف خلق المولود من النطفة ومزجها بماء الحيض كالساقى للزارع وكيف جعل النطفة البيضاء علقة حمراء وكيف قسم اجزائها الى عظام واعصاب وعروق و اوتار ولحم .
ثم كيف ركب منها هذه الاعضاء الظاهرة فدور الرأس وشق فى جانبه السمع وفى مقدمه البصر والانف والقدم وشق فى البدن سائر المنافذ ثم مد اليدين والرجل وقسم رؤسها بالاصابع .
ثم انظر كيف ركب الاعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال والرية و المثانة .

ثم انظر الى العظام مع قوتها وشدتها كيف خلقها من نطفة سخيفة و جعلها عماداً للبدن وقواماً له وقدرها بمقادير و اشكال مختلفة فمنها صغير وكبير وطويل وقصير ومستدير ومجوف ومصمت وعريض ودقيق ولم يجعلها عظماً واحداً لكون الانسان محتاجاً الى الحركة بجملته بدنه و ببعض اعضائه .

اقول : ما ذكره اقل قليل مما خلقه الله تعالى في الانسان ومما اظهره حكمته وكمال قدرته فيه كيف و من الواضح على المستضىء بنور الحق انه لو اجتمع حكماء الدهر ومعهم الانبياء الصافون وارادوا ان يستقصوا ما جعله الله في الانسان من الاجزاء والمصالح المترتبة عليها والمنافع الملحوظة فيها ومراتب استعداداته للحقايق والدقايق ومعارجه الى عوالم التجريد واستنارته لمعالم التوحيد ما قدروا على ادراك ازيد مما الهمهم الله وعلمهم كيف وقد جعل الله الانسان الكامل خليفته في الارض وانموذجاً لجميع ما خلقه في عوالم الملكوت والناسوت وغيرها كيف وهو صورة الحق وروح العالم وفيه جميع ما في العالم الكبير مما يتصوره المتصور و يتوهمه المتوهم وهذا معنى ما قيل .

ليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد
وقال على (ع) .

دوائك فيك و ما تشعر
وانزعم انك جرم صغير
و انت الكتاب المبين الذي
ودائك منك و ما تبصر
وفيك انطوى العالم الاكبر
با حرفته يظهر المضمهر

ولا يخفى ان منشأ استعداد الانسان للفوز بتلك العوالم القدسانية هو النفس الناطقة المجردة فان الانسان لقد خص بها من الازل دون ساير الحيوانات على المذهب الحق و بها فضل على ما سواه من افراد الحيوان والجماد والنبات وهي محرومة عنها لعدم استعدادها لها في الازل .

ومذهب جماعة من الحكماء كالسهروردي ان جميع اجزاء العالم حية ناطقة

حتى البهائم و الجمادات و النباتات فيتعلق بها التكليف كل بحسب حاله كما قال
و ان من امة الا خلا فيها نذير و ان من شيء الا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون
تسبيحهم .

قال القيصري في شرح الفصوص ماقاله المتأخرون من ان المراد بالنطق هو
ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفاً لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف على
ان النفس الناطقة المجردة للانسان فقط ولادليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان الحيوانات
ليس لها ادراك الكليات الخ وقد قال ابو علي مثل ذلك بل اصرح .

و قيل ان الحيوانات تشاهد ما لا يشاهده الانسان فيمنعه ذلك عن التكلم فلو
ان انساناً شاهد مثل ما تشاهده لما قدر على ان يتكلم ويدل على ذلك ماقاله محيي-
الدين الاعرابي في الفصوص لما اقا منى الله في هذا المقام تحققت بحيوانيتي تحققت
كلياً و كنت ارى و اريد ان انطق بما اشاهده فلا استطيع الخ .

اقول : الحق المستفاد من الاية الشريفة اولئك كالانعام بل هم اضل و غير
ذلك مما يدل على شرف الانسان هو ما ذكرناه من اختصاص الانسان بتلك النفس
دون غيره و الايات الدالة على انه مامن شيء الا هو يسبح بحمده مأولة بتأويلات
وجيهة ذكرناها في تفسيرنا على سورة الجمعة و يدل على ذلك بعض الاخبار الواردة
في الروح وهى فى الكافى وغيره مذكورة) .

فائدة فى مراتب السير

وفى مقاصد المسترشدين امام مراتب السير على ماقاله المحقق لاصطلاح العرفاء
كمال الدين عبدالرزاق الكاشانى الاسفار اربعة :

الاول هو السير الى الله من منازل النفس الى الوصول الى الافق المبين وهو
نهاية مقام القلب ومبدء التجليات الاسمائية .

و الثانى : هو السير فى الله بالاتصاف بصفاته و التحقق باسمائه الى الافق
الاعلى ونهاية الحضرة الواحدية .

((١٣٨))

والثالث : هو الترقى الى عين الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين
ما بقيت الاثنيينية فاذا ارتفعت فهو مقام اودنى وهو نهاية الولاية .
والرابع : هو السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام البقاء بعد الفناء و الفرق
بعد الجمع .

فائدة

و اعلم ان الله تعالى قد جعل نفس النبي صلى الله عليه وآله برهاناً لا كمثل
الانبياء التي كان برهانهم في اشياء غير انفسهم كبرهان موسى عليه السلام في عصاه
وفي يده وفي الحجر الذي انبجست منه اثنتى عشرة عينا قد علم كل ناس مشربهم
واذا كان نفس النبي صلى الله عليه وآله برهاناً بالكلية فيكون كل عضو من اعضائه
الظاهرة والباطنة برهاناً فبرهان قوة علمه ما قال على عليه السلام علمنى رسول الله (ص)
الف باب من العلم فاستنبطت من كل باب الف باب واذا كان حال الوصى هكذا
فكيف حال النبي (ص) المعلم له و اما برهان عقله العملى فقوله تعالى انك لعلي
خلق عظيم وقس ساير براهين اعضائه وقواه الظاهرية والباطنية وما ينطق عن الهوى
ان هو الاوحى يوحى) .

ايضافى الكتاب السابق ذكره فائدة وتبصرة

اعلم ان الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله مظهر اسم الله الاعظم وتقرر فى
العلوم الالهية ان الحق تعالى برهان على كل شىء كما قال اولم يكف بربك انه على
كل شىء شهيد وقد ثبت ايضا ان المبدء عين الغاية والبداية عين النهاية وان الله فاعل
كل شىء و ان الانسان الكامل الذى لا اكمل منه غاية المخلوقات وان الله تعالى بدء
فى الخلق باخراجهم عن ممكن الامكان الى عالم الارواح ثم اهبطهم من عالم الارواح
الى عالم الاشباح هلم جراً الى ملكوت الاعلى و الاسفل من النفوس السماوية
والارضية مارين على الافلاك والنجم والاثير و الهواء والماء والارض الى ان يبلغوا

الى اسفل السافلين و الهاوية المظلمة اعنى الهيولاء و البحر المظلم و القرية الظالم اهلها و هى نهاية تدبير الامر على ما قال يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يقع الاعادة فى باب الانسانية بجذبات العناية الحاضرة الالهية من حيث وقع النزول ما راعى المنازل و المقامات حتى يصل الى الانسان الكامل الذى هو روح العالم و مظهر اسم الله و خليفته.

مخلوقات العالم كلها مسخرة للانسان

و لهذا جعل الله سبحانه المخلوقات العالية و السافلة كلها مسخرة له مطيعة اياه كما قال سبحانه و سخر لكم الليل و النهار و الشمس و القمر مسخرات بامر الله ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون و ما ذرأ لكم فى الارض مختلفا الوانه ان فى ذلك لايات لقوم يذكرون و هو الذى سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا و تستخرجوا منه حلية تلبسونها فاشار فى هذه الايات الى تسخيرها لنا الكواكب و الحيوانات و النباتات و الجمادات ثم اجمل و قال و سخر لكم ما فى السموات و ما فى الارض و قال و سخر لكم ما فى الارض جميعا فكان غير الانسان انما خلق للانسان و الانسان خلق للكامل منه و الكامل للاكمل منه و الاكمل لله سبحانه و تعالى كما قال عز من قائل خلقت الاشياء لاجلك و خلقتك لاجلى فأذاً يجب ان يكون هو البرهان على ساير الاشياء كما قال قد جائتكم برهان من ربكم و قال و جئنا بك على هؤلاء شهيدا .

فائدة فى دائرة المعارف العلوية

الطبيعى لا يرى الا عالم المادة و اشكالها و آثارها فينكر وجود الروح مستقلا و المبدء و المعاد ...

و الصوفى لا يرى غير الوجود المطلق السارى فى جميع الاشياء فيتحد الخالق و المخلوق عنده و بالطبع لا يعنى ولا يهيمه الفرق بين الروح و البدن للاتحاد المطلق بزعمه سريان قانون الوحدة فى الكثرة لحقيقة الوجود و ان فرض ان القانون المزبور

باعتبار مصاديقه ذو مراتب ودرجات مختلفة فينتهي الى الوحدة الحققة المسماة بالكثرة
(الكلية المحيطة) في الوحدة (الجامعة) اشارة الى استهلاك الوحدة الموهمة للوحدة
العددية في اللانهاية .

فالصوفي هو الذي يقول (خلق الله آدم على صورته) فيجعل الانسان اعلى مراتب
الوجود كما عن الحلاج انه قال (ليس في جنتي الا الله) ومن شأن الصوفية التأويل
المطلق في كل الامور الظاهرة مما يترائي فيه الامتياز والاختلاف .

فائدة: رؤيا فيها فضيلة لامام المحدثين مولانا العلامة

المجلسي عليه صلوات الباري

وفي المجلد الثاني من دار السلام لشيخ مشائخنا العظام العلامة النوري قدس
سره العالي حدثني الشيخ الفاضل الصالح المقدس الورع الشيخ حسين المازندراني
المجاور في المشهد الغروي قال حدثنا في مجلس البحث شيخ الفقهاء في عصر صاحب
جواهر الكلام قدس سره (قال رأيت البارحة كاني بمجلس عظيم فيه جماعة من
العلماء وعلى بابهم ابواب فاستأذنت فادخلني فرأيت فيه جميع من تقدم وتاخر من العلماء
مجتمعين فيه وفي صدر المجلس مولانا العلامة المجلسي ره فتعجبت من ذلك فسئلت
البواب عن وجهه فقال هو معروف عند الائمة عليهم السلام بباب الائمة وانما وتي هذه
المنزلة لانه سن في الشيعة الجاوش للزوار .

قلت لانهم يميلون الناس الى زيارة المشاهد بالنداء والاصوات ويحفظونهم
في الفيا في والقلوات ويدلونهم المسالك والطريق ولكل واحد منهم كالتوفيق الذي
هو خير رفيق ولهم بعد ذلك مآرب اخرى وفوائد لاتحصى ولعل المراد منه تصانيفه
بتقريب لا يخفى على اللبيب .

فائدة أيضا

قال شيخنا المذكور في مؤلفه المزبور عند ترجمة مولانا العلامة المجلسي
ره لم يوفق احد في الاسلام مثل ماوفق هذا الشيخ المعظم والبحر الخضم والطود
الاشم من ترويح المذهب بطرق عديدة اجلها وابقاها التصانيف الكثيرة التي شاع
في الانام وانتفع بها العالم والجاهل والخواص والعوام والمشتغل المبتدى والمجتهد
المنتهى واصناف الفرق متشعبة في المذهب حتى نقل العالم الفاضل الالمعي
الاغا احمد بن العالم المحقق النحرير الاغا محمد علي بن الاستاد الاكبر البهبهاني
في كتاب مرآة الاحوال انه ليس بلد من بلاد الاسلام ولا بلاد الكفر خالياً من تصانيفه
وافادته .

قال ووقع الطوفان في سفينة فبلغوا اهله انفسهم بعد تعب عظيم الى جزيرة من
جزائر الكفار ولم يكن فيها اثر من آثار الاسلام فصاروا ضيفا في بيت رجل وعلم في
اثناء الكلام انه مسلم فقالوا ان جميع اهل هذه القرية كفار وانت لم تخرج الى بلد
المسلمين فمادعاك الى قبول الاسلام فذهب الى بيت واخرج كتاب حق اليقين وقال
انا واهل بيتي صرنا مسلمين ببركة هذا الكتاب وارشاده .

قال وحدثني بعض الثقات عن والده الجليل المولى محمد تقي ره ان في بعض
الليالي بعد الفراغ من التهجد والبكاء والاناة عرضت لي حالة عرفت منها اني
لا اسئل من الله تعالى حينئذ شيئا الاستجاب لي .
و كنت اتفكر فيما اسئل عنه من الامور الاخروية والديوية واذا بصوت بكاء
محمد باقر في المهدي .

فقلت من غير مهلة الهى بحق محمد و آل محمد اجعل هذا الطفل مروج
دينك وناشر احكام سيد رسلك ووقفه بتوفيقاتك التي لانهاية لها .

قال ره وخوارق العادات التي ظهرت منه لاشك انها من هذا الدعاء فانه كان

شيخ الاسلام من قبل السلاطين فى بلد مثل اصفهان و كان يباشر بنفسه جميع المرافعات و طى الدعاوى ولا يفوته صلوات الاموات و الجماعات و الضيافات و العبادات و بلغ كثرة ضيافته ان رجلا كان يكتب اسامى من اضافه فاذا فرغ من صلوة العشاء يعرض عليه اسمه و انه ضيف عنده فيذهب و كان له شوق شديد فى التدريس و خرج من مجلسه جماعة كثيرة من الفضلاء قلت صرح تلميذه الفاضل الميرزا عبد الله الاصفهاني فى رياض العلماء انهم بلغوا الى الف نفس قال: وزار بيت الله الحرام و ائمة العراق مكررا و كان يتوجه امور معاشه و حوائج دنياه فى غاية الانضباط و مع ذلك بلغ تحريره ما بلغ و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم .

قال و بلغ فى الفصاحة و حسن التعبير الدرجة القصوى و الذروة العليا و لم يفته فى تلك التراجم الكثيرة شىء من دقائق نكات الالفاظ العربية و بلغ من ترويجه الدين ان عبد العزيز الدهلوى السنى صاحب التحفة الاثنى عشرية فى رد الامامية صرح بانه لو سمي دين الشيعة بدين المجلسى لكان فى محله لان رونقه منه و لم يكن له عظم قبله انتهى .

ولا يخفى ان آية الله العلامة رفع فى الخلد اعلامه و ان كثر تصانيفه بل ربما يرجح على تصانيف العلامة المذكورة من جهة كون اغلبها مطالب نظرية و مسائل فكرية تحتاح الى زمان ازيد من زمان جمع المتشكلات و ان كان عندى فيه نظر يعرف ذلك من عشر على شروح المولى المذكور و بياناته و تحقيقاته حتى لا تكاد تجد آية و لا خبراً فى الاصول و الفروع و القصص و مكارم الاخلاق و غيرها الاوله فيه بيان و توضيح سوى ما اختص بالتحقيق و التهذيب و الا انه لم يشتهر منها (اى من كتب العلامة) الا بعض كتبه الفقهية و بعض مقدماتها المختصة انتفاعها بالعلماء . و لقد حدثنى شيخنا المتقدم قدس سره عن حدثه عن بحر العلوم ره انه كان يتمنى ان يكون جميع تصانيفه فى ديوان اعمال المجلسى ره و يكون احد من كتبه الفارسية التى هى ترجمة متون الاخبار الشائعة كالقرآن المجيد فى جميع الاقطار فى ديوان عمله الخ .

قال الامام العلامة الخونسارى ره فى حقه البحر المحيط و الحبر الوقيط
والعقل البسيط والعدل الوسيط مولانا محمد باقر بن المولى محمد تقى بن مقصود
على الاصفهانى المشتهر بالمجلسى لكونه لقب ابويه المذكورين .

قال صاحب لؤلؤة البحرين بعد وصفه بالعلامة الفهامة غواص بحار الانوار
مستخرج لثالى الاخبار وكنوز الاثار الذى لم يوجد له فى عصره ولا قبله ولا بعده
قرين فى ترويج الدين واحياء شريعة سيد المرسلين بالتصنيف والتاليف و الامر
والنهي وقمع المعتدين و المخالفين من اهل الاهواء و البدع و المعاندين سيما
الصوفية المبتدعين .

وهذا الشيخ كان اماماً فى وقته فى علم الحديث وسائر العلوم وشيخ الاسلام
بدار السلطنة اصفهان رئيساً فيها بالرياسة الدينية والدينية اماماً فى الجمعة والجماعة
وهو الذى روج الحديث ونشره لاسيما فى الديار العجمية وترجم لهم الاحاديث
العربية بانواعها بالفارسية مضافاً الى تصلبه فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وبسط يده بالجود والكرم لكل من قصده وامّ وقد كانت مملكة الشاه سلطان حسين
لمزيد خموله وقلة تدبيره للملك محروسه بوجود شيخنا المذكور فلما مات انتقصت
اطرافها وبدأ اعتسافها واخذت فى تلك السنة من يده بلدة قندهار ولم يزل الخراب
يستولى عليها حتى ذهبت من يده الخ .

و قال جدى الامجد ره عند ترجمته فى اللباب الملا محمد باقر المجلسى
غواص بحار الاخبار وفضله وتبحره اظهر واشهر من نور الشمس فى رابعة النهار
كان عيلاً جامعاً لفنون المعقول والمنقول ومؤلفاته ومصنفاته كثيرة كلها معروفة
معتبرة عند الفحول و قد الف بعض الافاضل كتاباً مفصلاً فى احواله واخلاقه و
فضائله توفى فى سنة ١١١١ .

اقول وفى نخبة المقال .

و المجلسى بن تقى باقر له بحار كلها جواهر

((١٤٤))

مجدد المذهب بالوجه الاتم وعد ٧٤ عمر اقبضه حزن وغم ١١١١
وقيل فى تاريخ ولادته (جامع كتاب بحار الانوار ١٠٣٧) وقيل بالفارسية
(ماه رمضان) .

چو بیست وهفتش کم شد تاریخ وفات باقر اعلم شد

فائدة ودرس

وفى عنايات الرضوية والذى يستفاد من مشهور القدماء واجماع المتأخرين
وسيرتهم هو القول بجريان احكام الاسلام كافة على العامة العمياء و ان كانوا فى
زمرة الكافرين باطنا ويجرى عليهم كلما يجرى على الكفار فى العقبات الاخروية
والقيمة ويعذبون ولا يخفف عنهم العذاب ابدأ ويخلدون فيه مهان ذلك جزائهم بما كسبوا
من اتباعهم الهوى ومخالفتهم عن سبيل الهدى اذ انكروا الولاية الكلية واتبعوا سبيل
الغى والجهالة اذ لا يدخل احد من هذه الامة فى الجنة الا بولايتهم عليهم السلام ولا
ينجو من النار ايضاً الا بولايتهم ومحبتهم .

واحتجوا الجريان احكام الاسلام عليهم بالسيرة المستمرة وتقرير المعصومين
عليه السلام على ذلك اذا كانوا ملتزمين بالاجتناب عنهم و لا المنع من مناكحتهم
ولا جريان احكام الكفر عليهم و لو كان لبان فعدم السدليل دليل العدم مضافاً
الى استلزام ذلك العسر والحرج النوعى مع منافات ذلك لمصلحة التقية المشتملة
على الحكم والمصالح الكامنة واما فى ازمة الظهور والرجعة يجرى عليهم الاحكام
الباطنية .

فائدة و فرع

لاشكال فى كفر الخوارج والنواصب ونجاستهم الذين هم من اعداء الامام
(ع) لانكارهم ضرورياً من ضروريات الدين وقد هتكوا حرمة الاسلام لهتكهم حرمة

من كان اصله وطعنوا على رسول الله (ص) بطعنهم على من جعله الله نفسه في قوله تعالى وانفسنا وانفسكم .

وقد كذبوا الايات المتكاثرة والابخار المتواترة وردوا على كتاب الله و كذبوا اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله و جحدوا ما صدر منه من المعجزات و انما ذلك انكار للحق ورد على الله وعلى رسوله (ص) و استخفاف بشعائر الله و اذا وقع الاستخفاف و قع الكفر و فى الحديث و ان الناصب لنا اهل البيت لانجس من الكلب .

ايضا فى الكتاب المذكور ايقاظ زعم جماعة من الصوفية و كثير من الحكماء ان عذاب الكفار لا يدوم لانه مخالف لمقتضى الرحمة الواسعة ولان الكافر اذا مكث فى العذاب يحصل له الانس فيتلذذ بالعذاب فينقلب الاليم عذاباً كما ان السمندر حيوان لا يولمه النار الدينوية لموافقة طبيعته للطبيعة النارية وهذا الاعتقاد باطل و مخالف للدلة الاربعة قال الله تعالى لا يخفف عنهم العذاب الاية فلو خففت الالم عنهم كان تخفيفا وهو مخالف للاية الكريمة والابخار فى خلود الكفار متواترة من الطريقتين وما ذكروه من ان مكث الكفار فى النار يوجب رفع الالم عنهم فاسد وهذا التوهم انما نشأ من اعتقادهم بالطبايع فيزعمون ان العذاب انما ينشأ من طبيعة النار مع ان الطبيعة النارية موجبة للعذاب بمشية الله تعالى و هى نافذة ماضية فالله سبحانه بمشيته هو المعذب للكفار بالنار و غيرها والطبايع بيدها وتقديرها والله غالب على امره فربما يكون شىء من عروق البدن موجبا لعذاب البدن فى الدنيا بمشية الله وقضائه وقدره مع ان العروق الموجودة فى بدن الانسان فى غاية الانس مع سائر اعضائه .

وكل ذلك من جنود الله سبحانه قال الله تعالى ولله جنود السموات والارض واما ما ذكره جماعة من العرفاء من ان اسم الرحمة كارحم الراحمين شفيح للكافرين فلا دلالة له على المنع من خلودهم قال الله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه

((١٤٤))

والى بعض الحقائق اشار تعالى بقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها
ليذوقوا العذاب .

فائدة محاسبة النفس

يا نفس ان الله ملكاً ينادى كل ليلة يا ابناء الستين عدوا انفسكم فى الموتى
بعد حين .

تزود التقوى فانك راحل فبادر فان الموت لاشك نازل
وان امرأ قد عاش خمسين حجة و لم يتزود للمعاد فجاهل
يا نفس فى الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم و اموالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم و اعمالكم) .

منام فيه فضيلة عظيمة للدفن فى ارض كربلا

قال المحدث النورى ره فى دارالسلام قال العالم الفاضل الجليل المولى
محمد كاظم الهزارجرى رحمة الله فى كتاب تحفة المجاور سمعت عن جناب الاغا محمد
باقر البهبهانى وهو الاستاد الاكبر قدس الله تربته يقول رأيت فى الطيف ابا عبد الله
الحسين (ع) فقلت له يا سيدى ومولاي هل يسئل من احد يدفن فى جواركم فقال
اى ملك له جرئة لان يسئل عنه .

فضيلة عظيمة للدفن فى ارض كربلا منام آخر

وفيه عن السيد الجليل والعالم المحقق النبيل شيخ الفقهاء المبرزين الاميرزا
سيد على صاحب الرياض اعلى الله مقامة قال كنت اتعاهد فى ايام التحصيل زيارة
القبور التى كانت فى خارج بلد كربلا فى حول خيمگاه فى عصر الخميس فرأيت ليلة
فى المنام كانى ذهبت الى تلك المقابر فرأيت البلد خالياً عن العمارات والبيوت

و فى مكان الجميع قبور و قد ارتفعت مكانها فصرت متفكراً مستوحشاً .
فسمعت هاتفا يقول بلسان الفارسى :خوشا حال كسيكه در اين ارض مقدس
مدفون گردد اگر چه با هزاران گناه باشد از هول قيامت سلامت در رود و هيهات
هيهات كه كسى در آنجا مدفون نشود و از هول قيامت سلامت دررود .
اى هنيئاً لمن دفن فى هذه الارض المقدسة فانه يخلص من احوال القيمة
وان كان عليه الوف من المعاصى و هيهات هيهات ان يدفن فى غيرها و يخلص من
احوال القيمة) .

الاعتقاد فى المسئلة فى القبر كما فى اعتقادات الصدوقه

قال الشيخ ابو جعفره اعتقادنا فى المسئلة فى القبر انها حق لا بد منها
فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان فى قبره و بجنة النعيم فى الاخرة و من لم
يجب بالصواب فله نزول من حميم فى قبره و تصلية جحيم فى الاخرة .
واكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة و سوء الخلق و الاستخفاف من البول
و اشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن المحق مثل اختلاج العين او شرطة
الحجامة (مشرط نشتر و كارد جراحى) و يكون ذلك كفارة لما بقى عليه من الذنوب
التي لم تكفرها الهموم و الغموم و الامراض و شدة النزاع عند الموت ثم ذكر فعل
النبي (ص) مع فاطمة بنت اسد .

و فى لثالى الاخبار و اختلفت الروايات فيه قال بعضهم يجعل الروح فى
جسده كما كان فى الدنيا و يجلس و يستل و قال بعضهم يكون السؤال من الروح
دون الجسد و قال بعضهم يدخل الروح فى جسده الى صدره و قال آخرون يكون
الروح بين جسده و كفته ففى ذلك قد جاءت الاثار و الصحيح عند اهل العلم ان
يقر العبد بعذاب القبر ولا ينكر .

يجيبىء الروح الى قبره لزيارة جسده

وفى اللثالى فى بعض نسخ الحديث قال رسول الله (ص) اذا خرج الروح من بنى آدم ومضى ثلثة ايام يقول الروح يارب ائذن لى حتى امشى الى جسدى التى كنت فيه فيأذن الله تعالى له فيجيبىء الى قبره فينظر من بعيد وقد سال الماء من بدنه ومنخره ومن فمه فبكا بكاء طويلا ثم يقول يا جسدى المسكين ويا حبيبى اما تذكر ايام حيوتك بهذه المنزلة الموحشة والبلاء والغم والكربة والحزن والندامة ثم يمضى فاذا كانت خمسة ايام يقول رب ائذن لى حتى انظر الى جسدى فيأذن الله تعالى فيأتى الى قبره وينظر من بعيد وقد سال الدم من منخره ومن فمه ومن اذنيه صديد وقبح فبكى بكاء طويلا .

ثم يقول يا جسدى اما تذكر ايام حيوتك بهذا المنزل الغم والهم والمحنة والحية والعقارب واكل الديدان جلدك وفرق اعضائك ثم يمضى فاذا كانت سبعة ايام فيقول يارب ائذن لى حتى امشى وانظر الى جسدى فيأذن الله تعالى فيأتى الى قبره وينظر من بعيد وقد وقع فيه الدود فبكى بكاء طويلا .

فيقول يا جسدى المسكين اتذكر ايام حيوتك واولادك واقربائك وعزتكم وغرورك واين اخوانك واين رفقاءك واين جيرانك الذين كانوا يرضونك فى جوارك اليوم يبكون على وعليك الى يوم القيمة .

فى احوال الروح فى عالم البرزخ بعد فراغه

من عذاب القبر او ثوابه

ايضاً فى لثالى الاخبار قال فى الانوار الامر السابع فى حال الروح بعد عذاب القبر قد تحقق ان السؤال فى القبر وضغطته وبعض انواع عذابه انما هو على

هذا البدن فاذا فرغت الروح عن هذا العذاب او الثواب لانه كما قال القبر اماروضة من رياض الجنان واما حفرة من حفر النيران انتقلت الى سعادة اخرى او شقاوة كالاولى فدخلت فى قوالب مثل هذه القوالب والهيكل الا انها اللطف منها وارق وهى عالم بين المجردات والماديات اقدرها الله سبحانه وتعالى بذلك القالب على الطيران فى الهواء وقطع المسافة البعيدة بالزمان القليل .

فاذا دخلت فى ذلك القالب طارت به الى عالم الارواح فان كانت مؤمنة مضت الى وادى السلام وهى جنة الدنيا خلقها الله تعالى فى ظهر الكوفة وغيبها عن ابصار الناظرين وفيها ارواح المؤمنين التى فى القوالب المثالية وهم يتنعمون فيها بكل ما فى الجنة الاخرة فان فى هذه الجنة الاثمار والانهار والولدان والهورالعين والشراب والسلسبيل وانهار اللبن والعسل و انواع الحلوى والحلل فهم ياكلون ويشربون وينكحون ويجلسون حلقاتاً حلقاتاً يتحاورون ويتكلمون .

ايضاً كلام فى عالم البرزخ وسؤال القبر

وفى حق اليقين الشبر فى رواية البرقى عن الباقر عليه السلام عن النبى (ص) قال من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر وروى القمى فى تفسيره بسند كالصحيح عن الصادق عليه السلام قال ان العبد اذا دخل قبره اتاه منكرو ونكير الى ان قال و اذا كان كافراً قال ما ادرى فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان وسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه تختلط اضلاعه عليه اى يدخل بعضها فى بعض .

وروى ايضاً عن امير المؤمنين (ع)

ان عدو الله اذا دخل قبره قال له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا ادرى

فيقولان له لادريت ولاهديت فيضربانه بمرزبة ضربة ماخلق الله دابة الا وتدعر لها
ماخلا الثقلان ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فهو من الضيق
مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه يخرج من بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه
حيات الارض وعقاربها و هوامها تنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام
الساعة مما هو فيه من الشر .

فائدة في الكشكول لشيخنا البهائي قدس سره

الشيخ السهروردي استدل على مغايرة النفس للبدن بان النفس كما يتعلق
بالبدن العنصري المحسوس في عالم الحس يتعلق ايضا بالابدان البرزخية والهياكل
المثالية على ما يعلم و يشاهد في المنام و بيانه انا نرى انفسنا في المنام ببلاد غير
بلادنا وفي بلد صغير او كبير وغير ذلك مما يعلم منه يقيناً انه ليس البدن العنصري
و يشاهد ذلك البدن كما يشاهد البدن العنصري لا غير فعلم ان النفس مغايرة لهذين
البدنين نسبتها اليهما على السواء و قال في الهياكل و كيف يتوهم هذه المهية
القدسية جسماً والحال انها اذا طربت طرباً روحانياً يكاد يترك عالم الاجساد و تطلب
عالم ما لا يتناهى كما يشهد به ارباب الشهود و استدل ايضاً بان البدن دائماً في التحلل
والذبول والنفس سالمة مدة العمر من ذلك .

قال الامام العلامة الخونساري في الروضات عند ترجمة شهاب الدين السهروردي
وردى الشيخ المؤيد بالفيض السرمدي شهاب الدين بن محمد السهروردي بضم
الاول و بفتح مع فتح الثالث والرابع جميعاً القرشي البكري اسمه المليخ و كما يوجد
في اكثر كتب التواريخ عمر ينتهي نسبه الانيق باربع عشرة واسطة الى ابي بكر
الصديق كما نقل عن تاريخ ابن النجا وقال صاحب تلخيص الاثار في مادة سهرورد
انها بليدة بالجبال بقرب زنجان ينسب اليها شهاب الدين المذكور تغمده الله بغفرانه

كان فى عهد الناصر لدين الله مولده بغداد مدينة السلام وينسب اليها ايضاً .
ابو الفتح محمد بن يحيى الملقب بشهاب الدين كان حليماً عالمياً تاركا
للدنيا مرتاضاً منقطعاً عن الناس صاحب العجائب و الامور الغريبة و كان معاصراً
للامام فخر الدين الرازى قلت و كان احدهذين الشيخين هو شهاب الدين المقتول
وان كان قد ترجمه الشيخ ابو القاسم الكازرونى بعنوان يحيى بن حبش قال و كان
معاصراً للناصر بالله الخليفة العباسى و كما احبى الفارابى دوارس حكمة المشاء
جدد هذا الشيخ مراسم حكمة الاشراف .

وله ايضاً فى المشاء تصانيف وتعليقات وكذا فى علوم الغريبة والسيما و هو
صاحب كتاب پرتونامه و كتاب البروج وهياكل النور والمطارحات والتلويحات
وصندوق العمل وهو ابن اخت السهروردى المشهور صاحب كتاب عوارف المعارف
ونسب قطب الدين الشيرازى كتاب المطارحات والتلويحات الى الشيخ السهروردى
وذكر المحقق الدوانى ايضاً نسبة ما ذكر اليه ثم قال واظن انه المقتول انتهى .

و قال صاحب مجالس المؤمنين انه و ان كانت فى الاسم و الكنية سهيما
للخليفة الثانى لكنه كان من اولاد محمد بن ابي بكر وسلسلة نسبه الى محمد المذكور
بهذا الوجه شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد السهروردى ابن النضر بن القاسم
بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر وانتسابه فى التصوف
الى عمه ابي النجيب السهروردى وصحب جماعة من مشايخ البلدان .

و لقى ايضاً بعض الابدال فى جزيرة عبادان و ادرك صحبة خضر النبى (ع)
و كان فى زمانه شيخ المشايخ ببغداد و مرجعاً لارباب الطريقة من كل البلاد و ذكر
ابن كثير فى تاريخه انه كان يتصدى فى زمن العباسيين و ملوك طبقتهم ايضاً منصب
السفارة اليهم فاجتمع له من جهة ذلك مال كثير اقتسمه بين المستحقين ولما عزم
المسافرة الى حج بيت الله الحرام لحقه جم غفير من الفقراء فعاملهم بلوازم المودة
واداء الحقوق) .

فائدة في كشكول شيخنا البهائي قدس سره

سوف في لغة اليونانيين اسم للعلم واسطا اسم للغلط فسوفسطاى علم للغلط
وفىلا اسم للمحب فيلسوف معناه محب العلم ثم عرب هذان اللفظان واشتق منهما
السفسطة و الفلسفة و نسب اليهما فليل سو فسطائى وفلسفى و كان الاولى سفسطى
وفلسفى وسوفسطى وفيلسوفى .

فائدة : قال رجل لبعض العارفين او صنى فقال استح الله كما تستحى من
بعض عشيرتك .

رب من ترجوبه دفع الاذى سوف يأتيك الاذى من قبله

قال بعض الحكماء اذا اراد الله ان يزيل عن عبد نعمة فاول ما يزيل عنه عقله) .

فائدة : ابونصر الفارابى الحكيم اعظم فلاسفة الاسلام صاحب التصانيف
الانيقة فى الطبيعى والالهى والموسيقى وغيرها وكان تركيا وولد ببلاد الترك ودخل
بغداد و هو لا يعرف العربى فتعلمه واتقنه غاية الاتقان واشتغل بعلوم الاوائل وكان
من ازهد الناس فى الدنيا .

وفى الروضات المعلم الثانى و المقنن البانى محمد بن طرخان بن اوزلغ
ابونصر الفارابى التركى الحكيم المشهور صاحب التصانيف الفائقة فى المنطق
والموسيقى وغيرهما من العلوم كان كما ذكره ابن خلكان اكبر فلاسفة المسلمين
ولم يكن فيهم من بلغ رتبته فى فنونه .

والشيخ الرئيس ابو على بن سينا بكتبه تخرج و بكلامه انتفع فى تصانيفه قال
وكان رجلا تركيا ولد ونشأ فى بلدة فاراب ثم خرج من بلده وانتقلت به الاسفار
حتى وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركى و عدة لغات غير العربى فتعلمه واتقنه
غاية الاتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها ابو بشر متى بن يونس
الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان يعلم الناس فن المنطق وله اذ ذاك صيت عظيم

وشهرة وافية ويجتمع في حلقة كل يوم المئون من المشتغلين بالمنطق .
وهو يقرء كتاب ارسطاطاليس في المنطق ويملى على تلامذته شرحه فكتب
عنه في شرحه سبعين سقراً ولم يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه .
وكان حسن العبارة في تأليفه لطيف الاشارة وكان يستعمل في تصانيفه البسط
والتذليل حتى قال بعض علماء هذا الفن ماأرى ان ابانصر الفارابي اخذ طريق تفهيم
المعاني الجزيلة بالالفاظ السهلة الامن ابى بشريعنى المذكور وكان ابونصر يحضر
حلقة في غمار تلامذته فاقام ابونصر كذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران وفيها
يوحنا بن حيلان الحكيم النصراني فاخذ عنه طرفا من المنطق ايضا .

ثم انه قفل راجعاً الى بغداد واقراء بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب ارسطاطاليس
و عليه مكتوب بخط ابى نصر الفارابي انى قرأت هذا الكتاب مأتى
مرة ونقل عنه كان يقول قرأت السماع الطبيعى لارسطاطاليس الحكيم اربعين
مرة وارى انى محتاج الى معاودة قرائته .

وروى عنه انه سئل من اعلم الناس بهذا الشأن اتت ام ارسطاطاليس فقال
لو ادر كته لكننت اكبر تلامذته الخ .

وفى الكنى واللقاب للمحدث القمى ره عند ترجمته وله قصة مشهورة من
وروده على السلطان سيف الدولة بزي الاتراك قبل ان يعرفه احد وكان مجلسه مجمع
الفضلاء فتخطى رقابهم حتى جلس فى مسند سيف الدولة و تكلم بلسان ممالك
سيف الدولة وكان لساناً مخصوصاً ثم اخرج من خريطنه عيدانا وركبها ثم لعب
بها فضحك منها كل من كان فى المجلس ثم ركبها تريبياً آخر فضرب بها فبكى
كل من حضر ثم غير تركيبها فنام كل من فى المجلس حتى البواب ثم تركهم
نياماً وخرج .

و يحكى انه كان منفرداً بنفسه لايجالس الناس و كان مدة مقامه بدمشق
لا يكون غالباً الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض و يؤلف هناك كتبه و يتناوبه
المشتغلون عليه وكان ازهد الناس فى الدنيا لا يحتفل بامر مكسب ولا مسكن واجرى

عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم و هو الذى اقتصر عليها القناعته ولم يزل على ذلك الى ان توفى بدمشق سنة ۳۳۹ (شلط) وقد ناهز ثمانين سنة و صلى عليه سيف الدولة فى اربعة من خواصه و دفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير .

والفارابى نسبة الى فاراب وهى مدينة فوق شاش قريبة من مدينة بلاساعون بفتح الموحدة بلدة فى بعض ثغور الترك وراء نهر سيحون بالقرب من كاشغر و كاشغر بسكون الشين و فتح الغين المعجمتين وهى من المدن العظام فى تخوم الصين .

(والفارباب) بلد ببلخ .

(وظهير الفاربابى) شاعر اديب معروف ومن شعره فى الموعظة .

بكوش تا بسلامت بمأ منى برسى

که راه سخت مخوف است و منزلت بس دور

به بين که چند فراز و نشیب در راه است

ز آستان عدم تا به پیشگاه نشور

تو را مسافت دور و دراز در پیش است

بدین دو روزه اقامت چرا شوی مغرور

ز آستان فنا دل منه که جای دگر

برای نزهت تو بر کشیده اند قصور

روى شيخنا المفيد ره فى الارشاد انه كان امير المؤمنين (ع) ينادى فى كل

ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم بصوت يسمعه كافة من فى المسجد ومن جاوره

من الناس تزودوا (تجهزوا-خل) رحمكم الله فقد نودى فيكم بالرحيل واقلوا العرجة

على الدنيا وانقلبوا بصالح ما يحضركم (بحضرتكم-خل) من الزاد فان امامكم

عقبة كثودا و منازل مهولة لا بد من المرهبها و الوقوف عليها .

فائدة في الكشكول

قال القيصري في شرح فصوص الحكم ان عالم المثال هو عالم روحاني من جوهر نوراني شبيهه بالجواهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانيا وليس بجسم مادي ولا جوهر مجرد عقلي لانه برزخ فاصل بينهما و كل ما هو برزخ بين الشيعين فهو غيرهما وله جهتان تشبه بكل منهما ما يناسب عالمه اللهم الا ان يقال انه جسم نوري في غاية ما يمكن من اللطافة فيكون حداً فاصلاً بين الجواهر المجردة اللطيفة وبين الجواهر الجسمانية الكثيفة و ان كان بعض هذه الاجسام الطيف من بعض كالمسماوات بالنسبة الى غيرها .

وفي الكنى واللقاب القيصري

داود بن محمود بن محمد الرومي الساوي محدثاً نزيل مصر شارح الفصوص لابن العربي المعروف بشرح فصوص الحكم القيصري توفي سنة ٧٥١ .
فائدة ايضاً : رثي ابونواس في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وتجاوز عني وذلك لبيتين قلتها قبل موتي وهما :

من انا عند الله حتى اذا اذ نبت لا يغفر لي ذنبي

العفو يرجي من بنى آدم فكيف لا ارجوه من ربي

وهو الحسن بن هاني الشاعر المشهور ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة سئل عن نسبه قال اغناني ادبي عن نسبي وكان من اجود الناس بدبهة وله اشعار كثيرة في مدح مولينا الرضا عليه السلام فمنها قوله .

مطهرون نقيات جيوبهم تتلى الصلوة عليهم اينما ذكروا

من لم يكن علويًا حين تنسبه فما في قديم الدهر مفتخر

قيل توفي ابونواس سنة ١٩٨ ببغداد .

وعن ابي علي في منتهى المقال في ذكر ابي نواس واما الحكايات المتضمنة

لذمه فكثيرة لكن غير مستندة الى كتاب يستند اليه او ناقل يعول عليه وكيف كان هو من خلص المحبين لهم عليهم السلام والمادحين اياهم .

من كتاب المعيشة عن الصادق عليه السلام ليس الزهد في الدنيا اضاعة المال وتحريم الحلال بل الزهد في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق منك بما عند الله وسئل مابال اصحاب عيسى (ع) كانوا يمشون على الماء وليس ذلك في اصحاب محمد (ص) فقال ان اصحاب عيسى عليه السلام كفوا المعاش و هؤلاء ابتلوا بالمعاش .

فائدة : من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره .

قال شيخنا البهائي قدس سره العالى رأيت في بعض التواريخ ان سفيان الثوري دخل على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فوجد عليه جبة خز فقال ليس هذا من لباس آبائك يا بن رسول الله (ص) فرفع الصادق (ع) ذيل الجبة فاذا تحتها قميص صوف فقال له هذا للناس وهذا لله ثم رفع ذيل جبة سفيان وكانت من صوف وتحتها قميص من قطن رقيق فقال واما انت فهذا للناس وهذا لله ،

اقول الثوري هو الشيخ ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الصوفي الكوفي المعروف بسفيان الثوري بفتح التاء المثناة .

قال المحدث القمي ره ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال بعدد جمع من مشايخه ومن روى عنه انه كان اماماً من ائمة المسلمين و علماً من اعلام الدين مجمعاً على امامته بحيث يستغنى عن تزكيته مع الاتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد وورد بغداد غير مرة فمنها حين اراد الخروج الى خراسان ثم ذكر روايات في فضله الى ان قال المحدث القمي ره .

ولكن لا يخفى عليك انه كسميه ابن عيينة ليسا من اصحابنا ولا من عدادنا و كانا يدلسان و عن تقريب ابن حجر سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ابو عبد الله الكوفي ثقة عابد امام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس انتهى .

والعجب من ابن حجرانه اذا كان يعترف بانه كان ربما دلس كيف وثقه و جعله اماماً حجة .

قال ابو جعفر الطبرى وذكر عن زيد بن حباب قال كان عمار بن زريق الضبى وسليمان بن قرم الضبى وجعفر بن زياد الاحمر وسفيان الثورى اربعة يطلبون الحديث وكانوا يتشيعون فخرج سفيان الى البصرة فلقى ابن عون وايوب فترك التشيع قال وكانت وفاته بالبصرة سنة ١٤١ (انتهى) .

وقال شيخنا الطريحي فى المجمع فى لغة الثور وسفيان الثورى كان فى شرطة هشام بن عبد الملك وهو ممن شهد قتل زيد بن على بن الحسين (ع) فاما ان يكون ممن قتله او اعان على قتله او خذله انتهى .

اقول وزمه ايضا صاحب الروضات وقال فى حقه ليس هو مذكورا فى رجال الشيعة الامامية بشىء من الوثاقة والصلاح والفوز والفلاح والمحبة ثابتة والمتابعة لاهل البيت المعصومين عليهم السلام بل بخلاف ذلك كله كما قد ظهر لك سابقاً من ترجمة الحسن البصرى والحسين بن منصور الحلاج ونظائرهما و لم يذكره احد من العلماء فى عداد رواة الشيعة بل صرح العلامة فى خلاصته بانه ليس من جملة اصحابنا وكذلك ابن داود فى رجاله و لم يذكر النجاشى اصلا مع انه يذكر سفيان بن عيينة ابن ابى عمران الهلالى الذى كان من نظرائه وشركائه فى كثير من تلك المناهج بحيث قد توهم بعضهم اتحاد بينهما مع ان بينهما بون بعيد نعم فى رجال شيخنا الطوسى كما حكى عنه ان سفيان بن سعيد بن مسروق ابو عبد الله الثورى اسند عنه وهو ليس بشىء .

وقال صاحب حيوة الحيوان وكان الثورى كوفياً فانه سئل عن عثمان وعلى (ع) فقال اهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان و اهل الكوفة يقولون بتفضيل على (ع) قيل له فانت قال انارجل كوفى يعنى انه يقول بتفضيل (على عليه السلام) .

فائدة : وفي عنيات الرضوية في المعاني المتعلقة بالكفر

الكفر يعبر تارة بزيف القلب كما اشار اليه بقوله تعالى ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهبتنا وتارة بضيق الصدر قال الله تعالى ومن يجعل صدره ضيقاً كأنما يصعد الى السماء وهو ضد الشرح كما في قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه .

والمراد بالنور الهداية و البرهان قال الله تعالى وجعلنا له نوراً يمشى به في الناس وقال الله تعالى فمن اهتدى فلنفسه وقال الله تعالى قد جائكم برهان من ربكم و تارة بالمرض القلبي كما في قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً .
وتارة بالغشاوة كما في قوله تعالى غشاوة .

و تارة بالعمى كما في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى الاية وقوله تعالى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وتارة بالضلال والضلالة كما في عدة من الايات وتارة بالظلمات كما في قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشيه موج من فوقه الاية وقوله تعالى ظلمات بعضها فوق بعض وتارة بالشقاق كما في قوله و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين وتارة بالعصيان كما في قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نارجهم خالداً فيها الاية الى غير ذلك من المقامات فان تلك كلها مفسرة بالمخالفين والمنكرين للائمة عليهم السلام .
فجميع المخالفين من الكافرين ويجرى عليهم احكام الكفر الا ان النصوص الخاصة والاجماع قاضية بجريان احكام الاسلام عليهم في الدنيا) :

فائدة ودرس في الكتاب المذكور

ومما يدل على كون العامة العمياء من الكافرين مضافاً الى ما بيناه ان الاسلام بمعنى التسليم والمخالف ليس متصفاً بالتسليم لامر الله ورسوله (ص) فهو من الكافرين

وان معرفة الولاية من اركان الدين لانهم (ع) ثالث شروط لاله الله والدين هو الاسلام كما فى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فالمخالف لادين له فليس بمسلم فليسوا من الموحدين و انكار التوحيد كفر صريح و زندقة ظاهرة .

مضافاً الى ان ولايتهم عليهم السلام هى ولاية الله سبحانه فانكار هم انكار لولاية الله عزوجل وهو كفر بالله العظيم ولان المخالف مكذب للامام عليه السلام فهو مكذب للقرآن لان الايات القرآنية ناطقة بصدق الامام وتكذيب القرآن كفر بالله العظيم بل يدل على المطلوب ايضاً الاخبار النبوية و غيرها الصريحة فى كفر تارك الصلوة والصلوة مفسرة فى اخبارهم عليهم السلام بالولاية فتارك الولاية ايضاً كافر. مضافاً الى ان المخالف تارك للصلوة حقيقة لانه تارك للصلوة الصحيحة من حيث ارتكابه للتكفير وقول آمين آخر الحمد وهما من المبطلات و لان وضوئه غير صحيح و صلوة المحدث ليس بصلوة حقيقة اما لانها موضوعة لخصوص الصحيحة او لانصرافها الى الصحيحة اولان المطلوب هو الصحيح فلا اشكال حينئذ فى اندراج المخالفين اعنى جميع فرق العامة العمياء فى تارك الصلوة ولو فرضنا كون الصلوة اسماً للاعم من الصحيح و الفاسد فنقول ان المخالف لمكان فساد صلوته مكلف بالقضاء على الوجه الصحيح المتوقف على الايمان و الولاية و استجماع صلوته للشروط والا جزاء فاقدة للموانع ولا ريب فى ان المخالفين لا يأتون بالقضاء الشرعى فيدل على كفرهم كلما دل على كون تارك الصلوة من الكافرين .

بل يدل على المطلوب ايضاً حديث عموم المنزلة المروى بطرق متكررة من الطريقين وهو قوله (ص) يا على انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وجه الدلالة ان عموم المنزلة يقتضى مشاركة على (ع) مع الرسول فى جميع الآثار والاحكام الا النبوة كما هو قضية عموم المنزلة حسب ما يقتضيه قاعدة الحكمة والاستثناء المزبور ايضاً يقتضى العموم وقد قضت الادلة الاربعة على ان من

انكر النبي (ص) فهو كافر فكذا الكلام فيمن انكر الولي بل يدل على ذلك المحكم
ايضا آية انفسنا الخ .

ودعوى ان المخالف ليس منكراً للولاية وانما يجعلونه رابع الخلفاء مدفوعة
اولاً: بانه قد تواتر ان علياً ادعى الولاية بلا فصل فالمخالف المكذب لذلك
بمنزلة المكذب للرسول (ص) فهو كافر .

و ثانياً بان قضية عموم المنزلة يقتضى بثبوت ولاية علي (ع) على جميع
المخلق بعد الرسول (ص) حتى على الثلاثة الذين غصبوا حقه فدعوى تقدمهم على
علي (ع) بمنزلة دعوى تقدمهم على الرسول (ص) وهو كفر صريح وانكار لما علم
من الاسلام ضرورة .

و ثالثاً بان المخالف و ان كان مقراً بعلي (ع) الا انه ليس بعنوان الولاية
المطلقة فلا يقولون بعموم المنزلة الحققة الحقيقية .

و رابعاً: بان المخالفين ينكرون سائر الائمة عليهم السلام و انكارهم ايهم
بمنزلة انكارهم لامير المؤمنين (ع) وهو بمنزلة انكار الرسول (ص) مضافاً الى ان
من كذب هرون (ع) فهو كافر فكذا من كذب علياً (ع) او قدم غيره عليه مضافاً الى
ان تقديم غيره عليه اهانة بعلي (ع) و اذا وقع الاستخفاف وقع الكفر كما نص
عليه في احاديثهم بل يدل على ذلك ايضاً ان المخالف من الذين يؤمنون ببعض
الكتاب ويكفرون ببعض اما لانهم تاركون لتصديق الايات القرآنية المشتملة على
الولاية و امالان الكتاب مفسر بعلي (ع) فترك التصديق به ترك للتصديق بالقرآن
العظيم وقد قال الله تعالى وماذا بعد الحق الا الضلال .

درس

و مما يدل على ذلك ايضاً ما صح وورد في الاحاديث المتظافرة من تفسير
الصراط المستقيم بالامام (ع) وبعلي (ع) و بالتوحيد و بالقرآن مرجع الجميع
الى واحد فمن انكر علياً فهو خارج عن الصراط المستقيم فيكون من الكافرين

لما مر من ان الكفر هو ضد الحق فهو ليس على صراط التوحيد فهو على صراط الكفر اذ لا واسطة بين الاسلام والكفر كما نطقت به الاخبار وقضت بذلك الاثار . بل يدل على ذلك ايضا النصوص المتظافرة القاضية بمشاركة الائمة عليهم السلام مع الرسول في جميع الفضائل وهذا ايضا من دلالة عموم المنزلة وقدمانها قاضية بكفر المخالفين وفي عدة من الاحاديث عنهم (ع) بنا عرف الله ولولا ما عرف الله فلا يعرف الله سبحانه الابهم فالمخالف غير عارف بالله سبحانه اذ هو غير عارف بهم عليهم السلام فهو بمنزلة من انكر الله عز وجل فهو من الكافرين بل يدل على ذلك وجوه اخر .

منام فيه معجزة لامير المؤمنين (ع) وطريق لالتوسل

وفي دار السلام لشيخ مشايخنا العظام المحدث النورى قدس سره القدوسى نقل عن بعض الثقات قال كنت فى مكة المعظمة فاحوجت الى استقراض مال كثير فلم يتيسر لى ويثت منه فشاورت بعض الصلحاء فامرنى بقراءة دعاء كميل فى ليلة الجمعة و النوم بعدها فى مكان وحده فان الله يقضى بها حاجتك فعملت بما قال فرأيت فى تلك الليلة امير المؤمنين (ع) فقال لى قل للسيد محمد صادق سبط المولى الفاضل المبجل المولى محمد طاهر القمى كن فى مكة المعظمة فان قدرك يزيد وبعد ابلاغ هذه الرسالة تقضى حاجتك فانتبهت ولما بشرته بالرسالة تكلم مع بعض التجار فى استقراضى فحصل المقصود ببركة الامام عليه السلام) .

ايضا فيه: واما العلامات فهى كثيرة ولا باس بالاشارة الى بعضها فى الخصال بسنده عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من رزقه الله تعالى حب الائمة من اهل بيتى فقد اصاب خير الدنيا والاخرة فلا يشكن احد انه فى الجنة.

فان فى حب اهل بيتى عشرون خصلة عشر منها فى الدنيا و عشر منها فى

فاما التي في الدنيا فالزهد والحرص على العمل والورع في الدين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت و النشاط في قيام الليل و اليأس مما في ايدي الناس والحفظ لامر الله ونهيه عزوجل والتاسعة بغض الدنيا والعاشرة السخاء-الخبر .
وفي الطرائف عن النبي(ص) من اراد التوكل على الله فليحب اهل بيته وفي
بشارة المصطفى بسنده عن الحسن المعتمر عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
في خبر شريف يا حسن من سره ان يعلم امحب لنا امبغض فليمتحن قلبه فان كان
يحب وليألنا فليس بمبغض لنا وان كان يبغض وليألنا فليس بمحب لنا .

وفي الكافي عن ابيجعفر عليه السلام اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر
الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففبك خيرا والله يحبك
وإذا كان يبغض اهل طاعة الله ويجب اهل معصية الله فليس فيك خيرا والله يبغضك
والمرء مع من احب والى ذلك يشير قوله تعالى والذين تبؤا الدار والايمان من
قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الاية وفي كثير من الاخبار انهم عليهم السلام
شجرة وشيعتهم اوراقها ونظمها ابويعقوب النصراني فقال :

ياحبذا دوحه في الخلد ثابتة	مامثلها نبتت في الخلد من شجر
المصطفى اصلها والفرع فاطمة	ثم اللقاح على سيد البشر
والهاشميان سبطاها لها ثمر	والشيعه الورق الملتف بالثمر
هذا مقال رسول الله جاء به	اهل الروايات في العالى من الخبر
انى بحبهم ارجو النجاة غدا	والفوز مع زمرة من احسن الزمر

و كيف يمكن حب الشجرة و بغض اوراقها او بغض ورقة و حب اخرى

منها .

رؤيا فيهما معجزة لكاشف الكربات امير المؤمنين(ع)

فيه وفي الكتاب المذكور (حبل المتين في معجزات امير المؤمنين (ع))

قال قال الفاضل الشيخ لطفعلی ان رجلا اتى من ارض الروم للزيادة فلما قرب من حوالى النجف نام فاتاه جمع من اللصوص فسرقوا فرسه وسلاحه فلما انتبه ورآى ما صنع به اتى الى امير المؤمنين (ع) وقال بعد الزيارة يا امير المؤمنين انى اطلب منك ثيابى وفرسى وبقي فى الروضة المقدسة الى وقت اغلاق الابواب .
فاذهب به كليدار الى منزله وسئله عن احواله فقال انى اطلب من الامام عليه السلام ثيابى وفرسى لانى من محبيه فقال له كليدار اذا كان اعتقادك فانه (ع) يرد عليك مالك .

وفى هذه الليلة رآى المولى محمود كليد دار امير المؤمنين (ع) وانه قال له اذهب الى المتولى وقل له ان القبيلة الفلانية سرقوا فرس الزائر وسلاحه فاكتب الى شيخهم ان يأخذ ذلك منهم فقص رؤياه على المتولى فعمل بما امر به :
فلما وصل الكتاب الى الشيخ قام يتفحص للفرس والسلاح واذا بالفرس وعليه السلاح واقف على باب بيت رجل من العرب فسئل الشيخ عن حال الرجل فاجابته ضعيفة بانه من زمان مجيئه الى الان تر تعش اعضائه وهو مغمى عليه فسئل عن سببه قالت ما ندرى الا انه لما نزل من الفرس حدث فيه هذا المرض فدخل الشيخ فى البيت وكلمه سئله لم يقدر على الجواب فعلم الشيخ ان هذا الفرس هو المسروق فارسله الى المتولى وكتب اليه صورة الحال .

قلت المولى محمود ذكره العلامة المجلسى ره فى مزار البحار فى جملة معجزات القبر الشريف بهذه العبارة وهو ان خازن الروضة المقدسة المولى الصالح البارع التقى مولانا محمود قدس الله روحه كان هو المتوجه الخ .

منام فيه معجزة واشارة الى قصة مرة بن قيس الخبيث

وفيه عن الفاضل الشيخ لطفعلی المذكور قال لما توجه السلطان مراد من سلاطين آل عثمان الى زيارة النجف الاشرف ورأى القبة المباركة من مسافة

اربعة فراسخ نزل عن فرسه فسئلوه امرأه عن سبب نزوله .

فقال لما وقعت عيني على القبة المنورة ارتعشت اعضاءي بحيث لم استطع على الوقوف على ظهره فامشى راجلاً فقالوا الطريق بعيد فقال نتفأل بكتاب الله فلما فتحوا المصحف كان اول الصفحة فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فمشى فى بعض الطريق وركب بعضه الاخر الى ان وصل الى الروضة المقدسة .

ولما رأى الموضوع المعروف فى الصندوق المطهر المشهور عند العجم (بجای دو انگشت) اى موضع الاصبعين سئل عن حكايته فذكروا له قصة مرة فقال رجل هذا من موضوعات الروافض ولا اصل له فسئل السلطان تبين صدق هذه الواقعة وكذبها ولما كان اليوم الاخر امر بقطع لسان الرجل المذكور والظاهر انه رأى فى المنام ما ظهر منه كذب الرجل وعناده .

قلت سمعت مذاكرة ان السلطان ومن معه لمارأوا القبة المباركة نزل بعض الوزراء الذين كان يتشيع فى الباطن فسئل السلطان عن سبب نزوله فقال هو احد الخلفاء الراشدين نزلت اجلالاً له فقال فانا انزل ايضاً تعظيماً له .

فقال بعض الناصبيين الذين كانوا معه ان كان هو الخليفة فانت ايضاً خليفة وال على المسلمين واحترام الحى اشد و اولى من احترام الميت فتردد السلطان فتفأل بكتاب الله فلما رأى الاية المذكورة امر بضرب عنق ذلك الذى نهاه وانشد هذين البيتين مشيراً الى هذه الواقعة .

تزاحم تيجان الملوك ببابه ويكثر عند الاستلام ازدحامها

اذا مارأته من بعيد ترجلت وان هى لم تفعل ترجل هامها

و نقل هذه الحكاية بعض العلماء المتبحرين المعاصرين من اهل هند فى كتاب روح القرآن الا انه نسبها الى السلطان سليمان وقال بعدها فامر بضرب عنق الوزير و مشى حافياً فانشد مؤدب السلطان (ح) بيتى ابي الحسن التهامى و هما تزاحم (الخ) فصار البيتان مطرحاً بين العلماء والشعراء وخمسها جمع من الفضلاء ومن نفيس التخميس ما قاله السيد السند بحر العلوم المهدي طاب ثراه .

تطوف ملوك الارض حول جنابه و تسعى لكى تخطى بلثم ترابه
فكان كبيت الله بيت علابه تزاحم تيجان الملوك ببابه
اتاه ملوك الارض طوعاً واملت مليكاً سحاب الفضل منه تهلت
ومهمادنت زادت خضوعاً به علت اذا مارأته من بعيد ترجلت

و قال برد الله مضجعه فى التشطير الفاتح منه العبير

تزاحم تيجان الملوك ببابه ليسلخ من قرب اليه سلامها
و يستلم الاركان عنه طوافها و يكثر عند الاستلام ازدحامها
اذا مارأته من بعيد ترجلت لينبو فوق الفرقدين مقامها
فان فعلت هاماً على هامها علت و ان هى لم تفعل ترجل هامها

و اما قصة مرة فهى وان لم توجد فى الكتب المعتبرة الا انها فى الشهرة عند
الشيعة بمكان لا تخفى على احد بل قل معجزة بلغت الى هذه الرتبة فى الشيوخ وقد
اشار اليها الحكيم السنائى الغزنوى فى حديثه و عدها من المناقب المسلمات
وهو فى حدود خمسمائة .

خواب و آرام مرة و عنتر كرده در مغز عقل زير و زبر
و كذا الحكيم الفردوسى وهوى حدود اربعمائة فقال :

شهى كه زد بدوانگشت مره را بدونيم براى قتل عدو ساخت ذو الفقار انگشت
وقال غيره :

آنست امام كز دو انگشت چون مرة قيس كافرى كشت (الخ)
وللمولى حسن الكاشى الاملى المعاصر للعلامة فيها قصيدة مخصوصة .

اقول وملخص هذه القضية على ما نقله فى الكتاب المذكور عن السيد الجليل والعالم
النبيل السيد نصرالله الحائرى المذكور عن المولى عبدالكريم عن كتاب تبصرة
المؤمنين ان الشيخ المعتمد الموثوق به الشيخ عمران ذكر وقال انه نقله مفصلاً
بعض العلماء المتقدمين وكذا نقله الفاضل محمد صالح الحسينى الترمذى المتخلص

بكشفي من اهل السنة في كتابه المناقب .

و قال انه ثبت ذلك بالا سانيد الصحيحة و هوان مرة بن قيس كان رجلا
كافراً له اموال و خدم و حشم كثيرة فتذاكريوماً مع قومه آباءه واجداده و اكابر
قومه فقيل ان على بن ابيطالب (ع) قتل منهم ألوفاً فسئل عن مدفنه فدلوه على النجف
فاخذ معه الفى فارس و من الرجال الوفاولما وصل الى نواحيه اطلع اهله فتحصنوا
و قام الحرب بينهم الى ستة ايام فهدموا موضعاً من حصار البلد فانهزم المسلمون
و دخل الخبيث فى الروضة .

و قال ياعلى انت قتلت آباءى و اجدادى و اراد ان ينبش القبرالمطهر فخرج
منه اصبعان كانهما ذوالفقار فضرب على وسطه فقطعه نصفين ، و صارالنصفان من
حينه حجراً اسود و أتوبهما الى خلف بابى البلد .

و كان كل من زار النجف رفسه (اى ضربه) برجله و من خواصه انه لم يمر
عليه حيوان الابل عليه ثم اخذهما بعض الجهال و أتى بهما الى مسجد الكوفة
ليشترى به ثمناً قليلاً و ينتفع بسببه من الناظرين فاضمحل الحجر بمرورالايام و تفتت
(اى تكسر) .

قال صاحب الكتاب و حدثنى الشيخ يونس و كان من صلحاء النجف انه
رأى عضواً من اعضائه فيه و يحكى عن الشيخ العالم الجليل الشيخ قاسم الكاظمينى
الساكن فى ارض الغرورى صاحب شرح الاستبصار انه كان كثيراً ما يدعو على
الرجل المذكور و يقول خذل الله من اخرج هذا الملعون من تلك العتبة المقدسة
و ابطل هذا المعجزة الباهرة .

و نقل صاحب الكتاب ايضاً عن الشيخ يحيى و الشيخ لطف الله انهما شاهدا انصفه
فى سوق النجف و لا يتجاوز عنه الحمار الا و يبول عليه و الناس كانوا يرمونه بالاحجار
فينكسر منه شيئاً قالوا و كان المنافقون من اهل النجف يسترونه تحت التراب لثلايراه
الزوار و غيره و لذا حمله بعض الناس و أتى به الى المسجد و الله اعلم بحقيقة
(الحال) .

فيه ايضاً - منام فيه تصديق بعض الاثار

عن الميبدى فى شرح الديوان انه قال نمت فابصرت النبى (ص) وعلى (ع) معه فبادرت الى على سلام الله عليه فاخذت بيده وصافحته والهمت كانى سمعت فى الاخبار عن النبى (ص) المختار عليه اشرف التسليمات من الله الغفار انه قال من صافح علياً دخل الجنة فجعلت اسئل عنه (ع) عن هذا الحديث اصحيح هو كانه يقول نعم صدق رسول الله (ص) من صافحنى دخل الجنة .

فيه ايضاً - منامة فيها فضيلة عظيمة للصلوات

فى زينة الاعياد

فى اعمال يوم الجمعة وفضائلها للعالم الفاضل الصالح الشيخ احمد بن شكر الله بن الحسين النجفى بعد ذكر شطر وافر فى فوائد الصلوات على محمد وآله صلى الله عليهم اجمعين مالفظه ومن طريق ما اتفق فى ايام كتابتى فى فضل الصلوة على محمد وآله ان بعض الاتقياء من الاخوان العارفين والعلماء العاملين و الاصفياء المحبين للائمة الطاهرين تلوت عليه شطراً منها فابتهج وفرح فرحاً عظيماً واستبشر وانشرح وارتاح ارتياحاً جسيماً .

ثم اتفق لى فى يوم الجمعة انى قصدته زائراً له فلقيته حامداً شاكرأ مسروراً فسئلته فقال انى اكثر من الصلوة على النبى محمد وآله فى النهار وداومت على ذلك فى ليلتى وكانت ليلة الجمعة قال وبقيت الهج بها حتى اخذنى النعاس فرقدت فرأيت النبى و الامير و الزهراء و الائمة عليهم السلام جميعاً قد هبطوا من السماء وجلسوا حولى والنبى (ص) اخذ فى مكالمتى وموانستى كانى متأهل عليه صلوات الله عليه وعلى آله فاخذت اسئله ويجيبنى حتى بشرنى بالبشارة السارة البارة التى احيت فؤادى واثلجت كبدى ثم ذكر رؤياه على طولها وما اشتملت عليه من انواع المفردات والمبشرات الى ان قال ورأيت شخصاً من اخص اخوانى المتصلين بى الملازمين

وانا اعرفه حال الرؤيا وهو اشبه الخلق بالنبي (ص) في نورانيته وحسنه قال لكنى لما استيقظت ما عرفته من يكون فبقيت على ما كنت عليه من الصلوة على محمد وآله (ع) الى ان غلبنى النوم .

فرأيت تفسير رؤياى فى نومى فى ذلك الشخص الذى يشبهه النبى الذى لا اعرفه فاخبرت انه هو عملى من الصلوة قد صوره الله تعالى بهذه الصورة الحسنة قال ثم انى بقيت على ما كنت عليه من المداومة على الصلوات عليه وآله فرأيت فى الليلة الثانية النبى والائمة (ع) جميعاً فقال لى شخص ارفع رأسك وانظر فرفعت رأسى واذا النبى والائمة عليهم السلام يذكرون الله سبحانه فقال لى ذلك الشخص اتعرف هذا الذكر الذى يذكرون الله به فقلت لا فقال انهم يذكرون الله تعالى بنفس الذكر الذى تذكر به من الصلوة عليهم قال فسررت بذلك وحمدت الله على توفيقى بذلك

فائدة فيه ايضا

فى ذم بغض المؤمن وغله

وفى صفات الشيعة عن الرضا عليه السلام من عادى اولياء الله فقد عادى الله وحق على الله ان يدخله نار جهنم .

وفى الفقيه عن الصادق عليه السلام عن آباءه عليهم السلام لا تقبل شهادة ذى شحناء (صاحب كينة وبغض) .

وفى كتاب الاخوان عنه (ع) لا تسئلوا اخوانكم الحوائج فيمنعوا نكم فتغضبون وتكفرون .

وفى الكافى عنه عليه السلام: ولا يقبل الله من مؤمن عملا وهو مضمر على اخيه المؤمن سوء .

وفى امالى ابن الشيخ عن رسول الله صلى الله عليه وآله شرار الناس من يبغض المؤمنين الخ .

وفى صفات الشيعة: عن ابي الحسن عليه السلام من عادى شيعتنا فقد عادانا

ومن و الهم فقد والانا لانهم منا خلقوا من طيننا من احبهم فهو منا ومن ابغضهم فليس منا .

قال فى المسالك فى شرح قول المصنف الحسد معصية وكذا بغضه المؤمن والتظاهر بذلك قاذح فى العدالة لاختلاف فى تحريم هذين و التهديد عليهما فى الاخبار مستفيض وهما من الكبائر فيقدحان فى العدالة مطلقا وانما جعل التظاهر بهما قاذحا لانهما من الاعمال القلبية فلا يتحقق تأثيرهما فى الشهادة الامع اظهارهما وان كانا محرّمين بدون الاظهار.

وفى الدروس واظهار الحسد للمؤمنين والبغضاء وفى الرياض فى رد من اجاز شهادة ذى العداوة الدينية لعدوه لعمومات قبول شهادة العدل وانتفاء التهمة ويشكل فرض حصول العدالة مع تلك العداوة بعد الاتفاق فتوى و رواية على ان عداوة المؤمن وبغضه لالامر دينى معصية فكيف يجامع قبول الشهادة ويظهر تلك النسبة اليهم من جماعة من الاصحاب .

قال المؤلف : وفى مجمع البحرين قال الشيخ ابو على : الحاسد هو الذى يتمنى زوال النعمة عن صاحبها وان لم يرد هال نفسه والحسد مذموم والغبطة محمودة وهى ان يريد من النعمة لنفسه مثل مال صاحبها ولم يرد زوالها عنه انتهى ومن هنا قيل الحسد على الشجاعة ونحو ذلك هو الغبطة و فيه معنى التعجب و ليس فيه تمنى زوال ذلك عن المحسود فان تمناه دخل فى القسم الاول المحرم قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله المراد بالناس الائمة عليهم السلام لما روى عنهم انهم (ع) قالوا نحن المحسودون الذين قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله الخ .

وفى السفينة عن الصادق عليه السلام ان الحسد ياكل الايمان كما تأكل النار الحطب ايضا قال رسول الله (ص) كاد الفقران يكون كفراً وكاد الحسد ان يغلب القدر .

بيان: قال الراوندى فى شرح الشهاب اعلم ان للحسد تأثيراً قويا فى النظر فى ازالة

النعمة عن المحسود او التمنى لذلك فانه ربما يحمله حسده على قتل المحسود و
اهلاك مال وابطال معاشه فكانه سعى في غلبة المقدور لان الله تعالى قد قدر للمحسود
الخير والنعمة وهو يسعى في ازالة ذلك عنه وقيل الحسد منصف لانه يبدء بصاحبه
وقيل الحسود لا يسود وقيل الحسد يأكل الجسد .

وقال الشاعر :

اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله كالنار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله

قال ابو عبد الله عليه السلام آفة الدين الحسد والعجب والفخر .

(فائدة) ذكر نبي المجوس: وفيه ايضاً عن ابن نباتة قال قال علي (ع) علي

المنبر سلونى قبل ان تفقدونى فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين (ع)
كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي فقال
بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتاباً وبعث اليهم نبياً وكان لهم ملك سكرذات
ليلة فدعا بابنته الى فراشه فارتكبتها .

فلما اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا ايها الملك دلست علينا
ديننا فاهلكته فاخرج نظهرك نقم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا كلامى
فان يكن لى مخرج مما ارتكبت و الافشأ نكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله
عز وجل لم يخلق خلقاً اكرم عليه من ابنا آدم وامننا حواء قالوا صدقت ايها الملك
قال اليس قد زوج بينه بناته و بناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا
على ذلك فمحا الله ما فى صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون
النار بغير حساب والمنافقون اشد حالاً منهم فقال الاشعث والله ما سمعت بمثل هذا
الجواب والله لا عدت الى مثلها ابداً .

فيه فى ضمن رواية ان المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم
بنيهم بكتابتهم فى اثنا عشر الف جلد ثور .

فيه ايضاً : المجوس تؤخذ منهم الجزية لان النبي صلى الله عليه وآله قال سنوا بهم سنة اهل

الكتاب وكان لهم نبي فقتلوه وكتاب يقال له جا ماسب كان يقع في اثنا عشر الف جلد ثور فحرقوه .

فى بعض ما ورد فى ذم الاشعث

ومن كلام له عليه السلام فى نهج البلاغة للاشعث بن قيس الكندى و هو على منبر الكوفة يخطب فمضى فى بعض كلامه شىء اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لالك فخفض عليه السلام اليه بصره ثم قال له و ما يدريك ما على ممالى عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك بن حائك منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى .

قال ابن ابى الحديد كل فساد كان فى خلافة امير المؤمنين عليه السلام وكل اضطراب حدث فاصله الاشعث .

عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الاشعث بن قيس شرك فى دم امير المؤمنين عليه السلام وابنته سمى الحسن عليه السلام ومحمد ابنه شرك فى دم الحسين عليه السلام .

(فائدة) فى الورطة وفى مكارم الاخلاق روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لعلى عليه السلام اذا وقعت فى ورطة (المراد منها البلية) فقل بسم الله الرحمن الرحيم لاجل ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم اياك نعبد و اياك نستعين فان الله تعالى يدفع بها :

ايضاً فى المكارم فى اسم الله الاعظم

روى ان على بن الحسين عليه السلام قال كنت ادعو الله سبحانه سنة عقيب كل صلوة ان يعلمنى الاسم الاعظم فبينما انا ذات يوم قد صليت الفجر اذا غلبتنى عيناي و انا قاعد واذا انا برجل قائم بين يدي يقول لى سألت الله تعالى ان يعلمك الاسم الاعظم قلت نعم .

قال قل اللهم انى استلكت باسم الله الله الله الذى لا اله الا هو رب العرش العظيم قال فوالله ما دعوت لها لشيء الا رأيت نجحه .

اقول وقد وردت الروايات الكثيرة في الاسم الاعظم قال الكفعمي في المصباح في الفصل الحادى و الثلثين :

اعلم ان الاقوال فى ذلك لا تكاد تنحصر فى كتاب مصنف ولا مجموع مؤلف ثم ذكر ستين قولاً فقال قال الشيخ احمد بن فهد رحمه الله فى عدته فهذه ستون قولاً غير ما تقدم فى كتابنا هذا من الادعية التى روى ان فيها الاسم الاعظم كدعاء الجوشن ودعاء المشلول ودعاء المجير ودعاء الصحيفة وغير ذلك .

وفيه ذكر صاحب كتاب بصائر الدرجات فيه عن الصادق عليه السلام انه تعالى جعل اسمه الاعظم ثلثة وسبعين حرفاً فاعطى آدم عليه السلام خمسة وعشرين حرفاً واعطى نوحاً عليه السلام خمسة عشر و ابراهيم (ع) ثمانية وموسى (ع) اربعة وعيسى (ع) حرفين فكان بهما يحيى الموتى ويبرىء الائمة والابرس واعطى محمد ﷺ اثنين وسبعين حرفاً واستأثر سبحانه بحرف واحد .

وفى رواية اخرى عن احدهم عليه السلام انه كان عند آصف حرف واحد من الاسم الاعظم وبه اتى عرش بلقيس قبل ارتداد الطرف وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان و سبعون حرفاً وحرف استأثر الله سبحانه .

وفى كتاب التوحيد عن الصادق (ع) ما ملخصه ان الله تعالى جعل اسمائه اربعة اجزاء اظهر منها ثلثة لفاقة الخلق اليها و حجب منها الاسم الاعظم المكنون المخزون و جعل لكل اسم من الاسماء الظاهرة اربعة اركان و لكل ركن ثلثين اسماً فالاركان اثناعشر و الاسماء ثلثمائة و ستون اسماً مثل الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم المنشئ البديع العلى العظيم وهكذا حتى تتم ثلثمائة وستين اسماً وعن الرضا (ع) ان الله اختار لنفسه اسماً يدعى بها واول ما اختار منها العلى العظيم لانه اعلى الاشياء واعظمها .

فائدة ايضاً في المصباح الكفعمي للريح التي تعرض للمصبيان

عنه (ع) تكتب الحمد سبعا بزعفران و مسك ثم اغسله بالماء واسق الصبي منه شهراً .

للمصروع

عن الرضا (ع) تقرأ على قدح فيه ماء الحمد والمعوذتين وتنث في القدح وتصب الماء على وجهه ورأسه .

ايضاً عن علي (ع) يقول عليه عزمت عليك يا ريح بالعزيمة التي عزم بها علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام ورسول الله ﷺ على جن وادي الصفراء فاجابوا واطاعوا لما اجبت واطعت وخرجت عن فلان بن فلان .

للبشر

عن الصادق عليه السلام اذا احسست به فضح السبابة عليه ودورها حوله وقل لاله الا الله الحليم الكريم سبعا فاذا كان في السابعة فضمده وشدده بالسبابة ايضاً .

للتأليل عن الرضا (ع)

خذ لكل ثولول سبع شعيرات واقراء على كل شعيرة من اول سورة الواقعة الى قوله هباء منبثا «بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بساف كانت هباء منبثا ثم ويستلونك عن الجبال فقل بنفسها ربي نسفا فيذرهما قاعا نصفصفا لاترى فيها عوجاً ولا امتاً» سبعا ثم خذ شعيرة شعيرة وامسح بها الثولول ثم صرّها في خرقة واربط على الخرقة حجرا والقها في كنيف قيل وينبغي ان تعالج في محاق الشهر .

اقول : تأليل جمع ثولول يعني آزخ- زكيل (دانه كوچك سفت وسخت كه روى پوست بدن پيدا ميشود اما در ندارد) .

ايضاً عن علي عليه السلام يقرأ على الثالول في نقصان الشهر سبعة ايام متواليه ومثل

كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجثت من فوق الارض مالها من قرار ثم وبست الجبال
بسافكانت هباءً أمنبثا .

اقول: وفي حاشية المصباح للتأليل استر يا ولي الله يقرء على الحنطة ويدور
ويدفن في ارض رطبة مجرب و سمعت من الاخبار يقرأ سورة الاخلاص بعدده و
يدور ويدفن في ارض رطب ايضاً .

فائدة فيه ايضاً للوسوسة

عن الصادق عليه السلام مر يدك على صدرك وقل بسم الله وبالله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم امسح عني ما احذر تقول ذلك ثلثا بعدان
تمر يدك على بطنك فان الله تعالى يذهب الوسوسة والتمنى عنك).

قال الكفعمي لحل المربوط

رأيت في بعض كتب اصحابنا يكتب على ورقتين زيتون يبلع الرجل واحدة
والمرأة واحدة يكتب للرجل والسماء بنيناها بايدوانا لموسعون وللمرأة: والارض
فرشناها فنعم الماهدون .

ايضا يكتب على ثلث بيضات بعدان يسلقوا ويقشروا .

الاول: حتى اذار كبا في السفينة خرقها. الثاني: اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كلشيء حي افلا يؤمنون . الثالث :

فاستغلف فاستوى ثم يأكل الاولى فان انحل والا اكل الثانية والالتالفة) .

(فائدة) في المكارم في العطاس: عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سمع عطسة فحمد الله
واثنى عليه وصلى على محمد واهل بيته لم يشك ضرره ولا عينه ابدا ثم قال وان سمعها
وبينه وبين العاطس البحر فلا يدع ان يقول ذلك .

عن امير المؤمنين (ع) قال من قال اذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل
حال (على كل ما كان - خ) لم يجد وجع الاذنين والاضراس) .

لدفع ضرر العين

قال الكفعمي في مصباحه ذكر الطبرسي ره في مجمعه ان النبي ﷺ كان يعوذ الحسنين ﷺ بهذه العوذة من العين وان موسى (ع) كان يعوذ بها ابني هرون مروية عن الصادق عليه السلام وهي اعيد نفسي وذريتي واهل بيتي بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة وكل عين لامة) .

و عن الصادق عليه السلام اذا تهيأ احدكم بهيئة تعجبه فليقرأ حين يخرج من بيته المعوذتين فانه لا يضره شيء باذن الله تعالى .

وفي جوامع الجامع عن الحسن عليه السلام ان دواء الاصابة بالعين ان يقرأ وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر و يقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين) .

فائدة : فيه ايضا من خواص السها

انه من رآه في ليلة امن تلك الليلة من العقرب والسها كوكب خفي في بنات نعش الكبرى قال ابن سينا شعر .

فمن رأى عشية نجم السها لم تدن منه عقرب تمسها
كلا ولا يدنسو اليه سارق في سفر ولا بسوء طارق

و من خواص هذه الاحرف الآتية انه من كتبها في ورقة بيضاء خمس مرات وهو طاهر مستقبل القبلة وسقى مائها المرسل برىء الملسوع انشاء الله وهي هذه الاحرف المباركة نحو در هو هو مطوف م كلم .

قال الكفعمي ايضاً انه ينفع من لسعة العقرب شرب رماد لحم الغنم والتضميد به وكذا اذا دقت العقرب وضمد بها الموضع وكذا التضميد بالذباب والاسفيداج او الحرمل (اسپند) او التين الفج او دقيق الحلبة والخل والفودنج او الثوم البستاني او البصل ومن اكل فجلاللم تضره لسعة العقرب ومن اكل كرفساو لسعه مات في يومه

او ليلته .

وفى كتاب الحدقة الناضرة : ان بعرا الغنم اذا احرق وسحق وعجن بخل وطللى به
اللسعة نفعها وكذا ماء الفجل اذا دلكت به وبصاق الانسان يسكنها و من شد فى
سراويله بندقه من البندق الهندى لم يضر به عقرب) .

(وفى عجائب المخلوقات انه من علق شيئا من عروق شجرة الزيتون على من
لسعته العقرب برى عن ساعته) .

(فى المصباح ايضا) فى كتاب التحصيل ان رجلا رأى النبى ﷺ فى منامه
فقال يا رسول الله علمنى شيئا يحيى به الله تعالى قلبى فقال قل يا حى يا قيوم يا لاله
الان انت اسئلك ان تحيى قلبى اللهم صل على محمد وآل محمد فقال ذلك ثلثة ايام
فاحيى الله تعالى قلبه) .

(وعن شهاب الدين السهروردى) من كان بعيد الذهن قليل الحفظ فليقل كل
يوم بعد صلوة الفجر قبل ان يتكلم يا حى يا قيوم فلا يفوت شيئا علمه ولا يؤده فانه يكثر
حفظه ويقل نسيانه) .

وفى كتاب جمع الشتات عن الصادق عليه السلام اذا اردت ان تحدث عنا بحديث
فانساكه الشيطان فضع يدك على جبهتك و قل صلى الله على محمد وآله اللهم
انى اسئلك يا مذكر الخير وفاعله والامر به ذكرنى ما انسانيه الشيطان فانه يذكره
انشاء الله تعالى .

وفى كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام من كثر عليه السهو
فى الصلوة فليقل اذا دخل الخلاء بسم الله وبالله واعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث
المخبت الشيطان الرجيم .

(وفى الرسالة النقلية) للشهيد ره يستحب تخفيف الصلوة لكثير السهو وليطعن
فخذه اليسرى بمسبحته (انكشت سبابه) اليمنى عند الشروع فى الصلوة قائلا
بسم الله وبالله توكلت على الله واعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم .

فائدة: والامور التي لها تاثير في نسيان المحفوظات

نظمها السخاوى فى قوله

توق خصالا خوف نسيان ما مضى قرائة السواح القبور قديمها
و اكلك للتفاح مادام حامضاً و كزبرة خضراء فيها سمومها
كذا المشى ما بين القطار وحجمه قفاه و منها الهـم و هو عظيمها
ومن ذاك بول المرء فى الماء راكداً و اكلك سور الفار و هو تميمها

وما يورث الحفظ من العتاقير والادوية

ايضاً فى المصباح فمن ذلك مارواه ابن مسعود عن النبى ﷺ لحفظ القرآن
والحديث ويقطع البول والبلغم ويقوى الظهر يؤخذ عشرة دراهم قرنفل وكذلك
من الحرمل ومن الكندر الابيض و من السكر الابيض يسحق الجميع و يخلط الا
الحرمل فانه يفرك فركا باليد ويؤكل منه غدوة زنة درهم وكذا عند النوم ورأيت
هذا بعينه فى كتاب لفظ الفوائد. وفيه ايضاً انه من اراد ان يكثر حفظه ويقل نسيانه
فليأكل كل يوم مثقالاً من زنجبيل مر با .

قال ومن ادمن اكل الزبيب على الريق رزق الفهم والحفظ والذهن ونقص
من البلغم .

وفى كتاب طريق النجاة ثلاثة تذهب البلغم وتزيد فى الحفظ الصوم والسواك
وقراءة القرآن .

وفى المجلد الثانى من زهر الربيع حديث البرغوث

روى ان رجلا لعن برغوثا عند النبى ﷺ فقال ﷺ لا تلعبه فانه يقظ نبيا
من الانبياء للصلوة .

اقول : البرغوث انما يقظ النبى بلسعته الموزية لكن لما ترتب عليها الصلوة

وفى الحديث عنه (ع)

لعن الله قاطع السدرة قال بعض رواة الحديث من تلاميذ الائمة عليهم السلام ما كنا نعرف معنى هذا الحديث الى ان قطع هارون الرشيد سدره كانت عند قبر الحسين (ع) يستظل بفيثها الزوار ويستدلون بهاعلى القبر لان الارض كانت صحراء من غير بناء ولاساكن .

فائدة : روى ان الناس لما كانوا فى الاحرام جاء جماعة الى ابن عباس و ابن عمر فسألوه هل يجوز للمحرم قتل البقرة فقال من اى البلاد انتم قالوا من اهل الكوفة قال ياسبحان الله قتلتم ابا عبد الله الحسين وارقتم دمه وما سئلتم والان تسألون عن البقرة وجواز قتلها .

واقول : حال هؤلاء حال من زنى بجارية فاجلبها فقيل له لم لاعزلت قال سمعت من العلماء يقولون العزل مكروه قالوا فما بلغك ان الزنا حرام .
و ايضاً مثل حال من ذكره ابو العيناء قال رأيت جارية مع النخاس (دلال برده فروش) وهى تحلف ان لا ترجع الى مولاها فسألته عن ذلك فقالت ياسيدى انه يواقعنى من قيام ويصلى من قعود ويشتمنى باعراب ويلحن فى القرآن ويصوم الخميس والاثنين و يفطر فى رمضان و يصلى فى الضحى و يترك الصبح فقلت لاكثر الله فى المسلمين مثله .

وفى الانوار للسيد الامام الجزائرى حكاية قضاوة

القاضى الحنفى

قد غاب رجل عن زوجته فتزوجت بعده وولدت اولاداً فجاء الزوج الاول فلزمته المرأة وقالت له هؤلاء اولادك فانفق عليهم فقال يا قوم انا كنت فى بلاد اخرى و ليس

لى خبر بهذه الاولاد فحاكمته الى قاضى الحنفية فالحق الاولاد بالزوج الاول فقال ايها القاضى اعزك الله انا رجل فقير وليس عندى ما اقوم بنفقتهم فقال القاضى للحاضرين عنده لياخذ كل واحد منكم ولداً يريه لاجل الثواب و كان فى المجلس رجل خصى فاعطاه ولداً فحمله على كتفه فلما وصل الى السوق سئله رجل من اين لك هذا الولد وانت خصى فقال نعم كنا عند مولانا القاضى وقسم اولادنا على الحاضرين فهذا كان سهمى منهم .

وفى ربيع الابرار للزمخشري: انه كان لرجل غلام من اكسل الناس فامر به بشرآء عنب وتين فابطاً ثم جاء باحدهما فضربه وقال ينبغي لك اذا ما استقضيتك حاجة ان تقضى حاجتين ثم مرض فامر ان ياتى بطبيب فاتى به و برجل آخر فسئله فقال اما ضربتنى وامرتنى ان اقضى حاجتين فى حاجة قال بلى قال قد جئتك بطبيب فان رجاك والاحفر هذا قبرك فهذا طبيب وهذا حفار .

لطيفة

جاءت امرأة الى عدى بن اراطة تشكو من زوجها انه عين فقال عدى انى لاستحى ان المرأة تذكر مثل هذا قالت ولم لارغب فيما رغبت فيه امك فلعل الله تعالى يرزقنى ابنا مثلك .

ايضا لطيفة

اتى الحجاج بامرأة من الخوارج فقال لمن حضره ماترون فيها قالوا اقتلها فقالت جلساء اخيك خير من جلسائك قال ومن اخى قالت فرعون لما شاور جلسائه فى موسى (ع) قالوا ارجه واخاه وابعث فى المدابن حاشرين .
ومن المحاضرات: قال يحيى بن اكنم لشيخ بالبصرة بمن اقتديت فى جواز المتعة قال بعمر بن الخطاب فقال كيف هذا وعمر كان اشد الناس انكارا فيها قال لان الخبر صحيح قداى انه صعد المنبر فقال ان الله ورسوله احلالكم متعتين وانى احرمهما

عليكم واعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه .

قال المؤلف: تحريم المتعة من المطاع عن التي اوردها الامامية على عمرين الخطاب قال الامام مولانا العلامة المجلسي عليه صلوات الباري في البحار الطعن الرابع: انه حرم المتعتين متعة الحج ومتعة النساء ولم يكن له ان يشرع في الاحكام وينسخ ما امر به سيد الانام ﷺ ويجعل اتباع نفسه اولى من اتباع من لا ينطق عن الهوى وتفصيل القول في ذلك ان متعة النساء لاختلاف بين الامة قاطبة في اصل شرعيتها وان اختلفوا في نسخها ودوام حكمها وفيها نزلت قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة على اكثر التفاسير واصحها وقد اجمع اهل البيت ﷺ على دوام شرعيتها كما ورد في الاخبار المتواترة وقال الفخر الرازي في التفسير اتفقت الامة على انها كانت مباحة في ابتداء الاسلام الخ .

وفي الجواهر: في النكاح المنقطع و هو سائغ في صدر دين الاسلام باتفاق المسلمين وانما اختلفوا في بقاءه ونسخه لتحقق شرعيته في زمن النبي ﷺ وعدم ما يدل على رفعه وان المسلمين كانوا يفعلونه من غير تكبير وكذا في خلافة ابي بكر ومدة من خلافة عمر نعم هو حرمه في المدة الاخرى من تلقاء نفسه بعد ان روى شرعيته عن صاحب الشرع فانه فيما اشتهر عنه بين الفريقين صعد المنبر وقال يا ايها الناس متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انا انهي عنهما واحرمهن واعاقب عليهن متعة الحج ومتعة النساء وفي لفظ آخر ثلث كن على عهد رسول الله ﷺ انا انهي عنهن واحرمهن واعاقب عليهن وهي متعة النساء ومتعة الحج وحى على خير العمل الخ .

وفي زبدة البيان في احكام القرآن للعلامة الاورع المقدس الاردبيلي ره عند بيان آية فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة الاية وقد روى عن جماعة منهم ابي بن كعب و عبد الله بن عباس و عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم انهم قرؤا (فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فاتوهن اجورهن) وفي ذلك تصريح بسان المراد به عقد المتعة وقد اورد الثعلبي في تفسيره عن حبيب ابن

ابى ثابت قال اعطاني ابن عباس مصحفا فقال هذا على قراءة ابى فرأيت فى المصحف
فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى .

وباسناده عن ابى نصر قال سئلت ابن عباس عن المتعة فقال اما قرأت السورة
النساء فقلت بلى فقال اما تقرأ فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى قلت لا اقرأها
هكذا قال ابن عباس والله هكذا انزله الله عز وجل ثلاث مرات .

وباسناده عن شعبة عن الحكم بن عيينة قال سئلته عن هذه الآية فما استمتعتم به
منهن منسوخة هى؟ قال لا قال الحكم قال على بن ابيطالب عليه السلام لولا ان عمر نهى عن
المتعة ما زنى الاشقى .

وباسناده عن عمران بن حصين قال نزلت آية المتعة فى كتاب الله عز وجل
ولم تنزل بعدها آية تنسخها فانا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات
صلى الله عليه وسلم و لم ينهنا عنها فقال رجل بعد برأيه ماشاء ومما يمكن التعلق به فى هذه المسئلة
الرواية المشهورة المتقدمة عن عمر بن الخطاب انه قال متعتان كانتا على عهد رسول الله
حلالا انا نهى عنهما واعاقب عليهما فاخبر بان هذه المتعة كانت على عهد رسول الله
(ص) و اضاف النهى عنها الى نفسه لضرب من الرأى فلو كان النبى (ص) نسخها
اونهى عنها او اباحها فى وقت مخصوص دون غيره لاضاف التحريم اليه (ص) دون
نفسه وايضا فانه مافرق بين متعة الحج و متعة النساء فى النهى ولا خلاف فى ان متعة
الحج غير منسوخة و لامحرمة فوجب ان يكون حكم متعة النساء حكمها .

وحاصل الكلام ان جواز المتعة كان يقينا بالكتاب والسنة واجماع الامة ولا يزول
الايقين مثله عقلا ونقلًا من العامة والخاصة وليس فانه لا يحصل الامن الدليل العقلى
والكتاب والسنة والاجماع اليقينيّات ومعلوم عدمها .

قال بعض اهل السنة

قول الروافض نحن اطيب مولد
قول اتى بخلاف قول محمد (ص)
نكحوا النساء تمتعا فولدن من
ذاك النكاح فاين طيب المولد

فاجاب الامام السيد المرتضى رحمه الله

ان التمتع سنة مفروضة
وروى الرواة بان ذلك قد جرى
ثم استمر الحال فى تحليلها
عن جابر وعن ابن مسعود التقى
حتى نهى عمر بغير دلالة
لابل مواليد النواصب جددت
لف الحرير على الايور وغمسها
ورد الكتاب بها سنة احمد (ص)
من غير شك فى زمان محمد (ص)
قد صح ذلك فى الحديث المسند
و عن ابن عباس كريم المولد
عنها فكدر صفو ذلك المورد
دين المجوس فاين دين محمد (ص)
بالامهات دليل طيب المولد

قيل ان اباحنيفة كان جالسا يوما عند مؤمن الطاق واذا رجل يصيح من رأى
لى الشاب الضال فقال له مؤمن الطاق اما الشاب الضال فلم نره ولكن رأينا الشايب
المضل وهو هذا و اشار الى ابى حنيفة .

وروى ايضا ان اباحنيفة قال له يوماً انك يا مؤمن الطاق تذهب وتقول بالرجعة
و ان الناس يرجعون زمن المهدي فقال نعم قال ابو حنيفة فاقضنى الان مائة دينار
وارجعها اليك فى الرجعة فقال له مؤمن الطاق اعطنى ضامنا انك ترجع بصورتك
هذه ولعلك ترجع بصورة كلب او خنزير او قرد فكيف اعطيك من غير ضامن) .

وفى السفينة الطاقى و مؤمن الطاق هو ابو جعفر محمد بن على بن النعمان
الكوفى ثقة وكان يلقب بالاحول والمخالفون يلقبونه شيطان الطاق روى عن على بن
الحسين و ابي جعفر و ابى عبد الله عليه السلام وكان دكانه فى طاق المحامل بالكوفة يرجع
اليه فى النقد فيخرج كما ينقد فيقال شيطان الطاق وكان كثير العلم حسن الخاطر
و قول صاحب القاموس الطاق حصن بطبرستان وبه سكن محمد بن النعمان شيطان
الطاق فيه ما فيه و روى عن ابي عبد الله عليه السلام قال زرارة و يريد بن معاوية و محمد بن مسلم
والاحول احب الناس الى احياء وامواتا .

قال المؤلف رأيت فى بعض كتب الرجال انه دخل على ابى حنيفة يوماً فقال
له ابو حنيفة بلغنى عنكم معشر الشيعة شىء قال وما هو قال ان الميت منكم اذا مات
كسرتم يده اليسرى لكى يعطى كتابه بيمينه فقال مكذوب علينا يا نعمان ولكن بلغنى
عنكم معشر المرجئة ان الميت منكم اذا مات قمعتم فى دبره قمعاً فصببتم فيه جرة

من ماء لكي لا يعطش يوم القيمة فقال ابو حنيفة مكذوب علينا وعليكم)

فائدة

موثقة ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام ان سمرة بن جندب كان له عذق (كفلس النخلة بحملها) في حائط لرجل من الانصار وكان منزل الانصارى بباب البستان فكان يمر به الى نخلته ولا يستأذن فكلمه الانصارى ان يستأذن اذا جاء فابى سمرة فلما تأبى جاء الانصارى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه واخبره (خبره) الخبر فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبره بقول الانصارى وما شكى وقال اذا اردت الدخول فاستأذن فابى فلما ابى ساومه حتى بلغ به من الثمن له ماشاء الله فابى ان يبيعه فقال لك بها عذق مذلل في الجنة فابى ان يقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له للانصارى اذهب فاقلعها وارم بها اليه فانه لا ضرر ولا ضرار .

اقول سمر بفتح السين المهملة وضم الميم ابن جندب .

وفي السفينة كان من اصحاب النبي (ص) وكان منافقاً لانه كان يبغض علياً عليه السلام وكان بخيلاً وهو الذي ضرب ناقة رسول الله (ص) القصى (بضم القاف والقصر اسم ناقة رسول الله (ص) بعنزة) بالتحريك اطول من العصا) كانت له على رأسها فشحها فخرجت الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكته .

قال ابو جعفر الاسكافي: وروى ان معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروى ان هذه الاية نزلت في علي عليه السلام ومن الناس من يعجبك قوله الاية وان الاية الثانية وهى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله انزلت في ابن ملجم لعنه الله فلم يقبل فبذل له مائة الف درهم فلم يقبل فبذل ثلثمائة الف فلم يقبل فبذل اربعمائة فقبل (ح) .

قال ابن ابى الحديد وكان سمرة ايام مسير الحسين عليه السلام الى الكوفة على شرطة ابن زياد وكان يحرض الناس على الخروج الى الحسين عليه السلام وقتاله .
ايضاً في السفينة لما هلك المغيرة بن شعبة وكان والياً على الكوفة استعمل

معاوية زيادا عليها فلما سار اليها واستخلف على البصرة سمرة بن جندب وكان زياد يقيم بالكوفة ستة اشهر وبالْبصرة ستة اشهر فلما استخلف سمرة على البصرة اكثر القتل فيها فقال ابن سيرين قتل سمرة في غيبة زياد هذه ثمانية آلاف فقال له زياد امانخاف ان تكون قتلت بريئا فقال لو قتلت معهم مثلهم ما خشيت وقال ابو السوار العدوي قتل سمرة من قومي في غداة واحدة سبعة واربعين كلهم قد جمع القرآن (كذا في كامل ابن الاثير) .

فائدة فقهية

اعلم ان الموثقة المتقدمة ذكرها اى مؤلف ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام الى ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصارى اذهب فاقلعها وارم بها اليه فانه لا ضرر ولا ضرار وغيرها من الاخبار الواردة في هذا المعنى شاع استدلال الفقهاء في كثير من المسائل الفقهية بنفى الضرر والضرار عليها .

ومنها كما في العوائد للراقى ره مارواه العلامة في التذكرة وابن الاثير في نهايته وهو قوله (ع) لا ضرر ولا ضرار في الاسلام .

ومنها صحيحة البيهقي عن حماد عن المعلى بن خنيس عنه عليه السلام قال من اضر بطريق المسلمين شيئا فهو ضامن .

ومنها صحيحة الكنانى عن ابي عبدالله عليه السلام قال من اضر بشيء من طريق المسلمين فهو له ضامن ومعنى ذلك الحديث وسابقه والله سبحانه اعلم ان من اضر في الطريق على احد بشيء فهو له ضامن على ان يكون لفظا الباء و من بمعنى فى ويكون المجرور متعلقا بقوله اضر ويكون الطريق ظرفا للاضرار ويحتمل ان يكون ظرفاً للشىء ويكون المجرور متعلقا بمحذوف و يكون المعنى من اضر شيئا كائنا فى طريق المسلمين او بشيء كائن فيه فهو له ضامن ومآل المعنيين واحد .

ويمكن ان يكون المجرور بيانا للشىء ويكون الباء فى الحديث السابق ايضا بمعنى من و يكون المعنى من اضر بشيء من الطريق بان ينصب فيه ميزابا او حفر

فيه بشرأ او وضع فيه حجرأ اورش فيه ماء أو غير ذلك مما يوجب الضرر على المسلمين فهو ضامن لما يتلف بسبب ذلك الضرر والفرق بين ذلك المعنى وسابقه ان هذا اخص منهما لاختصاصه بما كان الضرر بسبب احداث امر في الطريق وعمومهما .

ويؤيد ذلك المعنى مارواه المشايخ الثلاثة باسنادهم عن الحلبي وفيه كلشى يضرب بطريق المسلمين فصاحبه ضامن لما يصيبه ويمكن ان يكون المراد هو الاخير ولكن يكون معنى قوله هو ضامن انه ضامن لما اضربه من الطريق لالما تلف لاجل ذلك ولكن ذلك بعيد لعدم استعمال الضمان فى مثل ذلك بل عدم صحة اطلاقه ومخالف لمافهمه جميع الاصحاب من الحديثين وغير ذلك من الاخبار .

وايضاً فى العوائد واعلم ان فخر المحققين قد ادعى تواتر الاخبار على نفى الضرر والضرار فى مبحث الرهن .

فيه ايضاً فى تحقيق معنى النفى .

الحديث يحتمل معان ثلثة :

احدها ما ذكره من حمل النفى على النهى و يكون المراد تحريم الضرر

والضرار .

و ثانيها ان يكون النفى باقيا على حقيقته و يكون المعنى لاضرر و لاضرار

مجوزاً ومشروعاً فى دين الاسلام .

والحاصل ان الله تعالى لم يجوز لعباده ولم يشرع لهم ضرراً ولا ضراراً ومآل

ذلك واحد ايضاً الى الاول اذ مقاده تحريم الضرر .

وثالثها ان يكون النفى باقيا على حقيقته و يكون المراد نفى ماهية الضرر

والضرار فى دين الاسلام ويكون المعنى لاضرر ولا ضرار موجوداً ومتحققاً فى دين

الاسلام اى ليس من احكام دين الاسلام ما يوجب ضرراً او ضراراً فكلما كان فيه

ضرر فليس منها .

ومحصله ان الله سبحانه لم يرض لعباده بضرر لامن جانبه ولا من جانب بعضهم

بعضاً فكلما كان متضمناً لضرر فهو ليس مما يرضى الله به وليس من احكامه .

ثم انه لاشك في ان مقتضى اصالة الحقيقة هو الحمل على المعنى الاخير لان الاول يوجب حمل الاخبار على المعنى الانشائي والثاني حمل نفي الجنس الذي هو حقيقة في نفي الحقيقة على نفي الوصف وكل منهما خلاف الاصل مع ان قوله عليه السلام في الاسلام كما في الحديث لا يلائم مع المعنى الاول اصلا فيكون المعنى الثالث متعيना .
 و اما الضرر الواقع فهو لا يصلح قرينة للاول لان المراد من الضرر الواقع ان كان مطلق الضرر فيكون كذلك ولكن قرينة المقام وهو كون النبي عليه السلام في مقام بيان احكام الدين والاسلام بل خصوص الرواية تدل على نفي الضرر والضرار في الاسلام من حيث هو اسلام وليس مثل هذا الضرر بواقع وان كان ما قيل من مثل القصاص والديات والتقصا وتضمين الغاصب ونحوها فمع منع كون مثلها ضررا بل هي جائزة للضرر الواقع على الغير فجوازها ينا في المعنيين الاولين ايضا و التوجيه بالتخصيص مشترك .

هذا مع ان المعنيين الاولين يختصان بضرر العباد بعضهم بعضا مع انارى الفقهاء يستدلون بنفي الضرر على اعم من ذلك مثلا يقولون بعدم وجوب الحج مع العلم بالضرر او ظنه في الطريق تمسكا بنفي الضرر وامثال ذلك فظهر مما ذكر ان الموافق للاصل والوقوف بكلمات القوم هو المعنى الثالث اى الحمل على نفي ماهية الضرر و وجوده في الاسلام ويلزمه ان كل حكم يتضمن ضرراً او ضرراً لم يكن من احكام الاسلام والان تحقق الضرر في الاسلام والحكم اعم من الوجوب والحرمة والاستحباب والكراهة والاباحة فلا يتحقق تحريم ولا كراهة ولا وجوب ولا استحباب ولا اباحة يستلزم ضرر شخص من الاشخاص فكلما كان كذلك لا يكون حكماً للشارع بل يستفاد من تلك الاحاديث ان عدم الضرر وعدم كون الحكم المتضمن للضرر حكماً شرعياً حكم شرعى يجب اتباعه والاخذ به .

فائدة

فيه ايضا في عموم الدليل . لما كان الضرر والضرار نكرتان منفيتان فيفيدان العموم

فعلى المعنى الاول يكون النهى عن جميع افراد الضرر وعلى الثانى نفى لتجويز كل فرد منه وعلى الثالث يكون نفياً لوجوده كذلك ويكون المعنى انه لا ضرر ماليا بوجه من الوجوه و لا بدنيا ولا عرضيا ولا غير ذلك من المضار متحققا فى احكام الشرع فيدل نفي الضرر على ان كل حكم يتضمن ويستلزم ضرراً او ضرارا فهو ليس من احكام الشرع والاسلام فلا يجب اتباعه ومن هذا يظهر كيفية الاستدلال فى المسائل الفقهية بتلك الاخبار فانه يستدل بها على نفي كون ما يوجب ضرراً او ضرارا احكاما شرعيا .

واما تعيين اصل الحكم فموقوف على دليل آخر مثلا انه اذا كانت المبايعة مما يوجب ضرراً على البايع بسبب الغبن فيحكم بتلك الاخبار على عدم كون لزوم تلك المبايعة من احكام الشرع واما ان الحكم هو خيار البايع او فساد المبايعة او ضمان المشتري للتفاوت فهو يحتاج الى عناية اخرى) .

فائدة فى دائرة المعارف العلوية

قال على عليه السلام كن فى الفتنة كابن اللبون لاظهر فيركب و لا ضرع فيحلب شرح: مقصوده عليه السلام فى الامر بكن على ما يظهر هو انه عرف نفسك فى الايام الخطرة للخلق او شبهها لهم بمن لم يبلغ الحلم وليس ممن يجلب النظر بشخصيته وماله اذ كما انه لا يضر كذلك لا ينفع فلا يطمع به احد كما لا يخاف منه) .

اذا اشتغل الملك باللهو فاحكم بزوال ملكه

اذا غدا ملك باللهو مشتغل
فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس فى الميزان هابطة
لما غدا وهو برج اللهو و اللعب

فمن كتاب الجعفرىات مسندا عن امير المؤمنين (ع) قال احقق الناس من حشى كتابه بالترهات انما كانت الحكماء و العلماء والانتقاء والابرار يكتبون بثلاثة ليس معهن رابع من احسن لله سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله

تعالى اصلح الله فيما بينه وبين الناس ومن كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا .
حكى عن ذى النون المصرى انه قال : وجدت على صخرة فى بيت المقدس
مكتوب هذه الكلمات: كل خائف هارب وكل راج طالب وكل عاص مستوحش
و كل طائع مستأنس وكل قانع عزيز وكل طامع ذليل فنظرت فاذا هذا الكلام
اصل لكلشىء .

وفى الروضات : الشيخ العارف الكاشف المتصوف القديم ابو الفيض ثوبان
بن ابراهيم المعروف بذى النون المصرى كان فائق لسان اهل الذوق والعرفان
وواحد زمانه فى العلم والادب والحال وجلالة الشأن وفى بعض التواريخ انه كان
حكيمًا فصيحًا وكان ابوه نوبيا من النوبة السودان الخ .

قال شيخنا المحدث القمى فى الكنى و الالقاب عند ترجمته : وكان فصيحًا
زاهدا وجهه اليه جعفر المتوكل فحمل الى حضرته بسرمن رأى حتى رآه وسمع
كلامه وكان المتوكل مولعاً به يفضله على العباد والزهاد ثم انحدر الى بغداد فاقام
بها اياما يسيرة ثم عاد الى مصر وتوفى بمصر فى سنة ٢٤٦ (٢٤٥-خ) ودفن بالقرافة
الصغرى قال ابن النديم له اثر فى صنعة الكيمياء وصنف فيه كتباً .

وقال الدميرى فى حياة الحيوان عن معروف الكرخى قال بلغنان ذا النون
المصرى خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون
من الاشياء .

قال ففزع منها فزعاً شديداً واستعاذ بالله منها فكفى شرها فاقبلت حتى وافت
النيل فاذا هى بصفد قد خرج من الماء فاحملها على ظهره وعبر بها الى الجانب
الآخر فقال ذوالنون فاتزرت بمزرى و نزلت فى الماء ولم ازل ارقبها الى ان اتت
الى الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت شجرة كثيرة الاغصان
كثيرة الظل واذا بغلام امرد ابيض نائم تحتها وهو مخمور فقلت لاقوة الابالله اتت
العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين (ماربزرگ) قد اقبل يريد قتل
الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الماء و عبرت على

((١٨٩))

ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشد ذوالنون يقول :

باراقدا و الجليل يحفظه من كل سوء يكون فى الظلم
كيف تنام العيون عن ملك تاتيک عنه فوائد النعم

قال فانتهى الفتى على كلام ذى النون فاخبره الخبر فتاب ونزع لباس اللهو
ولبس اثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة الخ .

ايضا فى الروضات و قوله من علامات المحب متابعة حبيب الله محمد ﷺ
فى اخلاقه وافعاله واوامره وسننه وقوله فى باب المعرفة ركضت الانبياء فى ميدان
المعرفة فسبقت روح نبينا محمد ﷺ ارواح الانبياء الى روضة الوصال و قوله فى
معنى التوبة ان توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة .
ومن شعره اللطيف .

الحب يقتلنى والشوق يحرقنى والخوف يمرضنى والرب يشفىنى
هذا من جملة حكاياته بنقل بعض المواضع المعتبرة انه قال بينا انا اسير فى
البادية اذا انا بامرأة قائمة تدعو بانواع الدعوات فى انواع اللغات فبقيت متعجبا
من لطائف عبارتها وحسن صورتها فدنوت منها وكان معى شىء من الذهب فاردت
ان ادفعه اليها .

فقلت يا هذه خذى هذا واستعيني به على حاجتك .

فقالت اليك عنى يا بطل كن لله يكن الله لك ثم اهوت يديها الى الهواء فقبضتھما
ثم بسطتھما فاذا فى احدى يديها ذهب و فى الاخرى فضة وقال يا هذا انت تأخذ من
الجيب وانا آخذ من الغيب وليس من يأخذ من الغيب كمن ياخذ من الجيب اما علمت
يا ذا النون ان من يكن لله يسخر الله له كل شىء من العرش الى الثرى .

قال فانصرفت متعجبا من شأنها و كنت اقول واحزنه على ضعف اليقين فقالت
لاتقل واحزنه ولكن قل واقلة حزنه) .

اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم

نسب هذه الايات الى الامام الهمام آيت الله العظمى على كافة الانام سيدنا
بحر العلوم طاب ثراه .

قد اجمع الكل على تصحيح ما	يصح عن جماعة فليعلموا
وهم اولوا نجابة ورفعة	اربعة و خمسة و تسعة
فالسنة الاولى من الامجاد	اربعة منهم من الاوتاد
زرارة كذا يريد قد اتى	ثم محمد وليث يافتى
كذا الفضيل بعده معروف	وهو الذى ما بيننا معروف
والسنة الوسطى اولوا الفضائل	رتبتهم ادنى من الاوائل
جميل الجميل مع ابان	و العبدلان ثم حمادان
و السنة الاخرى هم صفوان	و يونس عليهم الرضوان
ثم ابن محبوب كذا محمد	كذاك عبدالله ثم احمد
و ما ذكرناه الاصح عندنا	و شد قول من به خالفنا

وفى الانوار قد نقل فى كتب كثيرة ان يزيد قد تعشق عمته و كانت بكر افاستحى
ان يظهر لها الحال فاراد ان يمتحنها فاتى معها الى بستان و جلست فى موضع فامر ان
ينزى حصان (الحصان الفرس العتيق و كل ذكر من الخيل) على فرس و عمته تنظر اليها فلما
نزى عليها وهى تنظر اليهما اتاها يزيد و امرها بالقيام من مكانها فلما قامت رأى فى
مكانها اراقة المنى فعلم بارادتها لذلك الغرض فاتى اليها فلما جامعها لم يجدها بكر
فقال لها اين بكارتك فقالت له ان اباك لم يترك بكرا فظهر ان معاوية قد كان
مخالطها) .

فيه ايضا قال المحقق جلال الدين السيوطى فى حواشى القاموس عند تصحيح
لغة الابنة و قال هناك و كانت فى جماعة فى الجاهلية احدهم سيدنا عمر واقبح منه

مقاله الفاضل ابن الاثير وهما من اجلاء علمائهم قال زعمت الروافض ان سيدنا عمر كان مخمنا كذبوا ولكن كان بهداه دوائه ماء الرجال وغير ذلك مما يستقبح من انقله).
 حكاية فيه ايضا : خرج بعض السلاطين بكرة من منزله فلما بلغ الى رأس الطريق عثرت به الفرس فوقع الى الارض فلما ركب رأى فى رأس الطريق رجلا مقبلا فقال السلطان هذارجل نحس مشوم لمارايته عثرت بى الفرس فاذهبوا واضربوا عنقه فلما سمع الرجل ذلك قال انت قاتلنى ولكن لى كلمة اقولها قال له قل قال احلفك واقسم عليك اى الرجلين انحس واشام انا ام انت انت رأيتنى عثرت بك الفرس وقمت سالما وانا رأيتك حصل لى القتل من رؤياك فاينا انحس على صاحبه فضحك السلطان فامر له بجائزة كثيرة قد تعارف بين الناس .
 وفى الطب : ان الرجل اذا عظم منخره كبر ذكره والمرأة اذا اتسع فمها اتسع فرجها) .

فائدة فقهية كلمة فى الجهاد

قال جدى الامجد اعلم من تقدم وتأخر فى كتابه المسمى بمستقصى مدارك القواعد ومنتهى ضوابط الفوائد المخطوط بخطه الشريف فى كتاب الجهاد وفيه قواعد الاولى الخير كله فى السيف وتحت ظل السيف ولا يقيم الناس الا السيف والسيوف مقاليد الجنة والنار .

فصل

هذا رواه فى (فى) عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن محمد بن على بن الحكم عن عمر بن ابان عن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 والمقاليد جمع المقلد وهو كمنبر المفتاح والمراد بان السيوف مقاليد الجنة والنار ان المؤمن اذا قتل فى سبيل الله دخل الجنة والكافر اذا قتل دخل النار .
 الثانية الجهاد افضل الاشياء بعد الفرائض .

فصل

هذا مروى في رواية حيدرة عن الصادق عليه السلام و الظاهر ان المراد بالفرائض هو الصلوة والصوم والزكوة والخمس والحج لكونها فرائض معروفة بين المسلمين فلاتنافى هذه الرواية كون الجهاد ايضا من الفرائض الثابتة بالكتاب وانما الاشكال في كون بعض الفرائض المذكورة افضل منه .

و يمكن دفعه بانه لاغرض يترتب عليه الاقامة تلك الفرائض فهى لكونها مقصودة بالاصالة افضل منه وان كان الثواب المترتب عليه اكثر من ثواب بعض هذه الفرائض فتدبر .

وكيف كان فلا اشكال في وجوب الجهاد على الكفاية وهو اجماع بل ضرورى فتأمل والاختبار في فضله متكاثر بل متواترة وفي رواية السكونى عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فوق كل ذى برّ حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه برّ و فوق كل ذى عقوق حتى يقتل احد والديه فاذا قتل احد والديه فليس فوقه عقوق .

الثالثة كتب الله الجهاد على الرجال و النساء فجهاد الرجل بذل ماله و نفسه حتى يقتل في سبيل الله و جهاد المرأة ان تصبر على ماترى من اذى زوجها وعشرته .

فصل : هذا مرواه في (فى) عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن على عليه السلام : وسقوط الجهاد بالمعنى المصطلح عليه عن المرأة مما لاخلاف فيه .

الرابعة لاجهاد الابدان الامام المعصوم .

فصل : هذا مما اتفق عليه اصحابنا فلا يجوز مع غيره و ان كان فقيها جامعا للشرائط

ودلالة الاخبار المتكاثره بل المتواترة عليه واضحة .

أصل

روى فى (فى) عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن على بن النعمان عن سويد عن بشير عن الصادق عليه السلام قال قلت له انى رأيت فى المنام انى قلت لك ان القتال مع غير الامام المفترض طاعته حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فقلت لى نعم هو كذلك فقال عليه السلام هو كذلك هو كذلك اه .

وروى (ق) عن ابيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن القسم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن ابى بصير عن الصادق (ع) عن آباءه عن امير المؤمنين (ع) قال لا يخرج المسلم فى الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ فى الفىء امر الله (اى لا يجزى فى الغنيمة امر الله) فانه ان مات فى ذلك المكان كان معنا لعدونا فى حقنا الخ .

وروى باسناده عن الاعمش عن الصادق عليه السلام قال و الجهاد واجب مع امام عادل ومن قتل دون ماله فهو شهيداه .

و روى الحسن بن على بن شعبة فى تحف العقول عن الرضا عليه السلام انه قال والجهاد واجب مع امام عادل ومن قاتل فقتل دون ماله ورحله ونفسه فهو شهيد ولا يحل قتل احد من الكفار فى دار التقية الا قاتل او باغ و ذلك اذالم تحذر على نفسك ولااكل اموال الناس من المخالفين و غيرهم و التقية فى دار التقية واجبة ولا حث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه اه .

قال المؤلف: اعلم ان الاخبار فى هذا الباب كثيرة كلها مذكورة فى كتب الاخبار كالوسائل والكافى والوافى وغيرها .

والجهاد من الجهد بالفتح بمعنى التعب والمشقة وبالضم بمعنى الوسع و الطاقة وشرعا بذل النفس وما يتوقف عليه من المال فى محاربة المشركين او الباغين على وجه مخصوص او بذل النفس و المال و الوسع فى اعلاء كلمة الاسلام واقامة شعائر الايمان وفضله عظيم وثوابه كثير وفوائده جليلة والكتاب والسنة يدلان

على الحث عليه والترغيب اليه .

وفى اللمعة وشرحه يجب الجهاد بشرط الامام العادل او نائبه الخاص وهو المنصوب للجهاد اولما هو اعم اما العام كالفقيه فلا يجوز له توليته حال الغيبة بالمعنى الاول الذى سبق ذكره فى هذا الكتاب وهو جهاد المشركين ابتداء لدعائهم الى الاسلام .

وفى الجواهر يشترط وجود الامام وبسط يده او من نصبه للجهاد و لو بتعميم ولايته له فى قطر من الاقطار بل اصل مشروعيته مشروط بذلك فضلا عن وجوبه فى خبر بشير الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له انى رأيت فى المنام الخ (سبق ذكره) وفى خبر عبد الله بن المغيرة قال محمد بن عبد الله للرضا وانا اسمع حدثنى ابي عن اهل بيته عن آباءه انه قال له بعضهم ان فى بلادنا موضع رباط يقال له قزوين وعدوا يقال له الديلم فهل من جهاد او هل من رباط فقال عليكم بهذا البيت فحجوه فاعاد عليه الحديث فقال عليكم بهذا البيت فحجوه اما يرضى احدكم ان يكون فى بيته ينفق على عياله من طوله ينتظر امرنا فان أدركه كان كمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدرأ وان مات منتظرا الامرنا كان كمن كان مع قائمنا صلوات الله عليه هكذا فى فسطاطه وجمع بين السابطين ولاقول هكذا وجمع بين السبابة والوسطى فان هذه اطول من هذه فقال ابو الحسن عليه السلام صدق ،

وفى موثق سماعة عنه ايضا قال لقي عباد البصرى على بن الحسين عليه السلام فى طريق مكة فقال له يا على بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته و اقبلت على الحج ولينته ان الله عز وجل يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم . فقال له على بن الحسين صلوات الله عليهما اتم الاية فقال التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين فقال له على بن الحسين صلوات عليهما اذارأينا

هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج .

وفى خبر ابى بصير عن ابى عبدالله (ع) عن آباءه عليهم السلام المروى عن العليل والخصال قال قال امير المؤمنين (ع) لا يخرج المسلم فى الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ فى الفىء امر الله عز وجل فانه ان مات فى ذلك المكان كان معيناً لعدونا فى حبس حقنا والاشاطة بدمائنا ومات ميتة جاهلية وخبر الحسن بن على بن شعبة المروى عن تحف العقول عن الرضا (ع) الخ (كما سبق ذكره) .

وغيرها من الاخبار التى اوردها صاحب الجواهر فى الكتاب المذكور وقال الى غير ذلك من النصوص التى مقتضاها كصريح الفتاوى عدم مشروعية الجهاد مع الجائر وغيره بل فى المسالك وغيرها عدم الاكتفاء بنائب الغيبة فلا يجوز له توليه بل فى الرياض نفى علم الخلاف فيه حاكياً له عن ظاهر المنتهى و صريح الغنية الامن احمد فى الاول قال وظاهرهما الاجماع مضافا الى ما سمعته من النصوص المعتمدة وجود الامام لكن ان تم الاجماع المزبور فذاك والا يمكن المناقشة فيه بعموم ولاية الفقيه فى زمن الغيبة الشاملة لذلك المعتضدة بعموم ادلة الجهاد فترجح على غيرها قال المؤلف: لا يخفى ان بعض علمائنا المعاصرين دام ظله ذهب الى جواز الجهاد فى حال الغيبة مع الفقيه الجامع للشرائط وقال الظاهر ان الجهاد فى حال الغيبة جائز مع الفقيه الجامع للشرائط وذلك لاطلاقات ادلة الجهاد ولا مانع ولا مخصص لها وذهب الى ذلك بعض الفقهاء خلافا لما يحكى عن المشهور من عدم الجواز فى حال الغيبة بالنسبة الى الجهاد الابتدائى للدفاعى فان جوازه موضع وفاق كما يعجده المتتبع لكلماتهم ولسيرتهم .

استدل للقائل بالمنع اولا بمنع الاطلاق وفيه ما لا يخفى وثانياً بالادلة الخاصة الدالة على عدم جوازه الامع الامام او نائبه الخاص .

وفيه اولا ان الادلة الخاصة معارضة فاذا سقطت رجعنا الى عموم ادلة الجهاد وثانياً ان المراد بالادلة الخاصة اقامة الجهاد بدون الفقيه الجامع للشرائط

بدليل و رود مثل هذه الروايات المخصصة في باب الامر بالمعروف و النهى عن المنكر وفى باب القضاء فكما ان هاتين الطائفتين تخصصا بغير الفقيه كذلك الاخبار المانعة عن الجهاد .

واما الامر بالمعروف و النهى عن المنكر

هو من اعظم الواجبات الدينية قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وفى زبدة البيان اى ولتكن جماعة هى بعضكم فمن تبعيضية كما هو الظاهر (يدعون) ذكر باعتبار حمل امة على جماعة من الذكور وان دخلت النساء فيه تغليباً (الى الخير) اى الدين او مطلق الامور الحسنة شرعاً وعقلاً من المعروف وترك المنكر فيكون مجملاً .

تفصيله (يأمرون بالمعروف) اى بالطاعة والامر للرجحان مطلقاً اعم من الندب والوجوب (وينهون عن المنكر) اى خلاف الطاعة من كونه مكروهاً وحرماً ويكون الوجوب الذى يستفاد من الامراى (ولتكن) ومن حصر الفلاح فى الامرون والناهون المفهوم من قوله (واولئك هم المفلحون) باعتبار المجموع وبعض الافراد ويحتمل تخصيص الامر بالواجبات والنهى بالمحرمات فيكون صريحاً فى الوجوب وفى الوسائل عن على بن ابراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبدالله (ع) قال قال النبى ﷺ كيف بكم اذا فسدت نساتكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فليل له ويكون ذلك يارسول الله ﷺ ! فقال نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف فليل له يارسول الله ويكون ذلك ! قال نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً .

وبهذا الاسناد قال النبى ﷺ ان الله عز وجل ليغضض المؤمن الضعيف الذى لادين له فقيل و ما المؤمن الضعيف الذى لادين له قال الذى لاينهى عن المنكر .

فائدة

قال بعض الاكابر قدس سره ان من اعظم افراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعلاها واتقنها واشدها خصوصاً بالنسبة الى رؤساء الدين ان يلبس رداء المعروف واجبه ومندوبه وينزع رداء المنكر محرمه ومكروهه ويستكمل نفسه بالاخلاق الكريمة وينزهها عن الاخلاق الذميمة فان ذلك منه سبب تام لفعل الناس المعروف ونزعهم المنكر خصوصاً اذا اكمل ذلك بالمواعظ الحسنة المرغبة والمرهبة فان لكل مقام مقالا ولكل داء دواء وطب النفوس والعقول اشد من طب الابدان بمراتب كثيرة وحينئذ يكون قد جاء باعلى افراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

فائدة

في مستقصى مدارك القواعد : وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اجماعى وانما الخلاف فى انهما هل يجبان عينا او كفاية والاشهر الاقوى هو الثانى وقال الزعيم الاكبر والامام الاقبح فى منهاج الصالحين يجب الامر بالمعروف الواجب والنهي عن المنكر وجوبا كفاييا ان قام به واحد سقط عن غيره واذالم يقم به واحد ثم الجميع واستحقوا العقاب .

(وفى الوسائل) باب اشتراط الوجوب بالعلم بالمعروف والمنكر وتجويز

التأثير والامن من الضرر .

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول وسئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اوجب هو على الامة جميعاً فقال لا فتيل له ولم قال انما هو على القوى المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعيف الذى لا يهتدى سبيلا الى اى من اى يقول من الحق الى الباطل .

والدليل على ذلك كتاب الله عز وجل قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير

ويأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله عزوجل
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى ولاعلى كل
قومه وهم يومئذ اأمم مختلفة والامة واحد فصاعدا كما قال الله عزوجل ان ابراهيم
كان امة قانتاً لله يقول مطيعاً لله عزوجل وليس على من يعلم ذلك فى هذه الهدنة من
حرج اذا كان لاقوة له ولاعدد ولاطاعة .

قال مسعدة وسمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وسئل عن الحديث الذى جاء عن
النبي صلى الله عليه وآله ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر ما معناه قال هذا على ان يأمره
بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه والافلا .

وعن على عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يحيى الطويل صاحب المقرئ (المصرى)
قال قال ابو عبد الله عليه السلام انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ
او جاهل فيتعلم فاما صاحب سوط اوسيف فلا .

وعنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن مفضل بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال لى يا مفضل من تعرض لسلطان جائر فاصابته بلية لم يؤجر عليها ولم يرزق
الصبر عليها .

موعظة مفيدة

قال العالم فى جواب السائل : واعلم انك دخلت الدنيا عند خروجك من
بطن امك وانت باكياً عابساً فاجتهد ان تخرج منها ضاحكاً مستبشراً ان تبكى فى
الطريق خير من ان تبكى وانت فى الحريق البكاء مع السلامة خير من البكاء مع
الملامة اليوم ينفع البكاء لو بكيت ندماً و غداً لاينفع البكاء لو بكيت .

ادم البكاء قبل المعاينة خير من البكاء يوم المعاينة

ابك لضعف فاقتك ابك لقللة طاقتك ابك لكثرة معاصيك ابك لعظم مساويك

ابك لافلاسك ابك لبعث اناسك ابك لقللة عمرك ابك لقللة حيلتك ابك لعدم وسيلتك

ابك لكثرة و زرك ابك لثقل ظهرك ابك لفساد امرك ابك لظلام قبرك ابك لقسوة قلبك ابك لمضى دهرك ابك لانقطاع حياتك ابك لغربتك فى لحدك ابك لتوديع دارك ابك لاستقبال اهوالك .

قال السائل كيف اصنع اذا لم استطع البكاء ولم تدمع العين .
قال العالم فى الجواب ما جمود العين الا بقساوة القلب وما قساوة القلب الا بكثرة الذنوب وما كثرة الذنوب الا برضا العيوب وما رضى العيوب الا بكثرة الذنوف جمود العين من قلة الدين .

تزد من حياتك للممات	و لاتغتر فى طول الحيات
اترقد والمنايا طارقات	كانك قد امننت من البيات
اتضحك ايها العاصى و تلهو	و نار الله تضرم للعصات
فيا قلبى فلم تزد رجوعا	و اعرض عن عصاة ذوى العصات

قال مولانا الفيضره فى قرة العيون : قال بعض اهل المعرفة ان جهنم ليست بدار حقيقية متأصلة لانها صورة غضب الله كما ان الجنة صورة رحمة الله وقد ثبت ان رحمة الله ذاتية واسعة كل شىء والغضب عارضى وكذا الخيرات صادرة بالذات و الشرور واقعة بالعرض فعلى هذا لا بد ان يكون الجنة موجودة بالذات و جهنم مقدره بالعرض والتبع واصل جهنم من الدنيا فان مادتهاهى تعلق النفس بامور الدنيا من حيث هى الدنيا وصورتهاهى صورة الهيئات المولمة والاعدام والنقايص فهى ليست بدار خالصة بل هى مكدره مشوبة بهذا العالم فكانما هى هذا العالم انساق الى الاخرة بسائق القهرمان وزمام التسخير .

فائدة وقاعدة

فى مستقصى مدارك القواعد : لخير فى عبادة لافقه فيها، فصل هذا منصوص عليه فى بعض الاخبار وفى بعضها لاعمل الا بالفقه وفى بعضها لخير فى قراءة ليس فيها تدبر ولا خير فى عبادة ليس فيها تفكر وربما يستدل بالاولين على اشتراط العلم بمسائل

الشك في صحة الصلوة وضعفه لا يكاد يخفى والمراد بالفقه هو العلم باحكام العبادة ومسائلها ولو كان عن تقليد صحيح.

ويمكن حمله على معرفة الله ورسوله وأوصيائه اذ لاخير في عبادة بدون هذه المعرفة فانها تؤخذ عنهم وتعرف بدلائلهم اليها وفي بعض الاخبار لاعادة الابدالة ولي الله وفي بعض النسخ بولاية ولي الله اصابة السنة .

(فيه ايضا فائدة فقهية في ذيل الاية المباركة) (لاتبتلوا اعمالكم) : هذه الاية المباركة استدلت بها جماعة على ان الاصل في كل عبادة اذ تلبس بها المكلف حرمة قطعها وابطالها وقد شاع الاحتجاج بها بين الفقهاء كما في العوائد في كثير من الموارد من الصلوة وغيرها ووجه الاستدلال ان النهي ظاهر في التحريم و الجمع المضاف مفيد للتعميم .

وقد تأمل في ذلك جماعة من المتأخرين اما لمنع من ظهور النهي في الحرمة وهو ضعيف كما بيناه في الاصول او لظهور ابطال العمل في هذه الاية في حبطه و افساد اجره بعد تماميته بالكفر و نحوه كما يرشد اليه قوله تعالى في الاية السابقة عليها و سيحبط اعمالهم اى الذين كفروا بل لعل في نفس الاية ايضا اشعارا به فانه وقع النهي عن الابطال بعد الامر بالطاعة قال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و لاتبتلوا اعمالكم و كذا في الاية اللاحقة ان الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم اه .

وفي رواية عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة و من قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة و من قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا اليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله الخ فتدبر .

لا يقال ان عموم الجمع المضاف وضعى ليس من قبيل عموم المطلق حتى ينصرف الى الفرد الظاهر فانا لانظر الى الجمع بل الى النهي عن الابطال وهو

مطلق فيحمل على ما اشرنا اليه لظهوره مع ان حملته على كل ما يصدق عليه الابطال ولو بغير الوجه المشار اليه يوجب التخصيص في الاعمال وحينئذ فيخرج اكثرها اذ لاختلاف ظاهرا في عدم حرمة قطع الوضوء والغسل والعبادات المستحبة وغير ذلك وتخصيص الاكثر ممنوع او مستهجن عند الاكثر الا ان يحمل النهى على الكراهة تجوزا وحينئذ فلا يبقى وجه الاستدلال بالاية على المدعى مع ان في كراهة القطع فيما ذكر ايضا تاملا فتدبر وقد يرد الاستدلال ايضا باجمال الابطال وللتأمل فيه مجال لما بيناه من المقال ولصاحب العوائد في هذا المقام كلمات لا يخلو بعضها عن مناقشة واشكال .

سؤال يحيى بن اكرم عن الامام الجواد (ع)

وفي الانوار للسيد الجزائري ره روى صاحب كتاب الاحتجاج طاب ثراه ان المأمون بعد ما زوج ابنته ام الفضل ابا جعفر عليه السلام كان في مجلس وعنده ابو جعفر (ع) ويحيى بن اكرم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكرم ما تقول يا بن رسول الله في الخبر الذي روى انه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عنى راض فانا عنده راض فقال ابو جعفر عليه السلام يجب على صاحب هذا الخبر ان يأخذه مثال الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قد كثرت على الكذابة وستكثر فمن كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله عز وجل وسنتى فيخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتى فلا تأخذوا به وليس يوافق هذا الحديث كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله عز وجل خفى عليه رضاء ابي بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول .

ثم قال يحيى بن اكرم وقد روى ان مثل ابي بكر وعمر في الارض مثل جبرئيل وميكائيل في السماء .

فقال وهذا ايضا يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان مقربان لم يعصيا

الله قط و لم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك وكان اكثر ايامها الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما .

قال يحيى بن اكرم وقد روى ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فماتقول فيه .

قال (ع) وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبا با ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله ﷺ في الحسن والحسين عليهما السلام بانهما سيدا شباب اهل الجنة .

فقال يحيى بن اكرم وروى أن عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة .

فقال (ع) وهذا ايضا محال لان في الجنة الملائكة المقربين و آدم ونوح ومحمد صلى الله عليه وآله و جميع الانبياء والمرسلين لا يضيء بانوارهم حتى يضيء بنور عمر .

فقال يحيى قدروى ان النبي ﷺ قال لو لم ابعث لبعث عمر .

فقال علي بن ابي طالب كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه ولقد اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه و كل الانبياء عليهم السلام لم يشركوا بالله طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله ﷺ نبئت (بعثت) و آدم بين الروح والجسد .

فقال يحيى بن اكرم وقد روى ان النبي ﷺ قال ما احتبس على الوحي قط الاظننته قد نزل على آل الخطاب .

فقال علي بن ابي طالب وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي (ص) في نبوته وقال الله تعالى: الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان ينتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى الى من اشرك به .

قال يحيى قدروى ان النبي ﷺ قال لو نزل العذاب لمانجى منه الا عمر بن الخطاب .

فقال علي بن ابي طالب وهذا ايضا محال لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم

وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر سبحانه انه لا يعذب احدا مادام فيهم رسول الله (ص) وماداموا يستغفرون الله تعالى الى غير ذلك من الاخبار الموضوعه الذي استقصاؤها يقضى الى الملل).

ايضا سؤال يحيى بن اكرم عن ابي جعفر محمد بن علي الجواد

عليهما السلام واستدعاء المأمون ان يزوجه بابنته ام الفضل

كما في المناقب لابن شهر آشوب ان المأمون قد شغف بابي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه فعزم ان يزوجه بابنته ام الفضل فغلظ ذلك على العباسيين فاجتمعوا عنده وقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمتم فتخرج به عنان امر قد ملكناه الله وتنزع منا عزا قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء من التصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا (ع) حتى انه مات فاجابهم المأمون لكل كلمة جوابا .

ثم قال واما ابو جعفر فقد برز على كافة اهل الفضل مع صغر سنه فقالوا ان هذا الفتى وان راقك (راقه الشيء اعجبه وسره) منه هديه (الهدى السيرة والطريقة) لا معرفة له فامهل ليتأدب ثم افعل ماتراه .

فقال المأمون ويحكم اني اعرف به منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله ومواده والهامة فان شئتم فامتحنوه فقالوا قدرضينا بذلك و اجتمع رأيهم على ان يسئله قاضى القضاة يحيى بن اكرم مسئلة لا يعرف الجواب فيها و وعدوه باموال نفيسة على ذلك .

فجلس المأمون فى دست و ابو جعفر فى دست فسئله يحيى ماتقول جعلت فداك فى محرم قتل صيدا فقال (ع) قتل فى حل او حرم عالما كان المحرم ام جاهلا عمدا كان او خطأ حرا كان او عبدا صغيرا كان ام كبيرا مبتدءا او معيذاء من ذوات الطير كان الصيد ام غيرها من ذوات الظلف (سم) من صغار الصيد كان ام من كبارها مصرا على ما فعل او نادماً فى الليل كان قتله للصيد ام نهاراً محرماً كان بالعمرة اذا قتله ام بالحج

كان محرماً فانقطع يحيى .

فسئله المأمون عن بيانه فاجابه بما هو مسطور في كتب الفقه ثم التمس منه ان يسئل يحيى فقال عليه السلام رجل نظر اول النهار الى امرأة فكان نظره اليها حراما فلما ارتفع النهار حلت له وعند الزوال حرمت وعند العصر حلت وعند الغروب حرمت وعند العشاء حلت وعند انتصاف الليل حرمت وعند الفجر حلت وعند ارتفاع النهار حرمت وعند الظهر حلت .

تفسيره هذا رجل نظر الى امة غيره ثم ابتاعها ثم اعتقها ثم تزوجها ثم ظاهرها ثم كفر عن الظهار ثم طلقها طلقة واحدة ثم راجعها ثم خلعها ثم استأنف العقد وذلك بالاجماع .

وفي رواية انه ارتد عن الاسلام ثم تاب .

فقال المأمون اخطب جعلت فداك لنفسك فقال الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصاً لو وحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته .
اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن المحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم و امائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليها السلام وهو خمسمائة درهم جيد فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور قال نعم زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتى على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال قد قبلت .

الخطيب في تاريخ بغداد: عن يحيى بن اكثم ان المأمون خطب فقال الحمد لله الذى تصاغرت الامور لمشيته ولا اله الا الله اقرارا بربوبيته وصلى الله على محمد عبده وخيرته .

اما بعد فان الله جعل النكاح الذى رضيه لكما سبب المناسبة الا وانى قد زوجت زينب ابنتى من محمد بن علي بن موسى الرضا امهرناها عنه اربعمائة درهم

ويقال انه كان عليه السلام ابن تسع سنين واشهر ولم يزل المأمون متوفرا على اكرامه واجلال قدره .

وقد روى الناس ان ام الفضل كتبت الى ابيها من المدينة تشكوا باجعفر وتقول انه يتسرى على ويغير نى اليها فكتب اليها المامون يابنية انالم نزوجك اباجعفر (ع) لنحرم عليه حاللا فلا تعاودى لذكر ما ذكرت بعدها) .

فائدة. وقد جاء في القرآن عدد الائمة عليهم السلام رمزا

وفى المناقب لابن شهر آشوب : منصور بن حازم قال للصادق (ع) اكان رسول الله ﷺ يعرف الائمة (ع) فقال نعم ونوح ثم تلا شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية وقد جاء عددهم فى القرآن رمزا كانه اقسم باسمائهم كما اقسم بالنبي (ص) فى قوله (لعمر ك) فقال تعالى والصفات، والذاريات، والنجم، والطور، والسماء ذات البروج، والسماء والطارق ، والفجر، والشمس، والليل، والضحى، والتين .

(قال الباقر (ع) والتين الحسن والزيتون الحسين وطور سينين امير المؤمنين وهذا البلد الامين ذاك رسول الله لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم قال حين اخذ الله ميثاقه لمحمد واوصيائه بالولاية وقد جاء اسمائهم فى التوريه وهى بماد مادايليا، فندوران ابريل، مشطور، مشموط وذور مرشوذ هراز شمويد نشطور يوقش فيشمور .

وروى عبد الله بن عياش فى المقتضب نوعا آخر وهو شموعيل، شماعيشخا وهى پيرهنى ايثوبما يذشيم عوسور بسنم بوليد و ثير الغوى قويوم كوذ واعان لامذود و اسمائهم فى الانجيل من المقتضب ايضا تفويث فيدوار بيرا مقشورا مشموعوا ذوموه مشؤهد اذيشموا بطون نوقش فيذموا وان الله تعالى وضع كلمة التوحيد على اثنى عشر حرفاً وهى لا اله الا الله (العونى) .

وفى احرف التوحيد آيات حكمة بهن عن التوحيد تنفيان

محمد رسول الله اثنا عشر حرفا قال الله تعالى ورفعنا لك ذكرك يعنى اذا ذكرت ذكرت معنى فالمنكرهم لاخرهم كالمنكر لاولهم و كلمتا الشهادتين لانقطة على

حرف منهما يدل على انه لا مثل لهم ولا يشبههم احد .

اللهم صل على الدعوة النبوية والحجة الحيدرية والاعلام الحسنية والصلابة الحسينية والعبادة السجادية والعلوم الباقرية والمآثر الجعفرية والاسرار الكاظمية والحجج الرضوية والانوار المحمدية والشروح العلوية والهيبة العسكرية والخلف الصالحة المنتظرية اللهم بحق محمد وامته وعلى وشيعته وفاطمة وعترتها والحسن ودعوته والحسين وشهادته والسجاد وزهادته والباقر وجلادته والصادق واستقامته والكاظم وانايته والرضا وآيته والتقى وجلالته والنقى وهدايته والزكى ونهايته والمهدى وغيبته .

لابن حماد

الهى بحق الحق من آل هاشم	بصفوتك الصفاة الهداة الاكارم
باحمد المختار بالقرم حيدر	بسبطيه بالطهر البتولة فاطم
بجواه على ذى التقى بمحمد	بجعفر رب المعجزات العظام
بموسى المصطفى بالرضا بمحمد	بحق على ذى العلا والمكارم
وبالحسن الميمون والقائم الذى	غدا خير مأمول و اكرم قائم
بائنى عشر صفيتهم واراضيتهم	و طهرتهم من نسل اولاد آدم
بحفهم ياذا المعارج نجنى	وجدلى بعفو من عظيم الجرائم

فائدة: فى الفرق بين الواحد و الاحد على ما ذكره بعض الاعلام من وجوه:

الاول ان الواحد هو المتفرد بالذات والاحد هو المتفرد بالمعنى الثانى ان الواحد اعلم مورداً لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الاعلى من يعقل الثالث ان الواحد يدخل فى الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد فى ذلك والواحد هو اول الاعداد ويجمع على احدان ، ووحدان بضم الهمزة والواو وفلان لاواحد له اى لانظير له وفلان اوحد اهل زمانه اذا لم يكن لهم فيه مثل (مجمع البحرين) .

اشارة الى الصراط

قال مولانا الفيض ره فى بعض كتبه ان لكل انسان من ابتداء حدوثة الى منتهى

عمره انتقالات جبليية و حركات طبييعية فلايزال ينتقل من صورة الى صورة حتى يتصل بالعالم العقلى ويلحق بالملاء الاعلى ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين او باصحاب اليمين ان كان من المتوسطين او يحشر مع الشاطين والحشرات فى عالم الظلمات ان ولاه الطبع او الشيطان وقارنه الخذلان .

وهذا معنى الصراط المستقيم منه ما اذا سلكه اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع و انك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله و هو صراط التوحيد و المعرفة والتوسط بين الاضداد فى الاخلاق والتزام صوالح الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذى انشأه المؤمن لنفسه مادام فى عالم الطبيعة وهواق من الشعر واحد من السيف واطلم من الليل كماورد فى الخبر لا يهتدى اليه الا من جعل الله له نوراً يمشى به فى الناس يسعى الناس على اقدار انوارهم .

روى الصدوق ره فى معانى الاخبار باسناده عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عزوجل و هما صراطان صراط فى الدنيا وصراط فى الآخرة واما الصراط الذى فى الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه فى الدنيا واقتدى بهداه مرعلى الصراط الذى هو جسر جهنم فى الآخرة ومن لم يعرفه فى الدنيا زلت قدمه على الصراط فى الآخرة و تردى فى نار جهنم .

وعن الزكى عليه السلام (هو ابو محمد العسكري عليه السلام) قال الصراط المستقيم صراطان صراط فى الدنيا وصراط فى الآخرة فاما الطريق المستقيم فى الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شىء من الباطل والطريق الاخر طريق المؤمنين الى الجنة وهو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة .

وعن الصادق عليه السلام الصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام وعنه (ع) ان الصورة الانسانية هى الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة و النار . ثم قال رحمه الله تعالى فالصراط والمار عليه شىء واحد فى كل خطوة يضع قدمه على رأسه اعنى يعمل على مقتضى نور معرفته التى هى بمنزلة رأسه بل ويضع

رأسه على قدمه اى يبني معرفته على نتيجة عمله الذى كان بنائه على المعرفة السابقة حتى يقطع الى المنازل ويصل الى الله والى الله المصير .

فى نقل كلمات من التورية كما فى كشكول شيخنا البهائى قدس سره العالى :
من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى فليتخذ ربا سوائى من
اصبح حزيناً على الدنيا فكانما اصبح ساخطا على من تواضع لغنى لاجل غناه ذهب
ثلثا دينه يا بن آدم ما من يوم جديد الا يأتى اليك من عندى رزقك وما من ليلة جديدة
الا تأتى الى الملائكة من عندك بعمل قبيح خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد .
يا بنى آدم اطيعونى بقدر حاجتكم الى و اعصونى بقدر صبركم على النار
واعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها وتزودوا للاخرة بقدر مكثكم فيها .

يا بنى آدم زارعونى و عاملونى واسلفونى اربحكم عندى ما لاعين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

يا بن آدم اخرج حب الدنيا من قلبك فانه لا يجتمع حبى وحب الدنيا فى
قلب واحد ابداً .

يا بن آدم اعمل بما امرتك و انته عما نهيتك اجعلك حياً لانموت ابداً ،
يا بن آدم اذا وجدت قساوة فى قلبك وسقماً فى جسمك ونقيصة فى مالك
وحرمة فى رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيما لا يعينيك .

يا بن آدم اكثر من الزاد فالطريق بعيد وخفف الحمل فالصراط دقيق واخلص
العمل فان الناقد بصير واخر نومك الى القبور وفحرك الى الميزان ولذاتك الى الجنة
وكن لى اكن لك وتقرب الى بالاستهانة بالدنيا تبعد عن النار .

يا بن آدم ليس من انكسر مركبه وبقى على لوح فى وسط البحر باعظم مصيبة
منك لانك من ذنوبك على يقين ومن عملك على خطر .

قال بعض العارفين: الدنيا تطلب لثلاث الغنى، والعز والراحة، فمن زهد فيها عز
ومن قنع استغنى و من قل سعيه استراح .

فيه ايضاً: الاسطرلاب آلة مشتملة على اجزاء يتحرك بعضها فتحكى الاوضاع

الفلكية ويستعلم بها بعض الاحوال العلوية والساعات المستوية والزمانية ويستنتج منها بعض الامور السفلية)

ايضاً هرمس الحكيم واضع علم الهيئة والنجوم ومستخرج للقوانين الحسابية هو ادريس على نبينا وآله وعليه السلام وبذلك صرح الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عند ذكر الصابئة (بتقديم الباء على الهمزة) وبه صرح العلامة في شرح حكمة الاشراف . ايضاً وقال السهروردي في حكمة الاشراف ان هرمس من اساتذة ارسطو وفي تفسير القاضي وغيره ان ادريس على نبينا وآله وعليه السلام اول من تكلم في الهيئة والنجوم والحساب وهذا مما يؤيد انه هرمس ايضاً .

و من كلام بعض الاكابر اذا لم يكن العالم زاهداً في الدنيا فهو عقوبة لاهل زمانه .

ومن كلام بعض الاعلام من ازداد في العلم رشداً ولم يزد في الدنيا زهداً فقد ازداد من الله بعدا .

ومن كلامهم من طلب في هذا الزمان عالماً عاملاً بعلمه بقى بلا عالم ومن طلب طعاماً من غير شبهة بقى بلا طعام ومن طلب صديقاً بغير عيب بقى بلا صديق

ايضا في الكشكول قال بعض المحققين

النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية لادخاله البدن ولاخارجة عنه لها تعلق بالاجساد وتشبهه علاقة العاشق بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه الغزالي ابو حامد في بعض كتبه .

فائدة: يقال فضائل الهند ثلاثة كليلة و دمنة ولعب الشطرنج و تسعة احرف التي يجمع انواع الحساب .

فيه ايضاً: حكى ان الرشيد سئل جعفر عن جواريه فقال يا امير المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعاً وعندى جاريتان وهما تكبسانى (ميفشردند مرا من كبس) فتناومت عليهما لانظر صنيعهما واحديهما مكية واخرى مدنية فمدت المدنية يدها الى ذلك

الشيء فلعبت به فانصب قائماً فوثبت المكية فقعدت عليه فقالت المدنية انا احق لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ انه قال من احبب ارضاً ميتة فهي له . فقالت المكية انا احق به لاني حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ انه قال ليس الصيد لمن اثاره انما الصيد لمن قبضه فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره وقال من تسلو عنهما فقال جعفرهما ومولاهما بحكمك يا امير المؤمنين وحملهما اليه .

انشد الشيخ جمال الدين بن مالك على مجيء لفظة اول الاضراب قول جرير
 ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لسم احص عدتهم الابعداد
 كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجائك فدقلت اولادي
 ومن هذا القبيل قوله تعالى «وارسلناه الى مائة الف اوزيريدون».

فائدة: في بيان حديث علماء امتي افضل من انبياء بنى اسرائيل

ماروى عن النبي ﷺ انه قال علماء امتي انبياء بنى اسرائيل او كانوا بنى اسرائيل او افضل من انبياء بنى اسرائيل .
 فى مصابيح الانوار للعلامة المتتبع السيد عبدالله شبر قدس سره هذا الحديث لم تقف عليه فى اصولنا واخبارنا بعد الفحص والتتبع والظاهر انه من موضوعات العامة وممن صرح بوضعه من علمائنا المحدث الحر العاملى فى الفوائد الطوسية والمحدث الشريف الجزائرى وكيف كان فيمكن توجيهه بوجهين .
 الاول ان المراد بالعلماء الائمة ووجه الشبه العصمة او الحجية على الخلق او الفضل عند الله وذلك لا ينافى ما ثبت من كون كل من الائمة افضل من كل واحد من انبياء بنى اسرائيل لان المراد التشبيه بالمجموع ولو سلم يكون من عكس التشبيه وهو شايع ويؤيد هذا الوجه ما تظافر من الاخبار الواردة عن الائمة الاطهار عليهم السلام ومن قولهم عليه السلام نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غناء .

الثانى ان يكون المراد بالعلماء علماء الامة من الفرقة المحقة والطائفة الحققة سيما الذين اتوا فى الغيبة الكبرى ولم يروا النبى ﷺ ولم يدركوا الوصى وثبتوا على الايمان كما ورد مدحهم فى القرآن بقوله الذين يؤمنون بالغيب على ما استفاضت به الاخبار ووجه الشبه اما فى قرب المرتبة عند الله تعالى او فى وجوب العمل باقوالهم و الرجوع الى احكامهم او الكثرة و الانتشار فى الاقطار و الامصار او وجودهم فى كل عصر و زمان او تحملهم للمشاق العظيمة الكثيرة من الظلم والخوف او نحو ذلك .

فائدة: بيان حديث آخر

ما روى عنه عليه السلام و يلى لمن غلبت آحاده عشراته و وجهه على تقدير صحته ان المراد بالاحاد السيئات و بالعشرات الحسنات نظراً الى قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها) و المعنى و يلى لمن غلبت سيئاته على حسناته .

فى مدح مولينا امير المؤمنين (ع)

على علا فوق السماوات قدره	و سار مع الركبان فى الارض امره
بعلم و زهد و افر و شجاعة	و انواع افضال بها شيد ذكره
رواها الموالى و المولى فان يكن	لها منكر يوماً فقد فاه نكره
فبإيه بحبوب لا يعد عذابه	و اصر و هتك لا يؤمل ستره

نذكر بعض الروايات من طريق العامة و فى الخصائص للنسائى المتوفى سنة ٣٠٣ هجرى قال حدثنا احمد بن سليمان الرهاوى قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا العلاء بن صالح عن المنهال عن عمرو بن عباد بن عبد الله قال قال على رضى الله عنه انا عبد الله و اخو رسول الله و انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدى الا كاذب آمنت قبل الناس سبع سنين .

اخبرنا هلال بن بشير البصرى قال حدثنا محمد بن خالد قال حدثني موسى بن يعقوب قال حدثنا مهاجر بن سمار بن سلمة عن عايشة بنت سعد قالت سمعت ابي يقول سمعت رسول الله ﷺ يوم الجحفة فاخذ بيد علي فخطب فحمد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس اني وليكم قالوا صدقت يا رسول الله ثم اخذ بيد علي (ع) فرفعها فقال هذا وليي ويؤدى عني ديني وانا موالى من والاه ومعادى من عاداه . وفى ينابيع المودة اخرج الثعلبي والحموينى والمالكى فى فصول المهمة باسانيدهم عن محمد بن سيرين قال نزلت هذه الاية «وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهراً» فى النبى ﷺ وفاطمة وعلى رضى الله عنهما .

ايضا فيه بالاسناد قال علي (ع) والذى فلق الحبة وبرء النسمة انه لعهد النبى ﷺ الامى الى ان لا يحبني المؤمن ولا يبغضني الامنافق. اخرج صاحب المناقب عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده علي بن الحسين ان الحسن بن علي ﷺ قال فى خطبته قال الله تعالى لجدي ﷺ حين جحدته كفرة اهل نجران وحاجوه «فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» فاخرج جدى ﷺ معه من الانفس ابي ومن النبيين انا واخى الحسين ومن النساء فاطمة امى فنحن اهله ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منا .

فيه ايضاً اخرج ابن المغازلى الشافعى وموفق بن احمد عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ علي منى مثل رأسى من بدنى . وفى المشكاة عن البراء بن عازب قال قال رسول الله (ص) لعلى انت منى وانا منك رواه الترمذى)

وفى الصراط المستقيم فى تفسير النقاش عن ابن عباس ما علمى وعلم اصحاب محمد فى علم على الاكقطرة فى سبعة ابهر .

وفى كتاب الحسن البصرى رأى الخضر عليه السلام عصفوراً و وضع نقطة على يد موسى عليه السلام فقال هذا العصفور يقول ما علمكما فى علم وصى نبى يأتى فى آخر الزمان الاكما اخذت بمنقارى من هذا البحر .

وفى المناقب مسنداً الى رسول الله ﷺ يأتي الناس يوم القيمة بالاعمال فلا تنفعهم الا ما قبلت انا وعلى بعد قبول الله تعالى ان الله تعالى جعلنى ميزان قسط وجعل علياً كلمة عدل وهذا يدل على زيادة علمه بافعالهم الموجبة للدارين ولا يخفى ذلك الاعلى ذى دين .

يامن له للدين فخر والهدى	نور وفى كتب العلوم تمائم
ومن الذى لولاثباته حسامه	ماقام للاسلام قط دعائم
يامن له فصل الخطاب وعنده	علم الكتاب ومن بنيه القائم

وفى مصابيح الانوار حديث مشكل وتوجيهه

ماروى من طريق الجمهور عن النبي ﷺ انه ﷺ سئل جارية ابن الله فقالت فى السماء فقال من انا فقالت رسول الله (ص) فقال (ص) انها مؤمنة .
ووجه على قواعد العدلية بوجوه .

الاول: ان المراد بكونه فى السماء كونه فى الرتبة العليا التى هى سماء الرب .
الثانى : ان يكون النبى (ص) علم من سريرتها كونها مؤمنة .

الثالث : ان التكليف بالايمان انما وقع على قدر ما اعطاه الله من العقول والاذهان فايمان كل شخص بقدر عقله وان كان غير مطابق للواقع ويؤيده حديث العابد المروى فى اوائل الكافى حيث قال للملك ان لمكاننا هذا عيباً اذ ليس لربنا حمار يرعى الحشيش فى هذا الموضع لثلا يضيع هذا الحشيش فقال له الملك وما لربك حمار واوحى الله عليه انما ائيبه على قدر عقله فكما ان تجوزان يكون لله تعالى حمار ليس بكفر بالنسبة لمن لم يعقل انه يفضى الى احتياجه تعالى وجسميته فكذلك كونه تعالى فى السماء ليس بكفر لمن لم يعقل انه يفضى الى الجسمية والله العالم .

فيه ايضاً قال رسول الله (ص) التوحيد نصف الدين واستنزلوا الرزق بالصدقة
لعل المراد بالتوحيد الاعتقادات الصحيحة التى هى مناط الايمان ويكون المراد

بالنصف الآخر الاعمال لان الايمان مركب منهما ويحتمل ان يكون المراد خصوص كلمة التوحيد ويكون النصف الآخر عبارة عن التشهد بالرسالة والاقرار بالائمة عليه السلام ويمكن استفادة كلا المعنيين من الاخبار وقوله عليه السلام واستنزلوا الرزق بالصدقة اى اطلبوا نزوله بواسطة الصدقة فان الصدقة جالبة للرزق كما استفاض فى الاخبار . فيه ايضاً عن على عليه السلام قال الماء سيد شراب الدنيا والاخرة . واربعة انهار فى الدنيا من الجنة الفرات ، والنيل ، وسيحان ، وجيحان ، الفرات الماء والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن .

بيان: قال العلامة المجلسى رحمه الله لعل المراد ان تلك الاسماء مشتركة بينها وبين انهار الجنة وفضلها لكون التسمية بها من جهة الوحي والالهام ويحتمل ان يكون يدخلها شىء من تلك الانهار التى فى الجنة كما ورد فى الفرات) فيه ايضاً عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه . انه كان يقول عند قبر اخيه الحسن عليه السلام السلام عليك يا بقية المؤمنين الى ان قال و انت سليل الهدى وحليف التقى (الى آخره)

بيانه: بقية المؤمنين يحتمل معنيين الاول ان يراد به الباقي من المؤمنين الكاملين اى الباقي بعد جده وابيه عليه السلام الثانى ان المراد به من ابقى على المؤمنين بالصلح ولم يعرضهم للقتل كما قال الله تعالى (اولوا بقية ينهاون عن الفساد فى الارض) والسيلى الولد اى لكثرة اتصافك بالهدى فكانه ولدك او انت المولود المنسوب الى الهدى من حين الولادة الى الوفاة و حليف التقى كناية عن ملازمته للتقوى وعدم انفكاك كل واحد منهما عن الآخر فان الحليف لا يخذل قريبه ولا يفارقه فى حال من الاحوال)

فيه ايضاً ما روينا عن الصدوق ره فى الخصال باسناده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال لهو المؤمن فى ثلاثة اشياء التمتع بالنساء ومفاكهة الاخوان والصلوة بالليل .

بيان: اطلاق اللهو على الاولين واضح والمفاكهة الممازحة واطلاقه على صلوة

((٢١٥))

الليل لا يخلو من غموض ولعل وجهه انه ينبغي للمؤمن ان يكون متلذذا بمناجاة ربه
والخلوة مع حبيبه فرحاً بهما كما يتلذذ بالفواكه .

(وفى منبع اصول الحكمة) .

(فائدة فى معرفة الاوقات للاعمال) فاعتمد ذلك والالم يصح لك عمل .

(فاذا اردت) عمل طلسم للوفق والمحبة ففى ساعة الزهرة ويومها .

(وان) كان قبولا ففى ساعة عطارديوم الزهرة .

(وان) كان قبولا واجلالا عند الناس والملوك ففى يوم الشمس وساعة الزهرة .

(وان) كان للعطف بين متحابين ففى يوم الزهرة وساعة القمر .

(وان) كان صلحا بين الرجل وزوجته ففى يوم المشتري وساعة الزهرة .

(وان) كان للجاه عند السلطان او يكون خائفاً منه ويريد ان يكفى شره ففى يوم

زحل والقمر مسعود او ساعة المشتري .

(وان) كان للجاه والهيبة عند الناس ففى ساعة الزهرة فى يومها .

(وان) كان للهيبة فى النفوس ففى يوم المريخ وساعة المشتري .

(واما) التهييجات ففى ساعة المريخ من يوم الزهرة .

(واما) الرمذ ففى ساعة المريخ من يوم القمر .

(وان اردت) ان يشرف على العمى ففى ساعة القمر من يوم المريخ .

(واما) الخصومات والشرو والبغضة ففى ساعة عطارديوم المريخ .

(واما) السقم ففى ساعة المريخ من يوم زحل .

(واما) النقلة والخراب ففى ساعة المريخ من يومه .

(واما) الصمت والعقد ففى ساعة زحل من يوم المشتري (يفعل) ايضا فى ساعة

زحل من يوم الزهرة (والجلب) للعمارة ففى ساعة عطارديوم القمر (ولجلب)

الابق والهارب ففى ساعة زحل من يوم المريخ (ولطرد الهم) ففى ساعة زحل من

يوم عطارديوم اعلم ان هذه هى الاصول لجميع الاعمال فاعتمد ذلك ينجح عملك

انشاء الله تعالى .

فيه ايضا: واعلم انه اذاكثر عليك فى الخلوة خاطر الشهوة فتوضأ واذكرباهادى
و اذاكثر عليك خاطر الافكار فاذكربا لطيف ولشهوة الطعام اذكربا قوى و لضيق
العيش يافتاح ولكثرة الخواطر النفسانية والخيالات الشيطانية اذا القوة واذاجائك
امرو حصل منه قلق فاذكربا باسط و اذا توجهت الى شىء من امور الدين فاذكر
ياقوى ياعزيز ياعليم يا قدير يا سميع يا بصير.

ثم اعلم ان الحكمة الكاملة والسعادة التامة الجامعة قول لاله الا الله محمد
رسول الله على ولى الله لان العبد يرتقى بها الى حضرة القدس و يتلقى العلم
اللدنى من العلى الاعلى فبهانال العبد السعادة العظمى فى الدنيا و الآخرة فمن
سبقت له السعادة اعطى لاله الاالله و من سبقت له الشقاوة انسى لاله الاالله اللهم
اخصصنا بلااله الاالله واجعلنا فى حصن لاله الاالله و امدنا بسر لاله الاالله انك انت
الوهاب الكريم العليم الحكيم ووقفنا لمرضاتك انك انت الرؤف الرحيم ولاحول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين.

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب فى شهر ربيع الثانى التاسع

والتسعين وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية و الحمد لله

رب العالمين و يتلوه الجزء الثانى انشاء الله تعالى

مجمع الفوائد

وملتقى العوائد

في علوم الاوائل و الاواخر

تأليف

سماحة العلامة الحجة آية الله السيد عزيز الله الحسيني

الكاشاني الشهير بـ (امامت)

دام ظله

المجلد الثاني

رمضان المبارك - ١٣٩٩

چاپخانه علمیه - قم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله الذى نور قلوبنا بولاء اهل بيت الاطهار ووفقنا لتأليف المختلفات والاثار والصلوة والسلام على نور الانوار محمد وآله وذريته الابرار الاخيار واللعنة الدائمة على اعدائهم ومخالفهم ومنكرى فضائلهم ومناقبهم الى يوم القرار .
اما بعد فيقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير المفتقر الى رحمة ربه الغنى قليل البضاعة وكثير الاضاعة الحاج السيد عزيز الله بن المرحوم المغفور له العلامة الفقيه الحجة البالغة والاية الباهرة السيد فخر الدين الحسينى القاشانى الملقب (امامت) عفى الله عن جرائمهما وآثامهما لما من الله تعالى على لتكميل الجزء الاول من مجمع الفوائد حاوية على مختلفات القواعد ومتفرقات الفوائد .
فشرعت فى الجزء الثانى جامعة من اللطائف والظرايف مشتملة على الاخبار النادرة والمواعظ النافعة والاشعار اللطيفة والحكايات الغريبة والمرجو من الله سبحانه ان يوفقنى لاتمام المطالب وهو حسبى ونعم الوكيل الذى لا شريك له ولا وزير ولا شبيه له ولا نظير .

(فائدة)

اللهم اصله يا الله حذفت كلمة يا وعوض عنها الميم المشددة ولعل السر فى هذا ان يا بحساب الجمل احد عشر و اسم هو الذى قالوا انه اعظم الاسماء ايضاً

احد عشر فهو بحسب الباطن مع جميع الاسماء المدعوة بكلمة يا فحذفت هنا
اشارة الى كونهما واحد قل هو الله احد .

قال الكفعمي ره فى مصباحه ورأيت فى كتاب مشارق الانوار وحقائق الاسرار
للشيخ رجب بن محمد بن رجب الحافظ ان هذا الاسم المقدس اربعة احرف (الله)
فاذا وقفت على الاشياء عرفت انها منه وبه واليه وعنه فاذا اخذ منها الالف بقى لله
ولله كلشىء فاذا اخذ اللام وترك الالف بقى اله وهو اله كلشىء فان اخذ الالف من
اله بقى له وله كلشىء فان اخذ من له اللام بقى هامضمومة هى هو فهو هو وحده لاشريك
له وهو لفظ يوصل الى ينبوع العزة ولفظ هو مركب من حرفين والهاء اصل الواو
فهو حرف و احد يدل على الواحد الحق والهاء اول المخارج والواو آخرها هو
الاول والاخر والباطن والظاهر .

وقال مولانا السبزواري ره والسرفى التعويض (اى تعويض الميم عن الياء
فى اللهم) الاشارة الى الاستخلاف فان الميم مفتاح اسم الخاتم وخاتم اسم آدم
فخلاقة ميم عن ياء التى علمت انها بحسب الروح هو حاكية عن خلافة الانسان
الكامل عن الله تعالى قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة وقال صلى الله عليه
وآله من رآنى فقد رأى الحق و السر فى التشديد ان فى اسم محمد ﷺ ميمين
احدهما ميم الملك والاخر ميم الملكوت اودعهما الله تعالى فى اسم حبيبه ايماء الى
ان عند سر الملك و الملكوت ولكون الميم حرف الانسان الكامل كان تفسير حم انه
حق محمد اى على حق الخ .

وفى منبع اصول الحكمة اما اسمه تعالى هو: فهو ضمير الغيبة وهو من اخص اسمائه
تعالى اذ الغيبة الحقيقية انما هى له اذ لا تصور له العقول ولا تحده الاوهام واسم للذات باعتبار
احاطة عينها واطلاقها عن جميع القيود والاصناف التى توجب تعدد او هو فاتحة الاسماء
وام كتابها وقد ينزل منها منزلة الالف من الحروف وهو اسم جليل القدر وهو اسم
الله الاعظم .

ومن اكثر من ذكره فانه لا يخطر فى قلبه غيره ويفتح الله له باباً من الكشف

على حسب استعداده وهو من الاسماء الجلييلة القدر المخصوصة بالمتوليهين .
 و من نقش جسمه اوروحه على فص خاتم من فضة فى شرف زحل وحمله
 اطاعة جميع الروحانية ومن اكثر من ذكره كان مطاعا مهايا وان تكلم به احد من
 العارفين اجابته الروحانية وذلك بعد صوم وذكر فيسئل عما يريد .

(فائدة)

قيل الكشكول كلمة فارسية مركبة من كلمتين كول كش وهو ما يحمله الانسان
 على عاتقه ويضع فيه زاده وما يحتاج اليه وما يجده كالمخلاط .
 وفي المنجد الكشكول والكشكولة وعاء المتسول يجمع فيه رزقه والكلمتان
 من الدخيل .

قيل لبعض الصالحين الى كم تبقى عزبا ولا تتزوج فقال مشقة العزوبة اسهل
 من مشقة الكد فى مصالح العيال .

اقول : وقد ورد فى فضل النكاح و التزويج و الحث عليه فى الكتاب
 والسنة بما لا مزيد عليه قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم اى العزاب من الاحرار
 مطلقا والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقرآء يغنهم الله من فضله والله
 واسع عليم .

وفى زبدة البيان فى الكشاف الايامى واليتامى اصلهما ايايم و يتايم فقلبا والايام
 للرجل والمرأة اذا لم يتزوجا بكرين كانا او ثيبين والاولى ان يقول من لازوج لها
 بكرأ او ثيبا ومن لامرأة له كما قاله فى القاموس .

فى مجمع البيان احد مفعولى انكحوا محذوف و التقدير انكحوا الايامى
 الرجال منكم من نساءكم والنساء من رجالكم .

فى الكشاف المراد ان زوجوا من تأيم منكم من الاحرار والحرار و من كان
 فيه صلاح من غلمانكم وجواريتكم وخص الصالحين لشدة الاهتمام بشأنهم وللارشاد
 والترغيب الى الصلاح فانهم ان رؤوا مزوجين لصلاحهم رغبوا فيه ولان ثوابه

اكثر ولانهم فى التعب اذ يلاحظون واما غيرهم فيعالجون انفسهم نعوذ بالله بغير التزويج وان اثموا ويجازوا فى الاخرة الخ .

وفى اللثالى قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلق آدم من طين ثم ابتدع له حواء فجعلها فى موضع النقرة (گودى ورك) التى بين وركيه وذلك لكى تكون المرأة تبعا للرجل فقال آدم يارب ما هذا الخلق الحسن فقد آسنى قربه والنظر اليه فقال الله يا آدم هذه امتى حواء افتحب ان تكون معك تونسك وتحذك فتكون تبعا لامرك فقال نعم يارب ولك بذلك على الحمد والشكر ابدأ ما بقيت فقال الله فاخطبها الى فانها امتى وقد تصلح لك ايضاً زوجة للشهوه والقى الله عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شىء فقال يارب فانى اخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال الله رضاي ان تعلمها معالم دينى فقال ذلك لك على يارب ان شئت ذلك لى فقال الله وقد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بنى بناء فى الاسلام احب الى الله من التزويج .
وقال صلى الله عليه وآله تناكحوا تناسلوا تكثروا فانى اباهى بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط .

وقال رسول الله (ص) من تزوج احرز نصف دينه قال الكليني فى حديث آخر فليتنق الله فى النصف الاخر او الباقي .

وقال عليه السلام ما استفاد امرء فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها فى نفسها وماله .

وقال عليه السلام يفتح ابواب السماء بالرحمة فى اربعة مواضع عند نزول المطر وعند نظر الولد فى وجه الوالدين وعند فتح باب مكة وعند النكاح .

فيه ايضا قال ابن القداح قال ابو عبد الله عليه السلام جاء رجل الى ابي فقال له هل لك من زوجة قال لا، فقال: ابي ما احب ان لى الدنيا وما فيها وانى بت ليلة وليست لى زوجة ثم قال الركعتان يصليهما رجل متزوج افضل من رجل اعزب يقوم ليله و يصوم نهاره ثم اعطاه ابي سبعة دنانير ثم قال تزوج بهذه ثم قال ابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا

الاهل فانه ارزق لكم .

وفى خبر آخر قال ابو عبدالله (ع) ركعتان يصليهما المتزوج افضل من سبعين ركعة يصليهما اعزب وقال (ع) المتزوج النائم افضل عند الله من الصائم القائم العزب (اعزب لغة ردية والفصيح عزب ويحتمل التاكيد) .

وقال (ع) التمسوا الرزق بالنكاح و من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء الظن بربه لقوله تعالى «ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله».

فائدة: فيما ورد في ذم العزوبة و الرهبانية و ترك التزويج

قال الصادق (ع) من كان له ما يتزوج به فلم يتزوج فليس منا .

وقال رسول الله ﷺ النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى .

وقال صلى الله عليه وآله و آله رذال موتاكم العزاب وفى خبر قال اراذل موتاكم وفى خبر آخر عن طريق العامة قال ﷺ شرار موتاكم العزاب وقال النبى شراركم عزابكم ومن ادرك له ولد وعنده ما يزوجه فلم يزوجه فاحدث فالائم بينهما وقال ^{عليه السلام} اكثر اهل النار العزاب. وفى المجمع فى الحديث شرموتاكم العزاب بضم المهملة و تشديد المعجمة وهم الذين لا زواج لهم من الرجال والنساء يقال عزب الرجل يعزب من باب قتل عزبة كغرفة اذا لم يكن له اهل فهو عزب بفتح حين و العزبة التى لا زوج لها والاسم العزبة كغرفة) .

فائدة: قصة عثمان بن مظعون

كان عثمان بن مظعون من زهاد الصحابة واعيانها لما نظر الى الدنيا و فنائها وسمع من النبى ﷺ المواعظ البليغة فحملة ذلك على ان لبس الثياب الخلقة و ترك اهله و مضى الى بعض جبال المدينة ليستخلى للعبادة فجاءت امراته الى بيت النبى ﷺ فلما دخل ﷺ البيت عرفها فقال ﷺ هذه امرأة اخى عثمان فقالت له ﷺ زوجته نعم يا رسول الله لكن يا رسول الله ﷺ زوجها فارقه و مال الى بعض الجبال للعبادة و من

هذا امر آتة لم تمس الطيب مدة ولم تلبس افخر ثيابها .

فلما سمع النبي (ص) كلامها خرج غضبان يعجر طرف رداءه على الارض فرقى المنبر و اجتمع الناس وامر باحضار عثمان فابلى في الخطبة وقال اتريدون ديننا خيرا من ديني وسنة اهدى من سنتي والله لو كان اخي موسى حيا لما وسعه الى اتباعي انظروا الى ما فعل انى اصوم وافطر واصلى وانام وانكح النساء واكل واشرب ثم التفت الى عثمان وقال له ان الله سبحانه غنى عن ثيابك هذه المخشنة فقم وانزعها وادخل على اهلك وخالطهم واكتسب لهم فترك عثمان ما كان فيه .

نسب الى ابن مندى عبدى

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى وللمشترى دنياه بالدين اعجب

واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من ذين اخيب

نسب الى شيخ ابي على سينا

شربت وعفوا الله من كل جانب وداويت انفاسى بمن يشف فى الكأس

وماغرني منها و تحريم شربها سوى قوله فيها منافع للناس

قال بعض الحكماء: العلم له ثلاثة اشبار من دخل فى شبره الاول تكبر ومن

دخل فى شبره الثانى تواضع ومن دخل فى شبره الثالث علم انه لا يعلم) .

اذا تم امره دنانقصه توقع زوالا اذا قيل تم

ايضا قيل

هنيئا لارباب النعيم نعيمهم و للعاشق المسكين ما يتجرع

قيل ذكر الحكماء فى كتبهم الطبية ان العشق ضرب من المالىخوليا والجنون

والامراض السوداوية وقرروا فى كتبهم الالهية انه من اعظم الكمالات واتم السعادات

وربما يظن ان بين الكلامين تخالفا وهو من واهى الظنون فان المذموم هو العشق

الجسمانى الحيوانى الشهوانى والممدوح هو الروحانى الانسانى النفسانى .

والاول يزول ويفنى بمجرد الوصال والاتصال .

والثانى يبقى ويستمر ابد الاباد على كل حال .

قال جدى الامجد الامام الافقه الاعلم الملا حبيب الله الشريف قدس سره
 فى كتابه الدر المكنون فى شرح ديوان المجنون قد سئلتنى بعض من الاصدقاء
 عن حقيقة العشق فاجبته بانها هى الحالة اللاهوتية الكامنة فى الافئدة الناسوتية الناشئة
 عن الجذبات الشوقية الموصلة لمرباها الى درجات الربوبية ومعالي مقامات القدوسية
 وهى كسفينة من ركبها نجى و من تخلف عنها غرق وغوى ثم قال فما الوجه فى
 كلمة بعضهم الناطقة بدم العشق وانكاره بانه مرض سوداوى مضافا الى ماورد من
 انه عليه السلام سئل عنه فقال قلوب خلعت عن ذكر الله فاذا قها الله حب غيره فاجبته بان العشق
 على قسمين .

الاول الحقيقى وهو عبارة عن خلو القلب عن محبة غير الله وهو مقام التجريد
 حتى عن مراتب التجريد والاستغراق فى ليجج قاموس التوحيد والاحتراق بلهبات
 نيران اخايد التفريد .

كما قال على عليه السلام حب الله نازل يمر على شىء الا وقد احترق ونور الله لا يطلع على
 شىء الا اضائه وسماء الله مظهر من تحته شىء الا غطاه وريح الله ما يهب فى شىء
 الا حركه وماء الله يحيى به كل شىء و ارض الله ينبت منها كل شىء فمن احب الله
 اعطاه كل شىء من الملك والملك .

وعن الصادق عليه السلام حب الله اذا اضاء على سر عبدا خلاه عن كل شاغل وكل
 ذكر سوى الله عنده ظلمة و المحب اخلص الناس سرا و اصدقهم قولا و اوفاهم
 عهدا و اذكاهم عملا و اصفاهم ذكرا و اعبدتهم نفسا يتباهى الملائكة عند مناجاته
 وفتخر برؤيته وبه يعمر الله بلاده و بكرامته يكرم الله عباده يعطيهم اذا سئلوه بحقه
 ويدفع عنهم البلاء برحمته فلو علم الخلق ما محله عند الله ومنزلته له ماتقربوا الى الله
 الابتواب قدميه الخ وتلك الحالة تنشأ عن الاخلاص فى الطاعات و المصافاة فى
 الاذكار والعبادات والتجنب عن اللغو و الملهيات وعن حب الدنيا الذى هو رأس
 الخطيئات .

وقد قال فاخرج حب الدنيا من قلبك فانه لا يجمع حبنى وحب الدنيا فى قلب

واحد ابدا كما لا يجمع الماء والنار .

وقال من طلبني وجدني ومن عرفني ومن عرفني احبني ومن احبني عشقني
ومن عشقني عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته فعلى ديتته ومن على ديتته فاناديته وقال لا يزال
العبيد كرنى حتى عشقني الخ ومن آيات تلك الحالة قطع العلايق كليا والتجنب عن
اللذائذ مطلقا كما قال (ع) المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شراباً ولا يستطيع رقاداً
ولا يونس حميماً ولا يأوى داراً ولا يسكن عمراناً ولا يلبس ثياباً ولا يقر قراراً يعبد الله
ليلاً ونهاراً راجياً بان يصل الى ما يشاق اليه .

شعر لعلى عليه الصلوة والسلام

لا تخذ عن فللمحب دلائل	ولديه من نجوى الحبيب وسائل
منها تنعمه بما يبلى به	و سروره فى كل ما هو فاعل
فالمنع منه عطية معروفة	و الفقر اكرام و لطف عاجل
ومن الدلائل ان يرى متحفظا	متشفا فى كل ما هو نازل
ومن الدلائل ان تراه مشمرا	فى خرقتين على شطوط الساحل
ومن الدلائل زهده فيما ترى	من دار ذل و النعيم الزائل
ومن الدلائل ان يرى فى عزمه	طوع الحبيب وان الح العاذل
ومن الدلائل ان يرى من شوقه	مثل السقيم و فى الفؤاد غلائل
ومن الدلائل ان يرى من انسه	مستوحشا من كل ما هو شاغل
ومن الدلائل ضحكه بين الورى	و القلب محزون كقلب الثاقل
ومن الدلائل حزنه و نحيبه	جوف الظلم فما له من عاقل (الخ)

و فى كتاب عرائس البيان فى تفسير حقائق القرآن ان حقيقة المحبة عند
العارفين والمحبين احترق القلب بنيران الشوق وروح الروح بلذة العشق واستغراق
الحواس فى بحر الانس و طهارة النفس بمياه القدس و رؤية الحبيب بعين الكل
وغمض عين الكل عن الكونين وطيران السر فى غيب الغيب وتخلق المحب بخلق
المحبوب وهذا اصل المحبة اما فرع المحبة فهو موافقة المحبوب فى جميع ما يرضيه

وتقبل بلائه بنعت الرضا والتسليم في قضائه وقدره بشرط الوفاء ومتابعة سنة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم .

واما ادب اهل المحبة فهو الانقطاع عن الشهوات واللذات و المسارعة في الخيرات والسكون في الخلوات والمراقبات واستنشاق نفحات الصفات والتواضع في المناجات والشروع في النوافل والعبادات حتى صاروا متصفين بصفات الحق ومنورين بنوره بين الخلق قال الله تعالى سبحانه لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى كنت له سمعاً وبصراً ولساناً ويداً وصرف المحبة لا يكون الا بعد ان يرى الروح الناطقة بعين السر مشاهدة الحق بنعت الجمال وحسن القدم لا بنعت الالاء والنعم لان المحبة اذا كانت من تولد رؤية النعماء تكون محبة معلومة وحقيقة المحبة ما لا علة فيها بين المحب والمحبوب شيء دون المحبوب آه .

وللعارفين في هذا المقام كلمات كثيرة لا تليق بهذا المختصر .

الثاني المجازي وهو اما شيطاني واما روحاني .

الاول هو المنبعث من غلبة سلطان الشهوة و الوسواسي الناشى عن تسليط الفكر في استحسان شمائل بعض الصور وعبادة للنفس بالسعى في تحصيل لذاتها وقد يسمى بالعشق الحيواني لان مبدئه شهوة حيوانية وطلب لذة بهيمية وقيل علامته ان يكون اكثر اعجاب المحب بصورة المحبوب وخلقته ولونه و هو الباعث على ارتكاب الفجور وعليه يترتب مهالك الشرور اعاذنا الله واصحابنا منه وهؤلاء العاشقون محترقون بنار شهوة النفس الامارة مكبلون في اسفل السافلين فيه جحيم الطبيعة مسجونون في سجين البهيمية همهم في المحبوب المجازي وقد نسوا المحبوب الحقيقي

ينان ز كجا وعشق بازى ز كجا	هندي ز كجا زبان تازى ز كجا
چون اهل حقيقت سخن عشق كنند	بيهوده اين قوم مجازى ز كجا
عشقهاى كز پى رنگى بود	عشق نبود عاقبت ننگى بود

ولكن وربما قيل ان ذلك مما قد يوصل به الى العشق العفيف والمقام الشريف فان المجاز قنطرة الحقيقة و روى ان حب زليخا يوسف قد صار قنطرة لحب الله

وقصتها معروف فتأمل .

والثانى هو الحالة الحسنة الناشئة عن مناسبة النفسين فى الجوهر اذ كل شىء
ينجذب الى جنسه واصله فانجذاب المحب الى جمال المحبوب ليس الا بجمال فيه
فلذا قيل المحبة هى ميل الجميل الى الجمال بدلالة المشاهدة والانسان لما خلق
على صورة الله تعالى جميلاً بصيراً فكلما شاهد جميلاً انجذب اليه احداق بصيرته
و امتد نحوه اعناق سريره ومن ذلك قيل علامته ان يكون اكثر اعجاب المحب
بشمال المحبوب واخلاقه وهو يجعل النفس لينة وشيقة ذات وجدورقة ومنقطعة
عماسوى محبوبه جاعلة كل الهموم همأ واحداً ولذا يكون الاقبال على المعشوق
الحقيقى اسهل على صاحبه من غيره فانه قد اعرض عن اشياء كثيرة .

ولعل هذا مراد من قال المجاز قنطرة الحقيقة الخ والى ذلك اشار العارف
الكاشى فى شرح المنازل بقوله العشق العفيف اقوى سبب فى تلطيف السروالاعداد
للعشق الحقيقى فانه يجعل الهموم همأ واحداً ويقطع توزع الخاطر وتفرقه ويلدذ
خدمة المحبوب ويستسهل التعب والمشقة فى طاعته وامثال امره انتهى .

وفى مصباح الشريعة المحب فى الله محب الله والمحبوب فى الله حبيب الله
لانهما لا يتحابان الا فى الله . وفيه ايضا المرء مع من احبه فمن احب عبداً فى الله فانما
احب الله ولا يحب الله الا من احبه الله . وفيه افضل الناس بعد النبى ﷺ فى الدنيا والاخرة
المحبون لله المحابون فيه وكل حب معلول يورث عداوة الاهدين و هما من عين
واحدة يزيدان ابدأ ولا ينقصان ومن آيات تلك الحالة استواء الصفات المتقابلة من
الضر والنفع والاعزاز والاذلال والحب والعداوة والوصل والقطع والقرب والبعد
كما قيل .

وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى فوصلى قطعى واقترابى تباعدى

وهذا هو العشق العفيف الممدوح فى السنة الكملين حتى روى انه من عشق
وكرم وعف ومات مات شهيداً وقد ابتلى به كثير من السالكين بمداخلة الصور
الجميلة التى تقر بها عيون الناظرين الخ .

فائدة عرفانية في بيان المسمى في تفسير العرائس الم معناه ان الالف اشارة الى وحدانية الذات و اللام اشارة الى ازلية الصفات و الميم اشارة الى ملكه في اظهار الايات بالالف اخبر عن فردانية الذات و باللام اخبر عن سرمدية الصفات و بالميم عن سرالقدم في ظهور الايات اما سرالذات فلاينكشف الا لوحداني الذات و سرالصفات لاينكشف الا لمن اتحد صفاته بالصفات و سرالقدم لاينكشف الا لمن خرج من الايات تجلى بالالف لارواح الانبياء من سرذاته فافناها عن البشرية و كساهما من انوارالذات فخصايصهم في ذلك اظهار المعجزات و تجلى باللام لقلوب العارفين عن سر صفاته فافناها عن الكدورات و البسها من سنا الصفات فكرامتهم في ذلك اظهار الشطحيات و تجلى بالميم لعقول الاولياء من سرقدمه فافناها عن الشهوات و انورها بصفاء القدرة بوسائط الايات فشرههم في ذلك اظهار الكرامات قال حضرة الامام جعفر الصادق عليه الصلوة والسلام الم رمز و اشارة بينه و بين حبيبه عليه السلام اراد ان لا يطلع عليه سواهما خرج به بحروف بعده عن درك الاغيار و قهر السر بينهما لاغير و قال ان الله تعالى جل ثنائه خص حبيبه عليه السلام بهذه الاحرف التي في اوائل السور و خاطبه بهامخاطبة الحبيب الى الحبيب و اسرار تقصر الافهام و الاوهام عنهاغيره عن اطلاع الغير عليها .

فيه ايضا في ابتداء سورة آل عمران الالف اشارة الى قدس فردانيته و امتناعه عن التصاق الحدث بقدمه و اللام اشارة الى لطائف غيبه و الميم اشارة الى غرائب ملكوته مما اخفى عن اعين الخلايق من قرعة عيون اوليائه و انبيائه عليهم السلام و ايضا الالف اشارة الى اوليته و اللام اشارة الى جلاله و جماله و الميم اشارة الى نفسه لاوليائه في التقدم و قد جرت العادة بين الاحباب التخاطب بالحروف المفردة ستر على الاحوال و كتماناً للاسرار لئلا يطلع عليها اجنبي من هذه المعاني الذي خلق لغير هذه المباني الخ .

قال مولانا الفيض قدس سره العالى في تفسيره الصافي في المعاني عن الصادق عليه السلام الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي

((٢٢٩))

صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ او الامام فاذا دعا به اجيب ثم قاله اقول فيه دلالة على ان الحروف المقطعات اسرار بين الله تعالى ورموز ولم يقصد بها افهام غيره و غير الراسخين فى العلم من رسوله وذريته و التخاطب بالحروف المفردة سنة الاحباب فى سنن المحاب فهو سر الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطلع عليه الرقيب .

(شعر)

بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه
والدليل عليه ايضا من القرآن قوله عز وجل و آخر متشابهات الى قوله و
ما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم .

(فائدة)

يكون الاصحاب النفوس القدسية التصرف فى الاجرام الارضية والسماوية
للتأييدات الالهية الا ترى الى تصرف ابراهيم عليه السلام فى النار (بانار كونى بردا وسلاما
على ابراهيم) و موسى فى الماء والارض (فاوحيانا الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فانفلق) فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وسليمان فى
الهوآء (ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر) وداود فى المعدن (والنآله
الحديد) ومريم فى النبات (وهزى اليك بجزع النخلة) وعيسى فى الحيوان (كونوا
قردة خاسئين) ونبينا فى السموات (اقتربت الساعة وانشق القمر) اقول نسبة كونوا
قردة خاسئين الى عيسى عليه السلام غير معلوم .

فائدة وموعظة

نسب الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال ما لابن آدم والفخر اوله نطفة مدرة (الفاسدة)
وآخره جيفة قدرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة .

شعر

عجبت من معجب بصورته و كان من قبل نطفة مدررة
 وفي غد بعد حسن صورته يصير في الارض جيفة قذرة
 وهو على عجبه و نخوته ما بين هذين يحمل العذرة
 قال شيخنا الامام البهائي قدس سره العالي في التشويق الى الاقلاع عن ادناس
 دار الغرور والتشويق الى الارتماس في بحر الشراب الطهور .

ياندمي ضاع عمري وانقضى قم لاستدراك وقت قدمضي
 واغسل الادناس عنى بالمدام واملأ الاقداح منها ياغلام
 اعطني كأساً من الخمر الطهور انها مفتاح ابواب السرور
 خلص الارواح من قيد الهموم اطلق الاشباح من اسر الغموم
 كاندرين و يرانه پروسوسه دل گرفت از خانقاه ومدرسه
 نى زخلوت كام بردم نى زسير نى زمسجد طرف بستم نى زدير
 عالمى خواهم از اين عالم بدر تابكام دل كنم خاكى بسر
 صلح كل كرديم با كل بشر تو بما خصمى كن و نيكي نگر

فائدة: فيما ينبه المتبصر على اغتنام عمره فيما بقى منه

و فى اللثالى قال ابو سليمان الداراني لولم يبك العاقل فيما بقى من عمره
 الاعلى فوت ماضى عنه فى غير الطاعة لكان حقيقا ان يجره ذلك الى الممات فكيف
 من يشتغل فيما بقى من عمره بمثل ما مضى من جهله و ذلك لان العاقل اذا ملك
 جوهرة نفيسة و ضاعت منه بكى على ضياعها فان صار ضياعها سبب هلاكه كان
 بكائه اشد و كل ساعة من العمر جوهرة نفيسة لقيمة لها ولا بد لها فاذا ضيعها فى
 الغفلة فقد خسر خسرانا مبينا .

قال بعض العلماء يا اخى ان الموتى لم يبكوا من الموت لانه محتوم لا بد

منه و انما يبكون من حسرة الفوت كيف لايتزودون من الاعمال الصالحة التي يستحقون بها الدرجات العلى ولانهم ارتحلوا من دارلم يتزودوا منها وحلوا بدارلم يعمروها فيقولون ح يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله .

فى خبر: ان يعقوب لما قال اسفا على يوسف اوحى الله ان يا يعقوب الى متى تذكر يوسف ايوسف خلقك ورزقك واعطاك النبوة فبعزتى لو كنت ذكرتنى واشتغلت بى عن ذكر غيرى لفرحتك فى ساعتى فعلم يعقوب انه مخطىء فى ذكر يوسف فقال الهى لو ضربتنى بسوطك هذا فى اول اليوم لما افنيت عمري فى البطالة .

وقال النبى صلى الله عليه وآله اعملوا فى الصحة قبل السقم وفى الشباب قبل الهرم وفى الفراغ قبل الشغل وفى الحيوية قبل الموت وقد نزل جبرئيل الى وقال لى يا محمد صلى الله عليه وسلم ربك يقرئك السلام ويقول لك كل ساعة تذكرنى فيها فهى لك عندى مدخرة وكل ساعة لا تذكرنى فيها فهى منك ضايعة .

قال بعض الاكابر فوت الوقت اشد من فوت الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق .

وقال بعض الحكماء ايام العمر اقصر من ان تصرفها فيما لا يعينك فى آخرتك وقال النبى (ص) من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يتفقد النقصان فى عمله كان النقصان فى عقله ومن كان نقصان فى عمله وعقله فالموت خير له من حيوته ولنعم ما قيل ويل لمن ساوا يوماه .

وقال الشيخ الجنيد - ليس شىء اعز من ادراك الوقت فان الوقت اذافات لا يستدرك واعظم المصائب فوات الوقت بلا فائدة .

وقيل اعز الاشياء وقتك فاشغله باعز الاشياء وهو ذكر الله بلاغفلة وفترة ولذا قيل افضل الطاعات حفظ الاوقات .

فائدة

لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم المشهور في تفسيرها ان الحول بمعنى القوة فالجملة الثانية تأكيد للاولى وروى في تفسيرها عن علي عليه السلام ان الحول بمعنى الحائل والمانع اى لاحائل عن المعاصى ولاقوة على الطاعات الا بالاستعانة منه تعالى كما في نور الانوار للسيد الامام الجزائري ره .

فائدة: فيه ايضاً جبرئيل فيه لغات كثيرة جبرئيل بوزن قنشليل وجبرئيل بحذف الياء وجبرئيل بحذف الهمزة وجبريل بوزن قنديل وجبرال بلام مشددة و جبرائيل بوزن جبراعيل (بالعين) وجبرائل بوزن جبراعل (بالعين) وما احسن قول صاحب الكشاف عجمي فالعبوا به ماشتم ومعناه عبد الله او صفوته) .

وفي غرر الحكم قال علي عليه السلام لا تحدث الجهال بما لا يعلمون فيكذبونك به فان لعلمك عليك حقاً وحقه عليك بذله لمستحقه ومنعه عن غير مستحقه) .

شعرفى الكشكول .

لعمرك ما الانسان الابن سعيد	فمن كان اسعى كان بالمجد اجدر
وبالهمة العليا يرقى الى العلى	فمن كان اعلى همة كان اشهر
و لم يتأخر من يريد تقدما	و لم يتقدم من يريد تأخرا

قال بعض العارفين من كان نظره وقت النعم الى المنعم لالى النعمة كان نظره وقت البلاء الى المبلى لالى البلاء فيكون في جميع حالاته غريقاً في ملاحظة الحق متوجها الى الحبيب المطلق وهذه اعلى مراتب السعادة و من كان بعكس ذلك كان في اسفل درك الشقاوة فيكون وقت النعمة خائفاً من زوالها و وقت النعمة معذباً بئكالها

وفي الكشكول من كلام الشيخ نجم الدين ره

وقد سئل عن صحة التشبيه في قولنا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم مع ان رتبة نبينا عليه السلام اعلى من رتبة ابراهيم عليه السلام ماصورته

انه ليس المراد طلب الحاقهم بدرجة ابراهيم وآله ليكونوا محظوظين عن تلك الدرجة كماظنه من لاعلم له بمعانى الكلام و انما المراد الرغبة الى الله تعالى فى ان يفعل بهم ما يستحقونه من التعظيم و الاجلال كما فعل بابراهيم و آله ما استحقوه من ذلك فالسؤال انما هو طلب بتخير ما استحقوه من ذلك وان كان افضل مما استحقه ابراهيم وآله ولهذا نظائر فى الكلام كثيرة كما يقول القائل لمن كسى عبدا من عبيده او انعم عليه بشىء افعل مع هذا كما فعلت مع فلان تقول ذلك وان لم يكن الاول افضل من الاخر بل وان كان الاخر اكثر استحقاقاً من الاول) .

فائدة فيه ايضاً

رأيت فى بعض الكتب المعتمدة اذا جمعت طرفى الجلالة وقسمت المجتمع على حروفها الاربعة و ضربت الخارج عن القسمة اعنى الواحد والنصف فى عدد الجلالة اعنى ٤٤ تبلغ عدد الاسماء الحسنى ٩٩ .

بيان: طرفى الجلالة هو الالف والهاء وعدده ستة تقسم المجتمع على حروف الجلالة وهى اربعة يكون الخارج واحداً ونصفاً ويضرب فى عدد الجلالة بحساب الجمل وهو ٤٤ لانه مركب من الالف ولايمين وهاء وعدد المجموع هو ما ذكرناه فيضرب فى الواحد والنصف يحصل ٩٩ وهو عدد الاسماء الحسنى) .

فائدة فيه ايضاً

السالك اذا زهد فى كل ما يصرفه عن مقصوده من الاموال الدنيوية واتقى من كل خاطر يرد عليه ويجعله مايلا الى غير الحق اتصف بالورع و الزهد والتقوى فيحاسب نفسه دائماً فى افعاله و اقواله ويتهمها فى كل ما تأمر به فاذا خلص منها وطاب وقته بالالتذاذ بما يجده فى طريق المحبوب تنور باطنه وظهر له لوايح الغيب وانفتح له باب الملكوت ولاح له لوايح مرة بعد اخرى فيشاهد اموراً غيبية فى صور مثالية .

فاذا ذاق شيئاً منها رغب في العزلة والخلوة والذكر والمواظبة على الطهارة التامة والعبادة والمراقبة واعرض عن المشاغل الدنيوية الحسية وتوجه باطنه الى الحق سبحانه بالكلية فيظهر له الوجد والسكر والشوق والذوق والمحبة والهيمن والعشق فيمحوه تارة بعد اخرى ويجعله نائبا عن نفسه فيشاهد المعاني القلبية والحقائق السرية والانوار الروحية ويتحقق بالمشاهدة والمعاينة والمكاشفة .

ويفيض عليه العلوم المدنية والاسرار الالهية ويظهر له انوار الحقيقة وتخفى اخرى حتى يتمكن ويخلص من التلوين وينزل عليه السكينة الروحية و يصير ورود هذه الاحوال له ملكة فيدخل في عالم الجبروت وشاهد العقول المجردة والانوار القاهرة والمدبرات الكلية من الملائكة المقربين المهيمين في جمال الله تعالى فيظهر له بعد ذلك انوار سلطان الاحدية و سواطع العظمة والكبرياء فيجعله هباء منثورا ويندك في جبل انيته فيخرله خرورا ويتلاشى تعينه في التعين الذاتي وهو مقام الجمع والتوحيد وفي هذا المقام يستهلك في نظره الاغيار ويحترق بنوره الحجب والاسرار فينادى لمن الملك ويجب نفسه بقوله لله الواحد القهار .

فائدة ايضا من كلام العارفين

ان للعارف تحت كل لفظ نكتة وفي ضمن كل قصة حصة وفي اثناء كل اشارة بشارة وفي طي كل حكاية كناية ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات في تضاعيف محاوراتهم لياخذ كل من السامعين ما يصيبه ويحظى بما هو نصيبه على حسب الاستعداد وقد علم كل اناس مشربهم وعلى هذا ورد ان للقرآن ظهرا وبطنا الى سبعة ابطن فلا تظن ان المراد بالقصص والحكايات الواردة في القرآن العزيز محض القصة والحكايات لا غير فان كلام الحكيم يجعل عن ذلك) .

فائدة سئل بعض العلماء عن قوله تعالى واما السائل فلا تنهر فقال هو طالب

(العلم) شعر .

وجدت جديد الموت غير لذيذ

لكل جديدة لذة غير اننى

و في القواميس لجدي الامجد الامام الافقه الاعلم

عن النبي ﷺ قال الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما دخلوهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروكم على دينكم .

قال شهيد الثاني ره في منية المرید :

واعلم ان القدر المذموم من ذلك ليس هو مجرد اتباع السلطان كيف اتفق بل اتباعه ليكون توطئة له ووسيلة الى ارتفاع الشأن والترفع على الاقران وعظم الجاه و المقدار و حب الدنيا و الرياسة و نحو ذلك و اما لو اتبعه ليجعله وصلة الى اقامة نظام النوع و اعلاء كلمة الدين و ترويج الحق و قمع اهل الباطل و البدع و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و نحو ذلك فانه من افضل الاعمال فضلا عن كونه مرخصا .

وبهذا يجمع بين ماورد من الذم و ما ورد ايضا من الترخيص في ذلك بل قد فعل جماعة من الاعيان كعلي بن يقطين و عبدالله النجاشي و ابي القسم بن روح احد ابواب الشريعة و محمد بن اسمعيل بن بزيع و نوح بن دراج و غيرهم من اصحاب الائمة و من الفقهاء مثل السيدين الاجلين المرتضى و الرضى و ابيهما و الخواجة نصير الدين الطوسي و العلامة بحر العلوم جمال الدين بن المطهر و غيرهم و روى محمد بن اسمعيل بن بزيع وهو الثقة الصدوق عن الرضا عليه السلام انه قال عليه السلام ان الله بابواب الظالمين من نور الله به البرهان و مكن له في البلاد ليدفع بهم عن اوليائه و يصلح الله به امور المسلمين لانه ملجأ المؤمنين من الضرر و اليه يفرع ذوو الحاجة من شيعتنا بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة اولئك هم المؤمنون حقا اولئك امناء الله في ارضه اولئك نور الله في رعيته يوم القيمة و يزهر نورهم لاهل السموات كما تزهو الكواكب لاهل الارض اولئك من نورهم يوم القيمة تضيء منهم القيمة خلقوا والله للجنة و خلقت الجنة لهم الخ

فيه ايضا قيل من نقش قوله تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء والله

ذو الفضل العظيم على فضة وجعلها في خاتمه او كتبه في ورق من ورق ظبي اذا كان المشتري او الزهرة ناظرا مع القمر بنظر سعد كالتسديس و التثليث و كان حال الكتابة متوضئاً طاهراً ثم لف الورق في خرقه من ثياب رجل مسعود الحال صاحب دولة و حمل ذلك معه وعلقها على باب منزله او دكانه ازاد خيريه و بر كته و سهلت اموره و تيسرت مطالبه .

قصة عيسى (ع) مع العابد

روى ان عيسى عليه السلام صعد جبلا فرآى شخصا يعبد الله في حر الشمس فقال عليه السلام الاستظل فقال يا نبي الله انى سمعت من الانبياء انى لا يعيش اكثر من سبعمأة فلم اجد من عقلى ان اشتغل بالبناء فقال عيسى عليه السلام الا اخبرك بما يعجبك منه قال فماذا قال يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهى عمر احدهم الى اكثر من مأة سنة وهم يبنون الدور والقصور ويتخذون الحدائق والبساتين و يأملون امل عمر الف سنة قال الشيخ فوالله انى لو ادر كته زمانهم لجعلت عمرى فى سجدة واحدة ثم قال لعيسى عليه السلام ادخل هذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل فرأى سريرا من حجر و عليه ميت و على رأسه لوح من حجر مكتوب عليه ان افلان الملك الذى عمرت الف سنة و بنيت الف مدينة و تزوجت الف بكر ثم كان مصيرى الى هذا فاعتبروا يا اولى الالباب .

حكاية سرقة حمار نبي (ع)

روى ان بعض الانبياء سرق له حمار فقال الهى انا نبيك سرق حمارى فاطلعنى عليه فاوحى الله اليه ان ذلك الرجل الذى سرق حمارك سئلنى ان استره فلا ارده فخذ منى حماراً آخرو لا تفتضح ذلك الرجل)

ايضاً موعظة مفيدة في حكاية رجل من بنى اسرائيل

كان في بنى اسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في
المرآت فرأى الشيب في لحيته فسأته ذلك فقال الهى اطعمتك عشرين سنة وعصيتك
عشرين سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قائلاً يقول احببتنا فاجيبناك وتركتنا فتركناك
وعصيتنا فامهلناك فان رجعت الينا قبلناك .

شعر

بشارت بادخاصان حرم را كه عزم كعبه داردبت پرستي

ايضاً في القواميس : قال الشيخ الحر (ره) في كتابه المسمى بالفصول المهمة
المعروف بالكليات ذكر جماعة من علماء المعاني والبيان والنحو والاصول واللغة
ان الفاظ العموم تدل على العموم في الاثبات ولا تدل عليه في النفي الا بقريئة او دليل آخر .

فائدة

قال واحد من الاكابر لو لم يكن للدنيا عيب سوى انها عارية لوجب ان
لا يلتفت صاحب الهمة اليها كما يستنكف اصحاب المروة عن استعارة اسباب التجميل
فائدة: نقل شيخنا البهائي عن الاخلاق الناصرية للمحقق الطوسي قدس سره
القدوسى قال الحكماء عبادة الله ثلاثة انواع :

الاول: ما يجب على الابدان كالصلوة والصيام والسعى في المواقف الشريفة
لمناجاته جل ذكره .

الثانى: ما يجب على النفوس كالاقتادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله
وما يستحقه من الثناء والتمجيد والفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم من جوده
وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف .

الثالث: ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهى في المعاملات والمزارعات
و المناكح وتادية الامانات و نصح البعض للبعض بضروب المعاونات و جهاد

الاعداء والذب عن حريم وحماية الحوزة وقال اهل التحقيق منهم عبادة الله تعالى فى
ثلاثة اشياء :

الاعتقاد الحق ، القول الصواب ، و العمل الصالح و يختلف كل واحد
منها بحسب اختلاف الازمنة والاضافات و الاعتبارات كما بينه الانبياء فى كل
اوان ويجب على عامة الناس اتباعهم والانقياد اليهم اقامة على النواميس الالهى
و محافظة على القانون الدينى الذى لا يتم الانتظام الا به انتهى كلام المحقق فى
الاخلاق .

فيه ايضا فائدة : ذكر ابن وحشية فى كتاب الفلاحة ان النظر الى ورد الخطمى
و هو على شجرته يفرح النفس ويزيل الهم ويعين على طول القيام على الرجلين
قال وينبغى ان يدور الناس حول شجرة الخطمى ينظرون الى وردها و ورقها من
كل جهة من جهاتها ساعة فان الانسان يلحقه بذلك الفرح والسرور وقوة النفس .
فائدة : قال بعض العارفين من استثقل سماع الحق كان للعمل به اشداستثقلا .

فائدة فى بيان تسميم العلم

قال مولانا الفيض قدس سره فى كتابه المسمى بقرة العيون العلم علمان علم
يقصد لذاته وهو نور يظهر فى القلب فيشرح فيشاهد الغيب وينفسخ فيحتمل البلاء
ويحفظ السر و علامة التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود وهو الافضل
لانه المقصد الاقصى .

وعلم يقصد للعمل ظاهراً او باطناً ليتوسل الى ذلك النور وهو العلم بما يقرب
الى الله تعالى وما يبعد عنه و علامته الحلم و الصمت و تصديق الفعل القول و هو
الاقدم لانه الشرط ومنه العلم بالاحكام الشرعية اذا اخذ من معدنه واما مجادلة الكلام
والتعمق فى فتاوى تستنبط بالرأى فليسا من العلم والفقه فى شىء بل هو مما يقسى
القلب و هو يبعد عن الله عزوجل و انما رخص فى التكلم لضرورة دفع شبهة
المعاندين .

وقد ورد عن الرضا (ع) ان اثمه اكبر من نفعه و ربما يسعى العلم المقصود به العمل بالعلم الظاهر و علم الشريعة و العلم المقصود لذاته بعلم الباطن و علم الحقيقة و المجموع بالحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً و العلم لا يكون يقيناً و لليقين ثلاث مراتب علم اليقين و هو تصور الامر على ما هو عليه و عين اليقين و هو شهوده كما هو و حق اليقين و هو الفناء في الحق و البقاء به علماً و شهوداً و حالاً .

فائدة و ايتاذ في الفرق بين القرآن و الحديث القدسي

كما في عنايات الرضوية ذكر بعض الاساتيد في الفرق بين القرآن و الحديث القدسي و جوها احدها القرآن منزل من الله سبحانه في عالم الانوار الى عالم الخلق و على لسان الرسول و الائمة (ع) و غيرهم بهذه الالفاظ المطابقة للمكتوبة و القدسي لا يجب ان يكون بذلك اللفظ بل يجوز نقله بالمعنى بل لا يجب ان يكون القدسي كلاماً مخلوقاً بل ربما يكون و حياً تعليماً من غير لفظ .

الثاني: ان القرآن علم لما بين الدفتين من قبيل الوضع التعيني او التعيني من باب القبلة بخلاف القدسي فانه عبارة عن كل كلام او مطلق الوحي المنزل عن الله سبحانه الى خصوص انبيائه و رسله او مطلق الالهام العام للاولياء ايضاً .
و صرح بعض العارفين بان القدسي اعم من القرآن و القرآن اخص فالنسبة بينهما اعم و اخص مطلقاً و ظاهر المشهور ان النسبة بينهما تباين مفهوماً او مصداقاً او جميعاً و لا مشاحة في الاصطلاح .

الثالث: ان نقل القدسي بالمعنى مندرج في القدسي و نقل القرآن بالمعنى لا يكون قرآناً و لذا لا يكتفى في قراءة القرآن بالترجمة مع الاختيار في الصلوة و غيره و يجوز الترجمة مع العجز عن العربية لمكان النص القائم به قال الله تعالى بلسان عربي مبين و قال الله تعالى: (انزلناه قرآناً عربياً) .

فائدة فيه ايضاً في ان القرآن افضل من سائر الكتب السماوية

(اضائة) لاريب فى ان القرآن افضل من سائر الكتب السماوية ويدل عليه

وجوه :

احدها : ضرورة المذهب بل ضرورة الاسلام.

ثانيها : انه نزل على الرسول ليكون للعالمين نذيراً وسائر الكتب السماوية

ليست بهذه المنزلة .

ثالثها : ان القرآن معجزة بنفسه وسائر الكتب ليست من المعجزات الباهرات

بل ثبوت حقيقتها متوقف على تصديق الرسل والقرآن اياها .

رابعها: اشتمال القرآن على تمام الكتب السماوية بل تمام العلوم وسائر الكتب

ليس كذلك .

خامسها : اقتران القرآن بالعترة و الاقتران بالاشرف اشرف وافضل .

سادسها : ان القرآن نزل على افضل الرسل وسيدهم فلا بد من ان يكون افضل

من غيره .

سابعها : ان القرآن خاتم الكتب ويجب فى الحكمة ان يكون الخاتم افضل

من غيره و يلزمه ان يكون مقدماً على سائر الكتب على حسب الخلقة و الوجود

النورانى المتحقق فى عالم الاشباح والامر والملكوت ومؤخراً بحسب الظهور لثلا

ينسخه شىء من الكتب السماوية فبقاء احكامه الى يوم القيمة دليل على الافضية

الجامعة .

ثامنها : وقوع التحريف فى سائر الكتب السماوية دون القرآن وان دلت كثير

من الاخبار على وقوع التحريف فى القرآن الا انها مأولة ولوقلنا بالتحريف فانما

كان التحريف بالنسبة الى النقيصة واما الزيادة فهى ممتنعة لان الناس لا يقدر

على الاتيان بآية منها وسائر الكتب محل التحريف من جميع الجهات .

تاسعها: ما يستفاد من كثير من الاخبار من ان علوم الائمة مستفادة من القرآن

وهذا من اعظم الفضائل المتعلقة بالقرآن .

عاشرها : وضوح كون القرآن اعظم درجة واتم فائدة من تمام الكتب كما

لا يخفى على من له ادنى مسكة فتبصر ان كنت بصيراً :

(فيه ايضاً درس مفيد) فيه ارشاد قوله تعالى «نزل عليك الكتاب بالحق» يدل

على اشتماله على تمام الحق المشتمل على تمام العلوم من الاولين والآخرين وهذا

مطابق لقوله تعالى «وانزلنا الكتاب فيه تبيان لكلى» الآية وقوله تعالى ولا رطب

ولا يابس الا فى كتاب مبين فتمام العلوم موجودة فى القرآن و كلها موجودة عند

النبي ﷺ .

وقد صح بالادلة الاربعة مشاركة الائمة مع النبي ﷺ فى تمام الفضائل الانبوية

فصح انهم يعلمون علم ما كان وعلم ما يكون الى يوم القيمة وما بعده والاحاديث

فى ذلك متكررة ويرشد اليه ايضاً قوله تعالى «وكلى» احصيناه فى امام مبين» فان

الامام مفسر بالكتاب او بالامام ويلزمهما احاطة علم الامام بجميع الاشياء احاطة

فعلية لا يعرضها الغفلة والسهو والنسيان .

وهذا احد مراتب علومهم التى كانت بتعليم الله تعالى اياهم ويشتمل على

كافة العلوم البدائية والقضائية والقدرية بل هم ﷺ ام الكتاب فى قوله تعالى وعنده

ام الكتاب بل هم ﷺ مفاتيح الغيب التى لا يعلمها الا هولانهم اقرب الممكنات اليه

سبحانه فكلمة عنده متحققة بالنسبة اليهم ﷺ ويعلمون الغيب بتعليم الله تعالى اياهم

ارشاد آخر

الكتاب مفسر بعلى ﷺ كما يستفاد من الاحاديث المعتمدة كما ورد فى تفسير

قوله تعالى وعنده ام الكتاب ان المراد به امير المؤمنين (ع) والسرفى ذلك ان كلمة

عنده ارشاد الى اقرب الطرق وافضل الممكنات وهو الانوار المقدسة وذلك لاحاطة

علمهم ﷺ بجميع ما كان وبما يكون .

وفيه ايضاً ارشاد الى احاطة علمهم ﷺ بالعلوم البدائية فان قوله تعالى ذلك

الكتاب لاريب فيه ايضا مفسر بعلى (ع) وفي الحديث قوله ﷺ ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين اى فى امام مبين .

فقوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مساوق لقوله تعالى و النور الذى انزلناه معه فان هذا النور مفسر بعلى (ع) وربما صرح بعض العارفين بان نزول القرآن انما كان بسبب الحق لان الحق الذى هو محمد وعلى وسائر اهل بيته ﷺ هو العلة الغائية لنزول القرآن وخلقته او تشخيص الحق او مع الحق وهو قوله ﷺ (على مع الحق والحق مع على يدور حيثما دار) .

فائدة: الايام خمسة يوم مفقود ويوم مشهود و يوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود فالمفقود امسك (ديروز تو) قد فاتك مع ما فرطت فيه والمشهود يومك الذى انت فيه فتزود فيه من الطاعات و المورود هو غدك لاتدرى هل هو من ايامك ام لا و الموعود هو آخر ايامك من ايام الدنيا فاجعله نصب عينيك و اليوم الممدود هو آخرتك وهو يوم لانقضاءه فاهتم له غاية اهتمامك فانه امانعيم دائم او عذاب ممدود

فائدة من كلام بعض الاعلام

ان الله نصب شيئين احدهما آمر و الاخرناهى الاول يأمر بالشروهى النفس (ان النفس لامارة بالسوء) و الاخر ينهى عن الشر وهو الصلوة (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء و المنكر) فكلما امرتك النفس بالمعاصى و الشهوات فاستعن عليها بالصلوة .

روى ان بعض الانبياء ناجى ربه فقال يارب كيف الطريق اليك فاوحى الله اليه اترك نفسك و تعال الى .

فائدة وجد فى بعض الكتب السماوية اذا احب العالم الدنيا نزعته لذة مناجاتى من قلبه .

فائدة: التجريد سرعة العود الى الوطن الاصلى والاتصال بالعالم العقلى وهو المراد بقوله (ع) حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة

ارجعى الى ربك راضية مرضية واياك ان تفهم من الوطن دمشق وبغداد وماضاهاهما فانهما من الدنيا .

وقد قال سيد الكل فى الكل صلوات الله وسلامه عليه حب الدنيا رأس كل خطيئة فاخرج من هذه القرية الظالم اهلها واشعر قلبك قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله و كان الله غفورا رحيمًا) (سورة النساء).

فائدة: اعلم ان اصول الاخلاق المحمودة عشرة التوبة والخوف والزهد والصبر والشكر والاخلاص والتوكل و المحبة والرضا وذكر الموت .

و اعلم ان الطريق الى تحصيل الاخلاق الحسنة حمل النفس على الاعمال التى يقتضيها الخلق المطلوب كان يتعاطى البخل والبذل والمتكبر التواضع حتى يصير ذلك خلقا وطبعًا حتى ينتهى الى التلذذ بذلك الفعل كما قال ﷺ جعلت قرة عينى فى الصلوة وكلما طال العمر وكثرت تلك الاعمال و العبادات حصل الرسوخ والكمال فى النفس وهذا هو السر فى طلب الانبياء طول العمر .

فائدة: من جملة اصول الاخلاق الحسنة الرضاء بالقضاء قال النبى ﷺ اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتبه وان رضى اصطفاه وقال ﷺ اعبدوا الله بالرضا فان لم تستطيعوا فى الصبر على ما تكره خير كثير وفى تفسير مقتنيات الدرر .

و اعلم انه قد انكر الرضا جماعة وقالوا لا يتصور الرضا بما يخالف الهوى وانما يتصور الصبر فقط وقال بعض يمكن الرضا بما يخالف الطبع و الهوى لانه ولو يكره بالطبع ما يخالف هواه ولكن رضى به لعقله و ايمانه بجزالة ثواب البلاء كما رضى المريض بالم الفصد وشرب الدواء لعلمه بانه سبب الشفاء حتى انه يفرح ممن يأتى له الدواء و الفصاد .

روى ان نبيا كان يتعبد فى جبل وكان بالقرب منه عين فاجتاز بها فارس وشرب ونسى عندها صرة فيها الف دينار فجاء آخر واخذ الصرة ثم جاء رجل فقير وعلى ظهره حزمة حطب فشرب و استلقى ليستريح فرجع الفارس فى طلب الصرة فلم

((٢٤٤))

يرها فاخذ الفقير وطالبه وعذبه فلم يجد عنده فقتله فقال النبي ﷺ يا الهى ما هذا الامر
اخذ الصرة ظالم آخر وسلطت هذا الظالم على هذا الفقير حتى قتله فاوحى الله اليه
اشتغل بعبادتك فليس معرفة اسرار الملك من شأنك ان هذا الفقير كان قتل ابا الفارس
فمكنته من القصاص وان ابا الفارس كان قد اخذ الف دينار من آخذ الصرة فرددته اليه
من تركته .

ومن ايمن بسبب تفاصيل القضاء لم ينطو ضميره الاعلى الرضا بكل مايجرى
من الله) .

ايضا في تفسير مقتنيات الدرر

قال علماء الاخلاق ان تتمكن ان يكون باطنك خيرا من ظاهره فبها ونعمت
والا فليكن ظاهره وباطنك وسرك وعلتك واحدا .
قيل ان شابا من الانصار كان يأتى عبدالله بن عباس وكان ابن عباس يكرمه
و يدنيه فليل له انك تكرم هذا الشاب و هو شاب سوء يأتى الليالى القبور وينبشها
فقال عبدالله اذا كان ذلك فاعلمونى فخرج الشاب فى بعض الليالى يتخلل القبور
فاعلموا عبدالله فخرج لينظر ما يكون من امره و وقف ناحية ينظر اليه من حيث
لا يراه الشاب فدخل الشاب قبرا قد حفر ثم اضطجع فى اللحد و نادى باعلى صوته
يا ويحى اذا دخلت لحدى وحدى و نطقت الارض من تحتى وقالت لامرحبا بك
ولا اهلا قد كنت ابغضك وانت على ظهري فكيف وقد صرت فى بطنى بل و يحى
اذ انظرت الى الانبياء وقوفوا والملائكة صفوفاً فمن عدلك من يخلصنى ومن المظلومين
من يستنقذنى ومن عذاب النار من يجيرنى قد عصيت من ليس باهل ان يعصى وجعل
يردد هذا الكلام ويبكى الى الصباح فلما خرج من القبر التزمه ابن عباس وعانقه ثم
قال نعم النبش ما نبشك للذنوب والخطايا ثم تفرقا) .

فائدة فيه ايضا

قال علماء الاخلاق اليقين على ثلاثة اوجه : يقين عيان ويقين خبر ويقين دلالة .
فاما يقين العيان: فهو انه اذا رأى شيئاً زال عنه الشك في ذلك الشيء .
واما يقين الدلالة: فهو ان يرى الرجل دخاناً ارتفع من موضع فيعلم باليقين
ان هناك نارا وان لم يرها .

واما يقين الخبر فهو ان الرجل يعلم باليقين ان في الدنيا مدينة يقال لها بغداد
وان لم ينته اليها فهيها يقين خبر والعلم اليقين هو العلم الحاصل بالادراك والاستدلال
والنظر ودرجات اليقين تكمل بدوام النظر والمجاهدات المشروعة مثل دوام الوضوء
وقلة الاكل وكثرة الذكر والسكوت بالفكر في ملكوت السموات والارض وابداء
السنن والفرائض وترك ما سوى الحق وتقليل المنام واكل الحلال وصدق المقال
والمراقبة بالقلب الى الله فهذه مفاتيح العلوم و المشاهدة وثمره اليقين الاستعداد
للاخرة .

لذا قيل عشرة من المغرورين (١) من يقن ان الله خالقه ولا يعبده ٢ - ومن
يقن ان الله رازقه ولا يطمئن به ٣- ومن يقن ان الدنيا زائلة ويعتمد عليها ٤- ومن
يقن ان الورثة اعدائه ويجمع لهم ٥- ومن يقن ان الموت آت فلا يستعدله ٦- ومن
يقن ان القبر منزله فلا يعمره ٧- ومن يقن ان الديان يحاسبه فلا يصحح حسابه وحقته
٨- ومن يقن ان الصراط ممره فلا يخفف ثقله ٩- ومن يقن ان النار دار الفجار فلا يهرب
منها ١٠- ومن يقن ان الجنة دار الابرار فلا يعمل لها) .

قال رجل من الزهاد رايت غلاماً في البادية يمشى بلا زاد فقلت ان لم يكن له
يقين فقد هلك فقلت يا غلام اتمشى في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال يا شيخ ارفع
رأسك هل ترى غير الله تعالى فقلت له الان فاذهب حيث شئت) .

فائدة: فيما ورد في فضل الصلوة وعظم ثوابها ومقامها: وفي لثالي الاخبار قال

النبي (ص) من حفظ خمس صلوات في أوقاتها وتم ركوعها وسجودها اكرمه الله تعالى بخمس عشر خصلة ثلثة في الدنيا وثلثة عند الموت وثلثة في القبر وثلثة في الحشر وثلثة عند الصراط .

اما الثلثة التي في الدنيا فزاد عمره وماله واهله .

واما الثلثة التي عند الموت فبرائة بالامن من الخوف والفرع ودخول الجنة كما قال الله تعالى ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون .

واما الثلثة التي في القبر فيسهل عليه سؤال منكر ونكير ويوسع عليه قبره ويفتح له باب من الجنة .

واما الثلثة التي في الحشر فيخرج من القبر وهو يتلاءم وجهه كالقمر ليلة البدر كما قال الله تعالى يسع نورهم بين ايديهم و بايمانهم ويعطى كتابه بيمينه ويحاسب حسابا يسيرا .

واما الثلثة التي عند لقاء الله فرضى الله تعالى عنه والسلام عليه والنظر اليه كما قال الله تعالى سلام قولا من رب رحيم ووجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة .
وقال النبي ﷺ ان الصلوة تاتي الى الميت في قبره بصورة شخص انور اللون يونسه في قبره ويدفع عنه احوال البرزخ) .

وادفع الهم والغم بالصلوة ومن فوائدها وخواصها ان الصادق عليه السلام قال ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا ان يتوضا ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيها اما سمعت الله يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وكان رسول الله (ص) اذا حزنه امر فرغ الى الصلوة .

وفي المكارم صلوة لمن اصابه غم او هم

(عن الرضا عليه السلام) يصلى ركعتين يقرأ في كل واحد منهما (الحمد) مرة و (انا انزلناه) ثلاث عشرة مرة فاذا فرغ سجد وقال اللهم يا فارح الهمم ويا كاشف الغم و

يامجيب دعوة المضطربين ورحمن الدنيا ورحيم الاخرة صل على محمد وآل محمد وارحمنى رحمة تطفى بها عنى غضبك وسخطك وتغنينى بها عن سواك ثم يلصق خده الايمن بالارض ويقول يامذل كل جبار عنيد و يامعز كل ذليل وحقك قدبلغ المجهود منى فى امر كذا ففرج عنى ثم يلصق خده الايسر بالارض و يقول مثل ذلك ثم يعود الى سجوده على جبهته ويقول مثل ذلك فان الله سبحانه يفرج غمه و يقضى حاجته .

فيه ايضا صلوة الكفاية والحفظ

عن الصادق عليه السلام قال تصلى ركعتين وتسلم وتسجد وتثنى على الله تعالى و تحمده وتصلى على النبى محمد وآله وتقول يامحمد ياجبرئيل ياجبرئيل يامحمد اكفيانى مما انافيه فانكما كافيان احفظانى باذن الله فانكما حافظان مائة مرة .

ايضا صلوة الاستغفار لرفع الضيق فى المعاش

عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيت فى معاشك ضيقا و فى امرك التباثا فانزل حاجتك بالله عزوجل ولا تدع صلوة الاستغفار وهى ركعتان تفتح الصلوة وتقرأ الحمد وانا انزلناه مرة واحدة فى كل ركعة ثم تقول بعد القراءة استغفر الله خمس عشرة مرة ثم تر كع فتقول لها عشر اعلى هيئة صلوة جعفر رضى الله عنه يصلح الله لك شأنك كله .

ايضا صلوة الاستعداد والانتظار

عن الصادق عليه السلام تسبغ الوضوء اى وقت احببت ثم تصلى ركعتين تتم ركوعهما وسجودهما فاذا فرغت مرغت خديك على الارض وقلت (يارباه) حتى ينقطع النفس ثم قلت (يامن اهلك عاداً الاولى و ثمود فما ابقى و قوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم و اطغى و المؤتفكة اهوى فغشاها ما غشى ان كان فلان بن فلان ظالما فيما ارتكبنى به فاجعل عليه منك وعداً ولا تجعل له فى حملك نصيبا يا اقرب الاقربين

ايضاً صلوة الجائع عن ابي عبد الله (ع)

قال من كان جائعاً فصلى ركعتين وقال رب اطعمنى فانى جائع اطعمه الله من ساعته عنه عليه السلام قال دعاء الرجل لاجيه بظهر الغيب يجر اليه الرزق و يدفع عنه البلاء .

ايضاً صلوة للمهمات

عن الصادق عليه السلام قال تصلى ركعتين كيف شئت ثم تقول اللهم اثبت رجائك فى قلبى واقطع رجاء من سواك عنى حتى لا ارجو الاياك و لا اتق الا بك .
واعلم ان اكثر حضور الشيطان و وسوسته كما فى الرواية انما يكون عند الصلوة .

قال النبى صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اشتغل بالصلوة جائه الشيطان و قال له اذكر كذا اذكر كذا حتى يصل الرجل ان يدري كم صلى .
وفى مقتنيات الدرر عند قوله تعالى واركعوا مع الراكعين انما خص الركوع بالذكر وهو من افعال الصلوة بعد قوله و اقيموا الصلوة لاحد وجوه .
الاول ان الخطاب لليهود ولم يكن فى صلواتهم ركوع و كان الاحسن ذكر المختص دون المشترك .

و ثانياً: انه عبر بالركوع عن الصلوة يقول القائل فرغت من ركوعى اى صلوتى و انما قيل للركوع الصلوة لان الركوع اول ما يشاهد من الافعال التى يستدل بها على ان الانسان يصلى فكانه كرر ذكر الصلوة و الامر بها تأكيداً و اشارة الى الصلوة الشرعية اى صلواتهم هؤلاء المسلمين الراكعين حتى تكون الصلوة متخصصة بالصلوة المتقررة فى شرع محمد صلى الله عليه وسلم لاصلواتهم .

و ثالثها انه حث على صلوة الجماعة فان صلوة الجماعة تفضل صلوة الفرد بسبع و عشرين درجة لما فيها من تظاهر النفوس فى التعباد فان الصلوة كالغزو

والمحراب كمحل الحرب ولا بد للقتال مع العدو من صفوف الجماعة فالجماعة قوة قال النبي (ص) ما اجتمع من المسلمين في جماعة اربعون رجلا الا وفيهم رجل مغفور له فالله تعالى اكرم من ان يغفر له ويرد الباقي خائبين .

و في الحديث ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد فرضا احب اليه من الصلوة ولو كان شياً احب اليه من الصلوة لتعبد به ملائكته فمنهم راعع وساجد وقائم فكان من شأن المصلي ان يباليخ في الحضور فكان السلف لو شغلهم في الصلوة ذكروا ما يتصدقون به تكفيرا و لا ينظر الله تعالى الى صلوة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وبعده قبول العبد التوحيد و هو الركن الاعظم كلف بالصلوة ثم بالزكوة لان فيها اصلاح النفس بازالة شحها واصلاح الغير بقوام معيشته وايصال حقه اليه والصلوة قربان كل تقى وخير موضوع فاجتهد في هذا العمل ودع الكسالة حتى توثق نفسك بقيد التقوى فان تكن رأيت احوال السابقين المتداركين ليومهم الا ترى كيف تحملوا المشقات خوفاً من التقصير والحرمان من ذخيرة المعاد فقد سمعت باحوالهم .

قال محمد التستري رأيت كهلا اجهد به العبادة في الطواف و اصفر لونه وبيده عصا وهو يطوف معتمداً بعصاه قال فسئلت عنه من اين انت قال من اقصى بلاد خراسان من نواحي المشرق فقلت له في كم قطعت هذه المسافة قال خرجت من بلدى ولم يكن في رأسى ولحيتى شيب فقلت هذه والله الطاعة فضحك وانشأ يقول ،

(زر من هويت وان شئت بك الدار ان المحب لمن يهواه زوار)

انطباق الصلوة مع حقيقة الولاية

اعلم ان الصلوة عبارة عن الافعال المخصوصة بناء على ثبوت الحقيقة الشرعية او الحقيقة المتشعبة او المجاز المشهور والمراد خصوص الصحيح اذا الفاسد لا يخرج عن عهدة التكليف ولا مدح له وهى بعد التوحيد اصل العبادة و العبودية وبوجه

آخر تنطبق الصلوة مع حقيقة الولاية من وجوه كثيرة .

منها : ان الصلوة كمال العبودية وتمام مراتب العبودية مندرجة في الولاية بل لاتتحقق الا بها .

ومنها: ان الصلوة ذكر الله قال الله تعالى اقم الصلوة لذكري وهم اهل الذكر ومذكروذاكر .

ومنها: ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وولايتهم تنهى عن الكفر والشرك وعن المعاصي بل عن مطلق الذنب لانها كفارة للذنوب كما في الحديث حب على حسنة لا يضر معها سيئة .

ومنها: ان الصلوة بمعنى الرحمة وهم معدنها واصل الرحمة .

ومنها: ان الصلوة قربان كل تقى وهم الوسيلة بين الله وبين عباده الاتقياء في مقام القرب لانهم ابواب الله التي لا يؤتى الامنها وبهم يسلك الى الله .

ومنها: ان الصلوة تشمل على اسرار التوحيد والمعارف الربانية وفي الزيارة واحكمتم توحيديه .

ومنها: ان الصلوة افضل من سائر العبادات وولاية محمد وآله افضل الولايات

ومنها: ان الصلوة عمود الدين ان قبلت قبل ماسواها و الولاية ايضا كذلك .

ومنها: ان الصلوة شافعة للمصلين يوم القيمة والولى ايضا شفيع الخلائق .

والحاصل ان تمام الفضائل المأثورة الثابتة للصلوة فهي بعينها جارية وثابتة

للامام والولاية ولهذا اولوا الصلوة اهل التفسير بامير المؤمنين عليه السلام والمتقين مفسر

بشيعتهم فانهم الذين اقاموا امر الولاية .

وبالجملة فكل خير خلقه الله انما يفيض اليهم ولاثم بهم وعنهم الى من سواهم

لانهم مساكن بركة الله حتى الارزاق ولهم الولاية على ميكائيل الذى هو الواسطة

في قسمة الارزاق وفي قوله تعالى والسماء والطارق ففي الحديث السماء امير المؤمنين

عليه السلام والطارق ما يطرق فيه من العلوم البدائية وبهذا الاعتبار ان الرزق نزل بواسطة

لانه الواسطة فى كافة القيوضات والرزق من القيوضات لكن خالق الرزق والفيض ومقدره هو الله ولارازق ولا معطى الا الله، الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر .

فائدة: وفى الكشكول لشيخنا البهائى قدس سره العالى

قال: بعض العباد اعدت صلوة ثلاثين سنة كنت اصليها فى الصف الاول لانى تخلفت يوما لعذر فما وجدت موضعا فى الصف الاول فوقفت فى الصف الثانى فوجدت نفسى تستشعر خجلا من نظر الناس الى وقد سبقت بالصف الاول فعلمت ان جميع صلوتى كانت مشوبة بالرياء ممزوجة بلذة نظر الناس الى ورؤيتهم اياى من السابقين الى الخيرات .

فيه ايضا: عن بعض اصحاب الحال انه كان يقول يوما لاصحابه لوانى خبرت بين دخول الجنة وبين صلوة ركعتين لاخترت صلوة ركعتين فليل له وكيف ذلك قال لانى فى الجنة مشغول بحظى وفى الركعتين مشغول بحق ولىى واين ذاك عن هذا ورأى بعضهم بعض اصحاب الكمال فى المنام فستله عن حاله فانشد .
حاسبونا فدققوا ثم منوا فاعتقوا هكذا شيمة الملوك بالممالك يرفقوا

فائدة

من كلام بوذرجمهر عادانى الاعداء فلم ارعدوا اعدى من نفسى ، عالجت الشجعان والسباع فلم يغلبنى احد كصاحب السوء ، اكلت الطيب وضاجعت الحسان فلم ارألد من العافية، اكلت الصبر وشربت المرفما رأيت اشد من الفقر ، صارعت الاقران وبارزت الشجعان فلم ارأغلب من المرثة السليطة ، رميت بالسهام ورجمت بالاحجار فلم اجد اصعب من كلام السوء يخرج من فم مطالب بحق ، تصدقت بالاموال والذخاير فلم ارصدقة انفع من رد ذى ضلالة الى الهدى ، سررت بقراب الملوك وصلاتهم فلم ارأحسن من الخلاص منهم .

فائدة

وكان بعض الاصحاب الحال يقول يا اخوان الصفا هذا من السكوت وملازمة البيوت وذكر الحى الذى لا يموت .

فائدة قال بعض علماء الاخلاق

دواء القلب خمسة تلاوة القرآن مع التدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع الى الله عند السحر ومجالسة الصالحين) .

قال الفضيل بن عياض الاحسان بعد الاحسان مكافاة و الاسائة بعد الاسائة مجازاة والاحسان بعد الاسائة كرم وجود و الاسائة بعد الاحسان لؤم وشؤم) .

روى ان الله اوحى الى موسى عليه السلام ما اقل حياءاً من يطمع فى جنتى بلا عمل يا موسى كيف اجود برحمتى على من يبخل بطاعتى .

قال شهر بن حوشب: طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور .

قالت رابعة البصرية

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لاتجرى على اليبس

قصة صلوة امير المؤمنين (ع) والناقة

وفى بعض الكتب المعتمدة منها كتاب اسرار الشهادة لمولانا العلامة الفاضل

الدر بندى قدس سره العالى عن ابن عباس انه قال اهدى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله

ناقتين عظيمتين سميتين فقال صلى الله عليه وآله لاصحابه هل فيكم احد يصلى ركعتين بوضوءئهما

وقيامهما ور كوعهما وخشوعهما ولم يهتم فيهما بشيء من امور الدنيا ولا يحدث قلبه بفكر

الدنيا اهدى اليه احدى هاتين الناقتين فقال صلى الله عليه وآله ذلك مرة و مرتين وثلاث فلم يعجبه

احد من اصحابه .

فقام اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصلى ركعتين اكبر التكبيره الاولى الى ان اسلم منها لا يحدث نفسى بشىء من امور الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم يا على صل صلى الله عليك قال وكبر امير المؤمنين (ع) ودخل فى الصلوة فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل على النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام و يقول اعط عليا احدى الناقتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا شارطه على ان يصلى ركعتين لا يحدث فيه نفسه بشىء من امور الدنيا ان اعطيه احدى الناقتين و انه جلس فى التشهد فتفكر فى نفسه ايهما يأخذ .

فقال جبرئيل يا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله يقرئك السلام ويقول لك تفكر ايهما يأخذ اى اسمنهما فينحرها ويتصدق لها فانزل الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد يعنى به امير المؤمنين (ع) انه خاطب نفسه فى صلوة لله تعالى لم يتفكر فيها بشىء من امور الدنيا الحديث) .

وفى بعض كتب الاخلاق عن الشيخ الجليل الشهيد الثانى قدس سره العالى انه قال اذا توجهت بالتكبيرات فاستحضر عظمة الله سبحانه و صغر نفسك و خسة عبادتك فى جنب عظمته و انحطاط همتك عن القيام بوظائف خدمته و استتمام حقائق عبادته .

وتفكر عند قولك اللهم انت الملك الحق المبين فى عظيم ملكه وعموم قدرته واستيلائه على جميع العوالم ثم ارجع على نفسك بالذل والانكسار و الاعتراف بالذنوب والاستغفار عند قولك عملت سوء وظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت .

و احضر دعوته لك بالقيام بهذه الخدمة و مثل نفسك بين يديه و انه قريب منك يجيب دعوة الداع اذا دعاه و يسمع ندائه وان بيده خير الدنيا والاخرة لا بيد غيره عند قولك لبيك و سعديك و الخير فى يدك .

ونزهه من الاعمال السيئة وافعال الشر .

وابدله بهامحض الارشاد والهداية عند قولك والشر ليس اليك والمهدى من هديت و اعترف له بالعبودية و ان قوام وجودك وبدئه و معاده منه بقولك (عبدك وابن عبدك منك و بك ولك و اليك) اى منك وجوده وبك قوامه و لك ملكه واليك معاده وهو الذى يبدؤالخلق ثم يعيده وهو اهوون عليه وله المثل الاعلى .
فاحضرى ذهنك هذه الحقائق و ترق منها الى مايفتح عليك من الاسرار والدقائق وتلق الفيض من العالم الاعلى .

وفى جوامع الكلم للعلامة الكبير الممتنع الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى على ترتيب السؤال و الجواب .

قال السائل وهل الجن مكلفون بتكاليف الانسان من صلواتنا وصومناوز كوتنا وحننا وجريان منا كحمتنا من المحرمات المذكورة فى الكتاب العزيز وتوارثنا وما الدليل على ذلك من السنة المطهرة اولهم تكليف مغاير لتكليفنا وهل ورد فى السنة انهم يموتون موتا ام قتلا فقد سمعت انهم لا يموتون الا بالقتل .

ثم قال ره فى الجواب اقول المروى عن النبى ﷺ ان الجن على خمسة اصناف صنف حيّات و صنف عقارب و صنف حشرات فى الارض و صنف كالريح فى الهواء و صنف كبنى آدم عليهم الحساب و العقاب وهؤلاء هم الذين يجرى عليهم التكليف .

و اما الاقسام الاربعة فحكم تكليفهم حكم تكليف نظائرهم ممن ينسب الى ابن آدم لان كل ماسوى الله مكلفون وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم والذين كبنى آدم يشاركون بنى آدم فى كيفية التكليف و كل نوع من الجن امم امثالنا وارسل اليهم رسل من نوعهم قال الله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آياتنا وقال الله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم، وهذا ظاهر و اختلف العلماء والمفسرون فى جواز مناقحة بنى آدم لهم .

و استدلل المجوزون باصل الایجاد فى بنى آدم وان الله انزل يوم الخميس بعد العصر على شيث (ع) حورية من الجنة وامر آدم ان يزوج شيث (ع) بها واسمها منزلة و انزل يوم الجمعة بعد العصر جنية من الجنة و اسمها نزلة او بالعكس وامر آدم ان يزوج ابنه يافث بها فاتت الحورية لشيث بولد و اتت الجنية ليافث بن آدم ببنت .

ولما بلغا امره فتزوج ابن شيث عليه السلام ببنت يافث فكان التناسل منهما فما كان فى اولادهما من حسن الخلق و الخلق فمن الحورية وما كان فى اولادهما من سوء الخلق فمن الجنية وام بلقىس جنية اخذها الهدهاد فولدت له بلقىس فقال لم يطمئن انس قبلهم ولا جان وهو بظاهره يدل على ان اهل الجنة الجن والانس يتزوجون واستدل المانعون بان السنة دلت على ان التناكح لا يكون بين نوعين والالجاز نكاح الحيوانات والجن نوع غير نوع الانس واما آية لم يطمئن انس قبلهم و لاجان فالمعنى فيها لم يطمئن الانسيات قبلهم انس ولم يطمئن الجنيات قبلهم جان و اذا قام الاحتمال المساوى بطل الاستدلال .

و الذى يظهر لى من ملاحظة الادلة الجواز على كراهة و أما حكم الجن فى الموت فانهم مثل بنى آدم منهم من يموت ومنهم من يقتل واما الذين سمعت بانهم لا يموتون موتا وانما يقتلون قتلافهم الشياطين فانهم لا يموتون وانما يقتلون قتلالانهم مجردون عن المواد العنصرية .

قال مولانا العلامة الفاضل الدر بندى فى اسرار الشهادة

فاعلم ان وجود الجن و الشياطين من ضروريات الدين بل من ضروريات جميع اهل الاديان والملل القائلين بالنبوات فلا اعتداد بمخالفة البراهمة و جمع من الفلاسفة والمعتزلة فى ذلك وكيف كان فان الجن والشياطين اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة ولها عقول و افهام و قدرة على اعمال صعبة شاقة فان شئت فقل ان الجن حيوان ناطق ذو جسم نارى او هوائى و هو قادر على التشكل

باشكال مختلفة ولها عقول وافهام وقدرة على اعمال صعبة شاقة ولكن لفظ الجن انما يطلق على المؤمنين من هذه الطائفة كما ان لفظ الشياطين انما يطلق على الكفار منهم . ثم لاشك في ان نبينا كما انه مبعوث على الانس فكذا انه مبعوث على الجن . ويدل على ذلك الادلة الاربعة من الايات الكثيرة المحكمات والسنة المتواترات المتضافرات والعقل والاجماع مضافة الى الضرورة في المذهب والدين فمقتضى ذلك انهم كالانس ايضاً في بابى الثواب والعقاب والخلود في الجنة او النار .

واما عن جمع من العامة من ان الجن لا ثواب لهم الا النجاة من النار فيقال يوم القيمة كونوا ترابا مثل البهائم فمما مدخولته واضحة واعجب من ذلك احتجاجهم عليه بقوله تعالى ويجر كم من عذاب اليم ثم ان سماع الانس اصواتهم ومقالاتهم وكذا مشاهدة الانس اياهم في بعض الاوقات مما لاشك في امكانه بل في وقوعه بل ان ذلك من الامور القطعية المستفادة من الاخبار المتضافرة بل الخارجية عن حد الاحصاء والاستقصاء اى الاخبار المتضمنة لجملة من معجزات رسول الله ﷺ وهكذا لجملة من معجزات امير المؤمنين عليه السلام وهكذا لجملة من معجزات ساير الائمة المعصومين عليهم السلام مضافة الى الروايات والحكايات المنقولة من الاثبات والثقات وهكذا من ساير الناس المتضمنة لقضية مشاهدة الانس للجن وسماعهم لمقاتلهم .

وبالجملة فان للجن والشياطين قدرة على ان يظهروا انفسهم للانسان بحيث تراهم الانس من غير فرق في ذلك بين صورتهم الذاتية وخلقهم الاصلية وبين الصور التي يتشكلون بها نعم ان الاغلب بحسب الوقوع انما هو الثانى كما لا يخفى على من تتبع الاخبار والاثار فقد تبين من ذلك ان ما عليه جمع من ان الانس لا يقدر ان اصلا على ان يشاهدوا الجن وان ذلك مما لم يقع في الدنيا من الخيالات الفاسدة والتوهيمات الكاسدة .

واعجب من ذلك استدلالهم على هذا بقوله تعالى انه يريدكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم والتقريب في بطلان هذا الاحتجاج غير خفى على الفطن . والظاهر ان امكان سماع الانس لمقالة الجن وكلماتهم واصواتهم مما لم

يقع فيه النزاع اصلاً فان الكل على امكان ذلك بل وقوعه ايضاً و انما النزاع فى الرؤية وعدمها .

واما ما فى رواية حكيمة بنت الامام موسى الكاظم عليه السلام قال رأيت الرضا عليه السلام واقفا على باب بيت الحطب و هو يناجى و لست ارى احداً فقلت يا سيدى لمن تناجى فقال عامر الزهرائى اتانى يسئلىنى ويشكوالى فقلت يا سيدى احب ان اسمع كلامه فقال لى انك ان سمعت كلامه حمت سنة فقلت يا سيدى احب ان اسمعه فقال لى اسمعنى فاستمعت فسمعت شبه الصفير و ركبتنى الحمى فحمت سنة الحديث فمما يختص بمورده بمعنى ان لخصوص المتكلم او السامع صنفاً او شخصاً فى الحمى مدخلائم ان من تأمل فيما اشرنا اليه و تأمل ايضاً فى جملة من الاصول والقواعد علم ان الحكم بصحة العقد الواقع بين فرد من افراد الانس وبين فرد من افراد الجن اى عقد كان من عقود المعاوضات حتى عقد المناكحة والمزاوجة مما على وفق الحق والتحقيق وليس للحكم بالبطلان الاجملة من وجوه الاستحسانات والاستبعادات الوهمية .

ثم لا يخفى عليك ان وقوع الواقعة والمجامعة بين طائفة من الانس وبين طائفة من الجن مما لا يرتاب فيه ذوتبع عريض فى الاخبار والاثار والسير والتواريخ كفى فى اثبات هذا المطلب ما ورد من الاخبار الكثيرة من طرقنا فى تزويج آدم احداً ولاده بامرأة من الجن و ماورد فى قصة قوم لوط حيث علمهم ابليس ذلك العمل الشنيع القبيح بعد تشكله بصورة غلام امرد و وقوعه منكوحاً لاحد من قوم لوط و ماورد فى تزويج امير المؤمنين عليه السلام امرأة من جن نصيبين متشكلة بصورة ام كلثوم بفرعون هذه الامة اعنى ابن الامة الزانية الى غير ذلك مما لا يحصى ولا يستقصى .

و يؤيد ذلك ايضاً بماورد فى الاخبار الكثيرة فى شأن شرك الشيطان الى ان قال وفى خبر آخر ان الشيطان ليجبىء حتى يقعد من المرثة كما يقعد الرجل منها

ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قلت باى شىء يعرف ذلك قال بحبنا وبغضنا
فمن كان احبنا كان نطفة الاب ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان .

وفى آخران الشيطان يجيبىء فيقعد كما يقعد الرجل وينزل كما ينزل الرجل
وفى رواية هشام عن الصادق عليه السلام فى النطفتين اللتين للادمى والشيطان اذا اشتركا
فقال ابو عبد الله عليه السلام ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا .

وفى خبر آخر ان امير المؤمنين عليه السلام صارع الشيطان فصرعه فقال يا على
قم عنى حتى ابشرك قال عليه السلام بلى وابراء منك و العنك قال والله يا بن ابى طالب ما
احد يبغضك الا شركت فى رحم امه وولده فقال اما قرأت كتاب الله وشاركهم فى
الاموال والاولاد الى غير ذلك من الاخبار التى لاتحصى وبالجملة فان وقوع الواقعة
والمجامة بين بعض من الجن وبعض من الانس حتى فى زماننا هذا و ماضاهاه
من الازمنة من الامور القطعية عندى .

وقد اخبرنى بذلك فيهذا الزمان من يبلغ عددهم عدد التواتر من مسخرى
طائفة من الجن و من غيرهم اى من الذين باشروا المجامة مع طائفة من نسوان
الجن و من الذين اطلعوا على وقوع المجامة بين طائفة من الانس و بين طائفة
من الجن .

وقد حدثنى واحد من اعيان الساكنين فى كربلا وهو الثبت الثقة الاديب الفائق
والشاعر المفلح ملا عبد الجليل القاضى ان طائفة من الجن كانوا يجيئون اليه بلاتحقق
تسخير ودعوة بالعزائم ونحوها منه .

وقال انى نكحت جملة من النسوة الجنية و جامعتهن و وجدت المجامة
معهن الذواشهى من المجامة مع النسوة الانسية وكن يتشكلن ويتصورن باشكال
و صور النسوة البغدادية وقال (ملا عبد الجليل) ان منشأ تبصرى والسبب فى اختيارى
مذهب الشيعة كان هو وقوع المصادفة والمودة بينى وبين هؤلاء الطائفة فان شيخا
من اكاملهم وقرومهم ممن ادرك زمان النبى صلى الله عليه وسلم و زمان الصحابة قد اخبرنى بقضية
الغدير على نهج التفصيل وقد كان حاضراً فى ذلك اليوم فى ذلك المكان واخبرنى

بوقوع الكفر و النفاق و الزندقة و الارتداد من التلثة و اصحابهم فى يوم الصحيفة فى مكة فى حجة الوداع وهكذا بعد ذلك فى ليلة العقبة و هكذا فى يوم السقيفة فى المدينة الى غير ذلك من الامور و القضايا الدالة على كفرهم و رجوعهم عن الدين و اختيارهم ما كانوا عليه فى الجاهلية الاولى ثم قال ان هذا الشيخ من هذه الطائفة لما اخبرنى بهذه الامور و القضايا علمت ان اسلافى و آبائى كانوا على الجهالة و الضلالة فاخترت التشيع و انا كنت فى ذلك ابن ستة عشر سنة الخ .

فائدة

قال مولانا العلامة الامام المجلسى ره فى البحار عند بيان ماهية الجن و الشياطين :
لاخلاف بين الامامية بل بين المسلمين فى ان الجن و الشياطين اجسام لطيفة يرون فى بعض الاحيان و لا يرون فى بعضها و لهم حركات سريعة و قدرة على اعمال قوية و يجرون فى اجساد بنى آدم مجرى الدم و قد يشكلهم الله بحسب المصالح باشكال مختلفة و صور متنوعة كما ذهب اليه السيد المرتضى رضى الله عنه او جعل الله لهم القدرة على ذلك كما هو الاظهر من الاخبار و الاثار .

قال صاحب المقاصد ظاهر الكتاب و السنة و هو قول اكثر الامة ان الملائكة اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكلات باشكال مختلفة كاملة فى العلم و القدرة على الافعال الشاقة و ساق الكلام الى قوله و الجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة و يظهر منها افعال عجيبة منهم المؤمن و الكافر و المطيع و العاصى و الشياطين اجسام نارية شأنها لقاء النفس فى الفساد و الغواية بتذكير اسباب المعاصى و اللذات و انساء منافع الطاعات و ما شبه ذلك على ما قال الله تعالى حكاية عن الشيطان و ما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلمونى و لو ما انفسكم الخ .

فيه ايضاً علم ان طوائف المكلفين اربعة الملائكة و الانس و الجن و الشياطين و اختلفوا فى الجن و الشياطين فقبل الشياطين جنس و الجن جنس آخر كما ان

الانسان جنس والفرس جنس آخرو قبيل الجن منهم اخيار ومنهم اشرار والشياطين اسم لاشرار الجن .

وفى عنايات الرضوية عن تفسير الديلمى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى الم نجعل له عينين ولساناً وشفقتين قال العينان رسول الله صلى الله عليه وآله واللسان امير المؤمنين عليه السلام والشفقتان الحسن والحسين .

بيان : العينان رسول الله صلى الله عليه وآله لان فيه عين النبوة و عين الولاية و بمعنى ان شجرة النبوة و الولاية او بمعنى العين الدنيوية والاخروية او بمعنى انه صلى الله عليه وآله يشهد ويرى من قدامه وخلفه او انه يعاين الملك والملكوت او الظاهر والباطن او مراتب الغيب والشهادة او عالم الخلق والامر او باعتبار انه العقل الاول فينظر باحدى عينيه المعنوى الى الرب تعالى لقبول الفيوضات وبعينه الاخرى الى الخلق للفيضان . فهو صلى الله عليه وآله فى حالتى الاقبال و الادبار شاهد و شهيد او انه فى تمام حالاته الشريفة ناظر الى الملاء الاعلى باحدى عينيه و الى عالم الناسوت بعينه الاخرى او انه صلى الله عليه وآله ناظر باحدى عينيه الى جبرئيل وسائر الملائكة فى افاضة العلوم بهم لتعليمهم وبعينه الاخرى الى تقبل الوحي والالهام عنهم كما قال الله تعالى علمه شديد القوى او يكون المراد من ذلك العين البصرية والقلبية .

والمعنى ان قلبه صلى الله عليه وآله ايضا يعاين الاشياء على ما هى عليه او المعنى انه (ص) يرى الاسباب على ما هى عليها ويرى الواجب المسبب للاسباب بعينه الاخرى فلا تشغله الاسباب عن النظر الى مسببها او ان معناه مطابق لقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فلهم عينان عين الى الكثرة وعين الى الوحدة و الذكر او انه صلى الله عليه وآله ناظر الى الممكنات بوجهين وعينين ونظرين فجهة اليها من حيث امكانها وحدوثها وافتقارها وجهة اخرى الى صانعها وبارئها كما فى الحديث ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله قبله ومعه وبعده او ان هاتين العينين كناية عن انه (ص) مظهر لقوله تعالى لا يشغله شأن عن شأن او ان فى الحديث اشارة الى ان قلبه لاتنام حسب ما دلت عليه احاديثهم المتظافرة واستقرب عليه طريقة الشيعة بل الامة .

و فى القواميس لجدى الامجدره فى حديث التقيه خالطوهم بالبرانية و خالفوهم بالجوانية و روى لكل امرء جوانياً و برانياً فمن اصلح الله جوانيته صلح برانيته . البرانى: بتشديد الراء المهملة والياء المشددة بعد النون كالصنعانى فسرہ اهل اللغة بالعلانية قال ابن الاثير فى النهاية والالف و النون من زيادات النسب كما قالوا فى صنعاء صنعانى واصله من قولهم خرج فلان برأى اى خرج الى البر و الصحراء و ليس من قديم الكلام و فصيحہ اه و الجوانى بالجيم و الواو و الياء المشدتين الباطن قال فى (به) هو منسوب الى جوالبيت و هو داخله و زيادة الالف و النون للتأكيد .

فيه ايضا (قال بعض العارفين) الرهبانية المبتدعة فى دين المسيح هى كالتصوف فى دين الاسلام و كما كانت الرهبانية انما كانت كتب الله عليهم ابتغاء رضوان الله و اوجب عليهم رعايتها كذلك التصوف كتبه الله علينا و اوجب علينا ان نراعيه حق رعايته بصون النفس عن المخالفة و النظر الى الغير و تصفية القلب عن كل علقه بسواه) .

(وفى جوامع الكلم) قال السائل واليك اشكو قلبا قاسيا مع الوسواس متقلبا . قال المؤلف اقول: ليس قلبك قاسيا ولا متقلبا مع الوسواس لان القلب القاصى هو الذى لا يشعر بهذه الامور بل يطمئن اليها ولو تقلب مع الوسواس لرآى ذلك حقا و فرح به فلما تألم قلبك من ذلك دل على انه ليس منك و لامنه و انما هو من نجوى الشيطان و اذا كان من غيرك لا يضرك بل جزع قلبك من هذا و مثله كما قال عليه السلام ذلك محض الايمان و هو معناه انما خاف قلبك من هذه الامور لانه مطمئن بالايمان فاذا كثره الشيطان ذلك ليحزنه تألم من ذلك لانه منكر لها و هو معنى كونه ما حضا للايمان قال السائل وبالرئين و الطبع متلبسا .

قال المؤلف: علاجه ان تجلوه و تصقله مما ذكرنا من الاستغفار و الاكثار من ذكر الله و من ذكر الموت و الجنة و النار و باخلاص العمل و بملاحظة الرجاء فى الله تعالى و حسن الظن به ثم قال السائل و تعلمونى ذكراً و وردياً لتصفية الباطن و تنوير

القلب بنور المحبة والزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله .

قال المؤلف: الذكركسمان :

احدهما: هو ما ذكرنا لك من التفكير في خلق الله وصنعه وآثار قدرته وذكر نعمه
وجميل احسانه وحسن الظن به والرجاء فيه والخوف من مقامه وان تذكره عند الطاعة
فتفعلها وعند المعصية فتتركها وامثال هذا .

و ثانيهما: ما تلفظ به من الذكر وافضله الصلوات على محمد وآله فانها تكفر
الذنوب من دون توبة ولعن اعدائهم فانها موجبة للشفاعة في الدنيا باصلاح الاحوال
وقضاء الحوائج ورفع الموانع وفي الآخرة بالسلامة من النار والفوز بالجنة والذكر
الخاص لكل مطلوب (توكلت على الله) الف وثلاثة وعشرون ولكل مخوف اعتصمت
بالله الف وتسعة وستون .

واما تصفية الباطن فيفرغ قلبك لذكر الله سبحانه ولذكر اسمائه ﷺ فان اجتمع
قلبك على هذا صفى باطنك واستنار قلبك بنور المحبة وذلك مع المداومة على المستحبات
الشرعية والتوجه في الواجبات .

و اما الزهد في الدنيا فكما قال الصادق (ع) الاتكون بما عندك اوثق منك
بما عند الله ه .

واما الرغبة فيما عند الله فبذكر انقطاع الدنيا واذاتها وفنائها وذكر دوام الجنة
ولذاتها وبقائها واكثر التفكير في قلب الدنيا وغدرها بمن ركن اليها واشباه ذلك
وذكر الموت وما بعد الموت والحساب والوقوف بين يدي الله وزيارة القبور والاعتبار
بهاو بالدنيا وبما فعلت باهلها وهذا وامثاله مذکور في احاديث اهل البيت ﷺ وفي
كتب العلماء الموضوعة في علم اليقين والتقوى) .

فائدة: في بيان بعض كلمات الاكابر والاعلام في حق

صاحب جوامع الكلم

اعنى الشيخ العلامة الكبير المتتبع النقاد البصير الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي قدس سره العالى قال جدى الامجد الامام الاعلم الافقه فى اللباب عند ترجمة هذا العالم القمقام ما هذا لفظه ومنهم الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي ابن ابراهيم بن صغر بن واغر بن را شد بن دهيم بن شمروخ بن آل صغر الاحسائي كان عالماً فاضلاً زاهداً مرتاضاً عابداً صالحاً زايداً طولياً فى تتبع الاخبار وفهمها الا انه لم يكن ذا اطلاع على اصطلاحات الحكمة المصطلحة المتعارفة ولكنه كان مؤسساً لقوانين حكمة خاصة به مدعيانها وجدها بالرياضات والعبادات زاعماً انه الحق الذى وجده الا ان اشتباهاته كثيرة وظنى انه كان لزهده خالياً عن الاغراض الدنيوية حيث انه لم يأل جهداً فى تحصيل العلوم الشرعية ولم يطعن على علمائنا فى شىء من كتبه وانما نشأ الغرض وصدر الطعن عن بعض من ينتسب اليه من اتباعه ومن هذا حاله كان المرجو من الله ان لا يؤاخذ به على عثراته وزلاته فى المطالب العلمية كيف ومراتب رياضاته وعباداته وزهده وانقطاعه عن الدنيا واهلها معروفة شهورة وقد اجازته جملة من اجلة الاساطين المحتاطين من الفقهاء والمجتهدين ومدحوه بما لامزيد عليه كالمولى المهتدى السيد مهدي المعروف ببحر العلوم والفاضل الربانى الميرزا مهدي الشهرستانى والمولى الاعظم الافخر الشيخ جعفر والعالم المدقق المشهور الشيخ حسين من آل عصفور ففى بعضها اى الاجازات وكان ممن اخذ بالحظ الوافر الاسنى وفاز بالنصيب المتكاثر الاهنى زبدة العلماء العاملين ونخبة العرفاء الكاملين الاخ الاسعد الامجد الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي الخ وفى بعضها ان الشيخ الجليل والعمدة النبيل والمهذب الاصيل العالم الفاضل والباذل الكامل المؤيد المسدد الشيخ احمد الاحسائي ممن رتع فى رياض العلوم وكرع من حياض زلال سلسبيل الاخبار النبوية استجازنى فيما صحت لى روايته

الخ وفي بعضها وهو في الحقيقة حقيق بان يجيز ولايجاز لعراقته في العلوم الالهية على الحقيقة لاالمجاز و لسو كونه طريق اهل السلوك و اوضح المجاز لكن اجابته مما او جبهته الاخوة الالهية الحقيقية المشتملة على الاخلاص والانجاز وكان في ارتكابها حفظا لهذا الدين وكمال الاحراز فاستخرت الله و سئلته الخيرة فيما اذن واجاز الخ .

وفي بعضها ان من اغلاط الزمان و حسنات الدهر الخوان اجتماعي بالاخ الروحاني و الخل الصمداني العالم العامل و الفاضل الكامل ذي الفهم الصائب والذهن الثابت الراقي اعلى درجات الورع والتقوى والعلم واليقين مولانا الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ زين الدين الاحسائي دام ظله العالي فسئلني بل أمرني الخ وقد استجاز منه ايضا بعض من المجتهدين الورعين المقدسين كالحاج محمد أبراهيم الكلباسي الاتي ذكره السامى فانه عد في المجلد الثاني من اشاراته من مشائخ اجازاته هذا الشيخ الجليل قال قد اجازني جماعة من الفضلاء المتبحرين والمشايخ المتورعين الذين يبخل الزمان بامثالهم مكاتبة الى ان قال ومنهم الفاضل الوحيد الجامع بين المعقول والمنقول الزاهد الورع موضع الحقيقة والطريقة بل محييها في الحقيقة الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي فقد اجازني ان اروى عنه جميع مقرآته ومسموعاته وماصح له روايته بجميع انحاء التحمل عن مشائخه الافاضل واساتيده الاماثل الخ .

وبالجملة نسبة هذا الشيخ الجليل الى بعض مالايينبغي و لاسيما ممن لايطلع على مطالبه واصطلاحاته جرئة عظيمة نعم فيمن ينتسبون اليه ممن يزعمون انهم من اتباعه جهال لايبالون بامر الدين فيطعنون على الفقهاء والمجتهدين والشيخ المذكور يرى منهم ومما يفترون .

وكيف كان فمصنفاته كثيرة كشرح الزيارة الجامعة الكبيرة في اربع مجلدات وشرح الرسالة العرشية للملاصدرا في ثلث مجلدات وشرح المشاعر له ايضاً وشرح الرسالة العلمية للمحدث الكاشاني وشرح تبصرة العلامة ورسالة في ان الكتب

الاربعة وغيرها قطعية الصدور ورسالة فى حجية الاجماع والشهرة ورسالة فى اصول الفقه ورسالة فى شرح حديث كميل فى بيان الحقيقة وكتاب القواعد وشرحه ورسالة الحيدرية فيها اقوال الفقهاء وشرحه على خاتمة كشف الغطاء للشيخ جعفره الى غير ذلك مما يزيد على الستمين وقد جمع كثير أمن هذه الرسائل بعض فى مجموعة فى مجلدين و سماها بجوامع الكلم و من اراد الاطلاع على بعض مراتب فضله فليراجع هذه المجموعة وكانره جيد الشعر ولاسيما فى المراثى التى رثاها ابا عبد الله الحسين عليه السلام روحنا فداه وهى مشهورة الخ .

وقال الامام العلامة الخونسارى قدس سره العالى فى الروضات فى حق هذا العالم العليم والبحر الخضم ما هذا لفظه ترجمان الحكماء المتألهين ولسان العرفاء و المتكلمين غرة الدهر و فيلسوف العصر العالم باسرار المباني و المعانى شيخنا احمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ ابراهيم الاحسائى البحرانى لم يعهد فى هذه الاواخر مثله فى المعرفة والفهم والمكرمة والحزم وجودة السليقة وحسن الطريقة صفاء الحقيقة وكثرة المعنوية والعلم بالعربية والاخلاق السنية والشيم المرضية والحكم العلمية والعملية وحسن التعبير والفصاحة ولطف التقرير والملاحاة وخلوص المحبة والوداد لاهل بيت الرسول الامجاد بحيث يرمى عند بعض اهل الظاهر من علمائنا بالافراط والغلو معه انه لاشك من اهل الجلالة والعلو الخ .

بيت مفيد

حروف لبهرام علت و تشامخت واسما عصا موسى بها الظلمة انجلت
 قيل من نقش بهرام فى خاتم فضة فى شرف المريخ وحمله كانت له عزة على
 اعدائه وفى منبع اصول الحكمة :

واعلم ان الاسماء التى كانت على عصا موسى عليه السلام لم يصرح بها اكثر مشائخنا
 لعزتها وشرفها ومن صرح بهامنها ما صرح بها الا بعد اخذه العهد على مريده بصونها
 عن الجهال وعدم التصريح بها الا للخاصة من الطلاب و كانوا يفعلون بها الغرائب

وهي هذه الاسماء الشريفة فيوخ ، فادخ ، قيوم ، قادر ، شليوخ ، شالغ ، ديوم ، صالح ، نور ، صادق ، ارشح ، شليوخ ، شالغ ، نار ، متوخ ، يادخ ، شامخ ، عظيم ، رحما ، قادر ، نوخ ، كلوش ، آه ، يايوه ، شاه ، شلوش ، وهدخ ، شراهيا ، شروشوش ، عال ، علي ، قوي ، نادى . كبيراً .
(وكانت مكتوبة باحرف عبرانية قديمة) .

فائدة تاريخية في الروضات

تاريخ موالي الائمة الاربعة لاهل السنة ووفياتهم كما نسب الى بعض علمائهم في باب اختلافات الامة في مسائلهم الشرعية بعد وفات النبي ﷺ من انها كانت تتسع دائرتها و يتزايد المجتهدون الى ان استقر الامر على مذاهب الائمة الاربعة و كان اولهم ابوحنيفة نعمان بن ثابت ولد في سنة ثمانين وكلف بالقضاء مرتين فلم يتقبل لان سلطان الوقت لم يكن عنده متصفا بشرائط الامامة و ضربوه اولاً في الكوفة مائة سوط في عشرة ايام كل يوم عشرة اسواط ثم وقع في حبس المنصور ببغداد وتوفي فيه في سنة خمسين ومائة .

وثانيهم مالك بن انس بن مالك ولد في سنة خمس وتسعين وتوفي في المدينة سنة تسع وسبعين ومائة وكان الشافعي تلميذه .

وثالثهم الامام الشافعي وهو محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن سائب بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب وكان قد اسلم سائب في يوم بدر ولقي شافع النبي ﷺ في صغره وولد الشافعي في يمن في سنة خمسين ومائة وتوفي بمصر في رجب سنة اربع وماتين .

والرابع: هو احمد بن محمد بن حنبل وقد ولد ببغداد في سنة اربع وستين ومائة وتوفي بهافي سنة احدى واربعين وماتين) .

فائدة قال ابو حفص النيسابورى

التصوف كله ادب فلكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام ادب فمن
لزم آداب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الاداب فهو بعيد .
وقال ايضا حسن الادب الظاهر عنوان حسن الادب الباطن لان النبى ﷺ
قال لرجل كان يعبث بلحيته فى الصلوة لو خشع قلبه خشعت جوارحه الى ان قال .
وقال الجنيد علم التصوف علم ليس يعرفه الا خوفظة بالحق معروف وليس
يعرفه من ليس يشهده وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف .
فى بعض كلمات المتقدمين من هذه الطائفة ايضا ان الطالبين للحق على اربعة
اقسام اصحاب بحث مع التزام قوانين الشريعة وهم المتكلمون وبدونه وهم الحكماء
المشاؤون واصحاب كشف مع رعاية وظائف عبادات الشرع وقوانينه وهم الصوفية
وبدونها وهم الحكماء الاشراقيون .

رفع عن هذه الامة تسعة اشياء

اروى بالسند المتصل عن شيخنا الصدوق فى الخصال عن العطار عن سعد
بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله ﷺ رفع عن امتى تسعة (اشياء) الخطاء والنسيان وما اكرهوا
عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا عليه (اليه) والحسد والطيرة والتفكر فى
الوسوسة فى الخلق ما لم ينطق بشفة .

بيان قال سيدنا العلامة الكبير السيد عبد الله الشبره فى مصابيح الانوار المراد
بالرفع فى اكثر هذه الامور رفع المؤاخذة و العقاب و فى بعضها رفع التأثير كما
فى الطيرة على احتمال وفى بعضها عدم التكليف كالرفع عمالم يعلم وقد يقال انه
يدل على جواز استعمال المشترك فى اكثر من معنى واحد انه يمكن تقدير فعل

لكل نوع من الانواع كما قيل فى قوله تعالى ان الله و ملائكته يصلون على النبى (ص) وقوله تعالى والله يسجد من فى السموات والارض طوعاً وكرها وظلالهم بالغدو والاصال .

ويبقى الاشكال فى ان ظاهر هذا الحديث الشريف اختصاص رفع كل من هذه الاشياء بهذه الامة مع ان رفع الخطاء والنسيان وما استكره عليه ونحو ذلك مما لايجوز العقل المؤاخذة عليه فلا اختصاص له بهذه الامة ويمكن ان يقال ان المراد اختصاص هذه الامة برفع المجموع فلا ينافى اشتراك البعض او ان سائر الامم كانوا يؤاخذون بالخطاء والنسيان اذا كان مباديهما باختيارهم و كان يلزمهم تحمل المشاق العظيمة فيما كرهوا عليه وقد وسع الله على هذه الامة بتوسيع دائرة التقية وكذا بالنسبة الى ما لا يطاق كما فى بعض الاخبار ان بنى اسرائيل كان تكليفهم اذا اصابهم بول ان يقرضوا لحومهم بالمقاريض .

ولنتكلم على هذه الافراد فى مقامات .

المقام الاول: فى الخطاء والنسيان يقال اخطأ فلان اذافاته الصواب ولا كلام فى رفع المواخذه عليهما فى الجملة وفى الكتاب الكريم ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطانا .

وفيه وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم و بعمومه ايضاً يدل على عدم مؤاخذة المجتهد اذا اخطأ فى الحكم بعد الاخذ من الادلة الشرعية الظاهرة .

واما قوله تعالى لا يأتى بالذنب متعمدا لا يقال ان بعض الاحكام مترتبة على الخطاء والنسيان كما فى خطاء الطيب والختان و قتل الخطاء وكذا فى النسيان بالنسبة الى من ترك ركناً من الصلوات فان الاولين ضامنان وعلى الثالث الدية و الكفارة و على الرابع الاعادة لانا نقول ترتب بعض الاحكام على الخطاء والنسيان لا ينافى عدم المؤاخذة

والعقاب عليهما .

لا يقال ان ظاهر الاية الاولى جواز المؤاخذة عليهما بحيث سئل عدم المؤاخذة لاننا نقول ان السؤال و الدعاء قد يكون طلبا للواقع والغرض منه بسط الكلام مع المحبوب وغرض الاحتياج اليه كما قال ابراهيم واسماعيل ربنا تقبل منا ومن المعلوم انهما لن يفعلا غير المقبول .

المقام الثانى فى الاكراه والكره بالفتح المشقة وبالضم القهر وقيل بالفتح الاكراه وبالضم المشقة واكرهته على الام اكرها حملته عليه كرها ولاخلاف فى رفع المؤاخذة عليه فى الجملة و يدل عليه قوله تعالى الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان .

و روى انها نزلت فى عمار بن ياسر ره حين جاء الى رسول الله ﷺ و هو يبكى فقال (ص) له ما ورائك فقال يا رسول الله (ص) ما تركت حتى نلت منك و ذكرت آلهتهم بخير يعنى المشركين فجعل رسول الله (ص) يمسح عينيه ويقول ان عادوا لك فعدلهم بما قلت .

و روى العامة والخاصة ان قريشا اكرهوا عماراً و ابويه ياسرا وسمية على الارتداد فلم يقبله ابواه فقتلوهما واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقيل يا رسول الله (ص) ان عمارا كفر فقال (ص) كلا ان عماراً ملؤا ايماننا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فأتى رسول الله (ص) عمار وهو يبكى فجعل رسول الله (ص) يمسح عينيه وقال مالك ان عادوا فعدلهم بما قلت يدل على ذلك ايضا قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقوله تعالى و ما جعل عليكم فى الدين من حرج وقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الا ان تتقوا منهم تقاة وقوله تعالى ولا تلقوا بايدكم الى التهلكة ويدل على ذلك اجماع الامامية وسيرة الائمة وال اخبار المتواترة و المخالفون قالوا بافضلية تركها اعزازاً للدين و الايات حجة عليهم

والاخبار من طرفنا متواترة ومنها ما استفاض من قولهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من لائقية له لادين له .
وبعض الاصحاب قسم التقية الى ثلاثة اقسام .

الاول حرام وهو فى الدماء لما روى انه لائقية فى الدماء ولان التقية انما وجبت
حقنا للدم فلا تكون سببا لباحته.

الثانى مباح وهو اظهار كلمة الكفر فان الاخبار فيها متعارضة والجمع بينها
يقضى القول بالاباحة و له شواهد من الاخبار فانهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ صوبوا فعل من اظهر
وفعل من لم يظهر الكفر وقتل سيما خبر عمار .

الثالث الوجوب وهو فيما عدا هذين القسمين وزاد الشهيدرة قسما مكروها
وهو التقية فى المستحب حيث لاضرر عاجلا ولا آجلا وكان يخاف منه الالتباس
على عوام الناس والحرام التقية حيث يؤمن الضرر عاجلا و آجلا ولا يخاف منه
الالتباس على عوام المذهب ولا يخفى مافيه .

المقام الثالث فى الرفع عمالم يعلم حكمه وهذا الفرد ايضا يرجع الى رفع
المؤاخذة وهو قد يكون فى الموضوع كالصلوات فى الثوب والمكان المغصوبين
و الثوب النجس والسجود على الموضوع النجس وقد يكون فى الحكم كما فى
كثير من الاحكام وقد اختلف اصحابنا فى معذورية الجاهل و عدمها فالمشهور
بينهم انه غير معذور مطلقا الا فيما قام الدليل على معذوريته فيه كما فى الجهر والاختفات
والقصر والامام ونحوها وفرعوا على ذلك بطلان عبادة الجاهل الذى ليس بمجتهد
ولامقلد اذ يجب عليه معرفة واجبات الصلوات على احد الوجهين الاجتهاد او التقليد
وذهب جماعة من متأخرى المتأخرين كالمولى المقدس الاردبيلى وصاحبى المدارك
والمفاتيح و المحدث الاسترآبادى و المحدث الشريف الجزائرى الى معذوريته
مطلقا الا فى مواضع مخصوصة دل الدليل على عدم معذوريته فيها ثم ظاهر كلامهم
انه معذور فيما اذا طابق فعله الواقع وظاهر كلام المحدث الشريف انه معذور مطلقا
وان لم يطابق فعله الواقع ويبدل على القول المشهور الاوامر الواردة فى الكتاب والسنة

بوجوب طلب العلم وماروى عنهم عليه السلام بطرق مستفيضة ان طلب العلم فريضة على كل مسلم وقولهم عليه السلام طلب العلم فريضة من فرائض الله وهى كثيرة مروية فى الكافى والفقيه والبصائر والامالى وغيرها فلا اقل من حملها على القدر الضرورى من معرفة الله وصفاته والعبادات الواجبة وشرائطها من المناهى والمحرمات ولو بالاخذ عن الفقيه وعن ابى الحسن عليه السلام انه سئل هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون اليه فقال لا .

وفى الصحيح عن زرارة ومحمد بن مسلم و بريد قالوا قال ابو عبد الله عليه السلام لحمران بن اعين فى شىء سئله انما يهلك الناس لانهم لا يسألون .
وعن مؤمن الطاق عن ابى عبد الله عليه السلام قال لا يسع الناس حتى يسئلوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم و يسعهم ان يأخذوا بما يقول وان كان تقية .

وعن الصادق عليه السلام قال اف لرجل لا يفرغ نفسه فى كل جمعة لامر دينه فيتعاهده ويستل عن دينه الى غير ذلك من الاخبار ولو كان الجاهل معذورا مطلقا لصح جميع ما أتى به من العبادات وحيثئذ فيسعه ترك المسئلة و الاخبار بخلافه فان المراد من قولهم لا يسع الناس ترك المسئلة انه لا تصح اعمالهم الا اذا كانت عن معرفة وتفقه وسؤال وفحص .

وعنه عليه السلام قال وددت ان اصحابى ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا .
وعن الصادق عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى قل فله الحجة البالغة فقال عليه السلام ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة اكنتم عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان قال كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخضمه فذلك الحجة البالغة .

وعنه عليه السلام قال اغد عالما او متعلما او احب اهل العلم ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم .

وعنه عليه السلام العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لايزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا .

وعن الحسن بن زياد الصيقل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يقبل الله

((٢٧٢))

عز وجل عملا لا بمعرفة ولا معرفة لا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له ان الايمان بعضه من بعض.

وعن الصادق عليه السلام عن ابيه عليه السلام عن علي عليه السلام قال اياكم والجهال من المتعبدين والفجار من العلماء فانهم فتنة كل مفتون .

وعن الثمالي عن السجاد عليه السلام قال لا حسب لقرشي ولا عربي الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الابنية ولا عبادة الا بتفقه الا وان ابغض الناس الى الله عز وجل من لا يقتدى بسنة امام ولا يقتدى باعماله .

و عن ابي الصلت عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لا قول الا بعمل ولا عمل الابنية ولا قول وعمل ونية الا باصابة السنة .

وعن ابي عثمان العبدى عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا عمل الابنية ولا قول وعمل ونية الا باصابة السنة .

وعنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح .

وعن الصادق عليه السلام قال قطع ظهري اثنان عالم متهتك وجاهل متمسك هذا يصد الناس عن علمه بتهتكه وهذا يصد الناس عن نسكه بجهله. وعن امير المؤمنين عليه السلام قال المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة الحديث ،

وعن الصادق عليه السلام قال العامل على غير بصيرة كالسائر على السراب بقيعة لا يزيدده سرعة سيره الا بعداً .

وعن الباقر عليه السلام قال تفقهوا في الحلال و الحرام و الا فانتم اعراب وعن الصادق عليه السلام قال تفقهوا في دين الله ولا تكونوا اعرابا وفيهما اشارة الى ان الجاهل بالاحكام كالاعراب الذين قال الله تعالى فيهم الاعراب اشد كفراً ونفاقاً .

و عنه عليه السلام قال لو اتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لادبته و عن

الباقر عليه السلام قال لو اتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في الدين لا وجعته وعن الصادق عليه السلام قال تفقهوا في دين الله تعالى ولا تكونوا اعرابا فان من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يرك له عملا .

و عن ابان بن تغلب عن ابي عبدالله عليه السلام قال لو ددت ان اصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا و عنه عليه السلام حين قيل له رجل عرف هذا الامر لزم بيته و لم يتعرف الى احد من اخوانه ماله قال فقال كيف يتفقه هذا في دينه .

و عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال فيه و العلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه .

و عن الصادق (ع) انه قال لحمران بن اعين في شيء سئله انما يهلك الناس لانهم لا يسألون وعنه (ع) قال قرأت في كتاب علي (ع) ان الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهداً ببذل العلم لان العلم كان قبل الجهل .

و عنه (ع) انه قال لعبد الرحمن اياك و خصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتى الناس برأيك او تدين بما لا تعلم الى غير ذلك من الاخبار .

و يمكن الاستدلال على ذلك ايضا بالاخبار الدالة على وجوب طاعة الله و رسوله و الائمة و وجوب التمسك بهم و الرد اليهم و الكون معهم فان ظاهرها من لم يأخذ منهم او عن اخذ منهم لا يعد في العرف طائعا لهم و لا راداً اليهم و لا متمسكا بهم و لا كائنا معهم و اذا لم يصدق عليه ذلك لم يصدق عليه امتثال فعل ما امر و ا به و ان كان ما فعله موافقاً لذلك في نفس الامر بضرب من الاتفاق الخ .

قال سيدنا الامام الجزائري ره في الانوار و من الاثار انه كان حكيماً من حكماء اليونان قد ترك الدنيا فقيل له لم لاتخذ بيتا فقال لي بيت اوسع من كل البيوت السماء سقفه و الارض سطحه فقيل له لم لاتخذ امرأة لعله يولد لك ولد يواريك في حفرتك

فقال اذا مت فكل من يتأذى بحيفتى يدفننى فقيل له ولم سميت كلبا غورس فقال
لان صفة الكلب فى لانى ادور حول الصديق وانهش العدو .

وفى المحاضرات انه قيل لرجل من ابعد الناس سفراً قال من كان سفره فى
طلب اخ صالح، وسمع المأمون ابا العتاهية ينشد .

وانى لمحتاج الى ظل صاحب يرق ويصفو ان كسدرت عليه

فقال خذمنى الخلافة واعطنى هذا الصاحب .

قيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم على غير معنى حيوان غير موجود .

(ومن الاخبار مارواه الصدوق ره) مسندا الى عبدالسلام بن صالح قال قلت

لابى الحسن الرضا عليه السلام يا بن رسول الله (ص) ما تقول فى حديث روى عن

الصادق عليه السلام اذا خرج القائم عليه السلام قتل ذرارى قتلة الحسين (ع) بفعال آبائهم

فقال عليه السلام هو كذلك قلت فقول الله عز وجل ولا تزروا زرة و زراخرى ما معناه قال صدق الله

فى جميع اقواله ولكن ذرارى قتلة الحسين يرضون بافعال آبائهم ويفتخرون بهوا ومن

رضى شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب

لكان الراضى عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج

لرضاهم بفعال آبائهم فقلت له باى شىء يبدأ القائم عليه السلام منكم اذا قام قال يبدأ

ببنى شيبه فيقطع ايديهم لانهم سراق بيت الله عز وجل .

(اقول) هذا الحديث مشكل وهو عام البلوى وذلك ان مدار الناس على انهم

اذا سمعوا ظالما قتل رجلا او اخذ ماله او ضربه استحسونه وقالوا انه يستحق ما صنع

به فعلى ما فى هذا الحديث يكون من رضى بفعل ذلك الحاكم او غيره من الظالمين

شريكه فى الاثم والعدوان) .

(ومن الاخبار مارواه الصدوق ره) عن الصادق (ع) انه قيل له اخبرنا عن

الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمته لاخرين قالوا كيف تكون الرحمة عذاباً قال

اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم وهى رحمة عليهم

(اقول) لعل المراد ان الطاعون هو من نعمات الله سبحانه ومؤاخذته للعاصيين والحال انه يعم العاصي وغيره فاوصحه عليه السلام بانه محمود العاقبة بالنسبة الى غير العصاة وذلك انه يزيد في درجاتهم ويوفر حظوظهم من الثواب .
ايضا في الانوار قيل لعلى بن الحسين عليه السلام كيف اصبحت يا بن رسول الله فقال اصبحت مطلوبا بثمان .

الله تعالى يطلبني بالفرائض، والنبي صلى الله عليه وآله بالسنة، والعيال بالقوت، والنفس بالشهوة، والشيطان بالمعصية، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح والقبر بالجسد فانا بين هذه الخصال مظلوم .

(فائدة)

فيه ايضا من الاثار ما نقله الشيخ الورام تغمده الله برحمته قال ان قوما كانوا مسافرين فحادوا عن الطريق فانتهوا الى راهب منفرد عن الناس فسألوه فاشرف عليهم من صومعته فقالوا يا راهب انا اخطأنا الطريق فكيف الطريق فاوما برأسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال استلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع وان العمر لا يعود والطالب حثيث (اي السريع والخفيف) فعجب القوم من كلامه فقالوا يا راهب علام الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فقالوا اوصينا قال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية (اي الحاجة والمطلوب) ثم ارشدهم الطريق وادخل رأسه في صومعته .

قيل لسلمان الفارسي رضي الله عنه كيف اصبحت قال كيف اصبحت من كان الموت غايته والقبر منزله والديدان جواره وان لم يغفر له فالنار مسكنه وقيل لحذيفة كيف اصبحت قال كيف اصبحت من كان اسمه عبداً و يدفن غدا في القبر واحداً و يحشر بين يدي الله تعالى واحداً .

قيل للصادق (ع) ان رجلاً رأى ربه عز وجل في منامه فما يكون ذلك قال ذلك رجل

لا دين له ان الله تعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة .
وقال عليه السلام وقع بين سلمان الفارسي وبين رجل وهو عمر بن الخطاب
كلام وخصومة فقال له الرجل من انت يا سلمان فقال سلمان اما اولى واولك فنظفة
قدرة واما اخرى وآخرك فجيفة متنتة فاذا كان يوم القيمة ووضعت الموازين فمن ثقلت
موازينه فهو الكريم ومن خفت موازينه فهو اللئيم) .

وفي مصابيح الانوار عن الصدوق في التوحيد عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن منصور الصيقل عن
ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله علم لاجهل فيه وحياة لاموت فيه ونور لاطلمة فيه وباسناده
عن يونس قال قلت للرضا عليه السلام روينا ان الله تعالى علم لاجهل فيه حياة لاموت فيه نور لاطلمة
فيه قال كذلك هو وعن الباقر عليه السلام قال ان الله نور لاطلمة فيه وعلم لاجهل فيه وحياة لاموت فيه
توضيح: العلم والحياة لما كانا عين الذات صح اطلاقه تعالى عليهما والحي
عند الحكماء الدراك الفعال وعند المتكلمين من الامامية والمعتزلة كونه تعالى منشأ
للعلم والارادة وبعبارة اخرى كونه تعالى بحيث يصح ان يعلم ويقدر و اما اطلاق
النور عليه تعالى فيمكن ان يراد به الوجود لانه منشأ الظهور ويراد بالظلمة الامكان
والمعنى انه سبحانه وجود لا مكان فيه) .

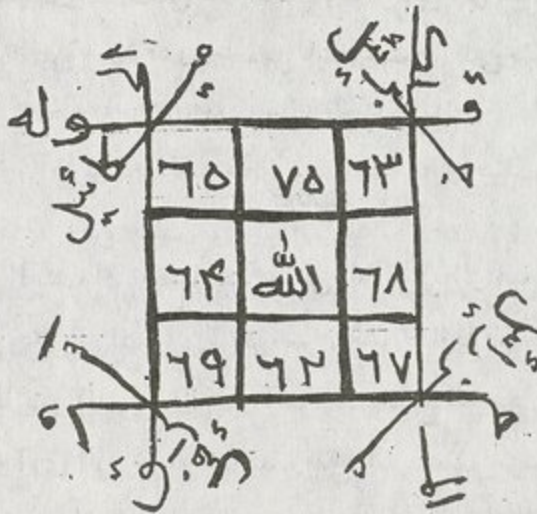
فائدة

وفي منبع اصول الحكمة ومن الذخائر المهمة لقضاء الحوائج ترسم مثلثا
مسدوداً وتنزل فيه بعدد اسميه تعالى ملك حق فيكون مفتاحه ٦٢ و بيت وسطه ٦٦
فتكتب فيه لفظاً صريحاً بالعربية وتكمل الوفق وبعد تنزيله تكتب حوله قوله تعالى
(فنعلى الله الملك الحق لاله الا هو رب العرش الكريم) الخ السورة حروفاً مفرقة
من غيز طمس وتكون كتابته في ساعة تناسب الغرض وتبخره بندى رائحة طيبة ثم
تتلو عليه الايات بعد صلوة الصبح الى ان تطلع الشمس وانت واضع سبابتك
اليمنى فوق الاسم الشريف ثم تحمله وتتوجه لحاجتك فانها تقضى وهذه هي صورة الوفق

((٢٧٧))

مثلث مسدود

كماترى .



وان كانت الحاجة لاحتجاج للتوجه اليها فاعد القراءة كل يوم صباحاً بالصفة المذكورة فانها تقضى ويحصل لك ماتريد آه .

ومن كانت له حاجة او اصابه كرب فليصل الصبح ثم يقول . فى جلوسه مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم يا قديم يادائم يافردياوترياحد يا صمد يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام ثم يسئل حاجته فانه يستجاب له آه .

فائدة

و فى المجلد الثانى من زهر الربيع روى عنه عليه السلام لاتزال امتى بخير ما لم يتخلقوا باخلاق العجم فاذا فعلوا ذلك رماهم الله بالذل .

و فى الحديث ان الحسد عشرة اجزاء تسعة منها بين الفقهاء و واحد بين الناس و لهم منه الحظ الاوفر و الكرم عشرة اجزاء تسعة فى بنى هاشم و واحد فى الناس .

والغيرة عشرة اجزاء تسعة فى العرب و واحد فى الناس .

قال صاحب المغرب فى اللغة وضبطه بضم الميم وسكون الغين وكسر الراء

مدة خلافة الائمة الاربعة ثلاثين سنة الاثلاثة اشهر لابي بكرستان وستة اشهر وخمس ليال ولعمر عشرين وستة اشهر وخمس ليال ولعثمان اثني عشر سنة الاثني عشر ليلة ولعلي (ع) خمس سنين الاثلاثة اشهر).

فائدة

نقل في الكتب ان الفضيل بن عياض الطالقاني الزاهد المشهور كان في اول امره يقطع الطريق بين ابي ورد و سرخس فعشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران اليها سمع تالياً يتلو (الم بأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) فقال يارب قد آن فرجع وآوى الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم نبقي حتى نصبح فان فضيلاً على الطريق فامنهم وتاب وكان من الاجلاء .

ودخل على الرشيد فقال له الرشيد ما ازهدك قال انت ازهد مني قال وكيف قال لاني زهدت في الدنيا وهي فانية و انت زهدت في الآخرة وهي باقية وقال ترك العمل لاجل الناس هو الشرك .

وفي الروضات عند ترجمة هذا الرجل العارف الفياض و الزاهد المرتاض ابو علي الصوفي الفضيل بن عياض الكوفي اصله كما في رجال الشيخ ابي احمد النيسابوري كوفي و مولده بسمرقند ومنشأه ببيورد ونسب الى نواحي مرو والى بلخ ايضاً من الطبقة الاولى ثقة من رجالهم كان من زهدة عصره ادعاه الصوفية وذكروا له كرامات ومقامات احضره الرشيد لتصديق موسى بن جعفر عليه السلام .

و في رسالة القشيري انه خراساني من ناحية مرو قال وقيل انه ولد بسمرقند ونشأ ببيورد مات بمكة في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة .

وقال الفضيل اذا احب الله عبداً اكثر غمه و اذا ابغض الله عبداً اوسع عليه في دنياه .

وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلثين سنة ماراتية ضاحكاً ولا متبسماً الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امراً فاحببت ذلك .

وقال الفضيل انى لاعصى الله فاعرف ذلك فى خلق حمارى وخادمى انتهى.

وفى زهر الربيع عن تفسير النيشابورى فى الطرق الى الله

ولكل جعلنا منسكاً اى مقصداً .

ومنهم من يطلب الله (من طريق المعاملات) .

ومنهم من يطلبه (من طريق المجاهدات) .

ومنهم من يطلبه (بطريق المعارف) .

ومنهم من يطلبه (بطريق الاخلاص) بتصفية الاعمال من الافات انتهى .

ثم قال السيد الجزائرى (اقول) واما مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه فقد

طلب الله سبحانه من جميع الاماكن اما من طريق المعاملات فقوله تعالى (انما

وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)

وقوله (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى

سبيل الله فيقتلون ويقتلون) نزلت فى على امير المؤمنين (ع) باجماعنا وقول اكثر

المفسرين من مخالفينا وقوله تعالى عز شأنه (الذين ينفقون اموالهم سراً وعلانية)

فكذلك نزلت فى شأنه (ع) بالاتفاق وذلك انه كان عنده اربع دراهم فتصدق

بواحد ليلاً وواحد نهاراً وواحد سراً وواحد جهراً .

واما من طريق المجاهدات فقول رسول الله (ص) لضربة على لعمر بن عبدود

يوم الخندق لترجع عمل الثقلين الى يوم القيمة (على نسخة اخرى) (ضربة على

يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين)

واما من طريق المعرفة فقوله ^{عليه السلام} لو كشف الغطاء لما ازددت يقيناً واما من

طريق الاخلاص فقوله (ع) ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً فى جنتك وتحت هذه

الامور اسرار لا تحوم حولها افهام العازفين ولا عقول الوالهيين .

واما السابقون فى الخلافة فطريق طلبهم له سبحانه و تعالى اما من طريق

المعاملات فلما تصدق الاول بخاتمه فى الصلوة حتى ينزل فيه ما نزل فى حق على

ابن ابيطالب عليه السلام فما نزل الا قوله فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى بعدما تصدق بسبعين خاتماً واما من طريق المجاهدات فلما فرأ يوم حنين قال الفاضل ابن ابي الحديد المعتزلى .

عذرتكما إن الحمام لمبغض وان بقاء النفس للنفس محبوب
ولما فرآ الثلاثة فى وقعة احد وافتقدوهم بعد الواقعة ما وجدوهم الا بعد ثلاثة ايام فى اصطبل اليهود مع حميرهم على معانفهم وقوله عليه السلام فى حرب خيبر فرجع ابو بكر يجبن اصحابه ويجبنونه وكذلك الثانى فى اليوم الثانى واما من طريق المعاوف فقول الاول ان لى شيطاناً يعترينى وقول الثانى كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات فى الحجال واما من طريق الاخلاص فيما روى من انهما كانا يصليان خلف النبى صلى الله عليه وسلم والصلبان معلقة فى اعناقهما واذا سجدا قصدا الاصنام بسجودهما فهذا اخلاصهما فى العمل ان كنت تعقل ومع هذه المناقب الجليلة لهما قالوا انهما افضل من على عليه السلام بسبعين درجة .

فيه ايضا ياقوته قال الفاضل النيشابورى الذين هاجروا عن او طان الطبيعة فى طلب الحقيقة ثم قتلوا بسيف الرياضة او ماتوا عن اوصاف البشرية ليرزقهم الله رزقاً حسناً فرزق القلوب جلاوة العرفان و رزق الاسرار مشاهدة الجمال و رزق الارواح مكاشفات الجلال انتهى .

يقول مؤلف الكتاب ان هذه الصفات لعلى عليه السلام وذلك انه تخلى من الدنيا وزهرتها ولذاتها مع انقيادها اليه بازمتهها فهاجرت روحه الطيبة عن البدن الطبيعى الى عالم القدس حتى انه كانت النصال تخرج من بدنه فى الصلوة ولا يحس بها و قال عند موته ان بدنى كان مجاوراً لكم وروحى فى الملاء الاعلى و اما مقصده عليه السلام من طلب الحقيقة فقد وقع عليه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله ناجى عليا واوحى اليه ليلة الطائف وليس بينهما احد يعنى لاجبرئيل ولامحمد (ص) .

و اما قتله بسيف الرياضة فيما روى من انه كان اذا اراد كسر خبز اليايس

كسره بركبته حتى قال له بعض اصحابه يا امير المؤمنين عجزت عن كسر الخبز اليابس مع انك قلعت باب خيبر وكان لا يسدها الى اربعون رجلا فقال هذه قوتي البشرية وتلك القوة الالهية يشير الى قوله عليه السلام ما قلعت باب خيبر بقوة بشرية ولكن قلعتها بقوة ربانية .

واما الموت عن اوصاف البشرية فهو اشارة الى قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ موتوا انفسكم قبل ان تموتوا اما المأكل فكان مأكله خبز الشعير من غير ان ينخل وكان يختم على الجراب بخاتمه حتى لا يدخل الحسنان عَلَيْهِ السَّلَامُ فيه زيتا ونحوه .

و اما ملبسه فقال (ع) انى رقت مدرعتى حتى استحيت من راقعها وكذا باقى اوصاف البشرية فانه عليه السلام تخلى عنها الا ما كان على طريق سنة ابن عمه صلى الله عليه وآله واما حلوة العرفان فروى انه صلى الله عليه وآله قال ما عرف الله الا انا وعلى ولا عرفنا الا الله .

واما مشاهدة الجمال فقوله (ع) ما كنت اعبد رباً لم اره ولم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رآته القلوب بحقائق الايمان واما مكاشفات الجلال فروى عن النبي (ص) لما عرج به الى سدره المنتهى وكانت المسافة مقدار خمسين الف سنة ولما رجع الى الارض اخبره على (ع) بكل ماجرى له فى السموات وقال (ع) يا رسول الله ما رفعت قدماً ولا وضعت الاكشف لى عن موضع قدمك حتى شاهدتك فى اطباق السموات .

و روى ايضاً انه قال يوماً على منبر مسجد البصرة سلونى قبل ان تفقدونى فقام اليه رجل من اهل المسجد وقال له اين جبرئيل الآن يا امير المؤمنين فنظر الى السماء ونظر يميناً وشمالاً فقال انت جبرئيل فطاروشق سقف المسجد فصاح الناس الله اكبر يا امير المؤمنين من اين علمت انه جبرئيل فقال (ع) لما نظرت الى السماء حرق نظرى اطباق السموات حتى العرش و الكرسي فما رأيت و نظرت الارض كلها فلم اره فعلمت انه جبرئيل .

وفى كتاب قرّة العيون لمولانا الفيض الكاشانى قدس سره العالى روى الصدوق

باسناده الى ابي الحسن الرضا عن ابيه عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد من خلق الله عز وجل وانا خير من جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحمالة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وانبياء الله المرسلين وانا صاحب الشفاعة و الحوض الشريف وانا وعلى ابوا هذه الامة من عرفنا فقد عرف الله ومن انكرنا فقد انكر الله ومن على سبطا امتي سيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين ائمة تسعة طاعتهم طاعتى ومعصيتهم معصيتى تاسعهم قائمهم ومهديهم .

وفى رواية اخرى والفضل لك بعدى يا على وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبيننا ثم قال بعد كلام ان الله خلق آدم وادعنا صلبه و امر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا و اكراما وكان الله عز وجل عبودية و لادم اكراما وطاعة لكوننا فى صلبه فكيف لانكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون (حافظ) ملك در سجده آدم زمين بوس تو نيت كرد

که درطور تو چيزی یافت بیش از حد انسانی و عنه (ص) انه قال يا على لولا نحن ما خلق الله آدم ولا الحواء ولا الجنة ولا النار ولا الارض ولا السماء .

وعن الصادق عليه السلام قال ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقاً و بشراً نورانيين لم يجعل لاحد فى مثل الذى خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا و ابدانهم من طينة مخزونة اسفل من تلك الطينة ولم يجعل الله لاحد فى مثل الذى خلقهم نصيبا الا الانبياء و المرسلين و لذلك صرنا نحن وهم الناس و ساير الناس همجا للنار .

والاخبار فى كراماتهم عليهم السلام من الاخبار بالضمائر والمغيبات و المعرفة بمنطق الطير و جميع اللغات و ابراء اصحاب الامراض المزمنة دفعة و احياء الاموات و ساير المعجزات و خوارق العادات تتجاوز عن حد الحصر و الاحصاء و هى مذكورة فى كتب العامة و الخاصة و تصانيفهما مثل مناقب ابن ابي طلحة و دلائل الحميرى

وخرايج الراوندى وغيرها .

وعن الصادق عليه السلام قال اجعلوا النارياً نؤب اليه ثم قولوا فى فضلنا ماشتم
وعن امير المؤمنين عليه السلام قال نزلونا عن الربوبية ثم قولوا فى فضلنا ماشتم فان البحر
لاينزف وسر الغيب لايعرف وكلمة الله لا توصف .

وقال عليه السلام نحن اسرار الله المودعة فى الهياكل البشرية .

وروى انه وجد بخط مولينا ابى محمد العسكري عليه السلام ماصورته قد
صعد ناذرى الحقايق باقدام النبوة والولاية ونورنا سبع طبقات اعلام الفتوى بالهداية
فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وطعناه العدى وفينا السيف و القلم فى العاجل
ولواء الحمد فى الاجل واسباطنا خلفاء الدين وخلفاء النبيين ومصايح الامم ومفاتيح
الكرم فالكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء و روح القدس فى جنان
الصاغورة ذاق من حدائقنا الباكورة و شيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية صاروا
لناردها أوصونا وعلى الظلمة الباء وعونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران
لتمام الموطه والطواسين وهذا الكتاب ذرة من جبل الرحمة وقطرة من بحر الحكمة
وكتب الحسن بن على عليه السلام فى سنة اربع وخمسين ومأتين .

علمة سجود الملائكة لادم (ع)

وفى الصافى قال على بن الحسين عليه السلام حدثنى ابى عن ابيه (ع) عن رسول الله
(ص) قال يا عباد الله ان آدم (ع) لمارأى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل
اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره رأى النور ولم يتبين الاشباح .

فقال يارب ماهذه الانوار فقال عزوجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع
عرشى الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح
فقال آدم يارب لو بيتها لى فقال الله عزوجل انظر يا آدم الى ذروة العرش
فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التى فى ظهره كما ينطبع وجه الانسان فى المرأة
الصافية فرأى اشباحنا فقال ماهذه الاشباح يارب :

قال الله يا آدم هذه اشباح افضل خلایقی و بریاتی هذا محمد (ص) وانا الحمید المحمود فی فعالی شقت له اسماً من اسمی و هذا علی وانا العلی العظیم شقت له اسماً من اسمی و هذه فاطمة وانا فاطر السموات و الارض فاطم اعدائی من رحمتی يوم فصل قضائی و فاطم اولیائی عما یعبرهم ویشینهم فشقت لها اسما من اسمی و هذا الحسن و هذا الحسين و انا المحسن المجمل شقت اسمیهما من اسمی هؤلاء خیار خلایقتی و کرام بریتى بهم آخذ و بهم اعطى و بهم اعاقب و بهم ائیب فتوسل بهم الیّ یا آدم اذا دعتك داهية فاجعلهم الی شفعاك فانی آلیت علی نفسی قسماً حقاً الاخیب بهم آملاً و لا ارد بهم سائلاً فلذلك حين زلت منه الخطیئة دعا الله عزوجل بهم فتیب علیه و غفرت له .

قال مولانا الفیض فی ذیل هذه الایة المقدسة واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم و ذلك لما كان فی صلبه من انوار نبینا (ص) و اهل بیته المعصومین عليهم السلام و كانوا قد فضلوا علی الملائكة باحتمالهم الازی فی جنب الله فكان السجود لهم تعظیماً و اکراماً و لله سبحانه عبودية و لادم عليه السلام طاعة .

و فی مقتنیات الدرر قال صلی الله علیه و آله وسلم خلقت الملائكة من نور و من شأن النور الانقیاد و الطاعة و اول من سجد جبرئیل فاكرم بانزال الوحي علی النبیین ثم میکائیل ثم اسرافیل ثم عزرائیل ثم سایر الملائكة و قيل اول من سجد اسرافیل فرفع رأسه و قد ظهر کل القرآن مكتوباً علی جبهته کرامة له علی سبقه الی الائتثار .

المهم صلی علی محمد و آل محمد الفلك الجارية فی اللجج الغامرة بأمن من ركبها و یغرق من ترکها .

فحقیقة الفیض و السعادة من اول وجود الممكنات و ایجادهم طاعتهم و حقیقة الشقاوة مخالفتهم فهم اصل الشجرة الطیبة و سدرة المنتهى و مرجع الكل الیهم و الهدایة بهم و فیهم و منهم و الیهم و عنهم و هذا معنی الزیارة ان ذکر الخیر كنتم اوله و اصله و معدنه .

قال صدر الدين الباغوى يا هذا اجعل دنياك وقاية لآخرتك ولا تجعل آخرتك وقاية لدنياك يا هذا كل محنة الى زوال وكل نعمة الى انتقال مال لا ينفك وبال وعلم لا يصلحك ضلال .

قال يحيى الرازى الليل طويل فلا تقصره بالنوم و النهار مضىء فلا تظلمه بالذنوب قيل لبشر الحافى لم لاتنام بالليل قال انى سليم و السليم لاينام و مادمت مطيعا لهواك لاتحتاج الى ازرفلو كانت فى الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً ففى صدرك اكثر و النفس هى الصنم الاكبر .

فائدة

(فى بيان ان رب الارض امام الارض) .

قال الله تعالى واشرقت الارض بنور ربها قال ابن عباس رب الارض امام الارض وفى الزيارة واشرقت الارض بنوركم وقوله إِنَّا الصورة الانسانية هى اكبر حجج الله على خلقه اشارة الى مرتبة المظهرية الجامعة و تعبير الربية بمعنى الواسطة فى الفيوضات الرحمانية و ليس المراد من ذلك الرب الحقيقى بل الرب هنا بمعنى الولى والهادى والمرشد والاب والمربى واطلاق ذلك كله على الولى المطلق صحيح من باب الاشتراك المعنوى وهم فى الممكنات بمنزلة القطب من الرحى والماء الذى به حيوة كلشئ و خزانة الجود وماء الوجود ومجرى الفيوضات قال (ص) بناعرف الله ولولانا ما عرف الله و بنا عبد الله و لولانا ما عبد الله و اليه الاشارة بقوله كلشئ ها لك الواجهه .

روى الصدوق ره فى توحيديه عنه قال نحن وجه الله الذى لا يهلك .

وان كبر عليك هذا المقال فاقول : ان حقيقة نورانيتهم محيطه بسائر الانوار

الامكانية كاحاطة النفس والقلب فى بدن الانسان .

و اعلم ان الاعتقاد باحاطة علومهم لجميع الممكنات ليس مستلزما للتشبيه

المنافى للتنزيه والتقديس فان علمه تعالى قديم ازلى سرمدى متحد مع ذاته تعالى وعلمهم صلوات الله عليهم حادث فقير الى الله حصل بتعليم الله اياهم متصف بجميع لوازم الامكان محتاج فى وجوده وبقائه الى الواجب والنسبة بين الواجب والممكن تباين وعلى هذا البيان فالقول بالعلم الحضورى للنبي والائمة عليه السلام فى مقامهم النورانية وباعتبار حقائقهم المقدسة ليس مستلزما لشيء من الشرك والتشبيه لكن جماعة من الشيعة فصلوا بين مرتبتهم النورانية والجسمانية فقالوا بالعلم الحضورى فى الاولى والحصولى فى الثانية واهل النظر والتحقيق من العلماء قالوا ان علمهم حصولى يعنى انما يعلمون الممكنات كلها بتعليم الله اياهم واحاطة علومهم بالجميع على ترتيب الحصول وليس لازماً لذواتهم المقدسة وليس العلم متحداً مع حقائقهم على سبيل الحضور حتى يكون حضورياً .

و استدلل القائلون بالعلم الحضورى ببراهين عديدة .

احدها : انهم حقيقة الوجود الامكانى والعقل الاول والفيض المقدس و خزان الله فى ارضه وسمائه على علمه وهذه المراتب مساوقة لمفهوم العلم اذ العقل مقابل و ضد للجهل حيثما يستفاد من الاحاديث الواردة فى العقل فظلمة الجهل ضد لحقيقته و الوجود المنبسط هو النور لانه الظاهر فى نفسه و الوجود المنبسط هو الواسطة فى جميع الفيوضات و مجرى الرحمة الواسئة الرحمانية والرحيمية .

الثانى : انهم النور ونور الانوار الذى نورت منه الانوار باعتبار العلل الثلاثة المادية والصورية والغائية والنور مساوق للعلم وليست حقيقتهم مركبة من العلم والجهل كى تتركب من النور و الظلمة و ظلمة الجهل ضد لحقيقة النور فساوتهم منزهة من الجهل .

الثالث انهم المصادر الاول فمرتبتهم محيطية باللوح المحفوظ واحاطتهم على ذلك دليل على الاحاطة العلمية اذ العالى مطلع على مادونه قال الله تعالى وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم وهذا مفسر بعلى عليه السلام والكتاب كناية عن اللوح المحفوظ

و قد صح تنزيههم عن السهو والنسيان فكلمنا علمهم الله فى العالم الاول من العلوم الربانية والفيوضات السبحانية من علومهم واطلاعاتهم المحيطة باللوح المحفوظ فهى باسرها باقية فى حقائقهم الى السمرمد لايففلون و لاينسون و لايجهلون و هم عين الله الناضرة منزهون ومقدسون عن شائبة العمى المستلزم للجهل المعنوى.

فى الحديث: اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر فصحا انهم القلم الاعلى وبحقيقتهم حصل الانتقاش فى اللوح المحفوظ و الاحاطة بالعالى يستلزم لاحاطته بمادونه وقد صح بالبرهان و السمع ان لهم الولاية الكلية على كافة الممكنات و هذه الولاية محيطة بام الكتاب واللوح مشتمل على تمام العلوم .

الحاصل فالعلم اشرف جوهر لكن بشرط العمل والانتفاع بثمرته فى الحديث روى ابوذر حضور مجلس العلم افضل من صلوة الف ركعة و عيادة الف مريض وشهود الف جنازة (فقيل) او من قراءة القرآن - قال و هل ينفع القرآن الا بالعلم ويكفيك ما فى هذا الحديث الشريف من فضيلة العلم والعالم .

قال عليه السلام النظر الى وجه الوالد عبادة والنظر الى الكعبة المكرمة عبادة والنظر فى المصحف عبادة والنظر الى وجه العالم عبادة من زار عالماً فكانما زارنى ومن صافح عالماً فكانما صافحنى ومن جالس عالماً فكانما جالسنى و من جالسنى فى الدنيا اجلسه الله معى يوم القيمة .

و فى الحديث من اراد ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذى نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا يكتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويبنى له بكل قدم مدينة بالجنة ويمشى على الارض والارض تستغفر له ويمسى و يصبح مغفورا له) .

روى فى عدة كتب عند تفسير قوله تعالى وان من شىء الا وعندنا خزائنه الخ. قال (ع) ان فى العرش تمثال جميع ما خلقه الله فى البر والبحر فتبصر فى هذا الحديث كى تعلم احاطة مرتبتهم صلوات الله عليهم على العرش بل العرش المعنوى هو حقيقتهم المقدسة المحيطة على العرش الجسمانى فهم مطلعون على تمثال جميع ما

خلقه الله ولاشك انهم نقطة العلم السارية في جميع الحروف الامكانية وهو النقطة تحت الباء والفاء والابتداء في الاء .

في بيان معنى حروف الهجاء

في معاني الاخبار وغيره انه جاء يهودى الى النبي ﷺ وقال ما معنى حروف الهجاء وما فائدتها قال النبي ﷺ لعلى (ع) اجبه فقال على عليه السلام ما من حرف من حروف الهجاء الا وله اسم من اسماء الله تعالى .

اما الالف فالله الذى لاله الا هو . والباء باق بعد فناء خلقه .

والتاء تواب الذى يقبل التوبة عن عباده . والثاء الثابت الكائن الذى ثبت الذين آمنوا بالقول الثابت .

الجيم - جل ثناؤه . الحاء - حلیم حكيم . الخاء - خبير بافعال عباده .

الدال ديان يوم الدين .

الذال ذوالجلال والاکرام الرء رؤف بعباده . الزاء زين المعبودين السين

سميع بصير .

الشين - شاكر لعباده المؤمنين . الصاد - صادق الوعد .

الضياء - الضار النافع الطاء الطاهر .

الظاء - المظهر للآيات . العين - عالم بالامور . الغين - غياث المستغيثين . الفاء - فائق

الحب والنوى .

القاف - قادر على خلقه . الكاف - كاف لم يكن له كفو . اللام - لطيف بعباده .

الميم - مالك الملك . النون - نور السموات من نور عرشه .

الواو - واحد احد لم يلد ولم يولد .

الهاء - هاد لخلقه . اللا - لاله الا هو . الياء - يد الله باسطة بالعطاء .

وفي منبع اصول الحكمة

واعلم ان كل حرف من الحروف يناسب اغراضا مخصوصة .
فحرف الالف يناسب ازالة البلادة وتقوية الفهم وعطف القلوب على بعضها
والتأليف والمحبة وفتح ابواب الكنوز وحفظ الاموال واحراق منازل الاعداء وهدم
ديارهم والاختفاء عن الابصار وعقد السلاح واستنطاق مافى القلوب و اخراج ماتكنه
الضماير و نحو ذلك والانتقام من الارواح الروحانية فهى امة من الامم يتصرف بها
الطالب فى كل ما يريد من خير وشر .
وحرف الباء لتيسير الارزاق وازالة كل مرض سببه البرودة واليبوسة وللعطف
والمحبة و القبول و شرح الصدر وازالة الكسل و اذهاب الحمى وحفظ الدور
من اللصوص وتغوير المياه المطلسة وطمس ابصار قطاع الطريق وعقد اللسنة .
وحرف الجيم لذهاب الحميات الحارة وجلب الارواح روحانيها وجسمانيها
ونفاذ الكلمة وعلو القدر والقبول وتسهيل الولادة و اذهاب العطش و فتح الكنوز
وابطال اى عضورددت ابطاله من الاعداء واذلال الجبابرة والعتاة والظلمة .
وحرف الدال للمودة والمحبة والبركة .
وحرف الهاء للمحبة والجلب والتهاييج وتذكية الفهم والهيبة ومنع الاحلام
الرديئة وللعطف و القبول .
وحرف الواو للود و امساك البطن وقضاء الحوائج وتسليط الاستسقاء على
الاعداء .
وحرف الزاى للتعريف باخلاق الحيوانات والعز والهيبة و القوة و زوال
الاعياء والحفظ من الهوام والحيوانات البرية و جلب الغمام والمطر و البركة فى
السمن والغلال .
و حرف الحاء لبراء الاسقام و منع آلام الحر و العطش و اطفاء النيران
وابطال الشهوة .

وحرف الطاء لقهر الاعداء واذهاب المصداع و حفظ المولود من الهوام
وتقوية الانسان على المشى وجلب الزبون ومنع الاحلام الرديئة ومنع تأثير النيران
ولزيادة الفهم ولمنع الحميات و احراق اماكن الاعداء وازالة البلادة واخضاع
الارواح الروحانية .

وحرف الباء لاختاد ثوران الشهوات، ولكف عن المعاصى وشرب الخمر
ولاظهار الخبايا والكنوز ولقهر الارواح الروحانية .

وحرف الكاف كحرف الالف وللقبول ومنع الافات عن الزروع ولتقوية
الدماغ ومنع المالمخوليا والسوداء .

وحرف اللام لمنع العوارض والقرائن (الفرانق) وقتلهم وطردهم عن بنى
آدم ولمنع الحمى والامراض الباردة .

وحرف الميم لاطهار خفايا العلوم وبواطن الامور وللهيبة والقبول و نفاذ
الكلمة والمحبة والتهيج .

و حرف النون لاختضاع الروحانية و ابطال موانع الكنوز وفك الاسحار
والعقد واذهاب وجع البطن والقولنج ولجلب الاسماك وزيادة الرزق وحفظ الاموال
وتغويره الماء المطلق وازالة وجع العين .

وحرف السين لازالة الصداع والشقيقة ووجاع الدماغ وللمحبة والقبول
وعقد اللسنة وتسهيل الولادة ومعالجة الجراحات والدمامل والقروح والخراجات
و حرف العين لمعالجة اوجاع العينين و المحبة و اخضاع العوالم علويها
وسفليها وازالة البلادة ومنع ضيق النفس ومقابلة الارواح ومشاهدتهم عيانا .

وحرف الفاء لمعالجة الفالج ومنع الخرس وابطال موانع الكنوز وحرف
الصاد لجلب الارزاق ومنع الموزيات وطمس اعين قطاع الطريق وخرس السنة
الاعداء .

و حرف القاف للقبول وقهر الاعداء و خرس اللسن و القوة على مقابلة
الارواح .

وحرف الراء لتسليط الصداع ولتيسير الارزاق ولنمو الشجر ولافاقة المصروع
ومعالجة الجان .

و حرف الشين للصلح بين المتباعضين و قضاء الحوائج و للهيبة والوقار
ولالقاء العداوة والبغضاء .

وحرف التاء لمنع الخيالات الضارة و الاحلام الرديئة و لترحيل الاعداء
وطردهم و عقد الالسنه و ربطها .

وحرف الثاء لازالة الحميات و للمحبة و العطف و التهيب و قضاء الحوائج
و حرف الخاء للتفريق بين المجتمعين على المعاصي و لتعطيل البيع و ارباب الاعداء
و حرف الذال للتهيب و العطف و المحبة و تخييل العقل و اطفاء الغضب و لدفع
العطش و قلة التعب و اذلال الاعداء .

و حرف الضاد للهيبة و القبول و تسليط القمل و البراغيث و البق و الضفادع على
الاعداء و احراق امكنتهم و تخريبها .

و حرف الطاء كحرف الطاء للتفريق و تسليط الهوام المودية و لحفظ الاطفال
من الافات و للمخسف و القتل و الهلاك .

و حرف الغين المعجمة للمحبة و تيسير الرزق و لتسليط العوارض و القرائن
و لدفع الفقر و جلب الغنى .

و بالجملة فكل حرف فردى يصلح لاعمال القبض و كل حرف زوجى يصلح
لاعمال البسط .

و في القواميس قيل : السبق على اقسام خمسة .

الاول : السبق بالعلية كما في حركة اليد و حركة المفتاح .

الثاني : السبق بالطبع كما في تقدم الواحد على الاثنين .

الثالث : السبق بالزمان كما في تقدم الامس على اليوم .

الرابع : السبق بالرتبة الحسية كما في تقدم الامام على المأموم و يقال له

التقدم بالمكان ايضاً .

((٢٩٢))

الخامس: السابق بالشرف كما في تقدم الفاضل على المفضول ويقال له التقدم بالرتبة العقلية ايضاً .

فيه ايضاً قد ذكر ابن طاوس ره في كتابه المسمى بالطرائف ان مما يكثر به التعجب ان اهل المذاهب الاربعة قد شهدوا بتصديق الاحاديث الواردة في مدح فاطمة وانها سيدة النساء وسيدة نساء اهل الجنة وان من اذاها فقد اذى اباها وكتابهم يتضمن ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله الخ .

ثم يشهدون ويصححون ان ابا بكر اغضبها واذاها وماتت عَلَيْهَا من ذلك وكيف يصدق العقول ان سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة تدعى باطلا وتطلب محالا وتريد ظلم جميع المسلمين وتأخذ صدقتهم وتموت مصرة على ذلك ما يقبل هذا عقل صحيح ولا يعتقده ذو بصيرة .

(فيه ايضاً) نقل من خط الفيض ره من قرء في اول كل شهر سبع مرات آمنه الله من جميع الحوادث .

يامن بك حاجتى وروحى بيديك	عن غيرك اعرضت واقبلت اليك
مالى عمل صالح استظهر به	قد جئتك راجيا توكلت عليك

﴿فائدة﴾

قد يحذف الياء من آخر الفعل بلا موجب كقوله يوم يأت و الليل اذا يسر وذلك قد شاع في لغة هذيل يقولون لا ادرك كثرة الاستعمال .

قيل من علائم الفعل اللزوم ان لا يبنى منه اسم مفعول تام وهو منقوض بمسعود من سعد الرجل ومجنون من جن ومحزون من حزن فتأمل .

قيل: مبادئ العلم عبارة عن الحدود المذكورة فيه ووجه التسمية ان الشيء يعلم اولاً ويحكم عليه ثانياً والمسائل عبارة عن الاحكام المعارضة للموضوع والوجه ان المسائل يسئل عنها فيقال هل الفاعل مرفوع ام لا مثلاً فتدبر .

قال الشاعر

عليك بالحفظ دون الجمع في الكتب فان للدهر آفات تفرقها
النار تحرقها والماء يغرقتها والفار يخرقها واللص يسرقها

وفي تفسير عرائس البيان للشيخ ابي محمد روزبهان

ابن ابي نصر البقلی الشيرازی

عند بيان هذه الاية المقدسة لن تناولوا البرحتى تنفقوا مما تحبون قال اهل
هذه القصة في انفاقهم على اربع طبقات :

طبقة منهم اهل المعاملات وهم على عشرة اقسام .

منهم التائبون وأنفاقهم ثلاثة ترك الدنيا وترك الرياسة وترك النفس لله سبحانه

وتعالى وفي الله تعالى .

وقسم منهم المورعون وانفاقهم ثلاثة : الاجتناب عن المعاصي وترك ماسوى

البلغة (القوت) من الحلال وفضام النفس عن الشهوات .

وقسم منهم الزاهدون وانفاقهم ثلاثة: مجاهدة النفس و تزكية الاعمال وذم

الجوارح .

وقسم منهم الفقراء و انفاقهم ثلاثة: حفظ الاوقات و صيانة الفقر و التعفف في

جميع الامور .

وقسم منهم الاغنياء من هذه الطائفة و انفاقهم ثلاثة : بذل الاموال بغير

المنة و الايداء و التواضع عند الفقراء و طلب الاخلاص في انفسهم عند خطرات

الرياء .

وقسم منهم الصابرون وانفاقهم ثلاثة: خروج من الجزع عند الفاقة و نشاط القلب

عند نزول البلاء على الراحة .

وقسم منهم الشاكرون و انفاقهم ثلاثة: قصر سنتهم عن الثناء مع عرفانهم نعم

رهبهم استحياء منه وحيرة في قلوبهم عن معرفة حقيقة المنعم و الخروج من رسم الاعراض في بذل الارواح .

و قسم منهم المتوكلون و انفاقهم ثلثة: استرسال النفوس لله عند نزول بلائه و بدل المهجة له طلبا لرضائه و ضبط الخاطر من الخطرات عند جريان قضائه .

و قسم منهم الرضوان و انفاقهم ثلثة: ترك اختيارهم في اختياره و ترك تدبيرهم في مراده و صون اسرارهم عما دونه .

و قسم منهم الصادقون و انفاقهم ثلثة : اخلاص العبودية عن رؤية الخلق و اخلاص السر عن رعونة النفس و اخلاص التوحيد عن رسم الحدوثية .

و طبقة منهم اهل الحالة وهم على عشرة اقسام :

قسم منهم المراقبون و انفاقهم ثلثة : دفع الخطرات و اخفاء المناجات و حفظ

الحرمة في الخلوات .

و قسم منهم الخائفون و انفاقهم ثلثة: قلة النوم و قلة الاكل و قلة الكلام .

و قسم منهم الراجون و انفاقهم ثلثة: ترك الطمع في الدارين و الارتقاء من

هذين المنزلين و تخلية السر عن ذكر العالمين .

و قسم منهم المحبون و انفاقهم ثلثة: الاتقاء عن معرض الكرامات و ترك الالتفات

الى الطاعات و تصفية القلب من الدرجات لوصولهم الى مقام المشاهدات .

و قسم منهم المشتاقون و انفاقهم ثلثة: احتراق القلوب بنيران الحزن و احتراق

النفوس بنيران الجوع و احتراق الارواح بنيران الخوف و الاجلال .

و قسم منهم العاشقون و انفاقهم ثلثة: ترك طلب الولاية و ترك حظ المحبة و

التزام السر في منزل الرعاية .

و قسم منهم الموقنون و انفاقهم ثلاثة ترك الشفقة على النفوس و دوام رعاية القلوب

و الشروع في تزكية الارواح عن ذكر الحدثن .

و قسم منهم المستأنسون و انفاقهم ثلثة : الاعراض عن الخلق و اللقاء الخاطر

الى مشهد طلوع صبح أنوار المشاهدة و طهارة السر عن معارضة العدو .

((٢٩٥))

وقسم منهم المطمئنون وانفاقهم ثلاثة: التمكين فى البلاء والصبر فى الفناء .
وقسم منهم المحسنون و انفاقهم ثلاثة: صحة العبودية بنعت رؤية المشاهدة
وبذل الروح لله تعالى بلارغبة فى ثواب الجنة ومطالعة انوار الكفاية .

وطبقة منهم اهل المعرفة وهم على عشرة اقسام :
منهم الذاكرون وانفاقهم ثلاثة: دفع الوسواس وطرد الغفلة من القلب بين الناس
و الخروج من رسوم الاشخاص .

وقسم منهم المتفكرون وانفاقهم ثلاثة: ارواح الى مشاهدة الغيوب لترى هلال
جلال القدم وامهال القدم الى ميادين الملكوت لمشاهدة الجبروت وادلاء القلوب
الى بساط القربة لطلب القربة لطلب الوصلة بنعت الهيبة وحر كات السرفى جولانه
فى انوار البقاء والازل .

وقسم منهم الحكماء وانفاقهم ثلاثة: التكلم بالحكمة للمريدين و نشر العلم
للطالبيين وارشاد الصواب للعالمين .

وقسم منهم اهل الحياء وانفاقهم ثلاثة : القرق بالسر من مقام المكر وتقديس
شهوة الخفية عن مشهد الذكر ودفع دقائق الرياء فى مجارى الخطرات .

وقسم منهم التلويين وانفاقهم ثلاثة: التفكر فى الربوبية بالعقل لتحصيل المعرفة
والنظر الى قديم انعامه بالقلب لتحصيل المحبة والسر بالروح فى عالم الملكوت
لتحصيل انوار المشاهدة وهذه صفة من يباشر قلبه نور الاحدية على الاوقات السرمدية
فهؤلاء مشرون بكنوز انوار التوحيد مغرقون من بحار الامتان حقايق اسرار الهوية
بنعت التجريد ناطقون عما فى الضمائر وكاشفون مكنون السرائر .

وقسم منهم اهل التمكين و انفاقهم ثلاثة : حفظ جناح العبودية على وحيد
الربوبية ودفع تهمة البشرية عن مصدر كشف المشاهدة ورسوخ السر فى طوابع
سلطان الهيبة .

وقسم منهم اهل الحقيقة وانفاقهم ثلاثة: الدعاء على العصاة وتحمل ابدانهم على
طيب النفس وترك الطمع .

وقسم منهم اهل السر وانفاقهم ثلثة: كتمان الاسرار من خوف غيرة الحق عليهم وخروجهم عن مرادهم لمراد الحق وتفقد جمال غيب غيبه في صدورهم غيبة عن الخلق .

وقسم منهم العارفون و انفاقهم ثلثة يتركون الدنيا لاهلها و يتركون الاخرة ولذتها و يجلسون على باب مولاهم منصرفين مما سواه مفلحين اليه بنعت رغائب المحبة مفتقرين الى مشاهدته بصفاء العبودية انحسموا عن المكونات وانقطعوا اليه عن المخلوقات .

وطبقة منهم اهل التوحيد وهم على عشرة اقسام .

قسم منهم اهل القبض وانفاقهم ثلثة: عدانفاس المراقبات فى مقام الحزن وصب الدماء فى حنين العشق والتأوه من صميم القلب فى مقام الشوق .

وقسم منهم اهل البسط وانفاقهم ثلثة: الفرح بوجه الحبيب والزفرة من مخاطبة الرقيب والتقرب بكثرة النوافل الى القريب .

وقسم منهم اهل الشكر وانفاقهم ثلثة : الشروع فى السماع و طلب الوصل بالنعيمات واستنشاق نفحات القريب بالمراقبات.

وقسم منهم اهل الصحو وانفاقهم ثلثة: السكون فى مرارة الهجران و الحنين من شوق الرحمن والتحنن على خلقه شفقة على احوالهم و التمكين فى محاربة الشياطين .

وقسم منهم اهل الفناء وانفاقهم ثلثة : تزكية الاسرار بالذكور و تربية الاحوال بالتفكر و ذم الاشباح بزمام المجاهدة .

وقسم منهم اهل البقاء وانفاقهم ثلثة: ذكر المشاهدات والنشر الكرامات والتخلص من المجاهدات بتحصيل المكاشفات ،

وقسم منهم اهل الانبساط وانفاقهم ثلثة الاستغفار بعد الشطح وحفظ الاداب فى حال السكر والخبير عن المقامات لاهل الارادات .

وقسم منهم اهل الحقايق فى التوحيد و انفاقهم ثلثة: الاستقامة فى الامتحان

بنعت إخلاص الإيمان و ترك حظوظهم فى مقام المحبة لوجدان جمال القدم لان المحبة حفظ المعارف ورؤية القدم نصيب الحق جل وعز و رعاية الاسرار بترك رسوم المقامات .

وقسم منهم اهل الوله وانفاقهم ثلثة: الزفرة فى العبرات والغور فى الازليات وبذل المهجة للابديات .

وقسم منهم اهل الاتحاد وانفاقهم ثلثة: قمع شهوات العشق عن مغارس اشجار التوحيد و سير السرفى قدم القدم بنعت التجريد وطيران الروح فى بناء البقاء باجنحة التفريد هذا وصف انفاق رجال المصدق وهم بالتفاوت فيما نالوا من ثواب الانفاق فى هذه المقامات من جزيل الكرامات و هو ما ذكر الله تعالى سبحانه فى كتابه العزيز :

لن تنالوا البرحتى تنفقوا فالبر جزاؤهم منه ولكل طائفة منهم بر من هؤلاء الذين ذكرنا احوالهم فى انفاقهم على قدر ارادتهم وصدق ثباتهم الخ .

فى بيان ان الايمان لا يختص بذوى العقول بل يعم الكائنات جميعا .

(فائدة) و فى عنايات الرضوية قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل عليك

الاية هل يختص ذلك بذوى العقول من الانس والجن والملائكة او تعم تلك المرتبة الايمانية بالنسبة الى جميع الممكنات على حسب اختلاف مراتبهم التى رتبهم الله فيها صرح جمع من اهل المعرفة بالاول نظراً الى قوله تعالى والذين فان الجمع بالياء والنون او بالواو و النون لذوى العقول والايمان المتعلق بالقلوب من قبيل العلم بالكليات المختصة بذوى العقول .

والذى يظهر من حقايق الكتاب والسنة هو جريان الشعور والادراك بالنسبة

الى جميع الممكنات على حسب اختلاف استعداداتهم التى قضى الله سبحانه فيهم قال الله تعالى سبحانه الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً والعالمين عبارة عما سوى الله والانذار لا يصح الامع قابلية المحل و الالبطل الانذار و يلزم التكليف بما لا يطاق مع انه مخالف للحكمة البالغة والفيض المقدس القدسى .

((٢٩٨))

(فائدة)

قال بعض العارفين من اصحابنا الله تعالى في جلال كبريائه وعظمته عزيز ليس كمثلته شيء وهذا من مقتضيات الربوبية والحضرة المحمدية (ص) في كمال رفعتها وتقدمها على المخلوقات عزيز ليس كمثلها شيء لانها الخلق الاول ولا يعلمها الاخالقها ولا يمكن لغيره الوصول اليها و الولاية في سر عظمتها و تصرفها في الكائنات و عهدا المأخوذ على ساير البريات من براء النسماة عزيز ليس كمثلها شيء لانها احتوت على سر الحضرة الالهية وسر النبوة المحمدية ليس كمثلها شيء وسر من ليس كمثلته شيء ليس كمثلته شيء فتدبر تعرف .

(فائدة)

حكى انه خطب المأمون فوقع ذباب على عينه فطرده فعاد مراراً حتى قطع عليه الخطبة فلما صلى احضر أباهذيل شيخ البصريين في الاعتزال فقال له لم خلق الله الذباب قال ليندل به الجبابة قال صدقت واجازه بمال .

من اراد لقاء خاتم الانبياء عليه وآله آلاف الصلوة

والثناء في الروياء

وفي دار السلام للعلامة المحدث النورى قدس سره العالى السيد المحدث التوبلى ره في تفسير البرهان عن كتاب خواص القرآن عن النبي (ص) انه قال من قرء هذه السورة اى السورة المزملة كان له من الاجر كمن اعتق رقابا في سبيل الله بعدد الجن والشياطين ورفع الله عنه العسرفى الدنيا والاخرة ومن ادمن قرائتها رأى النبي (ص) فى المنام وقال رسول الله (ص) من قرئها دائما رفع الله عنه العسرفى الدنيا والاخرة ورأى النبي (ص) فى المنام فليطلب منه ما يشتهى فؤاده .

قال الصادق عليه السلام من ادمن فى قرائتها رأى النبي (ص) وسئل ما يريد واعطاه الله

كلما يريد من الخير .

ورواه الكفعمي ره في مصباحه مرسلا عن الكتاب المذكور .

ذکر عمل آخر لتلك الحاجة

في جنة الكفعمي المعروف بالمصباح عن الصادق عليه السلام من قرء سورة القدر بعد صلوة الزوال وقبل الظهر اهدأ وعشرين مرة لم يمت حتى يرى النبي (ص) .

ذکر عمل آخر

في كتاب جذب القلوب الى ديار المحبوب وهو تاريخ المدينة لعبد الحق الدهلوي ان من اسباب لقاء سيد الانام عليه وآله الصلوة والسلام في المنام مداومة الصلوة عليه بهذه الصيغة طاهراً اللهم صل على محمد وآله وسلم كما تحب وترضى .

ذکر عمل آخر لها ايضاً

وفيه ايضاً ان مداومة على هذه الصلوة ايضاً محصل لتلك السعادة اللهم صل على روح محمد في الارواح اللهم صل على جسده في الاجساد اللهم صل على قبره في القبور .

ذکر عمل آخر مثله ومن اراد ان يرى منزله في الجنة

وفيه عن كتاب مفاخر الاسلام ان من قال في يوم الجمعة الف مرة اللهم صل على محمد النبي الامي رآه صلى الله عليه وآله في النوم اورآى منزله في الجنة و الافكره في خمس جمعات يرى بفضل الله ما فيه مسرته .

عمل آخر

وفيه ايضاً ان من صلى في ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل منهما بعد الحمد احدى عشر مرة آية الكرسي و احدى عشر مرة سورة الاخلاص و يقول بعد السلام الف مرة اللهم صل على محمد النبي وآله وسلم رأى النبي(ص) في النوم فان كان نصيبه فلا تجاوز عن ثلث جمعات وقد جربه بعض الفقهاء .

فائدة فيه ايضاً

في بعض المجاميع عن شيخنا البهائي يكتب تلك الاحرف و يضعها تحت رأسه يرى السارق في المنام (ح ل ا ح ي ع ا ح ل ا ل ح ل م ح ل ز ن ا ح س ل ح م س ح) .

عمل شريف لرفع هموم الدنيا و الاخرة

وفيه و مناسب الى زين العابدين عليه السلام .

ان كنت تطلب راحة و سعادة	ومن الامور الصالحات تمكن
قل يا كريم و يا رحيم ففهما	سر عظيم ظاهر متيقن
تقرأها الفا ظاهراً متطهراً	في خلوة الليل حين تنام الاعين
يا تيک آت في منامك قائلاً	لك ما يسر به التقى الموقن
فهناك تلقى راحة و سعادة	طول الحيوه و بعده لاتحزن

في الاوقات التي تصح فيها الرؤيا و تبطل من الشهور

ايضا في دار السلام وجدت بخط بعض الفضلاء ما صورته وجد بخط الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي ره تأويل الايام في تعبير الرؤيا و الاحلام عن مولانا جعفر بن محمد الصادق (ع) و في كتاب الاختيارات المنسوب الى العلامة المجلسي مرسله عنه عليه السلام ان النوم في اول الشهر باطل و في الثاني و الثالث بالعكس و في

الرابع والخامس فى التأخير وفى السادس والسابع والثامن والتاسع كلما رآه صدق وفى العاشر كذب وفى الحادى عشر والثانى عشر تأخير وفى الثالث عشر والرابع عشر باطل لاخير فيه ولاشر وفى الخامس عشر صدق وفى السادس عشر والسابع عشر يؤخذ تعبيره وفى الثامن عشر والتاسع عشر صدق وفى العشرين والواحد والعشرين كذب وفى الثانى والعشرين والثالث والعشرين فرح وسرور وفى الرابع والعشرين على العكس وفى الخامس والعشرين والسادس والعشرين ايضاً ينعكس وفى السابع والعشرين والثامن والعشرين صحيح وفى التاسع والعشرين والثلاثين صدق .

وفى بعض المواضع هذه الابيات

روى الامام الصادق الامين	عن الامام الانزع البطين
تأويل ماجاء فى منام الشهر	فيما رواه من كتاب الفخر
اول يوم ليس بالصحيح	مافيه من خير ومن قبيح
و ثانياً و ثالثاً من بعده	مهما تسرى تأويله بضده
و رابعاً و خامساً قد اخرا	تفسيره ليالياً و اشهرا
و سادسا من بعده و سابعاً	كذلك الثامن ثم التاسعا
صادقة صحيحة لا تحرم	ان كنت لاتعلم فسوف تعلم
و عاشراً باطله رؤياها	و حادياً و ثانياً وراها
و ثالثاً و رابعاً للعشر	فقد كفيت خيرها و الشر
و خامس العشر رؤياها صادقة	ياحبه ذا ان تكن موافقة
و سادسا و سابعا يقينا	تؤخر ايام مع سنينا
و ثامنا و تاسعا صحيحة	مليحة تكون او قبيحة
عشرتها و واحد العشرينا	رؤيا هما كاذبة يقينا
و ثانيا العشرين يا مغرور	تأويلها الافراح و السرور

و ثالثا و رابعا العشرينا	مهما تكن بضده تكونا
وخامساً و سادسا العشرينا	رؤياهما باطلة يقينا
و سابعا و ثامناً لا تكذب	فانها صحيحة مجرب
و تاسع العشرين يا خليلي	فانها باطلة التأويلي
ثم الثلثين بلا محال	صادقة باجمع الاحوال
هذا و صلى الله ذى الجلال	على النبي المصطفى و الال

في بيان تعبير بعض المنامات

فيه ايضا رأى يوسف عليه السلام الشمس والقمر واحد عشر كو كبا و اول بابويه و اخوته و ذلك قوله تعالى و اذ قال يوسف لايه يا ابي انى رأيت احد عشر كو كبا و الشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين .

ايضاً رأى نمرود لعنه الله كو كبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر فاول بغلام يولد فى ناحيته يكون هلاكه و هلاك دينه على يديه و كان هو ابراهيم عليه السلام .

ايضا : رأى رجل ان الشمس طالعة على قدميه دون جسده اوله الصادق (ع) بمال يناله من نبات الارض من براو تمر يطأه بقدمه و يتسع فيه وهو حلال .

ايضا : رأت هند زوجة ابي سفيان شمسا مشرقة على الدنيا كلها فولد منها قمر فاشرق نوره على الدنيا كلها و ولد منه نجمان زهران قد ازهر من نورهما المشرق والمغرب و سحابة سوداء مظلمة كالليل ولد منها حية رقطاء دبت (خزيد) الى النجمين فابتعلتهما و الناس يتأسفون عليهما اول النبي صلى الله عليه و آله الشمس بنفسه والقمر بفاطمة والنجمان بالحسن و الحسين عليهما السلام و السحابة بمعوية والحية بيزيد لعنة الله عليهما) .

ايضا : رأت صفية الخيرية ان قمرأ وقع فى حجرها فقال زوجها ما هذا الا انك تتمنين ملك الحجاز فسيبت وزوجها النبي صلى الله عليه و آله .

((٣٠٣))

ايضاً منامة

رأى عبدالمطلب شجرة نبتت على ظهره نال رأسها السماء وضرب باغصانها الشرق والغرب يزهر منها نور اعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً ورأى العرب والعجم مساجدة لها وهى كل يوم تزداد عظماً و نوراً وان رهطاً من قريش ارادوا قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب من احسن الناس فيأخذهم و يكسر ظهورهم و يقلع اعينهم الخ اول الشجرة بالنبي(ص) والشاب بامير المؤمنين عليه السلام .

ايضاً منامة

رأى رجل ان كرم بستانه حمل بطيخا اوله الصادق عليه السلام بان امرئته حملت من غيره) .

ايضاً منامة

رأى بخت نصر شجرة عظيمة شديدة الخضرة فرعها فى السماء عليها طير السماء وفى ظلها وحوش الارض و سباعها فبينما هو ينظر اليها اذ اقبل ملك يحمل حديدة كالفأس على عنقه وصرخ بملك آخر فى باب من ابواب السماء يقول له كيف امرك الله ان تفعل بالشجرة امرك ان تجتثها من اصلها ام امرك ان تأخذ بعضها فقال له ان الله تعالى يقول خذ منها وابق فضرب رأسها بفأس فانقطع وتفرق ما كان عليها من الطير وما كان تحتها من السباع والوحش وبقي الجذع لاهيئة لها ولا حسن فاول دانيال(ع) الشجرة به والطيور بولده واهله والسباع والوحش برعيته الخبر .

ثم قال شيخنا المحدث النورى ره ان الشجرة بل مطلق النبات اشبه شىء بالانسان من بدوغرسها فى ارض طيبة او خبيثة وسقيها بماء ملح او عذب فرات وقلع الشوكة من اطرافها وابقائها وكثرة اغصانها وقلتها ووجود الثمرة لها وعدمه و اختلاف

((٣٠٤))

ثمرها فى النفع والضرر وطول البقاء وقصر زمانه وعموم الانتفاع به وعدمه وكونها فى محل محفوظ عن الحوادث الخارجة وعدمه .

و هكذا الانسان من حيث انسانيته وترقيه من عالم طبيعته وصعود نفسه عن درجة بهيمته و سبعيته و شيطانيته و تكميله قوته العلمية و العملية اللتين بهما يقدر على العروج الى عالم القدس الاعلى وعدم ذلك كله وانتفاع الناس به فى ذلك و عدمه وحفظه عقايد و علومه الحققة واعماله الحسنة عن ابالسة الاوهام والآفات العظام وعدمه وامثال ذلك مثلها ولذا عبر الله تعالى عن الفريقين بها كثيراً فى كتابه العزيز فقال تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت و فرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار .

فى الباقرى الشجرة رسول الله ﷺ ونسبه ثابت فى بنى هاشم وفرع الشجرة على بن ابيطالب (ع) وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام وثمرتها الائمة من ولد على وفاطمة عليها السلام وشيعتهم ورقها (وفى خبر) والائمة اغصانها و علمنا ثمرها .

وفى الباقرى ايضاً ان الشجرة الخبيثة بنو امية وكذا فى اخبار كثيرة فى قوله تعالى والشجرة الملعونة فى القرآن .

وفى المجمع فى النبوى فى قوله تعالى صنوان وغير صنوان انه عليه السلام قال لعلى (ع) الناس من شجرتى وانا وانت من شجرة واحدة .

وفى تفسير محمد بن العباس تأويل قوله تعالى و النجم و الشجر يسجدان بالنبى (ص) والاوصياء صلوات الله عليهم (وفى الصادقى) المروى فى تفسير على ان المراد من الشجرة فى قوله تعالى ومن الشجر ومما يعرشون العجم بعد تفسير النحل بهم عليهم السلام و يشير الى ذلك ايضاً ما فى الكافى وغيره فى قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقاً فانبتنا فيها حباً و عنباً وقضباً و زيتوناً ونخلاً وحدائق غلباً و فاكهة و اباً عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قلت ما طعامه قال علمه الذى يأخذه عنم يأخذه .)

فى دار السلام ايضاً رؤيا لبعض المخالفين فيها فضيلة

لاهل البيت الطيبين (ع)

قال الشيخ اسعد بن ابراهيم بن الحسن الحنبلى فى اول اربعينه كنت سمعت على كثير من مشايخ الحديث ان النبى (ص) قال من حفظ على أمتى اربعين حديثاً بعثه الله تعالى يوم القيمة فقيهاً و من روى اربعين حديثاً كنت شفيعاً له يوم القيمة فحفظت ماشاء الله من الاحاديث وانى لا اعلم (ما علمت) الى اى الاحاديث اشار رسول الله ﷺ الى ان لقيت سلطان المحدثين ذا الحسين والنسبين ابا الخطاب دحية بن خليفة الكلبي وسمعت عليه موطأ مالك وسئلته عن الاحاديث التى اذا حفظها الانسان بعثه الله تعالى يوم القيمة فقيهاً عالمأ ماهى قال ان هذا السؤال سئل عنه محمد بن ادريس الشافعى فقال هى الاحاديث الواردة فى حق اهل البيت عليهم السلام .

وروى عن احمد بن حنبل انه قال انى لادعوا الله فى ادبار صلواتى ان يغفر له منذ سمعت منه ان الاربعين حديثاً اراد بها النبى (ص) مناقب اهل بيته .

ثم قال احمد بن حنبل من اين صح عند الشافعى هذا فرأيت فى المنام تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لى يا احمد لا تشك فى قول ابن ادريس فيما رواه عنى)

فيه ايضاً رؤياهايلة وفيها بشارة عاجلة

قال المحدث الامين الاسترابادى فى اواخر كتاب الفوائد المدنية قد بلغنى ان بعض علماء العامة طعن على الطائفة المحقة بان افضل اهل الاجتهاد والاستنباط بينكم العلامة وقد رآه بعد موته ولده فى المنام فقال لولده لولا كتاب الالفين و زيارة الحسين (ع) لاهلكتنى الفتاوى فعلم ان مذهبكم باطل وقد اجاب عنه بعض فضلائنا بان هذا المنام لنا لاعلينا فان كتاب الالفين مشتمل على الف دليل لاثبات مذهبنا وعلى الف دليل لابطال مذهب غيرنا .

قلت لم يخرج من الالف الثانى الاشياء يسير على ما فى النسخ المشهورة .

رؤيا فيها فضيلة للروضه الرضوية

فى البحار عن كتاب العدد القوية لآخ العلامة قال قال الحاكم بخراسان صاحب كتاب المقتفى رأيت فى منامى و انا فى مشهد الامام الرضا عليه السلام وكان ملكا نزل من السماء وعليه ثياب خضر وكتب على شاذروان القبر بيتين حفظتهما .

من سره ان يرى قبراً برؤيته يفرج الله عن زاره كربه
فلأت ذالقبر ان الله اسكنه سلالة من رسول الله منتجبه

فيه ايضا رؤيا هائلة وفيها بشارة لمحبي امير المؤمنين (ع)

قال السيد الخبير السيد نعمه الله الجزائرى فى نور الانوار وهو شرح الصحيفة الكاملة بعد ذكر بعض فضائل العالم المحقق المقدس الاردبيلى ما لفظه و مع هذه الخواص رآه بعض المجتهدين فى المنام وهو خارج من زيارة قبر الامام عليه السلام فى هيئة حسنة فرآه فستله اى الاعمال بلغ بك الى ما ارى فاخبرنى حتى اداوم عليه فقال له يا شيخ ان تلك الاعمال التى قدر أيتها مناقد وجدناها كاسدة السوق قليلة المشتري وانما نفعنا وبلغ بنا ماترى حب صاحب هذا القبر يعنى قبر امير المؤمنين عليه السلام .

رؤيا مثلها وفيها بشارة لمكرم الايتام

وفى الكتاب المذكور ايضا قال وكان مولانا الفاضل العابد عبد الله الشوشترى مشاركا له فى العلم والعمل وبعد فوته رآه بعض المجتهدين بهيئة حسنة ومكان رفيع فستله عن السبب فقال ان السبب فيه انه كان فى يدى تفاحة وانا خارج من المسجد الجامع فى اصفهان فلقينى طفل فى الطريق فوضعتها فى يده ففرح بها فاعطيت ماترى وظنى انه قال طفل يتيم .

قلت المولى المذكور كان فى اعلى درجة من التقوى و الجلالة والفضل

والنبالة والعمل والعبادة والورع والزهادة وهو الذى كان يقول لابنه و هو يعظه
يابنى انى بعد ما امرنى مشائخى رضى الله عنهم بجبل عامل برأبى ما ارتكبت مباحا
ولامندوبا الى الان حتى الاكل و الشرب و النوم و النكاح و الجماع و كان يعد
باصابعه و كان لفظ النكاح او الجماع رابع ما عده باصبعه و عن صاحب حدائق
المقربين انه جاء الى زيارة شيخنا البهائى فجلس عنده ساعة الى ان اذن المؤذن فقال
الشيخ صل صلواتك هي هنا لانقتدى بك و نفوز بفوز الجماعة فتأمل ساعة ثم قام ورجع الى
المنزل ولم يرض بالصلوة مع الجماعة فسله بعض احبته عن ذلك و قال مع غاية اهتمامك
فى الصلوة فى اول الوقت كيف لم تجب الشيخ الكذائى الى مسئوله فقال راجعت
الى نفسى فلم ارنفسى لاتتغير بامامتى لمثله فلم ارض بها .

قال و كان عبادته انه لا يفوته شىء من النوافل و كان يصوم الدهر و يحضر عنده
فى جميع الليالى جماعة من اهل العلم و الصلاح و كان مأكوله و ملبوسه على ايسر
وجه من القناعة و مع صوم الدهر كان فى الاغلب يأكل مطبوخ غير اللحم و نقل انه
اشترى عمامة باربعة عشر شاهيا و تعمم به اربعة عشر سنة .

و نقل المولى محمد تقى المجلسى ره قال خرجنا يوما فى خدمته الى زيارة
الشيخ ابى البركات الواعظ فى الجامع العتيق باصبهان و كان معمراً فى حدود
المائة فلما ورد جناب المولى فجلسه و تكلم معه فى اشياء .

قال له الشيخ انا اروى عن الشيخ على المحقق من غير واسطة و اجزت لك
روايتى عنه ثم امر بان يوضع عنده قصعة من ماء القند فلما رآها المولى قال لا يشرب
من هذه الشربة الا المريض فقرء الشيخ قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده
و الطيبات من الرزق ثم قال و انت رئيس المؤمنين و انما خلق امثال ذلك لاجل
امثالك من المؤمنين فقال اعذرنى فى ذلك فانى الى الان كنت ازمع ان ماء القند لا يشربه
الا المريض و قال ره فى شرح مشيخة الفقيه عبد الله بن الحسين التستري رضى الله عنه كان
شيخنا و شيخ الطائفة الامامية فى عصره العلامة المحقق المدقق الزاهد العابد الورع
واكثر فوائده هذا الكتاب من افادته رضى الله عنه حقق الاخبار و الرجال و الاصول

بالمزيد عليه وله تصانيف منها التيمم لشرح الشيخ نور الدين علىّ على قواعد
الحلى سبع مجلدات منها يعرف فضله و تحقيقه و تدقيقه و كان لى بمنزلة الاب
الشفيق بل بالنسبة الى كافة المؤمنين .

وتوفى ره فى العشر الاول من محرم الحرام و كان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء
وصلى عليه قريبا من مائة الف ولم نر هذا الاجتماع على غيره من الفضلاء و دفن فى
جوار اسمعيل بن زيد بن الحسن ثم نقل الى مشهد ابي عبدالله (ع) بعد سنة ولم يتغير
حين اخرج و كان صاحب الكرامات الكثيرة مما رأيت و سمعت الى ان قال و يمكن
ان يقال ان انتشار الفقه و الحديث كان منه و ان كان غيره موجوداً لكن كان لهم
الاشغال الكثيرة و كان مدة درسه قليلاً بخلافه (ره) فانه كان مدة اقامته فى اصفهان قريبا
من اربع عشر سنة بعد الهرب من كربلاء المعلى اليه و عند ما جاء باصفهان لم يكن
فيه من الطلبة الداخلة و الخارجة خمسون و كان عند وفاته ازيد من الف من الفضلاء
و غيرهم من الطالبين و لا يمكن عد مدائحه فى المختصرات (انتهى) .

قال جدى الامجد الامام الاقنه الاعلم الملا حبيب الله الشريف عند ترجمة
هذا العلامة الورع فى اللباب الملا عبدالله بن الحسين التستري و قد كان عالماً
عابداً زاهداً مدققاً محققاً جليل القدر عظيم المنزلة و حيد عصره و الورع اهل زمانه
استاد جملة من الفضلاء الاجلة منهم الملا محمد تقى المجلسى و السيد المصطفى
صاحب الرجال مات فى السنة الحادية و العشرين بعد الالف و من مؤلفاته شرح
القواعد انتهى و قال الامام العلامة الخونسارى فى الروضات المولى عز الدين عبدالله
بن الحسين التستري الساكن باصفهان و صاحب مدرستها الكبيرة المعروفة بجنب
ميدان نقش جهان كان من العلماء الاعيان و نبلاء الازمان جامعاً للمعقول و المنقول
مجتهداً فى الفروع و الاصول محققاً فى علم الفقه و الحديث مدققاً فى طريق الرواية
و التحديث و رعا صالحاً المعياً فى اعلى درجة من التقوى و الجلالة و الفضل و النبالة
و العمل و العبادة و الورع و الزهادة و كان اصله من مدينة تستر التى هى قاعدة بلاد
الاهواز ثم ارتحل الى النجف الاشرف و تلمذ بها عند المولى المقدس الاردبيلى

كثيراً ثم انتقل منها الى اصفهان واقام بها زمناً ثم توجه الى المشهدى المطهر الرضوى واقام فى عمارة الروضة المقدسة برهة من الزمان خوفاً من السلطان شاه عباس الماضى لعله طويلة الذيل ثم لاقاه هناك و صار عنده مبعجلاً معظماً جداً و له معه اقاويص و كان ره هو الباعث على وقف السلطان المذكور الموقوف المعروفة بجهارده معصوم و لبنائه المدرسة المنسوبة اليه فى اصفهان و جعله مدرسا فيه و لبناء مدرسة اخرى معروفة بمدرسة الشيخ لطف الله فيها ايضا و فوض تدريسها الى الشيخ لطف الله الميسى المتقدم ذكره فى ترجمة ابيه الشيخ ابراهيم صاحب القبة العالية المسجدية فى وسط الميدان .

و له الرواية عن جماعة من العلماء منهم المولى احمد الاردبيلى المقدس و قد قرء عليه ايضا كثيراً .

و منهم الشيخ احمد بن نعمه الله بن خاتون و والده الشيخ نعمه الله و قد اشير الى ترجمتهما ايضا فيما قبل .

وله ايضا تلامذة نبلاء اجلاء منهم السيد مصطفى التفرشى صاحب نقد الرجال و قد ذكره فيه بهذه الصورة عبد الله بن حسين التستري مدظله العالى شيخنا و استادنا العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم المنزلة و حيد عصره اورع اهل زمانه ما رأيت احداً اوثق منه لا تحصى مناقبه و فضائله صائم النهار و قائم الليل و اكثر فوائد هذا الكتاب و تحقيقاته منه جزاه الله خير جزاء المحسنين له كتب منها شرح القواعد انتهى الى ان قال صاحب الروضات و له ايضا مؤلفات اخر منها حاشية على الفية الشهيد و كانت عندنا منها نسخة و عليها حواش منه كثيرة و له ايضا شرح على الالفية طويل الذيل يقرب من عشرة آلاف بيت حسنة الفوائد جداً رأيتها و عليها ايضا حواشى منه كثيرة و له حاشية على شرح المختصر العضدى قد سمعت من احفاده انها بخطه موجودة عندهم فلا حظ و له حاشية بل شرح على الارشاد للعلامة قدر رأيتها و هى ايضا حسنة الفوائد جداً و لكن النسخة الموجودة منه فى مشهد الرضا عليه السلام من كتاب الاجارة الى آخر ابواب الحدود .

وله ايضا رسالة فارسية في وجوب الصلوة الجمعة كما يظهر من بعض المواضع وكان ره من القائلين بوجوبها العيني وكان يواظب عليها و على صلوة الجماعة في اصفهان .

قلت ولكن ولده المولى ابى الحسن على المشتهر بالمولى حسن على الفقيه المحقق في الاصول والفقه المجاز والمنصوص من قبل والده المبرور بقوله فقد اجزت لولدى و فلذة كبدى المترقى من حضيض التقليد الى اوج اليقين السالك مسالك المتقين الصاعد مصاعد الاجتهاد الناسك مناسك السداد ابى الحسن على الشهير بحسن على احسن الله اليه فى الدارين الى آخر ما ذكره كان يقول بحرمتها وله ايضا رسالة فيها ورسالة فى مناسك الحج ولم يعهد منه سوى هاتين الرسالتين .

منامان للسيدة الرضوية المر ضية شهر بانويه بنت يز دجور الملك

ايضا فى دار السلام عن الخرائج للراوندى عن جابر عن ابى جعفر (ع) قال لما قدمت ابنة يز دجور بن شهر يار آخر ملوك الفرس وخاتمهم على عمر و ادخلت المدينة استشرت لها عذارى المدينة و اشرق المجلس بضوء و وجهها و رأت عمر فقالت اروذان فغضب عمر و قال شتمنى هذه العجمية و هم بها فقال له عليه السلام ليس لك انكار ما لا تعلم فامر ان ينادى عليها فقال امير المؤمنين (ع) لا يجوز بيع بنات الملوك و ان كن كافرات ولكن عرض عليها ان تختار رجلا من المسلمين حتى تزوج منه و تحسب صداقها عليه من اعطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن .

فقال عمر افعل و عرض عليها ان تختار فجاءت فوضعت يدها على منكب

الحسين (ع) .

فقال (چه نام دارى اى كنيزك) يعنى ما اسمك يا صببية .

قالت (جهان شاه) فقال بل شهر بانويه قالت تلك اختى .

قال (راست گفتى) اى صدقت ثم التفت الى الحسين عليه السلام فقال احتفظ

بها و احسن اليها فستلد لك خيرا هل الارض فى زمانه بعدك و هى ام الاوصياء الذرية

الطيبة فولدت على بن الحسين زين العابدين عليه السلام و يروى انها ماتت فى نفاستها وانما اختارت الحسين عليه السلام لانها رأت فاطمة عليها السلام و اسلمت قبل ان تأخذها عسكر المسلمين ولها قصة وهى انها قالت رأيت فى النوم قبل ورود عسكر المسلمين كان محمدا صلى الله عليه وآله دخل دارنا وقعد مع الحسين (ع) وخطبنى له وزوجنى منه فلما اصبحت كان ذلك يؤثر فى قلبى وما كان لى خاطر غير هذا .

فلما كان فى الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله قد اتتني وعرضت لى الاسلام فاسلمت ثم قالت ان الغلبة تكون للمسلمين وانك تصلين عن قريب الى الحسين (ع) سالمة لا يصيبك بسوء احد قالت و كان من الحال انى خرجت الى المدينة مامسنى يدانسان .

ذكر عمل لان يريه الله فى منامه ما يريد

فيه ايضا فى فتح الملك المجيد للشيخ احمد الديروى عن امير المؤمنين على بن ابي طالب (ع) انه قال من اراد ان يريه الله فى منامه ما يريد فليصل ست ركعات قبل ان ينام يقرأ فى الركعة الاولى الفاتحة مرة والشمس وضحيتها سبع مرات وفى الثانية الفاتحة والليل اذا يغشى سبع مرات وفى الثالثة الفاتحة والضحى سبعا وفى الرابعة الفاتحة والم نشرح سبعا وفى الخامسة الفاتحة والتين سبعا وفى السادسة الفاتحة وانا نزلناه فى ليلة القدر سبعا فاذا فرغ اثنى على الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله .

ثم يقول اللهم رب محمد ورب ابراهيم وموسى ورب اسحق ويعقوب ورب جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومنزل التورية والانجيل والزبور والفرقان العظيم ارنى فى منامى الليلة ما انت اعلم به منى فان رآى فى ليلة اوفى الثانية اوفى الثالثة والا فمابليغ السابعة الاوقداته ويقول الامر كذا وكذا انشاء الله تعالى) .

فائدة

عن كتاب السيد ناصح الدين ابى البركات قال الله عزوجل لموسى (ع) هل

عملت لى عملاقط قال الهى صليت لك وصمت و تصدقت و ذكرتك كثيرا قال الله تبارك وتعالى اما الصلوة فلك برهان والصوم جنة والصدقة والزكوة نور وذكرك لى قصور فای عمل عملت لى قال موسى عليه السلام دلنى على الذى هو لك قال يا موسى هل واليت لى وليا قط وهل عادييت لى عدوا قط فعلم موسى (ع) ان افضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله .

عن روضة الكافى عنه (ع) من احب لله و ابغض لله و اعطى لله فهو ممن كمل ايمانه .

فيه عنه (ع) من اوثق عرى الايمان ان يحب فى الله و يبغض فى الله و يعطى فى الله و يمنع فى الله و فيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ود المؤمن للمؤمن فى الله من اعظم شعب الايمان الاومن احب فى الله و ابغض فى الله و اعطى فى الله و منع فى الله فهو من اصفياء الله .

وفيه عنه (ع) ان المتحابين فى الله يوم القيمة على منابر من نور قد اضاء نور وجههم ونور اجسادهم ونور منابرهم كلشى حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون فى الله ايضا عن السجاد (ع) اذا جمع الله الاولين والآخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول اين المتحابون فى الله قال فيقوم عنق من الناس (اى جماعة منهم) فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب قال فتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة بغير حساب قال فيقولون فای ضرب انتم من الناس فيقولون نحن المتحابون فى الله قال فيقولون فای شىء كانت اعمالكم قالوا كنا نحب فى الله و نبغض فى الله قال فيقولون نعم اجر العاملين .

نقل عن اعلام الدين للديلمى روى ان موسى (ع) قال يارب اخبرنى عن آية رضاك عن عبدك فاوحى الله اليه اذا رأيت نفسك تحب المساكين و تبغض الجبارين فذلك آية رضاى .

عن عدة الداى عنهم عليهم السلام لا يكمل لعبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن .
و فيه عن عبد المؤمن الانصارى دخلت على الامام ابا الحسن موسى بن

جعفر (ع) عنده محمد بن عبد الله الجعفرى فتبسمت اليه فقال اتجبه قلت نعم وما احببته الالكم قال (ع) هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لايه وامه ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استأثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه . وعن امير المؤمنين (ع) قال لميشم احب حبيب آل محمد صلى الله عليه وآله وان كان فاسقاً زانياً .

فى مناقب آل محمد عليهم الصلوة والسلام

وفى روضة الواعظين للعلامة المحدث ابي جعفر محمد بن القتال النيشابورى الشهيد فى سنة ٥٠٨ هجرى قال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين و الاخرين فى صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيصيحون الى ربهم ويقولون ياربنا اكشف عنا هذه الظلمة قال فيقبل قوم يمشى النورين ايديهم قد اضاء ارض القيمة فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيئهم النداء من قبل الله ما هؤلاء بانبياء الله فيقول اهل الجمع هؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بملائكة فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء شهداء فيقولون من هم فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقول اهل الجمع من انتم فيقولون نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول الله (ص) نحن اولاد على ولى الله نحن المخصوصون بكرامة الله نحن الآمنون المطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله تعالى اشفوا فى محبيكم واهل مودتكم وشيعتكم فيشفعون فيشفعون . وقال الصادق (ع) اتى يهودى النبي (ص) فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودى ما حاجتك قال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذى كلمه الله وانزل اليه التوراة والعصا وقلق له البحر واطله بالغمام فقال له النبي ﷺ انه يكره للعبد ان يزكى نفسه .

ولكن اقول ان آدم عليه السلام لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لى فغفر الله له وان نوحاً لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتنى من الغرق فنجاه الله عنها و ان ابراهيم عليه السلام : لما القى فى النار قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتنى من النار فجعلها الله عليه برداً و سلاما وان موسى عليه السلام لما القى عصاه و اوجس فى نفسه خيفة قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد لما آمنتنى فقال الله تعالى لا تخف انك انت الاعلى يا يهودى ان موسى لو اذركنى ثم لم يومن بى وبنبوتى ما نفعه ايمانه شيئاً ولا نفعه النبوة ومن ذريتى المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه .

وقال الصادق عليه السلام يا ابا بصير نحن شجرة العلم ونحن اهل بيت النبى وفى دارنا مهبط جبرئيل عليه السلام ونحن خزان علم الله ونحن معادن وحى الله من تبعنا نجا ومن تخلف عنا هلك حقا على الله عز وجل .

و فى روضة الامثال و لما اعترف المومن بانه مسلم لمحمد وآله (ص)
 ظاهر او باطناً فلا بد ان يكون افعاله واقواله مطابقا لمرهم ونهيمهم بان يمشى بممشاهم
 و يسلك مسلكهم و يأخذ و تيرتهم من تفويض الامر اليه تعالى و الرضاء بقضاه
 و يسلم قضاه و توكيل الامر عليه والشكر على نعمائه والصبر على بلائه وهكذا فى جميع
 مراتب العبودية من الامثال والاخلاص فى العبادة وحب من امر الله بحبهم و بغض
 من ابغض الله باعدائهم والبرائة منهم وحب اولياء الله وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله فى كل
 زمان من الازمنة وفى كل وقت من الاوقات الى يوم القيمة فان حبهم فى الدنيا ينفع
 يوم القيمة عند جدهم صلوات الله عليه كما اوصى بذلك العلامة ابنه فى اواخر كتاب
 القواعد على ما ذكره بعض الافاضل فى كتابه الاثناعشرية رواية .

عن الصادق (ع) انه قال اذا كان يوم القيمة نادى منادياها الخلائق انصتوا
 فان محمداً يتكلم فتنصت الخلائق فيقول النبى (ص) ويقول يا معشر الخلائق من

كانت له عندى يد او منة او معروف فليقم حتى اكافيه فيقولون بأبائنا و امهاتنا و اى يد و اى منة و اى معروف لنا بل اليد و المنة و المعروف لله و لرسوله على جميع الخلائق فيقول بلى من آوى احدا من اهل بيتى او برهم او كساهم من العرى او اشبع جائعهم فليقم حتى اكافيه فيقوم اناس قد فعلوا ذلك فيأتى النداء من قبل الله يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك فامكنهم من الجنة حيث شئت فيسكنهم فى الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد (ص) و اهل بيته صلوات الله عليهم اللهم اجعلنا ممن تنال هذه الرتبة السنية .

وقد يستفاد من بعض الاخبار ان الال هي الذرية و الذرية تطلق على مطلق من انتسب الى الرسول (ص) ولو من قبل الام كما ورد فى تفسير قوله تعالى و من ذريته داود و سليمان و ايوب و يوسف و موسى و هرون و كذلك نجزي المحسنين و زكريا و يحيى و عيسى و فى الصافى عن العياشى عن الصادق عليه السلام و الله لقد نسب الله عيسى بن مريم فى القرآن الى ابراهيم (ع) من قبل النساء ثم تلا هذه الاية .

وفى العيون عن الكاظم (ع) فى جواب هرون عن هذه المسئلة انما الحق عيسى بذرارى الانبياء بطريق مريم و كذلك الحقنا بذرارى النبى (ص) من قبل امنا فاطمة عليها السلام و هكذا فى قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم و ممن حملنا مع نوح و فى الصافى اولئك اشارة الى المذكورين فى السورة من زكريا الى ادريس اى و من ذرية ممن حملنا خصوصا و هم من عدا ادريس فان ابراهيم (ع) كان من ذرية سام بن نوح الى ان قال و فيه دلالة على ان اولاد البنات من الذرية و هكذا يصدق الذرية على البعيد من الاولاد كما ان كون داود و سليمان و ايوب و يوسف و غيرهم كما ذكرهم الله بعد عيسى (ع) و الياس (ع) الاية من ذرية ابراهيم (ع) يكشف عن المدعى كما لا يخفى فان الفاصلة بين ابراهيم (ع) و عيسى (ع) ازيد كثيرا من بين نبينا و سادات زماننا فيصدق عليهم انهم الذرية و يدل عليه ايضا كونهم ذوى القربى لجواز اعطاء الخمس و سهم الامام (ع) اياهم باجماع العلماء كلا و دخولهم لذوى القربى اظهر من الشمس فاذا لا يبقى شك فى

ان السادات المعلوم النسب ذرية نبينا (ص) فاکرامهم واحترامهم احترام جدهم وانما يوجب شفاعته (ص) يوم القيمة .

واما صدق الال على الذرية فهو الذي روى صاحب روضة الواعظين عن ابي بصير انه قال قلت للصادق عليه السلام من آل محمد (ص) قال ذريته فقلت من اهلبيته قال الائمة الاوصياء قلت ومن عترته قال اصحاب العباء فقلت ومن امته قال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء من عند الله المتمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا و هما الخليفان على الامة بعد رسول الله (ص) وهكذا يحرم عداوتهم و ايدائهم بل يوجب بعض البلايا في الدنيا ايضاً كما روى صاحب كتاب الاثنى عشرية عن الامام الصادق (ع) انه قال ما عادانا بيت الاخر ب وما نبخنا كلب الاجرب .
(ومن هنا قيل).

(بس تجربه كرديم دراين دير مكافات با آل على هر كه در افتاد بر افتاد)
وقد ذكر بعض الفضلاء انه كان بعض فقهاء الجمهور ومشايخهم يقول ان الذرية الفاطمية عندي كلهم كالكتاب العزيز يجب اكرامهم واحترامهم ورفعهم على الرؤس فالصالح منهم كالاية المحكمة يحمل على الرؤس ويعمل بها ويقتدى بها والذي لا يكون صالحا منهم كالاية المنسوخة يكرم ويحمل على الرؤس ولا يتبع ولا يقتدى به انتهى .

وهذا معنى قوله (ص) الصالحون لله والطالحون لى .
وايضا في الروضة قال الرضا (ع) النظر الى ذريتنا عبادة فقيل له يا بن رسول الله النظر الى الائمة منكم عبادة ام النظر الى جميع ذرية النبي (ص) فقال بل النظر الى جميع ذرية النبي (ص) ما لم يفارقوا منها ولم يتلوثوا بالمعاصي .
وقال رسول الله (ص) اذا قامت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي .
وقال (ص) من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ومن

اذى الله لعنه الله ملاء السماء و ملاء الارض .

ولا يخفى ان كون السادات من الذرية مقيد فى الخبر بقوله (ع) مالم يفارقوا ولم يتلوثوا بالمعاصى وكان المراد من عدم المفارقة والتلوث كونهم منقادين مطيعين لشريعة جدهم والايخرجون عن الذرية حكما لاموضوعا كماخرج ابن نوح (ع) عن كونه اهلاله حيث نادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق يعنى وعدت ان تنجى اهلى وانت احكم الحاكمين قال الله تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح .

فى الصافى عن المجمع والعياشى والعيون عن الرضا (ع) عن الصادق (ع) ان الله قال لنوح (ع) انه ليس من اهلك لانه كان مخالفاً له وفى العيون عن الرضا (ع) كيف تقرؤن هذه الاية قيل من الناس من يقرأ انه عمل غير صالح ومنهم من يقرأ انه عمل غير صالح (اي عمل بصيغة الماضى وغير بالفتح) فمن قرأه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال (ع) كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله نفاه عن ابيه كذا من كان منالم يطع الله فليس منا .

وفى رواية اخرى نفاء عنه حين خالفه فى دينه فعلى هذا لا بد للسادات ايضا ان لا يعصون الله ورسوله والايخرجون من الاهلية حكما وحينئذ يزيغ قلوب الناس عنهم ولا يحبونهم بل يبغضونهم وعليهم حفظ احترام اجدادهم فان العصيان منهم اقبح من غيرهم كما اذا صدر عن الاجنبى خلاف بالنسبة الى شخص لا يؤثر فى قلبه مثل تأثيره اذا صدر عن اولاد الشخص ويكفيهم عبرة قضية جعفر الكذاب بن الامام على بن محمد التقى (ع) .

ايضا فى روضة الواعظين قال رسول الله (ص) من لم يحب عترتى فهو لاحدى ثلث امامنا فى واما الزنية واما امرء حملت به امه فى غير طهر .

وقال (ص) ان الله حرمت ثلاث من حفظهن حفظ الله امر دينه وديناه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئاً حرمة الاسلام وحرمتى وحرمة عترتى .
وقال الصادق (ع) ان الله حرمت ثلث ليس مثلهن شىء كتابه و هو نوره

وحكمته وبيته الذى جعل للناس قبلة لا يقبل الله من احد توجهها الى غيره وعتره نبيكم محمد ﷺ .

وقال رسول (ص) حبى وحب اهل بيتى نافع فى سبعة مواطن احوالهن عظيمة عند الوفاة وفى القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الصراط وعند الميزان .

قال جابر بن عبد الله خطبنا رسول الله ﷺ فقال ايها الناس من ابغضنا اهل البيت بعنه الله يوم القيمة يهوديا قال قلت يا رسول الله وان صام وصلى وزعم انه مسلم فقال وان صام وصلى وزعم انه مسلم .

وقال رسول الله (ص) من احبنا اهل البيت فليحمد الله على اول النعم قيل وما اول النعم قال طيب الولادة ولا يحبنا الا من طابت ولادته .

وقال الباقر عليه السلام من اصبح يجد برد حينا على قلبه فليحمد الله على بادى النعم قيل وما بادى النعم قال طيب الولادة .

قال امير المؤمنين عليه السلام فى قوله تعالى سلام على آل يس قال يس محمد (ص) ونحن آل يس وقال ابن عباس سلام على آل يس يعنى آل محمد ﷺ .

قصة ثعبان مع امير المؤمنين (ع) فى مسجد الكوفة

ايضا فى روضة الواعظين روى ان امير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم يخطب على منبر الكوفة اذا ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى حتى دنى من امير المؤمنين عليه السلام فارتاع الناس لذلك وهموا بقصده ودفعه عن امير المؤمنين فاومى اليهم بالكف عنه .

فلما صار الى المرقاة التى عليها امير المؤمنين عليه السلام : قائم انحنى الى الثعبان وتناول الثعبان اليه حتى التقم اذنه وسكت الناس وتحيروا فنق (اى صات) نقيقا سمعه كثير منهم ثم انه زال عن مكانه وامير المؤمنين عليه السلام يحرك شفقيه

والثعبان كالمصغى اليه ثم انساب (اي ادبر) و كان الارض ابتلعتة و عاد امير المؤمنين (ع) الى خطبته فتممها (فاتمها) فلما فرغ منها ونزل اجتمع الناس اليه يسألونه عن حال الثعبان والاعجوبة فيه فقال لهم ليس ذلك كما ظننتم انما هو حاكم من حكام الجن التبتت عليه قضية فصار الى يستفتيني عنها فافهمته اياها ودعالي بخير وانصرف.

فيه ايضا قال رسول الله صلى الله عليه و آله ان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفايح الذهب فاذا دقت الحلقة على الصفيحة طنت وقالت يا على).

فيه ايضا قال اصبح بن نباتة قال امير المؤمنين (ع) ذات يوم على منبر الكوفة انا خير (سيد) الوصيين ووصى سيد النبيين انا امام المسلمين وقائد المتقين و مولى المؤمنين و زوج سيدة نساء العالمين انا المتختم باليمين و المعفر للجبين انا الذى هاجرت الهجرتين و بايعت البيعتين انا صاحب بدر و حنين انا ضارب بالسيفين و الحامل على فرسين انا وارث علم الاولين و حجة الله على العالمين بعد الانبياء و محمد بن عبد الله خاتم النبيين اهل موالاتى مرحومون و اهل عداوتى ملعونون و لقد كان حبيبي رسول الله (ص) كثيرا ما يقول لى حبك تقوى و ايمان و بغضك كفر و نفاق و انا بيت الحكمة و انت مفتاحه و كذب من زعم انه يحبني و يبغضك .

قال الحكيم المتأله الربانى والمحدث المتبحر الصمدانى

مولانا الفيض الكاشانى فى كلمات المكنونة

وفى بصائر الدرجات عن امير المؤمنين (ع) قال ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا فى جابلقا سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصى الله طرفه عين فما يعملون من عمل ولا يقولون قول الا الدعاء على الاولين والبرائة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله (ص).

وعن ابي جعفر (ع) قال ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد اخضر و انما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل و خلق خلقه خلقا لم يفترض عليهم شيئا مما افترض الله على خلقه من صلوة و زكوة و كلهم يلعن رجلين من هذه الامة و سماها .

وعن ابي عبد الله (ع) قال ان من وراء ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوئها منها فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئاً يتبرؤن من فلان وفلان .

و لعل البلدة والجبل والارض كنايةات عن عالم المثال فان الخضرة برزخ بين البياض والسواد كما ان عالم المثال برزخ بين الارواح النورانية والاجسام الظلمانية واما وصفها بالبيضاء حيث سماها ارضاً فلان نورها ذاتي كما وصفها بقوله ضوئها منها بخلاف هذه الارض .

فيه ايضاً عن الشيخ الحافظ رجب بن محمد البرسي الحلبي رحمه الله في كتابه المسمى بمشارك انوار اليقين في كشف اسرار امير المؤمنين (ع) .

قال ومن خطبة له (ع) قال انا عندي مفاتيح الغيب لا يعلمها بعد رسول الله الا انا انا ذو القرنين المذكور في الصحف الاولى انا صاحب خاتم سليمان انا ولي الحساب انا صاحب الصراط والموقف انا قاسم الجنة والنار انا آدم الاول انا نوح الاول انا آية الجبار انا حقيقة الاسرار انا مورق الاشجار انا مومع الثمار انا مفجر العيون انا مجرى الانهار انا خازن العلم انا طود الحلم انا امير المؤمنين انا عين اليقين انا حجة الله في السموات والارض انا الراجفة انا الصاعقة انا الصيحة بالحق انا الساعة لمن كذب بها انا ذلك الكتاب لا ريب فيه انا الاسماء الحسنى التي امر الله ان يدعى بها انا ذلك النور الذي اقتبس موسى منه الهدى انا صاحب الصور انا مخرج من في القبور انا صاحب يوم النشور انا صاحب نوح و منجيه انا صاحب ايوب المبتلى وشافيه انا اقامت السموات بامر ربي انا صاحب ابراهيم .

انا سر الكليم انا الناظر في الملكوت انا امر الحي الذي لا يموت انا ولي الحق على سائر الخلق انا الذي لا يبدل القول لدى وحساب الخلق اليّ انا المفوض اليّ امر الخلائق انا خليفة الاله الخالق انا سر الله في بلاده وحجته على عباده انا امر الله والروح كما قال سبحانه يستلونك عن الروح قل الروح من امر ربي .

انا رسيت الجبال الراسيات الشامخات وفجرت العيون الجارية انا غارس الاشجار ومخرج الوان الثمار انا مقدر الاقوات انا منشر الاموات انا منزل القطر انا

((٣٢١))

منور الشمس والقمر و النجوم انا قيم القيامة انا مقيم الساعة انا الواجب له من الله الطاعة انا حى لاموت واذا مت لم امت انا سر الله المخزون انا العالم بما كان وما يكون .

انا صلوة المؤمنين وصيامهم انا مولاهم و امامهم انا صاحب النشر الاول والاخر انا صاحب المناقب والمفاخر انا صاحب الكواكب انا عذاب الله الواصب انا مهلك العجايزة الاول انا مزيل الدول انا صاحب الزلازل والرجف انا صاحب الكسوف والخسف انا مدمر الفراعنة بسيفى هذا انا الذى اقامنى الله فى الاظلة ودعاهم الى طاعتى فلما ظهرت انكروا فقال سبحانه فلما جائهم ما عرفوا كفروا به انا نور الانوار .

انا حامل العرش مع الابرار انا صاحب الكتب السالفة انا باب الله الذى لا يفتح لمن كذب به ولا يدوق الجنة انا الذى تزدهم الملائكة على فراشى ويعرفنى عباد اقاليم الدنيا انا الذى ردت لى الشمس مرتين و سلمت على كرتين و صليت مع رسول الله القبليتين و بايعت البيعتين انا صاحب بدر و حنين انا الطور انا الكتاب المسطور انا البحر المسجور .

انا البيت المعمور انا الذى دعى الله الخلائق الى طاعتى فكفرت امة و اصرت ومسخت و اجابت امة فنجت بى و ازلفت .

انا الذى بيده مفاتيح الجنان و مقاليد النيران انا مع رسول الله فى الارض و فى السماء انا المسيح حيث لا روح تتحرك و لانفس تنفس غيرى انا صاحب القرون الاولى انا الصامت و محمد الناطق انا جاوزت بموسى فى البحر و اغرقت فرعون و جنوده انا اعلم هماهم البهائم و منطق الطير انا الذى اجوز السموات السبع و الارضين السبع فى طرفة عين انا المتكلم على لسان عيسى فى المهدي انا الذى يصلى عيسى خلفى انا الذى اتقلب فى الصور كيف شاء الله انا مصباح الهدى .

انا مفتاح التقى انا الاخرة و الاولى انا الذى ارى اعمال العباد انا خازن السموات و الارض بامر رب العالمين انا القائم بالقسط انا ديان الدين انا الذى لا يقبل الاعمال

((٣٢٢))

الابولايته ولا ينفع الحسنات الا بمحبته انا العالم بمدار الفلك الدوار انا صاحب
مكيال قطرات الامطار ورمل القفار باذن الملك الجبار انا الذى اقتل مرتين وأحى
مرتين واظهر كيف شئت انما محصى الخلائق وان كثروا انا محاسبهم وان عظموا
انا الذى عندى الف كتاب من كتب الانبياء .

انا الذى جحدوا ولايتى الف امة فمسخوا انا المذكور فى سالف الزمان
والخارج فى آخر الزمان انا قاصم الجبارين فى الغابرين و مخرجهم و معذبهم
فى الاخرين انا معذب يغوث و يعوق و نسرأ عذاباً شديداً انا المتكلم بكل
لسان انا الشاهد لاعمال الخلائق فى المغرب والمشارك انا محمد و محمد انا
انا المعنى الذى لا يقع عليه اسم ولا شبه انا باب حطة ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم .

وامثال هذه من كلمات كثيرة وخطبة البيان عنه عليه السلام مشهورة وقد ذكر الشيخ
رجب فى كتاب كلمات اخر له صلوات الله عليه من هذا القبيل برواية سلمان وابى ذر
رضى الله عنهما فى حديث لهما)

فائدة عرفانية

وفى كتاب مقاصد المسترشدين قال الحكيم القدوسى المحقق الطوسى قدس الله
سره العزيز العارف اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدرة مستغرقة فى
قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرق فى علمه الذى لا يعزب عنه
شئ من الموجودات وكل ارادة مستغرقة فى ارادته التى لا يتأتى عنه شئ من
الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار الحق
حينئذ بصره الذى به يبصر وسمعه الذى به يسمع وقدرته التى بها يفعل وعلمه الذى
به يعلم ووجوده الذى به يوجد فصار العارف حينئذ متخلقا باخلاق الله بالحقيقة
انتهى كلامه .

فيه ايضاً فائدة: كلام في القوى العقلية

والقوى العقلية على ما نقل اهل العرفان اربعة :

منها القوى التى يفارق فيها البهائم وهى القوة العزيزية التى بها يستعد الانسان لادراك العلوم الفطرية فكما ان الحيوة تهيبىء الجسم للحركات الاختيارية والادراكات الحسية فكذلك القوى العزيزية تهيبىء الانسان للعلوم النظرية والصناعات الفكرية ومنها قوة بها تعرف عواقب الامور فتجمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة و تتحمل المكروه العاجل لسلامة الاجل فاذا حصلت هذه القوى تسمى صاحبها عاقلاً من حيث ان اقدامه بحسب ما يقتضيه النظر فى العواقب لايحكم الشهوة العاجلة والقوة الاولى بالطبع والآخر بالاكساب .

كلام امير المؤمنين (ع) فى تعيين العقل

والى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام رأيت العقل عقليين فمطبوع و مسموع فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع .
ومنها قوتان آخرتان :

احديهما ما يحصل بها العلم بان الاثنين اكثر من الواحد والشخص الواحد لا يكون فى مكانين فيقال له التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس الفطرية .
والاخرى التى يحصل بها العلوم المستفاد من التجارب بمجارى الاحوال فمن اتصف بها يقال انه عاقل فى العادة والاولى منها حاصلة بالطبع والاخرى بالاكساب .
ايضا .

فائدة : فيه ايضاً قال النبى (ص) لاعيش الافى الاخرة و صدر هذا القول منه (ص) مرتين مرة فى الشدة تسلية للنفس وذلك وقت حفر الخندق فى شدة الضر ومرة اخرى فى السرور منعاً للنفس من الركون الى سرور الدنيا وذلك عند احداق الناس به فى حجة الوداع وقال انى اسئلك تمام النعمة فقال (ص) وهل تعلم

ما فى تمام النعمة قيل لاقال دخول الجنة .
وفى الدعاء ايضاً اللهم انى اسئلك تمام النعمة اى النعمة التى هى وسيلة الى
ما هو خير حقيقى وسعادة اخروى .

كلام فى وسائل المقربة الى الخيرات

فتنقسم الى الاقرب الاخص بالخير كفضائل النفس و هى عفة و شجاعة و
حكمة و عدالة و الى ما يليه فإى القرب كفضائل البدن و هى الصحة و القوة و الجمال
و طول العمر و الى ما يلي هذا فى القرب كالاسباب المطيفة بالبدن من المال و الجاه
و الاهل و كرم العشيرة و الى ما يجمع بين هذه الاسباب الخارجة عن النفس و بين الحاصلة
لها كالتوفيق و الهداية فجميع نعم الله التى دون الخير الحقيقى و الشرف الذاتى
و هو المعرفة بالله و افعاله من ملائكته و كتبه و رسله و معرفة النفس و مواطنها و غاياتها
المعبر عنهما بالايمان بالله و اليوم الاخر مع عدم تناهيها و عدم امكان العد و الاحصاء
فيها كما قال الله تعالى و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها منحصرة فى اربعة انواع .
النوع الاول منها و هى الفضائل النفسانية التى يرجع الى سلامة القلب و
طهارة النفس و هى الاربعة المذكورة العفة و الشجاعة و الحكمة و العدالة و هذه
الفضائل لاتتم الا بالنوع .

الثانى منها و هى الفضائل البدنية و هى ايضا اربعة الصحة و القوة و الجمال
و طول العمر و لايتيها هذه الامور الاربعة الا بالنوع .

الثالث و هى النعم الخارجة المطيفة بالبدن و هى اربعة المال و الجاه و الاهل
و كرم العشيرة و لاينتفع بشىء من هذا الاسباب الخارجية البدنية الا بالنوع .

الرابع التى يجمع بينها و بين ما يناسب الفضائل النفسانية الداخلة و هى ايضاً
اربعة هداية الله و رشده و تسديده و تأييده فمجموع هذه النعم ستة عشر اقسام و هذه
الجملة يحتاج بعضها الى بعض .

اما حاجة ضرورية او نافعة اما الحاجة الضرورية كحاجة سعادة الآخرة الى

حسن الخلق وسلامة القلب وكذلك الحاجة الفضائل النفسانية ككسب العلوم وتهذيب الاخلاق الى صحة البدن ضرورية .

واما الحاجة النافعة على الجملة كمحاجة هذه النعم النفسية والبدنية الى النعم الخارجية مثل المال و العزوالاهل فان ذلك لو عدم ربما تطرق الخلل الى بعض النعم الداخلة ولا ترى ان الفقير في طلب العلم والكمال الذي ليس معه كفاية (كساع الى الهيجاء بغير سلاح) ولذلك قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال (ص) نعم العيون على تقوى الله المال وسئل بعض الحكماء وقيل ما النعيم فقال الغنى فاني رأيت الفقير لا يعيش له قالوا زدنا قال الامن فاني رأيت الخائف لا يعيش له قالوا زدنا قال سلامة البدن فاني رأيت المريض لا يعيش له قالوا زدنا قال الشباب فاني رأيت الهرم لا يعيش له .

كلام في مراتب القوة العلمية ومراتب القوة العملية ايضا بحسب الاستكمال

اربعة :

الاولى تهذيب الظاهر باستعمال النواميس الالهية والشرايع النبوية .
الثانية تهذيب القلب وتطهير الباطن عن الملكات الردية والاخلاق الدنية
الثالث تخلي النفس الناطقة بالصور القدسية .
الرابع فناء النفس عن ذاتها وقصر النظر على ملاحظة الرب الاول وكبرياته وملكوته وهو نهاية سفره الى الله تعالى وبعده هذه المراتب لها مراتب ومنازل كثيرة ليست اقل مما سلكها من قبل ولكن يجب الاختصار فيما لا يدرك الا بالمشاهدة والاختصار لقصور التعبير عن بيان ما لا يفهم الا بالشهود والحضور و تمام الاطلاع على هذا المقام يحتاج الى سلوك طريقة الابرار لا الاقتصار على مجرد الابحاث والانتظار ويتوقف على التوفيق والهداية من الله الواحد القهار .

فائدة في ذكر شيء من اللطائف المفيدة وفي خزنة الخيال

قيل للشعبي فلان عالم فاضل علامة فقال فاذن لاتقضى له حاجة ولا تكون له دولة ولا يفرح في الدنيا ابداً ولا يبجد لفقره امدأ ولا يزال لبؤسه ذليلاً سنة الله قد دخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً .

قيل للرازي ما بال اكثر العلماء يامرون وما ياتمرون ويعلمون وما يعملون و يعرفون عيوبهم ولا يرجعون فقالوا لانهم شغلوا بواطنهم بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بآداب الظواهر وتركوا آداب البواطن فاعمى الله تعالى قلوبهم من النظر الى الثواب ومنع جوارحهم من العبادات وسلوك طريق الصواب .

وقال ابو النيث يا صاحب العلم اجعل علمك سراجاً لظلمة قلبك لاشمعة لشمهة نفسك ولا تكونن كالفتيلة للناس وهي تحترق ومثل العالم الذي لا يعمل بعلمه كمثل صخرة وقعت في فم النهر لاهى تشرب ولاهى تترك الماء يخلص الى الزرع .
وقيل العالم طيب الدين والدرهم داء فاذا كان الطيب يجري الى نفسه فكيف يداوى داء غيره .

وقيل للفضيل ان ابنك يقول وددت لو انى بالمكان الذى ارى الناس ولا يرونى فقال ويح له لم لاتمها فقال لاراهاهم ولا يرونى .

(من كلام يحيى بن معاذ) الهى اذا كان كفر ساعة يهدم توحيد خمسين سنة فتوحيد خمسين سنة كيف لا يهدم كفر ساعة الهى اذا كان الكفر لا ينفع معه شيء من الطاعات كان مقتضى العدل ان الايمان لا يضر معه شيء من المعاصى والافالكفر اعظم من الايمان فان لم يكن كذلك فلا اقل من رجاء العفو .

فائدة قيل العارف مريض كيف تحبك قال بخيران نجوت من النار فقيل له ماتشتهى قال ماترك خوف جهنم موضعاً فى قلبى للشهوة .

فائدة: شكى صوفى عن الفقر فقيل له بع جبتك و اشتر ماتريد فقال اذا باع الصياد شبكته فباى شيء يصيد) واحتضر رجل له زوجة قدمات عنها ستة ازواج فبكت

وقالت على من تتركنى ايها الزوج التقى قال على الزوج السابع الشقى .
فائدة : قيل لبعض الاخيار كيف انت فى دينك قال اخرقه بالمعاصى وارقه
بالاستغفار .

سئل بعض الظرفاء عن دعوة حضرها فقال كان كلشء بارداً الا الماء .

ظريفة

خرج بعض ازواج الخلفاء من الحمام فنظرت فى المرآت فاستحسنت
وجهها فكتبت على حايط الحمام: انا التفاحة الحمرآء عليها الظل مرشوش فكتب
ابو نواس تحته لفرج عرضها شبر عليها العهن منفوش .

قيل لشيخ فانى ما احرصك على الدنيا مع بلوغك هذا السن قال لاعمج
فان الحرص حرفتى التى ازاولها منذ سبعين سنة .

قيل ركب نحوى السفينة فقال للملاح اتعرف النحو قال لا قال ويحك ذهب
نصف عمرك فهاجت الريح واضطربت السفينة فقال الملاح يا شيخ اتعرف السياحة
قال لا قال ويحك ذهب جميع عمرك .

فائدة: قال عارف الصدقة هدية الحبيب الفانى الى جناب المحبوب الباقي .
قيل مات ولد بعض القضاة فدخل عليه عارف من الثقات فرآه شديداً الجزع
مما داه فقال ايها القاضى هداك الله ان الناس رضوا بقضائك فارض انت ايضا
بقضاء الله .

فائدة: قال عارف طالب المولى مذكر وطالب العقبي مؤنث وطالب الدنيا
مخنث وطالبهما معاً خنثى لاذكروا لائتى .

فائدة: قال بعض القدماء من اكابر الحكماء لو سافر احد الى اقاصى الارض
وآفاقها واطراف البلاد واعماقها لاجل كلمة علمية واحدة تدل على هدى او تصد
عن ردى ماضعت سفرته ولا خسرت تجارته وفى الحديث فضل العالم على العابد
كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر .

و فى الخبر العلماء ورثة الانبياء

ومن هنا قيل : ان العلماء اولاد روحانيون للانبياء لانهم يقتبسون العلوم من مشكوة انوارهم و يرثون ملكات ارواحهم كما ان الاولاد الحقيقية والاقارب الصورية يرثون ماتركوا من اموالهم بل النسبة الاولى آكد من الاخرى و لذلك كان حق المعلم الربانى على المتعلم اعظم من حق ابيه الجسمانى .

وقال الشيخ ابو الحسن الخرقانى وارث النبى ﷺ من اقتدى به فى الاخلاق لا من لا يزال يسود باقلامه وجوه الاوراق وفى الحديث النبوى (ص) الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالسهم زيادة وانتم فى ممر الليل والنهار على آجال معدودة وآمال محفوظة والموت يأتىكم بغتة فمن يزرع خيراً يحصد رغبة ومن يزرع شراً يحصد ندامة .

تمتع انما الدنيا متاع	و ان دوامها لا يستطاع
وقدم ماملكت وانت حى	امير فيه متبع مطاع
ولا يغرك من توصى اليه	فقصر وصية المرع الضياع
ومالى ان املك ذاك غيرى	و اوصيه به لولا الخداع

وفى زواهر الجواهر دخل سويد بن غفلة على امير المؤمنين (ع) بعد ما بويع بالخلافة ونفذ امره بين الانام و هو (ع) جالس على حصير صغير ليس فى البيت غيره فرش ولا سرير فقال يا امير المؤمنين (ع) بيدك بيت مال المسلمين ولا ارى فى بيتك ما يحتاج اليه بيت مثلك فقال (ع) يا بن غفلة ان اللبيب لا يتأث فى دار النقلة و لنادى امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون (فان الله وانا اليه راجعون) .

الدينامزرعة الاخرة تحصد زرعها فى الساهرة زرعها الاعمال وارضها الاعمار و محصولها المحصول ثواب دار القرار كما انك و البرايا زرع حصاده المنايا فاجتهد قبل ان تحصد او تحصد وازرع بذر الحسنة فى ارض البدن بعوامل الاركان لقوت الوطن واغرس مثمرة الاشجار فى ربيع خلوات الاسحار فاذا جوعك

فى الوطن بهيج انبتت من كل زوج بهيج .

حان الحصاد فكن لخير زارعا

الناس زرع و المنية منجل

وفى كتاب منبع اصول الحكمة

واعلموا وفقنى الله واياكم ايها الاخوان ان مراد الحكماء بقولهم الطالع هو الطالع الموافق للعمل وان لم يكن ذلك الكوكب رب ذلك الطالع اى الكوكب المناسب طبعه لطبع العمل والطالع هو ربه كالبيت وهو مثلت الكيفية.

ولكل ثلث كوكب يطلع معه و لكل ثلاث بروج طبع من العناصر الاربعة وذلك يظهر عند تربييع البروج الاثنى عشر فيكون الحمل والاسد و القوس طبع الحرارة واليوسه وذلك عنصر النار والثور والسنبلة والجدى طبع البرودة واليوسه وذلك عنصر الارض والجوزاء والميزان والدالى (الدلو) طبع الحرارة والرطوبة وذلك عنصر الهواء والسرطان والعقرب والحوت طبع البرودة والرطوبة وذلك طبع الماء ولكل برج من هذه البروج ثلاث كفيات .

فالحمل له من الكواكب الطالعة معه فى الثلث الاول المريخ وهوربه والثانى الشمس والثالث الزهرة والاول لا يعمل فيه عمل خير ابدأ لان كوكبه نحس يفوق على نحس زحل لكثرة اراقته الدماء والقاء الشرور والمخاصمات والحروب وزحل ليس من تأثيره ذلك .

والثور له من الكواكب الطالعة معه فى الثلث الاول عطارد و الثانى القمر

والثالث زحل .

والجوزاء لها من الكواكب الطالعة معها فى الثلث الاول المشتري والثانى

المريخ و الثالث الشمس .

والسرطان له من الكواكب الطالعة معه فى الثلث الاول الزهرة والثانى عطارد

والثالث القمر .

((٣٣٠))

والاسدله من الكواكب الطالعة معه فى الثلث الاول زحل و الثانى المشترى
والثالث المريخ .

والسنبله لها من الكواكب الطالعة معها فى الثلث الاول الشمس والثانى الزهرة
و الثالث عطارد .

والميزان له من الكواكب الطالعة معه فى الثلث الاول القمر و الثانى زحل
والثالث المشترى .

والعقرب يشترك مع الحمل فى كواكبه الثلاثة .

والقوس يشترك مع الثور فى كواكبه الثلاثة .

والجدى يشترك مع الجوزاء فى كواكبه الثلاثة .

والدالى:(الدلو) يشترك مع السرطان فى كواكبه الثلاثة والحوت يشترك مع الاسد

فى كواكبه الثلاثة فتقدس من ركب الافلاك وزينها بالكواكب و امد العالم السفلى بما شاء
من تلك الكواكب بحسب قواها وما ينسب اليها وهو القادر على اليجاد والاعدام فسيحانه .

فى المسائلة والمحاسبة عند الموقف

واعلم ان الاجماع حاصل على المحاسبة والقرآن المجيد يشهد بذلك كقوله
تعالى وكفى بنا حاسبين وكذلك شهادة الجوارح ونشر الصحف مجمع عليه والكتاب
العظيم شاهد ايضا يوم تشهد عليهم السنتهم و ايديهم و ارجلهم بما كانوا يعملون
وقال الله تعالى اليوم نختم على افواههم و تكلمنا ايديهم و تشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون .

لكن المسائلة وان كانت عامة فهو على المؤمنين سهلة و على الكافرين
صعبة لما فيها من التبكيت والمناقشة واما كيفية الشهادة كما فى روضة الواعظين
يعنى شهادة الجوارح فقال قوم يبينها الله بيّنة حتى تشهد .

وقيل ان الله تعالى يفعل فيها الشهادة و اضافها الى الجوارح مجازاً وكلا

الامرین مجاز .

وقيل ان الشاهد هو العاصي نفسه يشهد على نفسه بما فعله ويقرّبه ويكون ذلك حقيقة .

وقيل انها تظهر فيها اماره تدل على الفرق بين المطيع والعاصي وكل ذلك جائز والله اعلم بالصواب قال الشاعر .

الهى لست ادري ما جوابي اذا ما قلت لى عبدى لماذا
اتيت محارمى وعصيت امرى وفيم فعلت هذا ثم هذا

آخر

الهى لبت شعري كيف حالى لدى الميزان او عند الصراط
وحولى من خصومى كل شاك اليك صنوف ظلمى واشتطاطى
و فى الكشكول اوحى الله سبحانه الى بعض انبيائه ان اردت لقائى غداً
فى حظيرة القدس فكن فى الدنيا غريباً وحيداً محزوناً مستوحشاً كالطير الوجدانى
الذى يطير فى الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل
آوى الى وكره ولم يكن للطير الا استيناسا بى واستيحاشاً من الناس فى التورية من
ظلم خرب بيته وقد ورد هذا فى القرآن العزيز قوله تعالى فلك بيوتهم خاوية
بما ظلموا .

ابو العتاهية

عش ما بدالك سالما فى ظل شاهقة القصور
يسعى اليك بما اشتهيت لدى الرواح وفى البكور
فاذا النفوس تغرغرت فى وقت حشرجة الصدور
فهناك تعلم موقنا ما كنت الا فى غرور

كلمة في حول احمد بن حنبل احد ائمة العامة

وفى السفينة نقلا عن بعض رأيت كتابا كبيرا مجلداً فى مناقب اهل البيت
 عليه السلام تأليف احمد بن حنبل فيه احاديث جليلة قد صرح فيها بنبيهم محمد ﷺ بالنص
 على على بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة على الناس ليس فيها شبهة عند ذوى الانصاف
 وهى حجة عليهم .

وفى خزانة مشهد على بن ابي طالب بالغرى من هذا الكتاب المذكور نسخة
 موقوفة من اراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة طص ٤٤٤ .

اقول وفى الدر النضيد لجمال الدين يوسف بن حاتم العاملى تلميذ المحقق
 قال قال احمد بن حنبل دخلت فى بعض الايام على الامام موسى بن جعفر عليه السلام حتى
 اقرء عليه اذا ثعبان قد وضع فمه على اذن موسى بن جعفر عليه السلام كالمحدث له فلما
 فرغ حدثه موسى بن جعفر عليه السلام حديثا لم افهمه ثم انساب الثعبان فقال يا احمد هذا
 رسول من الجن قد اختلفوا فى مسئلة جئنى يسئلى فاخبرته بها بالله عليك يا احمد
 لا تخبر بهذا احداً الا بعد موتى فما اخبرت به احداً حتى مات عليه السلام وفى احوال
 موسى بن جعفر عليه السلام ان علماء بغداد وفقهاها كتبوا شهادتهم بموت موسى بن
 جعفر عليه السلام حتف انفه الا احمد بن حنبل فكلما زجره لم يكتب شيئاً عن ابن العربى
 ان احمد بن حنبل لم ياكل البطيخ لانه قال انى لا اعلم ان النبى ﷺ كيف اكله
 توفى فى شهر ربيع الآخر سنة ٢٤١ ودفن ببغداد بباب حرب .

فائدة

لعسر الولادة قال بعض الحكماء من خصائص الزبد البحرى انه اذا علق
 على ذات طلق سهل الله عليه الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعماً وشرب
 بماء فانه يسهل الولادة وقد جرب مراراً عديدة .

عوذة للصبي

إذا كثرت بكائه ولمن يفرع بالليل وللمرأة إذا سهرت من وجع فضر بنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين احصى لما لبثوا (امداً) .

ايضاً في السفينة التوصية في حق الوالدين

قال الله تعالى وقضى ربك الاتعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا وقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهناعلى وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى و لو الديك الى المصير .

عن محمد بن مروان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان رجلا اتى النبى (ص) فقال يا رسول الله اوصنى فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الاو قلبك مطمئن بالايمان والديك فاطعمهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان) .

بيان

قال المحقق الاردبيلي قدس سره العالى : العقل والنقل يدلان على تحريم العقوق ويفهم وجوب متابعة الوالدين وطاعتهم من الآيات والاحبار وصرح به بعض العلماء ايضاً قال فى مجمع البيان وبالوالدين احسانا اى قضى بالوالدين احسانا او اوصى بهما احسانا وخص حال الكبر وان كان الواجب طاعة الوالدين على كل حال لان الحاجة اكثر فى تلك الحال .

وقال الفقهاء للوالدين منع الولد عن الغزو والجهاد مالم يتعين عليه بتعيين الامام عليه السلام وبهجوم الكفار على المسلمين مع ضعفهم وكذا يعتبر اذنهما فى سائر الاسفار المباحة والمندوبة وفى الواجبة الكفائية مع قيام من فيه الكفاية فالسفر لطلب العلم

ان كان لمعرفة العلم العيني كاثبات الواجب تعالى ونحو ذلك لم يفتقر الى اذنهما
وان كان لتحصيل الزائد كان فرضه كفاية الخ .

قال الشهيد ره فى القواعد قاعدة يتعلق بحقوق الوالدين لاريب ان كل ما
يحرم او يجب للاجانب يحرم للايوين وينفردان بامور .

الاول: تحريم السفر المباح بغير اذنهما وكذا السفر المندوب وقيل يجوز
سفر التجارة وطلب العلم اذا لم يمكن استيفاء التجارة والعلم فى بلدهما .

الثانى: قال بعضهم يجب عليه طاعتهما فى كل فعل وان كان شبهة فلو امراه
بالاكل معهما فى مال يعتقده شبهة اكل لان طاعتهما واجبة وترك الشبهة مستحب .

الثالث : لودعواه الى فعل وقد حضرت الصلوة فليتأخر الصلوة وليطعهما

الرابع: لهما منعه من الصلوة جماعة فى بعض الاحيان .

الخامس: لهما منعه من الجهاد مع عدم التعيين .

السادس: الاقرب ان لهما منعه من فروض الكفاية اذا علم اوطن قيام الغير .

السابع قال بعض العلماء لو دعواه و هو فى صلوة النافلة قطعها لرواية

جبريح .

الثامن : ترك الصوم ندبا الا باذن الاب ولم اقف على نص فى الام انتهى

ملخصاً) .

فائدة

فى عنايات الرضوية يستفاد من مجامع احاديثهم ونبذة من الآيات ومما هو
المعهود من الشريعة المقدسة ان الايمان بما انزل الله على رسوله ﷺ ان كان بمجرد
اللسان دون الجنان فهو مما يحقن به الدم ويجرى عليه احكام الاسلام ظاهراً
والثواب على الايمان فالقرار بالشهادتين ليس طريقياً وكاشفاً عن الواقع بل هو من
باب السببية .

فمن اقر بالشهادتين والمعاد الجسماني فهو طاهر حقيقة ويجرى عليه سائر احكام الاسلام من التناكح والتوارث وغير ذلك لكن النجاة يتوقف على الايمان بالجنان ومن هنا يستعلم ان معاشره المعصومين عليهم السلام مع المنافقين ليست ممن الزلل والخطاء بل بملاحظة صدق المسلم عليهم حقيقة فيحكم حينئذ بطهارتهم شرعاً فعاشه لعنهما الله كانت من المسلمات في زمان النبي صلى الله عليه وآله من جهة انها كانت مظهرة للشهادتين يصح للنبي صلى الله عليه وآله نكاحها مع ان الاجماع قائم على انه لا يجوز للمسلم العقد على الكافرة اذا كان العقد دائماً ويجوز الانقطاع في اهل الكتاب اعني اليهودية والنصرانية وفي المجوسية خلاف واشكال اظهرها الجواز والحاصل ان كفر عايشة ونفاقها وعداوتها للولي والصديقة الطاهرة صلوات الله عليها في الباطن ليس باعثة لزوجها عن الاسلام وان كانت كافرة في الباطن ومخلدة في النار لا يخفف عنها العذاب .

واما قضية العقد المنسوب الى ام كلثوم مع عمر لعنه الله فقيل انه مشهور لاصل له وقيل بعدم حصول النكاح بل انما كان عقداً صورياً من باب التقية خالياً عن ترتب الاثرو زعم جماعة انه قد اشتبه على عمر فنكح الجنيسة باعتقاد انه ام كلثوم وقيل ان عمر لما كان مظهراً للشهادتين صح تزويجها اياه لانه مسلم في الظاهر وان كان عابداً للوثن في الباطن ومنافقاً حقيقة وهذا غير سديد لان هذه القضية على تقدير صحة وقوعها انما كانت بعد زمان الرسول صلى الله عليه وآله وقد اشتهرت ارتداده من حيث الظلم والاهانة والبغى الصادر عنه بالنسبة الى الولي والصديقة الطاهرة صلوات الله عليهما .

نعم هذا التوجيه يجري بالنسبة الى عثمان حين زوج ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله فان النبي صلى الله عليه وآله وان كان عالمياً بكفر عثمان في عالم الغيب الا انه صلى الله عليه وآله ما كان مكلفاً باجراء اكثر الاحكام الغيبية مالم يثبت بحسب الاسباب الظاهرة من بينة او اقرار او غير ذلك .

فى ان الاسلام قديطلق ويراد به المعنى الاخص من الايمان

فائدة فيه ايضاً

وربما يكون الاسلام اخص مع الايمان اذا كان بمعنى التسليم قلباً ولساناً وجوارحاً اذا اتصف القلب بمقام اليقين والبصيرة التامة الكاملة والمعينة كى تتصف بمقام الرضا والتسليم والانقياد التام والعبودية الكاملة فيكون مشيته تابعة لمشيئة الله ورضائه تابعا لرضاه ومحبه وبغضه وتام ارادته تابعة لمرضات الله سبحانه فلا يشاء الا ما يشاء الله ويكون له التسليم فى مقام التوكل ويكون له توجه الى الله تعالى بكلية والاقبال اليه تعالى فى جميع حالاته ولذا اتصف الخليل عليه السلام بكونه حنيفاً مسلماً وذلك من جهات عديدة الاولى قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين .

الثانية قوله تعالى حكاية عن الخليل انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين ان صلوتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين الثالثة كمال توكله على الله سبحانه و انقطاعه عن ماسواه كما صح انه عليه السلام لما لقي فى منجنيق الى النار قال له جبرئيل هل لك حاجة قال عليه السلام اما اليك فلا وقد كسر الاصنام وخصم نمرود اعتمادا على الله سبحانه وتسليماً لامره راجياً اليه تعالى غير خائف مما سواه .

والى هذه المراتب اشار عليه السلام بقوله فى الصحيفة السجادية اللهم انى اخلصت بانقطاعى اليك واقبلت بكلى عليك و صرفت وجهى عن من يحتاج الى رفدك و قلبت مسئلتى عن من لم تستغن عن فضلك الدعاء فتدبر وتفكر فى هذه العبائر الكافية الشافية الهادية التى تذهب الشكوك عن القلوب ويهتدى بها المهتدون ويستخلص بانوارها (الموقنون) .

فائدة

قال جدى الامجد الامام الاعلم الافقه فى القواميس: المراد بالاولياء فى قوله تعالى
الان اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون هم الخضع الخضع الذين اطمئت
قلوبهم بذكر الله بحيث ليس لهم اضطراب وزلة فى دينهم ولا حزن لهم بما يصيبهم
من البليات والمحن والدواهى فى كل حين لانهم يتلذذون بتلك المصيبات فى سبيل
المعشوق الحقيقى و يتنعمون بهذه الرزيات لاجل الوصول الى بساطه فلاخوف
لهم عن القتل والاسر ولا هم يحزنون من قلة العدد ومزق العرض واحتمال الاذى من
ايدى الاعداء بل كل ذلك يعدونه من اللطائف عليهم فلا يزالون راضين بما يصيبهم
رجاء الوصول الى قرب الحق الذى هو الجنة الواقعية كما قال ان الله اشترى من
المؤمنين الخ .

ولا يخفى ان تلك التجارة للمؤمنين من اعظم المباحات اذ اللذة الحاصلة
بالحيوة الظاهرية مما يشترك فيه البهائم والانعام وليس فيها قنينة شريفة بل هى فانية زائلة
بخلاف اللذة المتحققة بالقرب الى بساط الديموم فانها باقية دائمة لافناء لها اصلا
وهى خاصة بالصافين الواصلين .

فائدة فى القواميس ايضا

فى الحديث عليكم بالتلاد الخ - وهو المال القديم الاصلى الذى ولد عندك ومثله
التالد والتلید ،

قال الامام المجلسى (عليه صلوات البارى) فى المجلد الثانى عشر من كتاب
مرآت العقول فى شرح اخبار الرسول ﷺ الاظهران المراد عليكم بمصاحبة
الصاحب القديم الذى جربته وبينك وبينه ذمم وعهود واحذر من مصاحبة كل صاحب
محدث جديد لاعهد له معك ولم تعرف له امانة ولم يحصل بينك وبينه ذمة وعهد وميثاق
ويحتمل وجهين آخرين .

الاول ان يكون اخذ التالد كناية عن متابعة ائمة الهدى عليهم السلام فان حقهم وحرمتهم وامامتهم ووجوب متابعتهم وعلمهم وكمالهم كلها تالد قديم ورثوا عن آباؤهم الكرام الى آدم عليه السلام والمحدث عبارة عن ائمة الجور الذين لم تعهد خلافتهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم وانما حدث بعده بانفاق اهل الجهل فلا عهد لهم من الرسول الى الناس فيهم وليس لهم امانة يصلحون لان يؤتمنوا على اديان المسلمين واحكامهم .
والثانى ان يكون المراد بالتالد ما وافق من الاديان والشرايع والاحكام للكتاب والسنة بالمحدث كلما ابتدع من ذلك .

فيه ايضا قال الفاضل الامام المجلسي ره في المرآت

اعلم ان الاصحاب اختلفوا في ان ولد البنت هل هو ولد حقيقة ام لا وفرعوا عليه استحقاق الخمس وحرمة الزكوة على من كانت امه هاشمية دون ابيه ومن اوصى بالمال للولد ومن وقف على ولده فذهب الاكثر الى عدم كونه ولدا حقيقة واستدلوا عليه بانه انما يصدق الانتساب حقيقة اذا كان من جهة الاب عرفاً فلا يقال تميمي الا لمن انتسب الى تميم بالاب ولا حارثي الا لمن انتسب الى حارث بالاب .
ويؤيده قول الشاعر :

بنوننا بنو ابنائنا و بناتنا بنوهن ابنا الرجال الاباعد

ومارواه حماد بن عيسى مرسلا عن ابي الحسن الاول عليه السلام انه قال من كانت امه من بنى هاشم وابوه من ساير قريش فان الصدقة تحل له وايس له من الخمس شىء لان الله يقول ادعوهم لابائهم .

وخالفهم السيد المرتضى ره وذهب الى ان ابن البنت ابن حقيقة لقول النبي (ص) للحسن والحسين عليهما السلام هذان ابناى امامان قاما وقعدا واصل في الاطلاق الحقيقة ومال الى ذلك شيخنا الطبرسي حيث قال واذا جعل الله عيسى عليه السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام او نوح عليه السلام ففى ذلك دلالة واضحة وحجة قاطعة على ان الحسن والحسين عليهما السلام ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاطلاق وانهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صح

في الحديث انه قال لهما ابناى هذان امامان قاما او قعدا وقال للحسن عليه السلام ان ابني هذا سيد الخ وان الصحابة كانت تقول لكل منهما ومن اولادهما يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله .

اقول: لا يخفى قوة هذا المذهب وقد دلت عليه الاخبار الكثيرة وقد استدلت ائمتنا عليهم السلام على المخالفين في ذلك في مقامات كثيرة كما ورد في الاخبار المعدودة قال المؤلف الفقير الحاج السيد عزيز الله الحسيني انه مر قد استفاد من بعض الاخبار ان الآل هي الذرية والذرية تطلق على مطلق من انتسب الى الرسول صلى الله عليه وآله ولو من قبل الام كما ورد في تفسير قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف و موسى و هارون وكذلك نجزي المحسنين و زكريا ويحيى وعيسى الخ)

نصيحة و موعظة

فيه ايضاً ايها الاخوان اسمعوا مقالى و راعوا درر اقالى و اصغوا الى نصيحتى فانى لكم لمن الناصحين و من جعلتها انه لا ينبغي للرجل ان يضيع اوقاته فيما ليس فيه سبيل الى نجاته فخير العباد من تصدى لامور الرشاد و استعد في جميع او انه ليوم المعاد لا يعاشر الا راذل البطالين خوفاً من الزلل في جادة الدين ولا يتولى عن صحبة المتقين شوقاً الى المراتب المستعدة لاهل اليقين اذا المصاحبة من اعظم المؤثرات فمصاحبة الاخيار تمام السعادات و مجالسة الاشرار اصل جميع الافات فصاحبوا الكرام و جانبوا اللثام و راعوا اوقاتكم الشريفة بحسن الاعمال و استعدوا لنزول الآجال فان الزمان غير قار الذات فلا يرجع اليكم ما منه فات فلا حظوا الخير فيما هو آت الا اشد الناس حسرة من ضاعت اوقاته غفلة .

الا و اعلموا ان من اعظم حجج الله التى يحتج بها عليكم ؛ ان عمركم فى آناة محدودة و ازمنة معدودة كى تهذبوا اخلاقكم و تكلموا و انفوسكم اذ يمكن لاحدكم ان يستكمل فى كل آن بكمال و يتجمل فى كل زمان بجمال و ذلك انما هو لاستعداد شرف الله به الانسان فما لكم تضيعون الاوقات بما لا يغنى شيئاً ولا يجدى شيئاً فانتم اشد الناس يوم القيمة حسرة لانكم ضيعتم ساعات الدهر التى يسهل صرفها فى

الطاعات وكسب السعادات بامور وهمية لاحقيقة لها عند اهل العقل بل يضحك عليكم بها الصافون ولا يزالون يستهزؤنكم كما يستهزؤن الافاعلمو ان افضل الامور ما يتوصل به الى الدرجة العليا وغاية القصى فكل قول ليس فى ذكر الله لغو عاطل و كل عمل ليس فيه نية القرية شنيع باطل فواظبوا على الطاعات وحيوا على اكتساب السعادات الا يغرنكم الشيطان فانه للانسان عدو مبين .

فائدة فى مجمع البحرين

اسفار التورية جاءت فى الحديث كانها بمنزلة اجزاء القرآن وهى على ما قيل خمسة اسفار .

- السفر الاول: يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم عليه السلام الى يوسف (ع) .
- السفر الثانى: استخدام المصريين لبنى اسرائيل وظهور موسى (ع) وهلاك فرعون وامامة هرون ونزول الكلمات العشر .
- السفر الثالث: يذكر فيه تعليمه القوانين بالاجمال .
- السفر الرابع: يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم واحوال الرسل التى بعثها موسى (ع) الى الشام واخبارا لمن والسلوى والغمام .
- السفر الخامس: يذكر فيه بعض الاحكام ووفات هرون وخلافة يوشع (ع) .
- (روى عن الصادق عليه السلام) عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ان فى الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها يسكنها من امتى من اطاب الكلام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام فقال على (ع) يارسول الله (ص) من يطيق هذا من امتك فقال يا على او ماتدرى ما اطابة الكلام من قال اذا اصبح وامسى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات واطعام الطعام نفقة الرجل على عياله و اما الصلوة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب والعشاء الاخرة و صلوة الغداة فى المسجد فى جماعة فكانما احيا الليل كله و افشاء السلام ان لا يبخل بالسلام على احد من المسلمين .

شعر

مضت الكروب وجئت الأفراح بحديث ذكرك اذ به الافلاح
خضعت لعزك يا مليك رقابنا و تذلت لجنابك^ج الارواح
اف لمن للمخلق يشكو كربه وله بسابواب العبيد صياح
فارحم ضراعتنا اليك و فقرنا و الطف فلفطك يا كريم مباح

و فى العوائد لمولانا العلامة النراقي قدس سره العالى قد شاع بين الفقهاء ،
الاحتجاج بقوله سبحانه لا تبطلوا اعمالكم فى كثير من الموارد من الصلوة و غيرها
وقد تأمل فى الاستدلال به المحقق الاردبيلى ره فى شرح الارشاد بعد نقل الاستدلال به
على حرمة قطع الصلوة وقال صاحب الحدائق الناضرة من مشائخنا المتأخرين بعد نقل
الاحتجاج به على ما ذكر والاية لا يخلو عن الاجمال المانع عن الاستدلال .
اقول: يمكن ان يكون وجه تأمل الاول و سبب الاجمال الذى ذكره الثانى
احد الامور .

الاول: التأمل فى افادة النهى للحرمة كما ذكره بعضهم .

والثانى: عدم بقاء الاعمال على العموم قطعاً لوجوب القطع فى بعض الاحيان
فى الصلوة وجوازه مطلقاً فى بعض الاعمال كالوضوء والغسل والصوم المستحب
فيتعارض التخصيص مع التجوز ولا ترجيح سيما اذا كان المخصص غير اللفظ بل
الاجماع كما فى الوضوء و الغسل فيمكن حمل النهى على التنزيه و القول بعدم
كراهة قطع مثل الوضوء و الغسل مردود بعدم ثبوت الاجماع على انتفائها فيحتمل
وجودها فيه .

والثالث: باعتبار الاجمال فى الابطال فان ابطال العمل يتحقق على احد الوجوه
الثلاثة اما بالاتيان به باطلا كالصلوة بقصد الرياء والصدقة مع المن والاذى او بابطاله
بعده تمامه بمعنى افساد اجره وثوابه كما ورد فى خصوص هذه الاية .

روى فى ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة و من قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا اليها نيراناً فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وبهذا المعنى فسر بعضهم قوله سبحانه ولا تبطلوا صدقاتكم فقال اى لا تحبطوا اجره او بقطع العمل و جعل ما تقدم منه لاغيا كما في قطع الصلوة ولا شك في صدق الابطال و لغوية العمل على الاولين .

واما في الثالث فمحل تأمل لان العمل المبطل اما هو الكل كالصلوة فانه لاشك في عدم ابطاله لانه فرع تحقيقه وانما المصلى يقطعها ثم يستأنفها او هو الجزء الذي اتى به وفعله فان اريد بطلانه وقوعه لغواً وعدم ترتيب اجر عليه فهو ممنوع لانه فعل فعلا بقصد القرية اولا و عرض له عدم الاتمام ثانيا ولم يثبت حرمة عدم اتمامه بعد ايضا فمن اين يعلم عدم ترتيب اجر وثواب عليه وان اريد به عدم وقوعه جزء للفعل المطلوب الذي قصده اولا ففي صدق البطلان عليه سيما حين نزول الاية تأمل .

فائدة مفيدة

اعلم ان جدى الامجد أعلم من تقدم وتأخر علامة الفقهاء والمجتهدين الملا حبيب الله الشريف القاشانى قدس سره العالى الف كتاباً سماه بنخبة المقال في منتخب الامثال وهو كتاب كبير مفيد وفي موضوعه ليس له نظير جمع فيه امثال العرب وبوبه على ثمانية وعشرين باباً على ترتيب حروف التهجي .

قال في مقدمته المثل والمثل بمعنى واحد كالمثل بالكسر والسكون والمثل بالتحريك وقد صرح بعضهم بان الكلمات التي تجوز فيها الفعل (بكسر الفاء وسكون العين) والفعل (بفتح الفاء والعين) اربع .

احديها: هذه اللفظة .

وثانيتهما: الشبه والشبه .

وثالثها: البديل والبديل.

ورابعها: النكل والنكل وبمعنى المثل المثل ومعنى الجميع الشبيه فكل ما يشابه شيئاً في قدر أو صفة فهو مثله ومثله ومثاله ومثيله ويقال هما مثلان أي متساويان في الصفات النفسية أي ما لا يفتقر اتصاف الذات بها إلى تعقل أمر زائد كالإنسانية للإنسان وأما إذا تساوى في الصفات المعنوية أي ما يفتقر اتصاف الذات به إلى تعقل أمر زائد كالحدوث والتحيز فلا يقال لهما إنهما مثلان .

وربما يطلق المثل على مطلق الصفة كما في قولهم مثلى ومثلك كذا وكذا أي صفتي وصفتك ومنه قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله مثل عيسى عند الله كمثل آدم وكيف كان فالمراد بالمثل والمثال في اصطلاح أهل هذا الفن نوع خاص من الكلام لتعريف الشيء بغير ما وضع له من اللفظ أو الكلام الدائر في الناس للتمثيل لقصد إقامته ذلك مقام غيره .

قال رحمه الله في الفصل الأول من هذا الكتاب في المبدوءة بالهمزة المفتوحة

فمنها قولهم :

أول الدين معرفة الله يضرب في الحث على تحصيل المعرفة بصفات الحق سبحانه

فإنها أصل أصول العقائد الحقة وهذا مروى عن الأئمة الطاهرة عليهم السلام .

ومنها قولهم الأنبياء قادة والعرفاء سادة ومجالستهم زيادة يضرب في الحث على

مصاحبة الصالحاء ومتابعتهم .

وربما ينسب هذا الكلام إلى النبي عليه آلاف التحية والسلام ولم يثبت بل صرح

بعضهم بأنه من الموضوعات، والمراد من العرفاء هم العارفون بحقائق الشرع وبالزيادة

استفادة المعارف الحقة .

ومنها قولهم الأقربون أولى بالمعروف يضرب في الحث على صلة الأرحام

والإحسان إلى الجيران والمراد بالمعروف الإحسان وربما يقال إنه حديث نبوي (ص)

ومنها قولهم الهوى عدو متبوع والدعاء خير موضوع وهذا من كلام مولانا أمير-

((٣٤٤))

المؤمنين ^{إِنَّمَا} اما كون الهوى اى ميل النفس الى ماتشتهيها عدوا فواضح فان النفس امارة بالسوء فلا تدعو الا الى مافيه الهلاك واما كونه متبوعاً اى مطاعاً فلان النفوس البشرية من حيث هي مائلة الى اتباع الهوى .

ومنها قولهم الجاهل لا يرتدع والكريم يتغافل ويتخذع وهذا ايضا من كلامه (ع) اما عدم ارتداع الجاهل وعدم انزجاره عن المعاصى والقبائح فلان المقتضى لارتكابه جهله وهو موجود والمانع وهو كونه بصدد ازالة هذه العلة عن نفسه مادام جاهلاً مفقود فلا يحصل له الارتداع (ح) اصلاً .

واما تغافل الكريم اى عن المسائئة اليه فلان كرمه مانع عن مجازاة المسيء باسائته بل دأبه الاحسان الى من يسىء اليه .

واما انخداعه فى الامور الدنيوية فلخلوه عن المكر والحيلة وخلوصه عن النكراء والشيطنة فيحسب غيره مثله فى الصدق والنقاوة .

وقد روى عن النبى (ص) انه قال المؤمن عز كريم والمنافق خب لثيم .
ومنها قولهم الاسلام يعلو ولا يعلى عليه وهذا مروى عن النبى (ص) والمراد ان الاسلام يغلب على غيره بالحجة والبرهان فان دليل حقيقة اظهر من الشمس و بهذا فسر ايضا قوله تعالى لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً .
ومنها الاسلام يجب ما قبله اى ما سلف من الكافر من المعاصى يقطع ويعفى عنه وهذا ايضا مروى عنه (ص) .

ومنها قولهم الدنيا زائل والموت رقيب غير غافل وهذا من كلام على (ع) يضرب فى فناء الدنيا وعدم ثباتها وقد اجاد من قال فى هذا المعنى ترجو البقاء بدار لاثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل .

ومنها قولهم الطمع مذلة حاضرة يضرب فى ذم الطمع وهذا من كلامه الشريف وانما كان مذلة حاضرة لتنفّر القلوب من الطامع وحقارته فى اعين الناس ولذا ورد عز من قنع وذلك من طمع .

ومنها قولهم الصدق نجاح والكذب فساد وهذا ايضا من كلامه عليه السلام

وسره انهم يستريحون ويروحون بمطالعتها يضرب فى الحث على مراجعة الكتب العلمية .

ومنها قولهم الحكمة شجرة تنبت فى القلوب وتثمر على اللسان وهذا ايضا من كلامه عليه السلام يضرب فى الحث على طلب الحكمة وهى العلم بحقايق الاشياء ومنها قولهم العاقل من وضع الاشياء مواضعها والجاهل ضد ذلك وهذا ايضا من كلامه عليه السلام يضرب فى ان عمل العاقل موزون بميزان العدل وليس لعمل الجاهل ميزان ومنها قولهم السلام قبل الكلام اى ابدء به قبله فنصب السلام لنزع الخافض ويجوز على المصدرية اى سلم السلام .

و يحتمل الرفع على الابتدائية يقال لمن يكالمك قبل ان يسلم عليك ومنها قولهم الكافر موقى و المؤمن ملقى يضرب للزمان العضوض فان الكافر فيه لكثرة اشباهه يحفظ من الاذى ويرقى والمؤمن لقله امثاله يحتقر ويؤذى .

فائدة

حديث ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن .
قال العلامة الشبر فى مصابيح الانوار مارويناه عن المرتضى علم الهدى عن النبى (ص) مرسلا قال ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن يصرفها كيف يشاء وقد ذكر له معانى .

الاول : انه قد ورد فى اللغة و الشعر الفصيح اطلاق الاصبع على الاثر الحسن ومعناه حينئذ انه مامن آدمى الاوقله بين نعمتين جليلتين حسنتين وهى نعم الدنيا و نعم الآخرة لانهما نوعان و وجه تسمية النعمة بالاصبع انه يشار بالاصبع الى النعمة .

الثانى ان يكون المقصود تيسير تصريف القلوب عليه تعالى كما يقال هذا

الشيء فى خنصرى وتحت اصبعى وهو المراد من قوله تعالى (والسماوات مطويات بيمينه) .

الثالث: انه يجوز ان يكون القلب يشتمل عليه جسمان على شكل الاصبعين يحركه الله تعالى بهما ويقبله بهما .

الرابع: ان المراد بالاصبعين النقطة السوداء والنقطة البيضاء اللذان فى قلب ابن آدم كما ورد فى الاخبار ان الاولى تنزىد بتزايذ الذنوب حتى يصير القلب كله اسود كما ان القلب اذا فعل افعال البر يتزايذ بياضاً حتى يصير كله ابيض .

الخامس: ان المراد بهما او امر الله تعالى و نواهيه اللذين لا يكون التصديق بهما و الاذعان الا بالقلب فيكون اشارة الى الاوامر و النواهي و نسخهما فى وقت دون آخر ؟

السادس: ان يكون المراد بهما اللطف و الخذلان فانه من عمل ما يستحق به اللطاف منحه من اللطاف ما يكون هو جل شأنه عينه التى بها يبصر و سمعه الذى به يسمع و قلبه الذى به يفهم كما ورد فى الحديث المشهور ومن استحق الخذلان باعماله اهمله و نفسه حتى يرد مورد المهالك .

السابع: ان المراد بهما ماورد فى بعض الاخبار ان لكل انسان ملكاً عن يمينه و شيطاناً عن يساره احدهما يامر به بالخير و الآخر يأمره بالشر وسمى كل منهما اصبعاً لانه مخلوق من مخلوقاته و الله العالم) .

فائدة

ومثل الدنيا وصاحبها كمثل البحر والملاح والسفينة .

وقال لقمان لابنه يا بنى ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله عزوجل واجعل زادك فيها تقوى الله واجعل شراعها التوكل على الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك لامن الله .

واشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات يوم يولد و يوم يموت و يوم يبعث
حيأ و قد سلم الله على يحيى فى هذه الساعات فقال الله تعالى سلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيأ و قد سلم فيها عيسى على نفسه فقال والسلام على يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا .

ولدتك امك يا بن آدم بسا كيا والناس حولك يضحكون سرورا
فاجهد بنفسك ان تكون اذا بكوا فى يوم موتك ضاحكا سرورا

فائدة فى فضل القناعة

عن الصادق عليه السلام خمس من لم تكن فيه لم يتهنأ بالعيش الصحة والامن
والغنأ والقناعة والانىس الموافق .

قيل لبعض الحكماء هل رأيت شيئا افضل من الذهب قال نعم القناعة والى
هذا ينظر قول بعض الحكماء استغنائك عن الشىء خير من استغنائك به .

كان ديوجانس الكلبى من اساطين الحكماء اليونان وكان متقشفا زاهدا
لا يقنى شيئا ولا يأوى الى منزل . دعاه الاسكندر الى مجلسه فقال للرسول قل له ان
الذى منعك من المسير الينا هو الذى منعنا من المسير اليك منعك استغنائك عنا
بسلطانك ومنعنى استغنائى عنك بقناعتى .

قال صاحب زواهر الجواهر فاقنع بالكفاف وتقنع من العفاف وارض
بالمقسوم فان المرتاض محروم لا يحصل برياضته المزيد ولا يتمتع لاجله من العتيد
فلا تصرف عمرك فيما لا يصرف فى حاجتك واقتصر فى الطلب على سد فاقتك
والزائد على ذلك للاغيار فمالك وطلب المستعار غلتك تنطفى بجرعة فماتصنع
والبحر وختلك تنتفى بلقمة فما لك والنحر .

شعر

گر بقسمت قانعی بیش و کم دنیا یکیست

تشنه چون یکجگره خواهد کوزه و دریا یکیست

وان تكن الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلى و انبل

وان تكن الارزاق قسما مقدراً فقلة حرص المرء في الكسب اجمل

وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل

وان تكن الابدان للموت أنشأت فقتل امرء والله بالسيف افضل

فائدة

قال رسول الله ﷺ حُبك الشيء يعمى ويصم مراده (ص) ان من الحب ما يعمى عن طريق الحق ويصمك عن استماع الرشد ويعمى العين عن النظر الى مساويه .

فائدة مفيدة

اعلم ان اعظم جميع نعم الله تعالى على هذه الامة المرحومة بعد نعمة محمد وآله عليهم الصلوة والسلام نعمة التوبة التي انعم الله بها عليهم ولها مراتب فاقل مرتبتها ترك المنهيات والقيام بالواجبات وقضاء الفوائت ورد الحقوق والاستحلال من المظالم والندم على ما جرى والعزم على عدم العود) .

قال اهل المعنى : ان لكل قوم عجلا يعبدونه من دون الله فقوم يعبدون عجل الدراهم والدنانير و قوم يعبدون عجل الكبر والحسد و قوم يعبدون عجل الجاه و قوم يعبدون عجل الهوى وهذا القسم الاخير رئيس الاقسام الثلاثة الاول وكلها مندرجه في هذا الاخير :

قصة مواعدة موسى (ع) مع بنى اسرائيل

واتخاذهم العجل

و اذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون
اي و اذكروا يا بنى اسرائيل و قت واعدنا وصيغة المفاعلة بمعنى الثلاثي او على
اصلها فان الوعد وان كان من الله تعالى فقبوله كان من موسى عليه السلام فقبول
الوعد شبه الوعد او ان الله تعالى و عده الوحي و موسى وعد المجيء للميقات
الى الطور) موسى مفعول اول لواعدنا (مو) بالعبرانية الماء و (شى) بمعنى
الشجر فقلبت شين المعجمة سينا فى العربية كما فى مقتنيات الدرر انما سمي به
لان امه جعله فى التابوت حين خافت عليه و الفته فى البحر فدفعته امواج البحر
حتى ادخلته بين اشجار عند بيت فرعون فخرجت جوارى آسية امرأة فرعون
يغسلن فوجدن التابوت فاخذنه فسمى باسم المكان الذى اصيب به وهو الماء
والشجر ونسبه موسى بن عمران ابن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب اسرائيل الله
بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام .

وفى الصافى كان موسى بن عمران يقول لبنى اسرائيل اذا فرج الله عنكم
واهلك اعدائكم اتيكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه
وعبره وامثاله .

فلما فرج الله عنهم امر الله عزوجل ان يأتى للميعاد ويصوم ثلثين يوماً فلما
كان فى آخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله عزوجل اليه يا موسى اما علمت
ان خلوف فم الصائم اطيب عندى من ريح المسك صم عشراً آخر ولا تستك عند
الافطار ففعل ذلك موسى فكان وعد الله عزوجل ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة
فاعطاه اياه فجاء السامرى فشبهه على مستضعفى بنى اسرائيل وقال وعدكم موسى
ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوماً تمت اربعون
اخطأ موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قصادر على ان يسدعوكم الى

نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فظهر لهم العجل الذى كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة .

فالاله فى العجل كما كان فى الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى ياايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عزربنا عن ان يكون العجل حاوياً له اوشىء من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لاوالله يا موسى ولكن السامرى نصب عجلاً مؤخره الى حايط و حفر فى الجانب الآخر فى الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذى وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى ياموسى بن عمران ماخذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الهاالتهاونهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصى قال الله تعالى: فاذا خذل عبدة العجل بتها ونهم بالصلوة على محمد وعلى فما تخافون من الخذلان الاكبر فى معاندتكم لهما وقد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما و دلائلها .

والقى ان بنى اسرائيل لما ذهب موسى الى الميقات ليايتهم بالواح التورية ووعدهم الرجعة بعد ثلثين يوماً فعند ما انتهت الثلثون يوماً ولم يرجع موسى اليهم جائئهم ابليس فى صورة شيخ وقال لهم ان موسى قد هرب ولا يرجع اليكم ابداً فاجمعوا الى حليبتكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه .

وكان السامرى يوم اغرق الله فرعون واصحابه على مقدمة موسى وهو من خيار من اختصه موسى فنظر السامرى الى جبرئيل عليه السلام وهو على مركوب فى صورة رمكة (ماديان) فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك موضع حافرها فجعل السامرى يأخذ التراب من تحت حافر رمكة جبرئيل فصره فى صرة و حفظه وكان يفتخر به على بنى اسرائيل .

فلما اتخذ ابليس لهم العجل قال للسامرى هات التراب الذى عندك فاتاه به فالقى فى جوف العجل فتحرك وخارونبت لسه الوبرو الشعر فسجد بنو اسرائيل

للعجل وكان عدد من سجد له سبعين الفا الخ
 اقول قيل كان السامرى رجلا صائغا اسمه ميحا وقيل موسى بن ظفرو كان من
 قوم يعبدون البقر وكان حب عبادة البقر فى نفسه واطهر الاسلام فى بنى اسرائيل
 كما فى مقتنيات الدرر قوله تعالى :
 «واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باخذكم العجل فتوبوا الى
 بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم» الخ .
 اى واذكروا يا بنى اسرائيل اذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم
 اى قومى والاضافة للشفقة .

انكم ظلمتم انفسكم وضررتم انفسكم بايجاب العقوبة عليها بسبب اتخاذكم
 العجل معبوداً قالوا اى شىء نصنع قال فتوبوا الى بارئكم فاعزموا على التوبة والفاء
 للسببية لان الظلم سبب للتوبة فارجعوا الى خالقكم ومن خلقكم بريئاً من العيوب
 والنقصان وانتم من الجهالة والغباوة بحيث تركتم عبادة مثل هذا الخالق وعبدتم
 البقر الذى هو مثل فى الغباوة وان من لم يعرف حقوق منعمه حقيق بان تسترد
 النعمة منه ولذلك امروا بالقتل وفك التركيب وانفصال نعمة الحيوة فقالوا كيف
 نتوب قال :

فاقتلوا انفسكم اى ليقتل البرىء المجرم فاوحى الله الى موسى عليه السلام ان توبة
 المرتد لاتتم الا بالقتل .

ذلكم اى التوبة والقتل خير لكم انفع لكم عند الله لان القتل وصلة الى الحيوة
 الابدية وطهرة من الشرك (فتاب عليكم) اى فعلتم ما امرتم به فتاب عليكم وقبل توبتكم
 وانما قال عليكم مع ان الضمير لاسلافهم لما ان هذا الامر من النعم العظيمة
 واريد التذكير بها للمخاطبين بان هذه النعمة شملتكم لانه رفع ذلك الامر عنهم قبل
 فنائبهم بالكلية فلو لم يرفع القتل عن آبائهم لما وجد الابناء فحسن الخطاب .
 ومعنى اقتلوا انفسكم لان المؤمنين كنفس واحدة او يكون معناه استسلموا للقتل
 وجعل استسلامهم للقتل قتلا منهم لانفسهم على وجه التوسع .

روى ان موسى امرهم ان يقوموا صفيين فاغتسلوا ولبسوا اكفانهم وجاء هارون باثنى عشر الفاً ممن لم يعبدوا العجل ومعهم الشفار المرهفة وكان يقتلونهم فلما قتلوا سبعين الف قتيل وكان موسى وهارون واقفين يدعوان الله و يتضرعان اليه وهم يقتل بعضهم بعضاً حتى نزل الوحي برفع القتل وقبلت توبة من بقى .

(قال ابن جريح) السبب فى امرهم بقتل انفسهم ان الله علم ان ناساً منهم ممن لم يعبد العجل لم ينكروا عليهم مع علمهم بان العجل باطل فلذلك ابتلاهم بان يقتل بعضهم بعضاً وانما امتحنهم الله بهذه المحنة لكفرهم بعد الايات العظام .

بيان بعض الاكابر فى حول التوبة

واعلم ان التوبة مبدء طريق السالكين ومفتاح سعادة المقبلين والتائب محبوب الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين وقال صلى الله عليه وآله ان الله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل فى فلاة مهلكة معه راحلته وعليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ .

وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اشتد الحر والعطش قال ارجع الى مكانى الذى كنت فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وهى واجبة على الفور مع الشرائط على كل احد لان الانسان مركب من صفات بهيمية و سبعية وشيطانية و ربوبية .

وقد عجننت فى طينته عجننا محكما و اول ما يظهر فيه البهيمية فيغلب عليه الشهوة والشهوة .

ثم السبعية فيغلب عليه المنافسة والمعاداة ثم الشيطانية فيغلب عليه المكر والخداع ثم يظهر فيه بعد ذلك صفات الوبوبية وهو الكبر والاستعلاء فاذن لا يستغنى احد عن التوبة وهى ارث ابيه ولو فرضنا انه سلم من هذه الافات وخلا عن جميع ذلك فلا يخلو عن غفلة عن الله وذلك طريق العبد قال الله واذكر ربك اذا نسيت وتوبة

((٣٥٣))

العوام من الذنوب الظاهرة و توبة الصالحين عن الاخلاق الذميمة وتوبة المتقين من الغفلة المنسية للذکر وتوبة العارفين عن الوقوف على مقام يكون ورائه مقام فتوبة العارفين لانهاية لها) .

شعر

تب الى الله و اتخذه وكيلا و اجعل المصطفى لديك وسيلا
اكثر الصوم و الصلوة و زك و احجج البيت اذا استطعت سبيلا
فلعل الا له يغفر ذنبك و يجازيك بالسقيح جميلا
وقال الحكيم السبزوایى قدس سره العالی فى شرح الاسماء التوبة ثلثة اقسام
توبة العام و توبة الخاص و توبة الاخص .

فالولى: هى الرجوع عن المعاصى وهى توبة العصاة .
والثانية: التوبة عن ترك الاولى وهى توبة الانبياء الماضين عليهم السلام .
والثالثة: الرجوع عن الالتفات الى غيره تعالى و تقدس وهى توبة نبينا صلى الله
عليه و آله المعصومين عليهم السلام فتوبتهم عبارة عن رجوعهم عما لعله صدر عنهم من عثرة
التوجه الى غير جنباه تعالى وهى المعتبرة عند اهل السلوك .

ثم ان التائب لابدان يتدارك بفعل ثلثة امور:
احدها: بالقياس الى الزمان الماضى .
وثانيها: بالقياس الى الزمان الحاضر .
وثالثها: بالقياس الى الزمان المستقبل .
اما بالقياس الى الزمان الماضى فهو ينشعب الى شعبتين .
احديهما: الندم على مافات و الاسف على ما زلت قدمه هاوية فى الخطيئات .
وثانيتهما: التدارك لما وقع وهو بالنسبة الى اشخاص ثلثة .
الاول: بالنسبة الى الحق تعالى بالتضرع الى حضرته و الالتزام بخدمته و الاعتكاف
على بابه و الاستكانة الى جنباه .

والثانى: بالنسبة الى نفسه حيث ابرز نفسه فى معرض سخطة تعالى و اظلم عليها

بان يؤدي حقها باصلاحها .

والثالث : بالنسبة الى الغير الذي اذاه بالمضرات القولية والفعلية بان يعتذر اليه قولاً وينقاد للمكافات فعلا ويرد حقه اليه اولى من يقوم مقامه ويتحمل الحدود المقررة لتلك الجنایات وان كان مقتولا لم يمكن تحصيل رضائه ولكن بعدم اراعى الشرايط الاخر وحصل رضاء اوليائه عسى ان يشملها العناية العميمة والرحمة الواسعة عن جابر بن عبدالله الانصارى :

قال جاءت امرأة الى النبي (ص) فقال يا نبي الله امرأة قتلت ولدها (بيدها) هل لها من توبة فقال ﷺ والذي نفس محمد بيده لو انها قتلت سبعين نبياً ثم تابت وندمت ويعلم (يعرف-خ) الله من قبلها انها لا ترجع الى المعصية ابدا يقبل الله توبتها الحديث واما بالقياس الى الزمان الحاضر فهو ان يترك الذنب الذي كان مباشرا له في الحال واما بالنسبة الى الزمان المستقبل فهو ان يصمم عزمه على ان لا يعود اليه ولو قتل وحينئذ يصدق فيه التائب من الذنب كمن لا ذنب له (اذ حينئذ لا وجود له اذ وجودك ذنب لا يقاس به ذنب والتوبة هي الرجوع لغة فالتائب الحقيقي يخرج من الوجود المجازى ويرجع الى الوجود الحقيقي وحينئذ لا ذنب له لان السالبة تصدق بانتفاء الموضوع) فهذه شرائط توبة العام ومنه يعلم حال توبة الخاص واما الاخص فامرہ اصعب .

تذكرة

لا يخفى ان جدى الامجد اعلم من تقدم وتأخر الملاحبب الله الشريف الكاشانى ره كان من الذين وفقهم الله سبحانه بكثرة التأليف و التصنيف له تأليفات كثيرة فى مختلف العلوم لعله تزيد على المأتين بقلم سيال جمع بين المطول والمختصر والف بعضها قبل البلوغ منها كتاب اسرار العارفين قال رحمه الله فى اوائله .

فاعلم ان تحذير النفس من متابعة الشيطان من الفرائض العينية ولا يوجد ذلك الا بال عقل وهو غير موجود الا بعلم الاخلاق فهو من مقدمات الواجب وما لا يتم الواجب

الابه فهو واجب فعلم الاخلاق واجب على كل مكلف سيما على المؤمنين وانا قد حتمت على نفسى ان اكتب كتابا فى بعض الواجبات الاخلاقية على ما هو البيان من طريق اهل العرفان فالفته مع قلة اسبابى وصغر سنى لانه قدمضى من عمرى حال تأليف هذا الكتاب ثلثة عشر او اربعة عشر وسميته باسرار العارفين وانوار السالكين ورتبته على ابواب وجعلته تبصرة لاولى الالباب من الاحباب وانا الان اشرع فى المقصود المقبول موافقاً للمعقول والمنقول الخ .

وقال رحمه الله فى الصحيفة التى ختم بها الكتاب لاريب ان الارض مادامت باقية لاتخلو من نبى او وصى او ولى لثلا يكون للناس على الله حجة و الاحاديث فى ذلك اكثر من ان تحصى فمن يرجوها فعليه بمطالعة كتاب الكافى وغيره والمراد بالولى من احب الله حق حبه والاطاعة من لوازم الحب الا ترى ان من احب شخصاً يصرف كل احواله اليه و يقطع النظر عن غيره و يزيل التعلق بما سواه عن نفسه و يطيعه فى كل ما امر به ولو بقتل نفسه و اذا كان المحب المجازى كذلك فالحقيقى غير ممكن الوصف .

وفائدة تلك المودة تجليات الصفات الربانية فى العبد بحيث يقدر على صنع القادر و يظهر القلب من الحجب الظلمانية وتظهر فيه العلوم العقلية والنقلية وتصغى باطنه بحيث يدرك كل ما لا يدركه الباصرون من كشف المغيبات وغيره من الكرامات وصواحب تلك المودة من اجل الناس و اعظمهم بهم خلق الارض والسماء وبهم يظهر النبات والنما .

وقال بعض المحققين فى وصفهم وكان حاصل عملهم قطع عقبات النفس والتنزه عن اخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة حتى يتوصل بها الى تخلية القلب عن غير الله وتحليته بذكر الله و انى علمت يقيناً ان الصوفية هم السالكون لطرق الله خاصة وان سيرهم احسن السير وطريقتهم اصوب الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليصيروا شيئاً من سيرهم واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا .

اقول: ان اراد ذلك المحققه من الصوفية ما ذكرناه فى السابق (من طوائفهم الضالة وفرقهم المضلة) فغير مسلم قطعاً لانهم من المرتدين الكافرين و ان اراد بها الصفاية (الامامية المنجية اعنى بهم العرفاء الكرام والاولياء العظام عليهم صلوات الله الملك العلام) كما هو المتبادر بقرينة بعض كلماته فنعم ما قال بل ذلك كقطرة من قطرات سبعة ابحر ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام و البحر يمد سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله .

(ثم قال رحمه الله) هذا آخر ما اردنا ابراده وقد فرغنا من تأليفه فى شهر ذى الحجة قبل اوان البلوغ سنة ١٢٢٣ .
نسب الى بهلول .

يامن تمتع بالسديا و زينتها
و لاتنام عن اللذات عيناه
شغلت نفسك فيما ليس تدركه
تقول لله ما ذا حين تلقاه

قال الرشيد لبهلول اتحب ان تكون خليفة قال لا وذلك انى رأيت موت ثلاث خلفاء ولم ير الخليفة موت بهلولين .

ايضاً فى الاثر: ان رجلاً من علماء المخالفين قال يوماً لبهلول انه ورد فى الحديث الصحيح ان يوم القيمة توضع اعمال الاول والثانى فى كفة الميزان و اعمال سائر المخلائق فى كفة اخرى فترجح اعمال الشبيخين على اعمال المخلائق فقال بهلول ان كان هذا الحديث صحيحاً فالعيب فى الميزان .

حكاية مضحكة بين بهلول و هارون

حكى انه دخل بهلول يوماً على الرشيد وهو يدعو ويقول فى دعائه اللهم ان عبدك لا يخلو من حالين اما منع عليه بنعمة يجب الشكر عليها او مبتلى بمصيبة يجب الصبر عليها فقال بهلول لوان انساناً اخذ بايره و اولجه فى استك اهذه نعمة يجب الشكر عليها ام مصيبة يجب الصبر لديها فتحير هارون ولم يرد جواباً .

وفى الانوار للسيد الجزائرى قال بعض العارفين لرجل من الاغنياء كيف طلبك

للدنيا فقال شديد قال فهل ادركت منها ماتريد قال لا قال هذه التي صرفت عمرك في طلبها لم تحصل منها ماتريد فكيف التي لم تطلبها .

فيه ايضا : قال الراغب في المحاضرات ان بقزوين قرية اهلها متناهون في التشيع فمر بهم رجل فسئلوه عن اسمه فقال عمر فضرير يود ضرباً شديداً فقال ليس اسمي عمر فتضربونني بل عمران فقالوا هذه اشد من الاول فانه عمر وفيه حرفان من اسم عثمان فهو احق بالضرب .

فيه ايضاً قال بعض الاعراب لابن عباس من يحاسب الناس يوم القيامة فقال يحاسبهم الله تعالى فقال الاعرابي نجونا اذن ورب الكعبة فقيل وكيف قال لان الكريم لا يدقق في الحساب .

في حكمة خلقة آدم من تراب كما في روضة الامثال

عن بعض الحكماء انما خلق الله آدم من تراب لوجوه فيها الحكمة .
احدها: ليكون متواضعاً كما ان التراب واقع تحت اقدام الناس ،
ثانيها: ان يكون ستاراً لعيوب الناس كما ان التراب يستر عيوب الناس من الجيف وغيره .

ثالثها: ان يكون اشد التصاقاً بالارض وذلك لانه انما خلق لخلافة اهل الارض كما قال اني جاعل في الارض خليفة .

رابعها: انه اراد اظهار القدرة الكاملة حيث خلق الشياطين من النار التي هي اضواء الاجرام وابتلاهم بظلمات الضلالة وخلق الملائكة من الهوآء الذي هو اللطف الاجرام واعطاهم كمال الشدة والقوة وخلق آدم عليه السلام من التراب الذي اكنف الاجرام ثم اعطاه المعرفة والمحبة والنور والهداية وخلق السموات من امواج مياه البحار وابقاها معلقة في الهوآء حتى يكون خلقة هذه الاجرام برهاناً باهراً ودليلاً ظاهراً على انه تعالى هو المدبر بغير احتياج والخالق بلا مزاج وعلاج .
اقول: وهذا الوجه احسن الوجوه و يرشد على ذلك ما ورد في العلل عن

الدقاق عن الاسدى عن النخعى عن النوفلى عن على بن اسام عن ابيه عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله عليه السلام لاي علة خلق الله عزوجل آدم من غير اب وام وخلق عيسى من غير اب و خلق ساير الانبياء من الاباء و الامهات فقال ليعلم الناس تمام قدرته و كمالها ويعلموا انه قادر على ان يخلق خلقاً من انثى من غير ذكر كما هو قادر على ان يخلقه من غير ذكر ولا انثى وانه عزوجل فعل ذلك ليعلم انه على كل شىء قدير .
 وخامسها: خلق الانسان من تراب ليكون مطفئاً ل نار الشهوة والغضب والحرص فان هذه النيران لانطفأ بالتراب وانما خلقه من الماء ليكون صافياً تتجلى فيه صور الاشياء ثم انه تعالى مزج بين الارض والماء ليتمزج الكثيف باللطيف فيصير طينا وهو قوله تعالى انى خالق بشراً من طين ثم انه فى المرتبة الرابعة قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين و السلالة بمعنى المسلوقة فقله بمعنى المفعولة لانها هى التى تسل من الطف اجزاء الطين ثم انه فى المرتبة الخامسة جعله طيناً لازباً فقال انا خلقناهم من طين لازب .

ثم انه فى المرتبة السادسة اثبت له من الصفات ثلاثة انواع .
 احدها: انه من صلصال والصلصال هو اليابس الذى اذا حرك تصلصل كالخزف يسمع من داخله صوت .

ثانيها: الحماء وهو الذى استقر فى الماء مدة وتغير لونه الى السواد .
 ثالثها: تغير رائحته فهذه جملة الكلام فى التوفيق بين الايات الواردة فى خلق آدم عليه السلام انتهى - شعر .

مساذا تقولون اذ قال النبى لكم	مساذا صنعتم يا اسوء الامم
باهل بيتى واولادى فجعلتموا	منهم اسارى ومنهم ضرّ جوا بدم
ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم	ان تخلفونى باحسان ذى رحم
انى اخشى عليكم ان يحل بكم	مثل العذاب المنزل على الامم

وفى الصدق للشير وانى

يقول الأئم الجانى الشريف بن الرضا الشيروانى حدثنى العالم النبيل و
الفاضل الجليل محمد بن الحسن الطوسى فى الروضة المقدسة الرضوية على دفينها
الف سلام وتحيمة يوم الاثنين رابع محرم سنة الف و مأتى و ثمان واربعين ١٢٤٨
قال حدثنى رئيس المحدثين و شيخ المتأخرين العالم المحقق و الفاضل المدقق
الشيخ حسين بن عصفور البحرانى قال حدثنى و الذى الماجد المحدث عن ابيه
عن جده بدأ بيد عن آباؤهم المحدثين من محدثى بحر بن عن سيدنا الامام الهمام
على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن امير المؤمنين
على بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين انه قال .

من قرء لعن زيارة العاشورا المشهورة مرة واحدة ثم قال اللهم العنهم
جميعاً تسعاً وتسعين مرة كان كمن قرئه مائة ومن قرء سلامها مرة واحدة ثم قال السلام
على الحسين وعلى بن على بن الحسين وعلى اولاد الحسين وعلى اصحاب الحسين تسعاً
وتسعين مرة كان كمن قرئه مائة تامة من اولهما الى آخرهما الخبر .

فالحمد لله على الاتمام و على محمد وآله الصلوة والسلام هذا آخر ما اردنا
ايراده فى هذا الكتاب و يتلوه الجزء الثالث انشاء الله تعالى فى رجب ١٣٩٩ قمرى

كتاب قبس المقتبس

في

شرح حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه

للامام الافقه الاعلم

الملاحبيب الله الشريف الكاشاني

قدس سره العالی

شرح حديث من عرف نفسه

فقد عرف ربه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول العبد الواثق بالله الواحد حبيب الله بن علي مدد. الحمد لمعلم الحكم ومنشىء النفوس من العدم والصلوة على محمد المقتبس من نور هدايته جواهر نفوس الامم وآله افضل من طاف بكعبة القدس واحرم .

وبعد-فها اننا نحن بصد شرح الحديث المشهور «من عرف نفسه فقد عرف ربه» شرحاً وجيزاً مختصراً جلت دقايقه لمن تفكر وعظمت حقايقه لمن تدبر سميناه بقبس المقتبس اذ الطالب من نور تحقيقه يقتبس فنقول و عليك بالاستماع بسمع الفطرة والاستبصار بعين العبرة غير ناظر الى سرعة القلم اذ بغير الرؤية قد يعجز على اللسان الحكم .

اعلم ان من مسلمات العقول اللاهوتية الموهوبة من الخزائن الملكوتية محالية استكناه الذات الاحدية بل صفاتها الذاتية فانها في نفس الامر هي وهي بالهيئة المطلقة الغير المتوقفة على غيرها .

بل كل الهويات و الهياث ناشية عن سازجى هوية الحق و هئية الذات المطلق والالما كان ما كان بما كان فيما كان من العظمة والسلطان والقُدوسية والسبحان وان كانت هى غيرها بحسب المفهوم اللغوى الذى يعرفه كل من له اطلاع بالغة الا ان ذلك لا يوجب الغيرية الواقعية التحقيقية .

كما لا يخفى ذلك على الاذهان السليمة بل صفاتها الفعلية بحسب الصدور اذ لها جهتان جهة من شأن الذات من الاصدار وجهة من شأن الممكنات من الانصدار والاولى لم يعرفها بعد احد من الخلق والثانية يعرفها الفائزون بالعلوم اللدنية ولقد فصلنا القول فى ذلك فى بعض رسائلنا الشريفة ولسنا الان بصدد تحقيق تلك المقالة لفرط العجالة وكثرة الملالة .

واذا عرفت ذلك فلا ينبغي ان يخفى عليك انه لقد ضل من زعم ان الحق تعالى وان كان كنزا مخفيا لم يعرفه شىء اذ ما كان معه شىء فى ازل الازال وما لشىء معه كيف يعرفه شىء اذ المعرفة وصف تقتضى الواصف وتستدعى العارف الا انه تعالى لما خلق ما خلق بما خلق عرف مقام غيبه الحق واخذ حجاب الخفاء وظهر سر عالم العماء ولاح محيا الغيب المقدس عن كل عيب .

ولعله استدلل بما به قد نستدل لخلاف ما استدلل وهو قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف و من زاعمى تلك المقالة الموهونة الصوفية المحجوبون عن الحقائق المكنونة حيث صرح بعضهم بان الاشياء كلها مشتركة فى حقيقة واحدة سارية وهى ذات الله الاكبر فلا فرق بين الخالق والمخلوق سوى الاطلاق والتقييد .

فاذا وصل العارف بساحة حقيقته وعرف مقام كينونيته فقد عرف لامحالة ربه اذ لاشىء فى الوجود سواه فالنفس هى الرب واما نحن اهل التنزيه لا يعترينا ريب فى بطلان ذلك المسلك وضلالة سالكه لمساعدة الدليلين على ذلك .

اما الاستكشاف فواضح لمن استشرق باشرافات انوار القدس ولعمرى وعمر من احبه لا اقدر على تفهيمك حقيقة ذلك الدليل فانك لست من الفائزين بمقام الاشراق

((٣٦٤))

فكيف تدركه وانت بمعزل من ذلك المقام واما الاستدلال فمدلوله على الاجمال انا نعلم بعلم اليقين ان مقام الالهية المطلقة لا بد ان يكون فوق المقامات و اللابق به لا يكون الا المتقدس عن كل نقص وعيب .

وانت اذا قلت ان غياب الهوية اعنى الذات الاحدية يمكن الوصول الى كينونيتها والادراك لكيفوفيتها والاطلاع على حيثوئيتها فقد وصفتها بالنقصان لان المحاط عليه كالاسير في يد فهم المحيط على ان موهومك الذى ادركته بفهمك ليس الا شان من شئون امكانك و اثر من آثار حدودك بل خلق انت خلقته فكيف ترضى ان يكون مخلوقك خالقك ومرزوقك رازقك .

هيهات هيهات لقد اتبعت هواك وافتريت على مولاك ومن اضل ممن اتبع هواه وسلك سبيل رداه بل لاخاف من ربى تعالى ذاته فى ان اقول لك يا جاهل لقد كفرت بالله العظيم بقضية قول الامام عليه السلام عبد الله بالتوهم فقد كفر اى كفر من اتخذ موهومه الهه فانه تعالى اجل من ان يدرك بوهم الواهمين ويعرف بفهم الفاهمين .

والحاصل انه تعالى لا بد ان يكون متقدسا عن كل نقص ومتحملا بكل كمال ولا ريب ان المدركية بالوهم ليس معناها الا ان يكون محاطا عليه وذلك نقص بين ومن ذلك نتمسك على بطلان مقالهم بان الحق تعالى كان فى الازل الذى لم يكن معه شىء مخفيا عن نفسه بحيث كان عالما بانه هو موصوفاً بجميع ما هو الكمال فى شأن الجلال والجمال .

ولكن على طريق الاجمال فخلق الخلق ليطلع على مقام التفصيل من كماله كالجميل الذى يعلم مجملا اتصافه بالجمال ولكنه ما لم ينظر فى المرآت ليس له ان يطلع على تفصيل حسنه وجماله فالحق تعالى جميل اراد ان ينظر الى نفسه بواسطة مرآئى خلقه .

فالغرض الاصلى من ذلك الخلق ما كان الا مشاهدة ذاته والاطلاع على تفصيل كماله وجماله فياسبحان الله كيف يصفون الحق تعالى بما هو بين نقصه اذ .

اذا قلت انه تعالى علم في خلقه بعد خلقه ما لم يكن علمه قبل خلقه فقد وصفته
بنقصين الجهل وحدوث العلم والحاجة والافتقار الى غيره مع انه كان عالماً بكل
شئ قبل خلقه فضلاً عن ذاته التي هي عين حقيقته وكان غنياً عن العالمين .

وهنا تفاصيل اخر اشرنا اليها في بعض رسائلنا ذلك الباب .

و اذا علمت ان الابواب الى درك حقيقته مسدودة مسدودة والطرق السى

فهم كينونيته ممنوعة ممنوعة والسبل الى الاستكناه في ذاته مسدودة مسدودة .

فحينئذ ربما يشكل عليك الحديث «من عرف نفسه فقد عرف ربه وماورد

في معناه نظراً الى انك اذا قلت انى عرفت ذلك الشان ما كان معناه الا انك قد

ادركته واطلعت عليه فقوله فقد عرف ربه الظاهر منه ان العارف بنفسه يدرك كينونية

ربه ويطلع على حقيقة مقامه وذلك مناقض نقضاً بيّناً لما سطرناه بل سطره اهل التوحيد

وارباب التجريد بل نص عليه الانبياء المرسلون والملائكة المقربون .

ولكنك اذا تأملت هنيهة يطلع شمس المعنى عن مشرق التحقيق فتشرب من

رحيق التدقيق فحينئذ تعلم ان مثل ذلك الحديث كناية عن ان غرض الحق من الخلق ليس

ان يعرفوه بالعرفان الاستكناهي لمحالته كما عرفت .

بل الغرض ان يطلعوا على ما اودع الله فيهم من الجوهرة اللطيفة السازجية

التي هي من ابهى الجواهر الملكوتية واصفاها بحيث لا يماثلها شئ ولا يوازيها

شئ بل هي في الحقيقة بعنوان اخر نقطة كافورية بسيطة الا ان لها بحسب الاستعداد

وما فيها من المداد شئواً كثيرة لانهاية لها بما لانهاية الى ما لانهايه فيما لانهاية كيف

و النقطة لى المنشأ لابداع جميع الحروف و المبدء لتركيب كل الكلمات

من غير ان ينقص منها شئ كما قال لو كان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر

يمده الخ .

و من ذلك ينكشف السرفيما ورد مشهوداً من ان كل ما فى القران يكون

فى البسملة و كل ما فيها يكون فى الباء منها وكل ما فى الباء يكون فى النقطة

التي تحتها .

((٣٦٦))

وقوله ﷺ اننا النقطة تحت الباء اشارة الى مقام جوهريته في عالم اللاهوت بحسب استعداده الولاىى الواقع تحت الاستعداد النبوى وان كان فوق جميع الاستعدادات و اياك ان تتوهم ان تلك الانانية لقد خصت به عليه السلام : وانحصرت فيه .

نعم كانت مختصة به بحسب مقامه ورتبته اذ مقامه الشريف لم يفزه احد من اول ائمه ولا يفوز به الى آخره والمدعى له كبعض السفهاء يكذب بل يكفران لم يكن ناشئاً عن الشبهه ولا نظراً الى ان جميع افراد الانسان فائزون بتلك الجوهرة كل بحسب الاستعداد وما فى قلمهم من المداد فلكل ان يدعى تلك الانانية بحسب حاله كما قال ولكل درجات مما عملوا اه .

و اياك ان تعد ذلك من الغرائب وان كنت مستغرباً فانظر الى المستضيات بنور الشمس كيف تختلف ضوء ونور او ليس لكل ان يدعى الاستضاءة بحسب حاله وامثال ذلك كثيرة .

ومن هنا يتضح انك لو قلت ان اقطب دائرة الايمان وحقيقة القرآن مع كونك سائراً فى مسلك الهدى وعارجاً بسلايم الثناء الى اقاليم مقام البقاء وواصل الى حقيقة نفسك وعارفاً بمعام قدسك لما كنا مكذبيك فى تلك الدعوى لانك ح شأن من شئون آل الله الطاهرين .

وقد اودع فى كينونيتك من جواهر مقام ذاتيتهم القدسية وانت لقد حفظت تلك الوديدة وربيت تلك الجوهرة الرفيعة ففزت بمقام من مقامات الاطهار وشاركت فى درجة من درجات الابرار .

وانت ايها السامع ان كنت فى ريب من ذلك فتأمل فى قوله ﷺ سلمان منا اهل البيت حتى يظهر لك ان سلمان بسبب تربيته لجوهرته بمتابعته اهل البيت قد صار داخلاً فى زمرةهم ومختصاً بخواصهم ﷺ من العلم والحكمة كما قال ان عند سلمان علم الاولين والآخرين فهل ترى لو ادعى سلمان القطبية المذكورة انه لقد كفر كلا بل انت لجهلك بحقيقة نفسك واتباعك لهواك تنسب من ادعى ذلك الى

الكفر وبلك كيف تتكلم بما انت به جاهل وليس لك به علم وقد قال ولا تقف
ما ليس لك به علم .

نعم لو ادعى ذلك المقام من لم يكن له اهلا بان كان تابعا لهواه وسالكا في
سبيل رداه فهو كافر باحد الوجوه لا بالكفر المصطلح بين المتشعبة رضوان الله عليهم
بل هو يكذب عندهم ولا يكفر الا ان يدعى مقاما ليس له استعداده اصلا كالنبوة
والامامة كما قال من ادعى الامامة وليس لها باهل فهو كافر اه .

ثم اذا عرفت ان الحق تعالى لا يعرف بالكيونية ولا يوصف بالكيوفية بل
هو معروف في ذاته بذاته لذاته وموصوف في نفسه لنفسه بنفسه لاسبيل للغير الى ساحة
صفته ولا دليل للسوى الى مقام معرفته .

فاعلم ان المراد بمعرفة الرب المرتبة على معرفة النفس هو العرفان الاجمالي
اي من عرف جوهر نفسه فقد عرف ربه بعنوان ان الباري لذلك الجوهر لاجل من
مناسبة مع مثل ذلك بل هو المنشىء لكمال ذلك فكيف لا يكون موصوفاً بكمال اتم .
والمراد بالنفس التى تصح الاستدلال بها على اتمية كمال الحق هى النفس
القدسية اللاهوتية فانها ابهى النفوس المجردة فلها فى مقام الاستدلال نحو من الصفة
لا توجد فى غيرها اذ كلما كان الشىء اكمل يكون وصف دليلته للكمال اجل ويتطرق
فى الحديث ايضا وجوه آخر .

منها ان السالك اذا اخذ السلوك فى عالم النفس وتفرح فى حدائق قدسها
يلوح له انوار استكشافية تشهد دالة على وجود الحق بحيث لو كشف الغطاء عن البين
واخذ الحجاب عن بين الوصفين لما ازداده يقيناً آخر كما اشار اليه مولى الكل وهذا
الوجه لا يفهم حقيقته الا من فاز بمقام السلوك وتخلع بحلى الملوك .

ومنها ان العارف اذا اشعر بكثرة مشقته وفرط رياضته فى معرفة نفسه مع انها
ممكنة حادثة مفتقرة الى غيرها فى الصدور والبقاء يعرف لامحالة ان سبيله الى رب
القديم الذى لا مناسبة بينه وبين الحادث اصلا لمصدودة ابواب عرفانه له قطعاً لمسدودة
ومن هنا يكشف ما قيل ماللتراب ورب الارباب كيف لا والوصفان القدم والحادث

لمتباينان في حد الكينونية كمال المباينة اذ الاول من خواصه اللّم يزيله والثاني من ذاتيته اللّم يكتنيه .

فالمراد بالعرفان ح العرفان الضدى اى الجهلى حيث ان العارف ح يشعر بجهله وقصوره عن فهم حقيقة الذات ودقيقة الصفات .

ومنهان العارف المتعمق اذا تعمق في ادراك نفسه المخلوقة البشرية وفهم حقيقة الحادثة اولم يجد الى كنهها سبيلا ولا الى مقام ذاتيتها دليلا عرف ان معرفة الذات الغيبية من امحل المحالات الصرفة والممتنعات المحضة والحاصل انه كما لا يعرف النفس مع انها حادثة محتاجة كذلك لا يعرف الرب الغنى عن كل شىء وهذا الوجه ذكره جماعة ولا يخفى وجهه الا ان ذلك لا يلائم ما ذكر في معناه من قوله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه فتامل .

ومنها ان المراد بالرب هو حقيقة المشية السارية في جميع ما خلق و تلك الحقيقة تربي كل شىء بجهتها الملكوتية فانها واسطة الفيض الالهى على القوابل الامكانية اى من عرف نفسه بالسرفى درجاتها و السلوك فى مراتبها يجد حقيقة هويتها التى هى شأن من شئون المشية شعاعا او عكسا .

ولتحقيق ذلك الوجه تفصيل يطول به الوجيزه و القول المجمل منه ان الله خلق محمدا اى حقيقة نورانيته اول كل خلق بمعنى انه ما كان واسطة بينه وبينه بل كان اقرب اليه من كل شىء ومحل الاشراق الاول و كان هو (ص) عين الصنع الاقدم كما فى الفعل والمفعول المطلق فانه من الفعل ولكنه عينه ثم خلق كل شىء من نور هويته بان جملة واسطة الخلق بحيث لولاه لما خلق شيئاً كسائر المفاعيل فانها لاحصول لها الا بالمصدر الذى هو المفعول المطلق فما من شىء الا و هو مخلوق منه (ص) .

وفى كل شىء لقد اودع شأن من شأنه كما ورد فيه الاخبار الكثيرة و ذلك الشأن مكنون فى حقيقة النفوس لا يظهر الا بالرياضة وتهذيب الاخلاق كما قال ليس

العلم فى السماء حتى ينزل اليكم و لافى الارض حتى يصعد اليكم بل هو ممكنون فيكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم آه .

فمن راض نفسه فى اظهار ذلك الشأن فعلى الله ان يهديه اليه كما قال والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا آه .

فاذا اهتدى الى ذلك المقام وفاز بهذا المرام فقد عرف ربه اى ماهو واسطة الفيض و التربية من شأن الحقيقة المحمدية(ص) وهذا الوجه من اسرار الابرار و الظاهر انه لم يذكره غيرى .

ومنها ما ذكره بعض المتأخرين من العارفين وهو ان الانسان مركب من مادة و صورة و حقيقة المادة من فيض كرم الله وهى وصف الله نفسه بعبده لان الله لما كان لا يمكنه معرفته لغيره من نحو ذاته واحب ان يعرفه عبده و وصف نفسه و وصف تعريف و تعرف و جعل ذلك الوصف حقيقة عبده و تلك الحقيقة وهى مادته وهى وجوده وهى جهته من ربه وهى نور الله الذى ينظر به المؤمن المفترس وهو فؤاده و آية الله فى نفسه التى اراهم الله اياها فمن عرف الوصف عرف الموصوف و لمعرفته طريقان طريق مجمل و طريق مفضل .

فالاول ان وجودك بالمعنى الثانى هو ان تجد نفسك اثرأ و نورأ و صنعأ و الاثر يدل باللزوم على المؤثر والنور يدل على المنير والصنع يدل الصانع .

الثانى ان تنفى فى وجدانك جميع سبحات نفسك حتى لاتجد الانفسك وهو الحقيقة التى سئل كميل علياً عليه السلام عنها فقال له مالك والحقيقة يا كميل فقال اولست صاحب سرك قال بلى ولكن برشح عليك ما يطفح عنى فقال او مثلك يخيب سائلا قال عليه السلام الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة .

قال زدنى بيانا فقال محو الموهوم و صحو المعلوم .

قال زدنى بيانا فقال عليه السلام هتك السترو غلبة السر .

قال زدنى بيانا فقال جذب الاحدية لصفة التوحيد .

قال زدنى بيانا فقال عليه السلام : نور يطلع من صبح الازل فيلوح على هياكل

التوحيد آثاره :

قال زدنى بيانا فقال عليه السلام: اطف السراج فقد طلع الصبح فقوله عليه السلام كشف
سبحات آه جمع سبحة وهى النور والشعاع وهى اعمالك واقوالك واوصافك و
نسبك وكلما يتعلق بك كل ذلك غير نفسك فاذا محوت من وجدانك كلما سوى
نفسك حتى المحولم يبق الامحض الانموزج الفهوانى الذى خاطبك الله به ووصف
نفسه به لك و هو نفسك التى خاطبك بها خطابا فهو انباى اى مشافهة جهراً عياناً
بغير رمز ولا اشارة فهو شىء ليس فى شىء ولاعلى شىء ولاالشىء ولامن شىء ولا
الى شىء ولااليه شىء وليس كمثل شىء ولاداخل فى شىء ولاخارج من شىء الى
آخر الصفات الموصوفة بها الذات انتهى المجلد من كلامه .

وملخصه ان فى النفس صفات الاهوتية اذا اطلعت على وصفها بها فقد عرفت
ربك موصوفاً بها ويمكن ارجاع ذلك الوجه الى بعض ما تقدم .

هذا مجلد مما اردنا سطره فى تلك الوريقه وسنبين تفصيله فى رسالة اخرى
انشاء الله والحمد لله رب العالمين ذى القعدة الحرام ١٢٧٨ قمرى .

وجدت هذه الرسالة بخط نجل المؤلف الشريف حجة الاسلام الحاج الشيخ
محمد الشريف دام فضله و قد استنسخها فى حدود سنة تسعين و ثلثمائة بعد الالف
من الهجرة النبوية .

الفهرس

الصفحة	العنوان
٢	كلام امير المؤمنين (ع) استشر اعدائك
٣	كلام فى الذرية - لوخاف من سلطان
٣	للاطلاع على حال الغايب - فائدة وذكر
٤	حكماء اليونان وسلطانهم فى دفع الامراض
٤	كلمة فى حول البسمة وفوائدها
٥	لدفع وجع الضرس - وحكاية من القواميس
٦	احصاء الاسماء الالهية وان الاسم الاعظم هو الانسان الكامل
٦	الاولاد الاربعة
٧	كلمات بعض العارفين والاكابر
٧	فى بيان ان كمال الزهد هو الزهد فى الزهد
٨	الحجر الاسود محك قلوب المؤمنين
٨	الجنة تشاق الى اربع
٨	فائدة لكشف الكربات وقضاء الحاجات
٩	لبن الشاة السوداء خير من لبن الحمراء وفوائدشئى
١٠	حديث مشكل وعبارة فيها خفاء
١١	فائدة من كتاب منبع اصول الحكمة وفوائد بعض الحروف

الصفحة	العنوان
١٢	في فوائد السين ومن خواصه لدفع الصداع
١٣	في فوائد بعض الحروف لقضاء الحوائج
١٤	في خواص بعض الحروف
١٥	في الاشعار ونقل بعض الاكابر
١٦	من كتب مائة و عشرين شيئاً مهملة والاطوار السبعة
١٧	في نسب عمرو بن العاص ويوم قتل عمر بن الخطاب
١٨	ليس الدنيا عبارة عن الجاه و المال فقط
١٩	ما الفرق بين الانسان و سائر الحيوانات
٢٠	احذر عن باب الملوك
٢١	الحروف النورانية و خواصها
٢٢	في استخراج الاسم الاعظم ومعنى الطلسم
٢٣	في الموعظة و دفع الضالة
٢٤	لدفع البلية و توسعة الرزق
٢٤	في ثواب البكاء على الحسين (ع)
٢٥	في البكاء على الحسين (ع) و خواص اسمه تعالى النور
٢٦	الفرق بين التوبة والانابة وتلامذة افلاطون
٢٧	رئى الجنيد في المنام و الموعظة
٢٨	الانسان مسافر ودفع الفقر و ضيق المعاش
٢٩	لدفع من يخاف شره و الروايات
٣٠	في حرمة سوء الظن بالمؤمن
٣١	كلمة في منافع الملح و لعن رسول الله ﷺ العقرب
٣٢	عوذة ام الصبيان و دعاء عظيم
٣٣	اختلاف الناس و اقسام الفقر

الصفحة	العنوان
٣٤	المحكم من الايات و ما يورث النسيان
٣٥	ما يورث النسيان و ما يزيد في الحفظ
٣٦	الفرق بين الكلى و الجزئى و المفهوم و المعنى
٣٧	فائدة الهامية و خاصية فى الخنفساء
٣٨	فائدة عند تفسير آية النور
٣٩	تطبيق آية النور بالمعصومين <small>عليهم السلام</small>
٤٠	انطباق آية النور بالنبي و اهليته <small>عليه السلام</small>
٤١	الامام مخصوص بكونه خليفة النبي <small>صلى الله عليه و آله</small> فهو نور على نور
٤٢	قال على (ع) انا اصغر من ربي بستين
٤٣	اذا دخل الرجل بالخنثى و الخنثى بالانثى
٤٤	معنى قولهم لله دره فارساً و نهى النبي عن قيل و قال
٤٥	قال النبي <small>صلى الله عليه و آله</small> بعثت الى الاسود و الاحمر
٤٦	مرور الاصمعى ببعض القبائل و الميت يعذب بيكاء الحى
٤٧	لاط يحيى القاضى غلاماً و كلمة فى حول اياك نعبد
٤٨	العلم قسمان جلى و خفى
٤٩	خير العمل البر الى فاطمة و ولدها
٥٠	معنى السامة و الهامة و العامة و اللامة
٥٠	ما جاء فى لعن الذهب و الفضة
٥١	الاشياء كلها ثلاث طبقات
٥٢	وارث النبي <small>صلى الله عليه و آله</small> من اقتدى به و ان النبي <small>صلى الله عليه و آله</small> كان امياً
٥٣	الايام خمسة و كلام يحيى بن معاذ
٥٤	تورية و مثل معروف الصيد فى جوف الفرا

الصفحة	العنوان
٥٥	منازعة بين شيعى وسنى و حكاية لشيخنا البهائى
٥٦	النعمة ثمانية وحكاية موسى و غلى الاسعار فى زمانه
٥٧	قصة امرأة تعالج السليم (مار كزیده)
٥٨	امرأة تخاصم زوجها ومما انشده امير المؤمنين (ع)
٥٩	قصة ابى ذر مع عثمان و تذكرة مفيدة
٦٠	لدفع الجراد وظهور المسروق والضالة ولاداء الديون
٦١	ابيات لامير المؤمنين (ع) وعن النبى ﷺ لا يرى عورتى غير على الاكافر
٦٢	حديث من عبد الله فهو كافر وفى اختيارات ايام الاسبوع
٦٣	نتائج الحلق فى الايام الاسبوع و بيان فى اسمائه تعالى
٦٤	تعريب شعرى للنراقى و كلمة كشفية لبعض اهل الكشف
٦٥	مكاشفة لبعض اهل الكشف وكلام بعض العارفين
٦٦	فى خواص مداومة اسمه تعالى العزيز و بيان فى اليتيم
٦٧	فائدة نحوية و رفع التباض بين الزوجين
٦٨	سؤال الملائكة هل خلقت شيئا اعظم من العرش ودفع الفقر وحصول الغنى
٦٩	نزل القرآن بآياك اعنى واسمعى يا جاره وحكاية شنيعة من بعض اهل التصوف
٧٠	لطردهوام والدواب و الجراد والدور
٧١	كلام امير المؤمنين انا النقطة
٧٢	ان الخط انا الخط انا النقطة انا النقطة والخط
٧٣	يعنى انا الاول انا الاخر ان الظاهر انا الباطن
٧٤	كلام عمر اللهم لاتبقنى لمعضلة ليس لها ابو الحسن
٧٥	قضاوة امير المؤمنين (ع) فى امر الخنثى
٧٦	فى فضائل امير المؤمنين من كتب العامة
٧٧	لحل المربوط يكتب على بيضة

الصفحة	العنوان
٧٨	فراصة افلاطون والامراض تتولد من ستة اشياء
٧٨	فى بيان ان نبينا (ص) كان متعبدا تتولد من ستة اشياء
٧٩	فى بيان ان نبينا (ص) كان متعبدا قبل البعثة
٨٠	استئلة الاخوند ملامحمد مهدى عن الشيخ الاحسائى ره
٨١	اجوبة الشيخ الاحسائى قدس سره
٨٢	ايضاً كلام الاحسائى ره فى جوامع الكلم
٨٣	صلوة الاستخارة كما فى المقنعة
٨٤	استخارة اخرى و صلوة الحاجة
٨٥	للشفاء من كل داء وان الله تعالى عوض الحسين (ع) من قتله بثلاثة اشياء
٨٦	علة دخول المختار فى النار
٨٧	تشنيع لطيف على اهل السنة
٨٨	ابو يزيد البسطامى و كلماته
٨٩	ترجمة ابى يزيد وملاقاته لابى عبدالله (ع)
٩٠	كلمات الاكابر فى حق ابى يزيد البسطامى
٩١	كلام صاحب معجم البلدان
٩٢	من كلام سيد الاوصياء سلام الله عليه
٩٣	ترجمة الشيخ عبدالرزاق الكاشى و ابراهيم بن ادهم
٩٤	كلام عيسى <small>عليه السلام</small> وحديث من حفر لانيه بئراً
٩٥	من دعا الظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله فى ارضه
٩٦	حديث المناهى ومعونة الظالمين
٩٧	اقسام الاذن و كلام صاحب عوائد الايام
٩٨	كثرة المعاصى تمنع الامطار و عظمة الملائكة

الصفحة	العنوان
٩٩	في اصناف الملائكة وعظمة خلقها
١٠٠	في عظمة ملك الموت وحديث المعراج
١٠١	روى ان الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها اوراق بعدد كل خلق
١٠٢	عظم جثة جبرائيل وان بعض الملائكة خدمة لزوار قبور الائمة <small>عليها السلام</small>
١٠٣	في كيفية عبادة الملك و شغلهم
١٠٤	الصلوة على النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> اكثر ثواباً عند الله من عبادة الملك كلام الامام المجلسي في وجود الملائكة و في ان المؤمن اذا مات فهو شهيد
١٠٥	قال بعض الصوفيه ركوع العبد عبارة عن فناء جزئيا وفائدة عرفانية
١٠٦	لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه
١٠٧	بيانات عرفانية لجد المؤلف
١٠٨	في مضرات البطنة كما في البحار
١٠٩	ان الله على الناس حجتين حجة باطنة وحجة ظاهرة
١١٠	ان القلب هو المرجع في الاقوال والافعال
١١١	اذا اراد الله بعبد خيراً فتح عيناً قلبه ومن اسمائه تعالى المصور
١١٢	المعرفة بالعقائد الحقة من الراجبات المطلقة
١١٣	اشارة الى الميزان و انه الانسان الكامل
١١٤	في ترجمة مولانا الفيض الكاشاني قدس سره العالی
١١٥	في ترجمة مولانا الفيض ره
١١٦	مولانا الفيض وصلوة الجمعة و وجوبها في عصر الغيبة
١١٧	حكم صلوة الجمعة في عصر الغيبة
١١٨	الاستدلال بحرمة صلوة الجمعة في عصر الغيبة
١١٩	المراد بالسلطان العادل هو الامام المعصوم
١٢٠	

الصفحة	العنوان
١٢١	الامام يطلق على ماهو امام بالفعل
١٢٢	الايتمام بالمعصوم <small>عليه السلام</small> او نائبه الخاص شرط لصحة صلوة الجمعة
١٢٣	الاستدلال على الحرمة وجد المؤلف قدس سره
١٢٤	وممن ذهب الى الحرمة آية الله العظمى السيد محمد العلوى البروجردى ما كتبه الامام المحجة العلوى من الابيات وما كتبه العلامة الخالصى فى الوجوب
١٢٥	ما ذهب اليه والد المؤلف فى الوجوب التخييرى
١٢٦	الاستدلال على الوجوب التخييرى وان الذكر اشرف المقامات .
١٢٨	من اسمائه تعالى يا من ذكره حلو .
١٢٩	كلام فى تعلم الانبياء
١٣٠	فى النعمة الحقيقية وفى ان ارفع العلوم واشرفها علم التوحيد
١٣١	فى قول جبرئيل هذا آخر هبوطى الى الدنيا
١٣٢	المؤمن مرآت المؤمن
١٣٣	من قال لا اله الا الله دخل الجنة
١٣٤	اللعن على اعداء آل محمد (ص) من افضل الطاعات
١٣٥	ذكر الله تعالى بكرة واصيلا مقدم على كل عبادة
١٣٦	بيان عرفانى انظر الى لطف صنعة الصانع الحكيم كيف خلق المولود من النطفة
١٣٧	ما المراد بالنطق ومراتب السير
١٣٨	فى ان الحقيقة المحمدية (ص) مظهر اسم الله الاعظم
١٣٩	مخلوقات العالم كلها مسخرة للانسان
١٤٠	رؤيا فيها فضيلة للامام المجلسى عليه صلوات البارى
١٤١	ترجمة مولانا الامام المجلسى قدس سره العالى

الصفحة	العنوان
١٤٢	ترجمة مولانا الامام المجلسى ره
١٤٣	ترجمة مولانا الامام المجلسى ره
١٤٤	يجرى احكام الاسلام على العامة ظاهراً
١٤٥	الكفر ملة واحدة والعامة العمياء كفار باطناً
١٤٦	محاسبة النفس و منام فيه فضيلة للدفن فى كربلا
١٤٧	الاعتقاد فى المسائلة فى القبر
١٤٨	يجىء الروح الى قبره لزيارة جسده
١٤٩	فى احوال الروح فى عالم البرزخ
١٥٠	مغايرة النفس للبدن و ترجمة الشيخ سهروردى
١٥١	ترجمة الشيخ شهاب الدين السهروردى
١٥٢	لغة فيلسوف و ترجمة ابى نصر الفارابى
١٥٣	ترجمة الحكيم ابى نصر الفارابى
١٥٤	» » » » »
١٥٥	عالم المثل هو عالم روحانى و ترجمة القيصرى
١٥٦	فوائد و ترجمة سفيان الثورى
١٥٧	ترجمة الشيخ ابو عبد الله سفيان الثورى الكوفى
١٥٨	فى المعانى المتعلقة بالكفر
١٥٩	مما يدل على ان للعامة العمياء من الكافرين باطناً
١٦٠	» » » » »
١٦١	منام فيه معجزة لامير المؤمنين <small>عليه السلام</small> وطريق التوسل
١٦٢	» » » » »
١٦٣	منام فيه معجزة و اشارة الى قصة مرة بن قيس
١٦٤	» » » » »

الصفحة	العنوان
١٦٥	ايات وخصوصيات قصة مرة بن قيس الملعون
١٦٦	» » » » » » »
١٦٧	منام فيه تصديق بعض الاثار وفضيلة عظيمة للصلوات
١٦٨	فى ذم بغض المؤمن وغله
١٦٩	فى ان الحسد و بغض المؤمن معصية
١٧٠	فى ان المجوس صاحب كتاب
١٧١	فى بعض ماورد فى ذم الاشعث
١٧٣	فى بيان اسم الله الاعظم
١٧٣	فى الريح التى تعرض للصبيان ودفعها
١٧٤	للسوسة وحل المربوط
١٧٥	لدفع ضرر العين وخواص السها
١٧٦	فى الفوائد المتفرقة المفيدة
١٧٧	مايورث النسيان ومايورث الحفظ من العقاقير والادوية
١٧٨	لعن الله قاطع السدره وقضاة القاضى الحنفى
١٧٩	لطائف وجواز المتعة
١٨٠	الاستدلال على جواز المتعة
١٨١	فى بيان جواز المتعة
١٨٢	ايات فى جواز المتعة و ابو حنيفة ومؤمن الطاق
١٨٣	سمرة بن جندب وحائط الانصارى
١٨٤	مطاعن سمرة بن جندب وقوله (ص) لاضرر ولا ضرار فى الاسلام
١٨٥	قاعدة لاضرر وتحقيق معنى النفى
١٨٦	فى بيان قاعدة لاضرر ولا ضرار فى الاسلام
١٨٧	قال على <small>عليه السلام</small> كن فى الفتنه كابن اللبون

العنوان

الصفحة

- ١٨٨ ترجمة ذى النون المصرى وحكاياته
- ١٨٩ حكايات ذى النون و كلامه من علامات المحب متابعة حبيب الله محمد ﷺ
- ١٩٠ اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم
- ١٩١ حكاية وفائده فقهية كلمة فى الجهاد
- ١٩٢ الجهاد افضل الاشياء بعد الفرائض
- ١٩٣ فى الاخبار الواردة فى هذا الباب
- ١٩٤ فى الاخبار الراجعة الى الجهاد
- ١٩٥ هل الجهاد جائز من الفقيه الجامع للشرايط
- ١٩٦ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
- ١٩٧ وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اجماعى
- ١٩٨ افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر و موعظة مفيدة
- ١٩٩ «» « لاخير فى عبادة لافقه فيها
- ٢٠٠ لا تبطلوا اعمالكم
- ٢٠١ سؤال يحيى بن اكرم عن الامام الجواد عليه السلام
- ٢٠٢ فى بعض الاخبار الموضوعة
- ٢٠٣ استدعاء المؤمنون عن الامام الجواد ان يزوجه بابنته ام الفضل
- ٢٠٤ » » »
- ٢٠٥ وقد جاء فى القرآن عدد الائمة عليهم السلام رمزا
- ٢٠٦ فى الفرق بين الواحد والاحد واشارة الى الصراط
- ٢٠٧ بيان فى الصراط
- ٢٠٨ فى نقل كلمات من التواراة
- ٢٠٩ هرمس الحكيم واضع علم الهيئة والنجوم

الصفحة	العنوان
٢١٠	حديث علماء امتى افضل من انبياء بنى اسرائيل
٢١١	وبل لمن غلبت آحاده عشراته
٢١٢	فى فضائل مولانا على بن ابيطالب من طريق اهل السنة
٢١٣	حديث مشكل وتوجيهه
٢١٤	فى بيان الحديث
٢١٥	فى معرفة الاوقات للاعمال
٢١٦	اذاكثر عليك فى الخلوة خاطر الشهوة وخاتمة الجزء الاول
٢١٩	بيان حول اسمه تعالى الله واللهم وهو
٢٢٠	الكشكول كلمة فارسية وفضل النكاح
٢٢١	مابنى بناء فى الاسلام احب الى الله من التزويج
٢٢٢	فيما ورد فى ذم العزوبة والرهبانية
٢٢٣	قصة عثمان بن مظعون والعلم له ثلاثة اشبار
٢٢٤	فى بيان حقيقة العشق
٢٢٥	المشتاق لايشتهى طعاما الخ واييات امير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٢٢٦	فى العشق الحقيقى والمجازى وهو اما شيطانى واما روحانى
٢٢٧	فى بيان العشق
٢٢٨	فائدة عرفانية فى بيان الم
٢٢٩	يكون لاصحاب النفوس القدسية التصرف فى الاجرام الارضية والسماوية
٢٣٠	ايات شيخنا البهائى واغتنام العمر
٢٣١	فيما ينبه المتبصر على اغتنام عمره
٢٣٢	تفسير لاحول ولاقوة الابالله ولغات جبرئيل
٢٣٣	اذا جمعت طرفى الجلالة الخ

الصفحة	العنوان
٢٣٢	بيانات عرفانية
٢٣٥	عن النبي ﷺ الفقهاء امتاء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا
٢٣٦	قصة عيسى عليه السلام مع العابد وحكاية سرقة حمار نبي الله ﷺ
٢٣٧	موعظة في حكاية رجل من بنى اسرائيل وقال الحكماء عبادة الله ثلاثة انواع
٢٣٨	النظر الى ورد الخطمي وبيان تقسيم العلم
٢٣٩	ايقاظ في الفرق بين القرآن والحديث القدسي
٢٤٠	في ان القرآن افضل من سائر الكتب السماوية
٢٤١	« » « وعندهام الكتاب المراد به امير المؤمنين عليه السلام
٢٤٢	الايام خمسة وفائدة من كلام بعض الاعلام
٢٤٣	في بيان اصول الاخلاق المحموده
٢٤٤	قال علماء الاخلاق وحكاية شاب من الانصار
٢٤٥	قال علماء الاخلاق اليقين على ثلاثة اوجه
٢٤٦	فيما ورد في فضل الصلوة وعظم ثوابها
٢٤٧	صلوة الكفاية وصلوة الاستغفار وصلوة الاستعداد
٢٤٨	صلوة الجائع وصلوة المهمات واكثر حضور الشيطان ووسوسته عند الصلوة
٢٤٩	انطباق الصلوة مع حقيقة الولاية
٢٥٠	» » » »
٢٥١	قال بعض العباد اعدت صلوة ثلاثين سنة وكلام بوذرجمهر
٢٥٢	دواء القلب خمسة وقصة صلوة امير المؤمنين عليه السلام والناقة
٢٥٣	اذا توجهت بالتكبيرات فاستحضر عظمة الله سبحانه
٢٥٤	هل الجن مكلفون بتكاليف الانسان
٢٥٥	كلام الفاضل الدربندي في اسرار الشهادة
٢٥٦	الجن كالانس في بابي الثواب والعقاب والخلود في الجنة والنار

الصفحة	العنوان
٢٥٧	فى امكان سماع الانس لمقالة الجن وكلما تهتم ورواية حكيمة بنت الامام موسى الكاظم <small>عليه السلام</small>
٢٥٨	امكان وقوع الواقعة والمجامعة بين الجن والانس وقصة ملاعبد الجليل القاضى ونكاحه مع النسوة العجنية
٢٥٩	كلام مولانا الامام المجلسى فى البحار عند بيان ماهية الجن
٢٦٠	قوله تعالى الم نجعل له عينين ولساناً وشفقتين
٢٦١	فى حديث التقيّة خالطوهم بالبرانية و خالفوهم بالجوانية و كلام بعض العارفين الرهبانية المبتدعة فى دين المسيح هى كالتصوف فى دين الاسلام
٢٦٢	الذكر قسمان
٢٦٣	فى بيان بعض كلمات الاكابر والاعلام فى حق صاحب جوامع الكلم اعنى العلامة الكبير الشيخ الاحسائى (ره)
٢٦٤	ترجمة شيخنا الكبير الشيخ احمد الاحسائى ره
٢٦٥	ترجمة الاحسائى ومن نقش بهرام فى خاتم فضة
٢٦٦	الاسماء التى كانت على عصا موسى (ع) وتاريخ مواليد الائمة الاربعة لاهل السنة
٢٦٧	التصوف كله ادب ورفع عن هذه الامة تسعة اشياء
٢٦٨	بيان الحديث السابق
٢٦٩	بيان كلام رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> رفع عن امتى تسعة اشياء
٢٧٠	» » »
٢٧١	» » »
٢٧٢	» » »
٢٧٣	» » »
٢٧٤	عن الصادق (ع) اذا خرج القائم (ع) قتل ذرارى قتلة الحسين

الصفحة	العنوان
٢٧٥	قيل لعلى بن الحسين (ع) كيف اصبحت وقع بين سلمان الفارسي وعمر بن الخطاب كلام ومن الذخائر بقضاء
٢٧٦	الحوائج ترسم مثلثا مسدوداً من كانت له حاجة وروى لاتزال امتى بخير ما لم يتخلقوا باخلاق العجم
٢٧٧	و الحسد عشرة اجزاء
٢٧٨	قصة فضيل بن العياض وترجمته
٢٧٩	فى بيان الطرق الى الله
٢٨٠	الذين هاجروا عن اوطان الطبيعة فى طلب الحقيقة
٢٨١	فى خصائص امير المؤمنين <small>عليه السلام</small> وانه طلب الله من جميع الاماكن
٢٨٢	فى فضائل اهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٢٨٣	علة سجود الملائكة لادم <small>عليه السلام</small>
٢٨٤	» » »
٢٨٥	اجعل دنيك وقاية لآخرتك وان رب الارض امام الارض
٢٨٦	فى بيان احاطة علوم اهل البيت <small>عليهم السلام</small> لجميع الممكنات
٢٨٧	العلم اشرف جوهر بشرط العمل والانتفاع بشمرته
٢٨٨	فى بيان معنى حروف الهجاء
٢٨٩	ان كل حرف من الحروف يناسب اغراضاً
٢٩٠	فى بيان تأثيرات الحروف وخواصها
٢٩١	فى خواص الحروف وفى القواميس السبق على اقسام خمسة
	ان اهل المذاهب الاربعة قد شهد وبتصديق الاحاديث الواردة فى مدح
٢٩٢	فاطمة وانها سيدة النساء
٢٩٣	فى بيان طبقات المنفقين
٢٩٤	» » »

الصفحة	العنوان
٢٩٥	فى اقسام طبقات المنفقين
٢٩٦	» »
٢٩٧	» وجريان الشعور بالنسبة الى جميع الممكنات
٢٩٨	بيان ان الله تعالى فى جلال كبريائه عزيز ليس كمثل شىء
٢٩٩	من اراد لقاء النبى ﷺ فى الرؤيا وان يرى منزله فى الجنة
٣٠٠	من اراد ان يرى السارق فى النوم وعمل لرفع الهموم
٣٠١	فى الاوقات التى تصح فيها الرؤيا او تبطل
٣٠٢	فى بيان تعبير بعض المنامات
٣٠٣	فى بعض المنامات
٣٠٤	فى تعبير بعض المنامات
٣٠٥	رؤيا لبعض المخالفين فيها فضيلة لاهل البيت ﷺ ورؤيا هايلة فيها بشارة عاجلة
٣٠٦	رؤيا فيها فضيلة للروضة الرضوية وبشارة لمحبنى امير المؤمنين (ع)
٣٠٧	فى بيان بعض فضائل مولانا العلامة التقى للشيخ عبد الله شوشترى
٣٠٨	ترجمة مولانا الاورع الملا عبد الله التستري
٣٠٩	« « «
٣١٠	منامان للسيدة الرضية المرضية شهر بانويه
٣١١	ذكر عمل لان يريه الله فى منامه ما يريد
٣١٢	قال الله عز وجل لموسى (ع) هل عملت لى عملا قط
٣١٣	فى مناقب آل محمد ﷺ
	فى ان المؤمن ظاهراً وباطناً لا بد ان يكون افعاله واقواله مطابقاً لامرهم ونهيهم
٣١٥	وان الال هى الذرية
٣١٦	فى ان الذرية الفاطمية كلهم كالكتاب العزيز يجب اكرامهم
٣١٧	فى ان الذرية مقيّد فى الخبر بقوله (ع) مالم يفارقوا

الصفحة	العنوان
٣١٨	قصة ثعبان مع امير المؤمنين (ع) في مسجد الكوفة
٣١٩	في بيان بعض فضائل امير المؤمنين «ع» ومحبيه
٣٢٠	في بعض خطب امير المؤمنين «ع» وفضائله
٣٢١	» » »
٣٢٢	فائدة عرفانية
٣٢٣	كلام في قوى العقلية وتعيين العقل
٣٢٤	كلام في وسائل المقربة الى الخيرات
٣٢٥	» » »
٣٢٦	في ذكر شيء من اللطائف المفيدة
٣٢٧	في الفوائد المفيدة
٣٢٨	في الخبر العلماء ورثة الانبياء
٣٢٩	الطالع هو الطالع الموافق للعمل
٣٣٠	في المسائلة والمحاسبة عند الموقف
٣٣١	اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه
٣٣٢	كلمة في حول احمد بن حنبل
٣٣٣	عوذة للصبي والتوصية في حق الوالدين
٣٣٤	في بيان حقوق الوالدين
٣٣٥	في ان النجاة يتوقف على الايمان بالجنان
٣٣٦	في ان الاسلام قد يطلق ويراد به المعنى الاخص من الايمان
	في كلام جد المؤلف الامام الافقه الاعلم الملاحبيب الله الشريف حول
٣٣٧	الاولياء
٣٣٨	كلام مولانا الامام المجلسي عليه صلوات الباري
٣٣٩	نصيحة ومرعظة

الصفحة	العنوان
٣٤٠	اسفار التوروية خمسة اسفار
٣٤١	كلام صاحب العوائد حول لا تبطلوا اعمالكم
٣٤٢	كتاب نخبة المقال في منتخب الامثال لجد المؤلف قدس سره
٣٤٣	في بعض أمثلة العرب من نخبة المقال
٣٤٤	« « «
٣٤٥	حديث ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن
٣٤٦	مثل الدنيا وصاحبها كمثل البحر والملاح والسفينة
٣٤٧	فائدة في فضل القناعة
٣٤٨	قال <small>عليه السلام</small> حبك الشئ يعمى ويصم ونعمة التوبة
٣٤٩	قصة مواعدة موسى <small>عليه السلام</small> مع بنى اسرائيل
٣٥٠	قصة بنى اسرائيل و اتخاذهم العجل
٣٥١	قصة بنى اسرائيل مع السامرى واتخاذهم العجل
٣٥٢	بيان بعض الاكابر في حول التوبة
٣٥٣	في تقسيم التوبة بين العام والخاص والايخص
٣٥٤	من تاليفات جد المؤلف: كتاب اسرار العارفين
٣٥٥	بيانات جد المؤلف في اسرار العارفين
٣٥٦	حكاية مضحكة بين بهلول وهارون
٣٥٧	في بيان حكمة خلقه آدم من تراب
٣٥٨	تحقيقات حول خلقه آدم من تراب
٣٥٩	في كيفية زيارة العاشورا من الصدق
٣٦١	كتاب قبس المقتبس لجد المؤلف
٣٦٢	شرح حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه
٢٤٣	في بيان محالية استكناه الذات

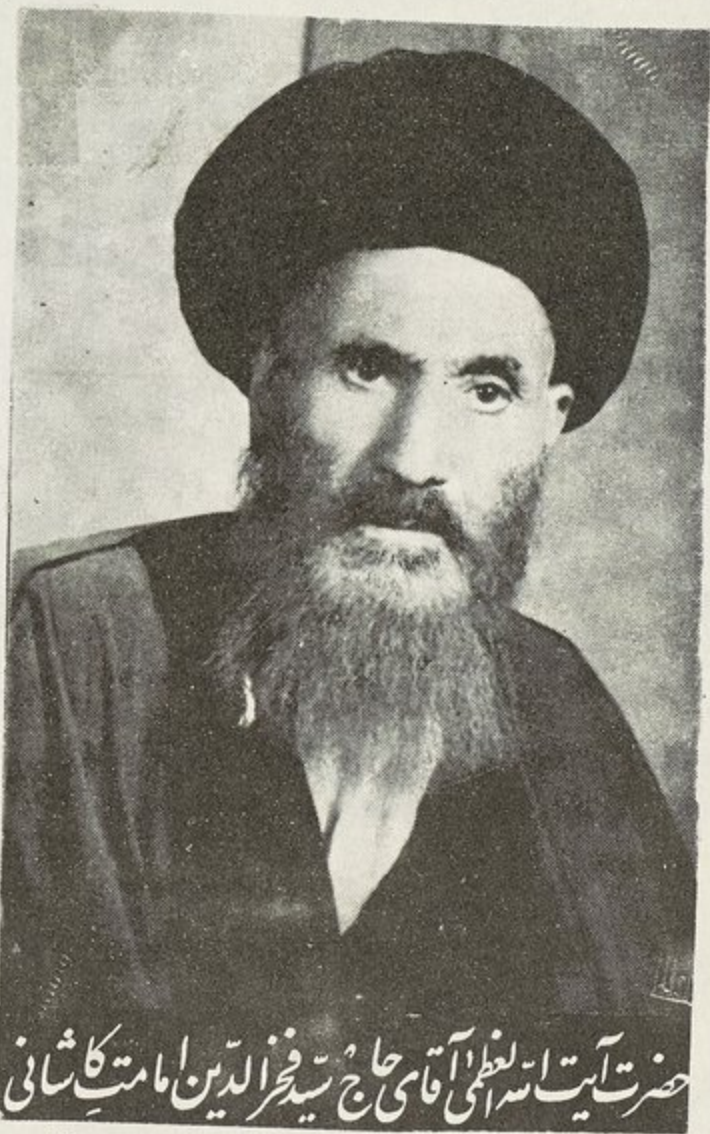
الصفحة	العنوان
٣٦٥	فى ان مقام الالوهية المطلقة لابد ان يكون فوق المقامات
٦٦	قوله <u>عَلَيْهِ</u> ان النقطة تحت الباء اشارة الى مقام جوهريته فى عالم اللاهوت
٣٦٧	فى الوجوه التى تنطرق فى الحديث
٣٦٨	» » »
٣٦٩	فى الحقيقة التى سئل كميل عليها (ع) عنها
٣٧٠	بيانات عرفانية من المؤلف





شيخ الفقهاء والمبشرين وامام العلماء والمجاهدين
 آية الله العظمى الشيخ ملا جيب لله الكاشاني رحمه الله

قال الله سبحانه
إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ قَالَ اللَّهُ



حضرت آیت الله العظمی آقای حاج سید فخرالدین امامت کاشانی

تمثال م بارک فقیه محقق و حکیم مدق آیت الله

العظمی آقای حاج سید فخرالدین امامت

کاشانی (ره)

خلق می بینند تصویر تو در یک شبر جای

خاندان از یک جهان معنی که در تصویر تو تراست



حضرت آية الله آقاي حاج سيد عزيز الله امامت كاشاني

اجازة زعيم عايقدر ومرجع بزرگ شیعه حضرت آية الله العظمى الخميني دامت برکاته

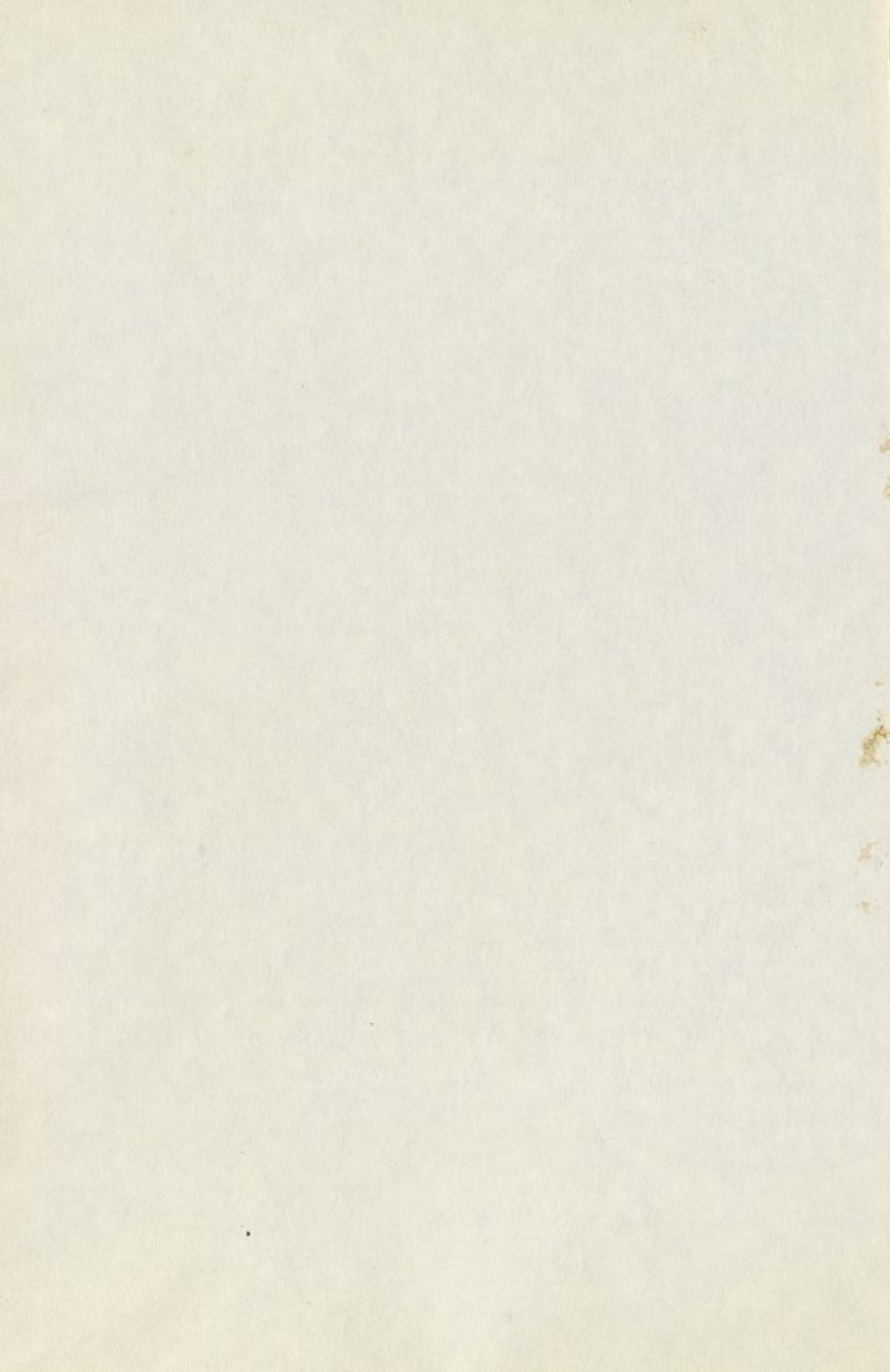
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل العلماء العاملين ورثة الانبياء وصل
مدارهم على دماء الشهداء والصلاة والسلام على اشرف الانبياء محمد
 وآله النقباء والنجباء ولعنة الله على اعدائهم ما اقلت العجائب واظلت
 الخضراء ولجبد فان ولدي العالم الرباني والفاضل الصمداني المهذب
 الكامل الصفي التقي الزكي صاحب الذهن الوقار والقوة القدسية الحاج السيد
 عزيز الله الحسيني الكاشاني الملقب امامت زيد فضله وكثرتي الفضلاء مثله
 قد اتب نفسه وصرف عمره في تحصيل العلوم الشرعية وتنقيح مباني الاحكام
 واستنباط الاحكام فهو مجاز مني فيما تجوز فيه الاجازة للمجتهدين العظام
 وله التصدي لما يتصديه ولما يجوز توليه القهواء الاعلام فلما رأيته اهلا
 لهذا المقام وبالغا مرتبة الاعلام اجزت له ان يروي عني ما صح لي روايته
 من الاخبار وجميع ما روته عن اساتيدي العظام ومشاخي الكرام بطرق المقررة
 المنتهية الى الاثمة الاطهار عليهم سلام الله الملك العجبار ووصيه بالتورع
 والاحتياط في الشهوات وان لا ينساني من الدعوات الصالحات في الحيوة
 والممات والحمد لله على جميع الحالات

في شهر محرم الحرام ١٣٩٠ هـ
شهاب الدين الحسيني

٢٤ على الحسيني الرضائي
٩٩ العلامة الفاضل







Princeton University Library



32101 075577278